شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحاديث وصف الظل الزائل (الدنيا) في مسند الإمام أحمد جمعاً ، ودراسة

مقدمة :

الحمد لله أحمده ، وأستعينه ، وأومن به ، وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، جعل الدنيا داراً (بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة ... وكل ما فيها إلى زوال وهي بين أهلها دول وسجال لا تدوم أحوالها ولن يسلم من شرها نزالها) [1] ، وهي (دار مرحلة ، جعل الله سبحانه وتعالى الخير والشر فيها فتنة لأهلها ليبلوهم أيهم أحسن عملا) [2] ، فقال تعالى : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ } [الملك :١-٢]

والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي دخل عليه عمر – رضي الله عنه – وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال : " يا نبي الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا ؟ " فقال : " مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها." [3]

وبعد : فإن أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام ، وأغلى ما خص بمزيد الاهتمام : الاشتغال بالعلوم الشرعية المتلقاة من خير البرية ﷺ ، ومدار تلك العلوم على كتاب الله المقتفى ، وسنة نبيه المصطفى ﷺ ، ولقد منَّ المنان – سبحانه وتعالى – عليَّ بعمل بعض البحوث في جوانب من السنة وعلومها ، ورغبت أن أخصص هذا البحث لجمع أحاديث موضوع واحد على سبيل الدراسة الموضوعية ، مع الاستفادة من التقنية الحديثة ممثلة في الموسوعات الحاسوبية الخاصة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، راجية من ربي الكريم أن يعينني في تحقيق ما أتمناه من خدمة هذا العلم الشريف بدراسة موضوعية في سفر عظيم حاز مكانة عالية بين كتب السنة وهو (مسند الإمام أحمد) رحمه الله تعالى .

سبب اختيار الموضوع :

١) التشرف بخدمة سنة المصطفى ﷺ .

٢) أهمية موضوع الدنيا التي شغلت كثيرا من المسلمين ، وبسبب التكالب عليها ، والاغترار بها فقدت الأمة الإسلامية مكانتها وتميزها وغدت تابعة بعد أن كانت متبوعة .

٣) كثرة الأحاديث الواردة في الموضوع ، وتنوع عناصرها .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في عدة جوانب منها :

أن علم الحديث من أشرف العلوم التي ينبغي للعبد أن يصرف وقته وجهده فيها ، وأفضل ما يشتغل به دارس علم الحديث هو : العناية بالأحاديث ، وتمحيصها ؛ لبيان الصحيح منها والسقيم ، والبحث عما يقوي ما يحتاج منها إلى تقوية ، والعناية بمتونها بشرح غامضها ، واستنباط ما يستفاد منها.

أهمية جمع أحاديث موضوع الدنيا ، وهي الظل الزائل كما وصفها الحسن البصري – رحمه الله تعالى– حين ذكرت الدنيا عنده فقال :

(أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع) [4]

---

[1] – رواه ابن أبي الدنيا (ذم الدنيا ص ٧٣) جزء من أثر عن علي – رضي الله عنه – .

[2] – رواه ابن أبي الدنيا (ذم الدنيا ص ٨٢) جزء من أثر عن الحسن البصري – رحمه الله تعالى – .

[3] – مسند أحمد بن حنبل (ج ١ / ص ٣٠١) ح ٢٧٤٤ رواه عن عبد الصمد وأبي سعيد وعفان قالوا ثنا ثابت ثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وإسناده صحيح . وفي مجمع الزوائد للهيثمي – (ج ٤ / ص ٢٢٨) ، (ورجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة) وسيأتي بإذن الله في البحث.

[4] – رواه ابن أبي الدنيا (ذم الدنيا ص ٢٢ رقم ٢٣) عن الحسن البصري – رحمه الله تعالى – .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد ورد ذكر الدنيا في القرآن الكريم في أكثر من مئة آية .

أهداف الموضوع :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي :

- جمع الأحاديث الواردة في وصف الدنيا في كتاب جليل هو مسند الإمام أحمد – رحمه الله تعالى –
- تصنيفها وترتيبها بحسب موضوعاتها ، ودراستها سنداً ومتناً – بحسب الحاجة – .
- استلهام العبر والفوائد من الأحاديث الثابتة .

منهج البحث :

ويتضمن مرحلتين :

- الجمع : ويشمل :

استقراء الأحاديث والآثار الواردة في الدنيا عموما في مسند الإمام أحمد– رحمه الله تعالى– ، وقد قرأته – ولله الحمد — حديثا حديثا ، وقد بلغ عدد الأحاديث والآثار بالمكرر (٥١٢) حديثا ، وبعضها بالمعنى ، وقد شملت الأحاديث : حقيقة الدنيا ، والنبي صلى الله عليه وسلم والدنيا ، التحذير من فتنة الدنيا ، وبيان أن الجزاء في الدنيا وفي الآخرة من جنس العمل في الدنيا ، وحال الصحابة — رضي الله عنهم – ومن بعدهم مع الدنيا.

استخلاص الأحاديث المتعلقة بوصف الدنيا خاصة ، وهو موضوع البحث، وتقسيمها إلى عناصر بحسب محتواها

- التحليل والدراسة : وتشمل :

– اختيار العناوين المناسبة لمعنى كل حديث ، وإذا تبين بالدراسة أن الحديث لم يثبت ؛ وضعت العنوان بصيغة الاستفهام ، تحاشيا لإثبات ما لم يثبت .

– ترقيم الأحاديث ترقيما متسلسلا من أول البحث ، ووضع رقم الحديث في المسند — طبعة الرسالة – بين قوسين ، بعد الرقم المسلسل .

– تخريج الأحاديث مكتفية بالصحيحين إن وجد فيهما ، أو في أحدهما ، مع العناية بإثبات نصوص الأحاديث في الصحيحين ؛ ليكون البحث جامعا للكتب الثلاثة ، ولا يحتاج القارئ للرجوع للنصوص .

– دراسة أسانيد الأحاديث الواردة خارج الصحيحين ، وبيان درجاتها. وقد نقلت قول محقق المسند شعيب الأرنؤوط على كل حديث ، ثم اتبعته بالدراسة لرجاله ، وبيان درجته تفصيلا إذا كان متنه لم يخرجه الشيخان أو أحدهما .

– صدَّرت ترجمة كل راو برأي الحافظ في التقريب ولما وجدته سيتكرر كثيرا اكتفيت بالرقم دون إعادة اسم الكتاب ، وحرصت في كتب التخريج على ذكر رقم الحديث ، وفي التراجم على رقم الترجمة .

– العناية بمتون الأحاديث الثابتة ، وخدمتها بما يتيسر من شرح غامضها تحت عنوان : غريب الحديث ، وبيان المعنى ، مع استنباط الفوائد تحت عنوان : معنى الحديث ، وما يؤخذ منه .

– إبراز الجوانب التربوية المستفادة من تلك المتون .

– الأحاديث التي تبين بالدراسة عدم ثبوتها لم أشتغل بدراسة متونها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خطوات البحث :

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث تسبقها المقدمة فالتمهيد ، وتتلوها الخاتمة ، ثم الفهارس .

- المقدمة تشتمل على : سبب اختيار الموضوع ، وأهميته ، وأهدافه ، وخطوات البحث .

– التمهيد ويشتمل على :

التعريف بمسند الإمام أحمد، مع ترجمته — رحمه الله تعالى – بإيجاز .

تعريف الدنيا لغة ، واصطلاحا ، وبعض الآيات الكريمة الواردة في وصفها .

- أحاديث وصف الدنيا : ويشتمل على مبحثين :
- المبحث الأول :حقيقة الدنيا : ويشتمل على :

١. الدنيا ظل زائل.
٢. الدنيا سجن المؤمن .
٣. قصر الدنيا وسرعة زوالها.
٤. مَثَل اِلدُّنْيَا.
٥. الدنيا لِلْمُؤْمِنُ نَصَب وَأَذَى .
٦. هوان الدنيا عَلَى اللهِ تعالى .
٧. الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ .
٨. هل الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ؟.

- المبحث الثاني : الدنيا بالنسبة إلى الآخرة ويشتمل على :

١. العمل للآخرة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .
٢. نعيم الجنة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .
٣. عذاب الدنيا أهون مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ.
٤. الْمُؤْمِنُ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا.
٥. صَبْغَة في الجنة أو النار تنسي ما كان في الدنيا .
٦. هل دَلْو مِنْ غَسَّاقٍ ينتن الدُّنْيَا ؟.
٧. مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ ؟
٨. مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ.
٩. مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ .
١٠- حلوة الدنيا مرة الآخرة .

الخاتمة ، ثم الفهارس .

وختاما : أسأل الله المنان بفضله وكرمه أن يجعله عملاً متقبلاً ينفعني به في حياتي ، وبعد مماتي ، وأن ينفع به ، وأن يرزقني والمسلمين الإخلاص في النية والقول ، والعمل ، أن يجعل هذا العلم حجة لنا لا علينا .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التمهيد

١- التعريف بالمسند

نبذة عن المؤلف والكتاب [٥] :

المؤلف : هو الإِمَامُ حَقّاً ، وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ صِدْقاً ، الإمام العلم ، إمام أهل السنة ، وحامل لواء الدين في عصره [٦] سار فضله في البدو والحضر مسير الشمس والقمر [٧]. فهو إمام المحدثين ، الناصر للدين ، وَالمناضل عَنِ السنة ، وَالصابر فِي المحنة [٨]

وهو وحيد أَبويه : أَبو عبد الله ، أَحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ويتصل نسبه إلى مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وينتهي إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وربيعة أَخو مُضَر وربيعة ومضر يلتقيان بنزار جد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولد في ٢٠/ ٣/ ١٦٤هـ – وتوفي ضحوة يوم الجمعة ١٢/ ٣/ ٢٤١ هـ ، عن ٧٧ عاما و١١ شهرًا و٢٢ ليلة . [٩] وتوفي أبوه وهو ابن ثلاث سنين فَكَفَلَتْهُ أُمُّهُ [١٠]

طلب الحَدِيث وهو ابْن سِتّ عشرَة سنة ، وَأول خرجَة خرجها إِلَى الْبَصْرَة سنة سِتّ وَثَمَانِينَ. [١١]

وقد بَدَتْ مخايِلُ النبوغ والورع عليه منذُ طفولته. وأثْنَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ واعترفوا له بعلو المكانة في العلم والحديث ، وَقَدْ بَعُدَ صِيتُهُ فِي زَمَانِهِ ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ فِي شَبِيبَتِهِ فِي الْآفَاقِ [١٢]

قال الشافعي : " أَحمد إمام في ثمان خصال : إمام في الحديث ، إمام في الفقه ، إمام في اللغة ، إمام في القرآن ، إمام في الفقر ، إمام في الزهد ، إمام في الورع ، إمام في السنة ". [١٣] .

وقَالَ : " خرجت من بغداد وما خلفت بِهَا أفقه ولا أزهد ، ولا أورع ، ولا أعلم من أَحْمَد بن حنبل ".

وقال الْحَسَن بْن الربيع : " ما شبهت أَحْمَد بْن حنبل إلا بابن المبارك فِي سمته وهيئته ". [١٤]

---

[٥] – وقد قصدت بهذه الترجمة تعطير البحث بشيء من سيرة هذا الإمام وإن كان ليس بحاجة إلى تعريف ، ومن المراجع التي تم الاطلاع عليها لإعداد الترجمة : سيرة الإمام أحمد بن حنبل ، لابنه صالح ، تحقيق : فؤاد عبد المنعم أحمد ، منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، لأبي زكريا يحيى السلماسي (ص : ٢٣٢) ، خصائص مسند الإمام أحمد ، للأصبهاني المديني (ص : ١١) ، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ، المحنة على إمام أهل السنة أحمد بن حنبل ، لعبد الغني المقدسي ، تاريخ بغداد (٥/ ١٧٨)٢٦٣٢ ، وفيات الأعيان (١/ ٦٣) ، (تهذيب الكمال ، للمزي (١/ ٤٣٧رقم ٩٦) ، الكاشف (١/ ٢٠٢ رقم ٧٨) تاريخ الإسلام ، للذهبي (٥/ ١٠١٠رقم ٣٥) ، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١/ ١٧٧)٧٨ ، إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي (١/ ١١٤ رقم ١٤٣) ، تهذيب التهذيب ، لابن حجر (١/ ٧٢ رقم ١٢٦) ، القول المسدد في الذب عن مسند أحمد (ص : ٣) وغيرها .

[٦] – تاريخ الإسلام (٥/ ١٠٤٧) ، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧)

[٧] – منازل الأئمة الأربعة (ص : ٢٣٣)

[٨] – تاريخ بغداد (٥/ ١٧٨)٢٦٣٢

[٩] – سيرة الإمام أحمد بن حنبل ، لابنه صالح (ص : ٢٩) ، المدخل المفصل (١/ ٣٢٥) ، وروى ابنه عبد الله عنه تاريخ مولده في العلل ومعرفة الرجال (٣/٢٦٦/رقم٥١٧٨)

[١٠] – تهذيب الكمال (١/ ٤٤٦) ، البداية والنهاية (١٠/ ٣٥٩) ، السير (١١ / ١٧٩) وفي : منازل الأئمة الأربعة ص : ٢٣٦

قال الأصمعي : " مات والد أحمد ولم يره ، مات وهو حمل " .

[١١] – سيرة الإمام أحمد بن حنبل (ص : ٣١)

[١٢] – البداية والنهاية (١٤/ ٣٨٤)

[١٣] – الطبقات ، لابن أَبي يعلى (١/٤٠٦) ، وفي المدخل المفصل (١/ ٤٠٩) وأَما الخصلة الخامسة ، وهي قوله : " إمام في الفقر " فيا لها من خَلة مقصودة ، وحالة محمودة ، منازل السادة الأَنبياء ، والصفوة الأَتقياء.

[١٤] – تهذيب الكمال (١/٤٦١،٤٥١) ، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٩٥)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال ابن حبان : " [١٥] كَانَ حَافِظًا متقنا ورعا فَقِيها لَازِما للورع الْخَفي مواظبا على العِبَادَة الدائمة بِهِ أغاث الله جلّ وَعلا أمة مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَاكَ أَنه ثَبت فِي المحنة وبذل نَفسه لله عز وَجل ، حَتَّى ضرب بالسياط للْقَتْل ، فعصمه الله عَن الْكفْر وَجعله علما يقْتَدى بِهِ "

وإن أعظم صفة تأخذ بمجامع القلب : هي ما أَفاض به مترجموه – رحمه الله تعالى – في أخبار تعبده ، وزهده ، وتألُّهه ، وقراءته القرآن ، وورعه ، مما لا ينقضي منه العجب ، لكنها المعونة الربانية ، والعناية الإلهية ، وهي بحق تقضي له بالإمامة في العلم والدِّين ؛ إذ العالم لا يكون عالمًا حتى يكون عاملًا ، تَقَبَّلَ الله مِنَّا ومنه ، آمين . وكان من هديه : أنه لا يُظهر النسك . وكثيرًا ما يقول : اللهم سَلِّم ، سَلّم . وكانت الدنيا لا يجري لها ذكر على لسانه. [١٦] .

قال يحيى بن معين : " أراد الناسُ أن نكونَ مثلَ أحمد ابن حنبل ، والله ما نَقْوى أن نكونَ مثلَه ، ولا نُطيقُ سلوكَ طريقه " .

وقَالَ أَبُو دَاوُدَ :"كَانَتْ مَجَالِسُ أَحْمَدَ مجالس الآخرة لا يذكر فيها شيء مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ،وَمَا رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ذَكَرَ الدُّنْيَا قَطُّ" [١٧]

قال العجلي : " نزه النَّفس فَقِيه فِي الحَدِيث مُتبع يتبع الْآثَار صَاحب سنة وَخير [١٨] ، وكان يَتَعَفَّفُ من أُعطيات السلطان ، والأَخذ من أَيدي الناس وإن لحقته فاقة ، يظن الظَّانُّ أَن لديه من الثراء ، ما ينافس به أهل الدنيا في دنياهم ، لا. ولكن كان لديه الكنز الذي لا ينفد : القناعة ، والعفة ، وضبط النفس ، وعلو الهمة ". جمع الله له بين الفقهين : فقه الإسناد ، وفقه المتون والألفاظ بحقائقها اللغوية والشرعية ، ولعل أَول من اشتهر بأَنه طاف البلاد ، وجاب الأَمصار ، في طلب الحديث ، متتبعا محاريب العلم ، وأَئمته الهداة في السنن والفقه في الدِّين ، ومع هذا العمل الصالح ، كان حريصًا على توفر ركنه الإخلاص . [١٩]

وقد سئل : " هَذَا العلم تعلمته لله ؟ فقال له أحمد : هذا شرط شديد ولكن حبب إلي شئ فجمعته " ، وفي رواية أنه قال : " أما لله فعزيز ،ولكن حبب إلي شئ فَجَمَعْتُه " [٢٠] ،ولهذا نفع الله بعلمه ، واشتهرت في العالمين ثقته وأَمانته وجلالة قدره – رحمه الله تعالى –

قال علي بن المَدِينيّ : " أَعَزَّ الله هذا الدِّين برجلين ليس لهما ثالث : أَبو بكر الصديق يوم الردة ، وأَحمد بن حنبل يوم المحنة ".[٢١]

وكان إماما في علم الجرح والتعديل ومعرفة الرجال ، وهو من المعتدلين المتحلين بالإنصاف ، ومجانبة الإفراط والتفريط . وكان إماما في الفقه قال تلميذه عبد الوهاب بن عبد الحكم الوَرَّاق : " ما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، ...رجل سئل عن ستين ألف مسألة ، فأجاب فيها بأن قال : حدَّثنا ، وأخبرنا " [٢٢] .

---

[١٥] – الثقات (٨/ ١٩ رقم ١٢٠٦٩)

[١٦] – المدخل المفصل (١/ ٣٣٦)

[١٧] – البداية والنهاية (١٠/ ٣٦٥) والعجب من الإمام ابن معين – رحمه الله تعالى – مع ماكان بينه وبين الإمام أحمد فقد روى ابن الجوزي (المناقب/٣٨٩) باسناده عن أبي بكر المروذي يقول : جاء يحيى بن معين فدخل على أحمد بن حنبل وهو مريض ، فسلم فلم يرد عليه السلام ، وكان أحمد قد حلف بالعهد أن لا يكلم أحدا ممن أجاب حتى يلقى الله عز وجل ، فما زال يحيى يعتذر ويقول : حديث عمار ، وقال الله تعالى : { مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ } [النحل: ١٠٦] فقلب أحمد وجهه إلى الجانب الاخر، فقال يحيى : أف وقام ، وقال : لا يقبل لنا عذرا ، فخرجت بعده وهو جالس على الباب، فقال : أي شيء قال أحمد بعدي ؟ قلت : قال : يحتج بحديث عمار ، وحديث عمار : مررت وهم يسبونك فنهيتهم فضربوني ، وأنتم قيل لكم نريد أن نضربكم ، فسمعت يحيى يقول : مر يا أحمد غفر الله لك ، فما رأيت والله تحت أديم سماء الله ، أفقد في دين الله منك .

[١٨] – الثقات للعجلي (١/ ١٩٤) رقم ١٠

[١٩] – المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ٣٦١)

[٢٠] – البداية والنهاية (١٠/ ٣٦٤)

[٢١] – رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ١٧٨) ٢٦٣٢، وابن أبي يعلى (الطبقات : ١٣/١). وينظر : التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص : ١٥٨)

[٢٢] – منازل الأئمة الأربعة (ص : ٢٤١) ، المناقب ، ابن الجوزي (ص : ١٨٤)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

قال أَبو القاسم ابن الجَبُّلي : " أكثر الناس يظنون أَن أَحمد إنما كان أَكثر ذكره لموضع المحنة ، وليس هو كذاك ، كان أَحمد بن حنبل ، إذا سُئِلَ عن المسألة كأن علم الدنيا بين عينيه " [٢٣]

أما المسند فهو كتاب نفيس من كتب السنة النبوية جمع فيه مؤلفه قرابة الأربعين ألف حديث بالمكرر ، ورتبه على مسانيد الصحابة ؛ فيذكر الصحابي ثم يسوق تحته ما عنده من أحاديثه غير مرتبة ، والكتاب في جملته من المصادر الهامة من مصادر السنة .

وعدة شيوخه الذين روى عنهم في " المسند : مائتان وثمانون ونيف [٢٤].

حيث أنه يحتوي على كثير من الأحاديث الصحيحة ومعظم الضعيف الذي فيه مما ينجبر ، وندر فيه الموضوع .

وهذا الكتاب أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث انتقي من حديث كثير ومسموعات وافرة فجعله إماما ومعتمدا وعند التنازع ملجأ ومستندا. [٢٥] ويشتمل على ثمانية عشر مسنداً وَهَذَا الْعدَد إِنَّمَا هُوَ للمسانيد الرئيسة بِحَيْثُ ينْدَرج تَحت بَعْضهَا عدد من المسانيد التفصيلية كمسند : " بني هَاشم " و" الْأَنْصَار " ، وَأما عدد مسانيده تَفْصِيلًا فَهُوَ : (١٠٥٦) مُسْندًا [٢٦] .

أما عدد أحاديثه : فقد اختلف فيها : فقيل : فيه أربعون ألف حديث إلا أربعين أو ثلاثين ، وقيل : ثلاثون ألفا [٢٧] وقد اشتهر عند كثير من الناس أنه أربعون ألف حديث [٢٨].

وقد انتقاه من عدد كبير جدا مما يحفظ : قال أبو زرعة الرازي : "كَانَ أَحْمَد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث !! فقيل له : وما يدريك ؟ قَالَ: ذاكرته فأخذت عليهِ الأبواب ".[٢٩]

وقال حنبل : " جمعنا أبي أنا ، وصالح ، وعبد الله ، فقرأ علينا المسند وما سمعه غيرنا ، وقال : هذا الكتاب جمعته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً ".[٣٠]

قال الذَّهَبِيّ : " فَإِنَّهُ محتو على أَكثر الحَدِيث النَّبَوِيّ ، وقلَّ أَن يثبت حَدِيث إِلَّا وَهُوَ فِيهِ ... وقلَّ أَن تَجِد فِيهِ خَبرا سَاقِطا " [٣١] ، وَقال الْحَافِظ ابْن حجر : " لَا يشك منصف أَن مُسْنده أنقى أَحَادِيث وأتقن رجَالًا من غَيره ، وَهَذَا يدل على أَنه انتخبه " [٣٢]

---

[٢٣] – المدخل المفصل (١/ ٣٥٦)

[٢٤] – المصعد الأحمد : ٣٤ ، سير أعلام النبلاء ١٨١/١١. وقد أُفردهم عامر صبري بكتاب (معجم شيوخ الإمام أحمد في المسند) بلغ بهم (٢٩٢) شيخا.

[٢٥] – خصائص مسند الإمام أحمد (ص : ١٣)

[٢٦] – بِحَسب مَا أوردهُ الْحَافِظ أَبُو الْقَاسِم : عَليّ بن الْحُسَيْن بن هبة الله بن عَسَاكِر فِي (تَرْتِيب أَسمَاء الصَّحَابَة الَّذين أخرج حَدِيثهمْ أَحْمد حَنْبَل فِي الْمسند ١٠١ – ١٧١)

[٢٧] – النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١/ ٣٦٥)

الأول : قول أبو عبد الله الأسدي ، والثاني : قول ابن المنادي ، قال الزركشي : ولعله أراد بإسقاط المكرر أو خاليا عن زيادة ابنه. وقد ذكر ابن دحية في كلامه على أحاديث المعراج أن فيه أربعين ألفا بزيادات ابنه عبدالله وهو يجمع الأقوال . وقد أطال النفس في الكلام عن المسند ، ومدى أصحية مروياته. الزركشي في نكته

(١/ ٣٥١) ، والعراقي (التقييد/ ٥٦) ، وابن حجر في (النكت ٤٣٧/١ ، ٤٤٧) ثم قرر في (ص ٤٤٩) أن سبيل من أراد أن يحتج بحديث من المسند إن كان متأهلا لمعرفة الصحيح من غيره ، فليس له أن يحتج بحديث من غير أن ينظر في اتصال إسناده وحال رواته ، وإن كان غير متأهل لدرك ذلك فسبيله أن ينظر في الحديث إن كان خرج في الصحيحين أو صرح أحد من الأئمة بصحته ، فله أن يقلد في ذلك.وإن لم يجد أحدا صححه ولا حسنه فما له أن يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل فلعله يحتج بالباطل وهو لا يشعر.

[٢٨] – خصائص مسند الإمام أحمد (ص : ١٥) ، ونقله عنه ، الرسالة المستطرفة (ص٢٨)

[٢٩] – شرح علل الترمذي (١/ ٤٧٩) ، تاريخ بغداد (٥/ ١٨٣) وفي (المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ٣٦٠) فَهَذِهِ حِكَايَةٌ صَحِيْحَةٌ فِي سَعَةِ عِلمِ أَبِي عَبْدِ اللهِ ، وَكَانُوا يَعُدُّوْنَ فِي ذَلِكَ المكَرَّرَ ، وَالأَثَرَ ، وَفَتْوَى التَّابِعِيِّ ، وَمَا فُسِّرَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ . وَإِلاَّ فَالمُتُوْنَ المرفُوعَةُ القَوِيَّةُ لاَ تَبلُغُ عُشْرَ مِعشَارِ ذَلِكَ.

[٣٠] – خصائص مسند الإمام أحمد (ص : ٩، ١٣)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

مَا تقدم لَا يلْزم مِنْهُ عدم وجود الْأَحَادِيث الضعيفة بل والقليل من الْأَحَادِيث الْمَوْضُوعَة ، فقد قَالَ ابْنه عبد الله : " أخرج فِيهِ أَحَادِيث معلولة بَعْضهَا ذكر عللها ، وسائرها فِي كتاب الْعِلَل ؛ لِئَلَّا يخرج فِي الصَّحِيح " [٣٣]

وقد صنف الإمام ابن حجر العسقلاني كتابًا في الرد على من طعن في آحاديث المسند وأسماه " القول المسدد في الذب عن مسند أحمد

ومن مظاهر عناية العلماء بالمسند والاحتفاء به كثرة المؤلفات التي ألفها أهل العلم حوله :

فقد صنفوا في تقريبه وتيسير الاستفادة منه ، وفي تهذيبه وترتيبه على الأبواب ، فهرسته ، وفي غريبه ، إعرابه ، خصائصه ، ثلاثياته ، تراجم رواته ، زوائده ، الدفاع عن أحاديثه ، شرحه . [٣٤]

---

[٣١] – المصعد الأحمد (٣٤)

[٣٢] – النكت على كتاب ابْن الصّلاح (٤٤٧/١) وقوله : من غَيره يَعْنِي من المسانيد ؛ لِأَن كَلَام ابْن حجر فِي المسانيد.

[٣٣] – زيادات القطيعي على مسند الإمام أحمد دراسة وتخريجا (ص : ١١٤)

[٣٤] – مقدمة تحقيق المسند لشعيب الأرنؤوط (٨٦/١-٩١) , (كشف الظنون حاجي خليفة ١٦٨٠/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- تعريف الدنيا لغة ، واصطلاحا ، وبعض الآيات الكريمة الواردة في وصفها.

الدنيا : مؤنث الْأَدْنَى [٣٥] ، من الدنو وهو مما قيل بالياء والأصل فيه الواو . [٣٦] والجمع دنى مثل الكبرى والكبر ، والصغرى والصغر ، والنسبة إليها دنياوى ، ويقال : دنيوى ودني . [٣٧]

ولها عدة معان :

١- القرب [٣٨] : يُقَال : هُوَ ابْن عمّه دِنْياً ودُنْياً : أَي قريب النّسب . [٣٩] وقالُوا : هو ابنُ عَمِّى دِنْيَةً ، ودِنْياً ، ودِنْيا ، ودُنْيا : إِذا كانَ ابنَ عَمِّه لحًا . والدَّناوَةُ : القَرابَةُ والقُرْبَى . [٤٠] ويقال : أدنت الناقة ، إذا دَنا نِتاجها . ودانيتُ بين الأمرين : قاربت بينهما ، . وبينهما دَناوَةٌ ، أي قرابةٌ . يقال : ما تزداد منّا إلاّ قُرباً ودَناوَةً .

والدَنِيُّ : القريب [٤١] .

والدنو القرب بالذات ، أو الحكم ويستعمل في المكان والزمان . [٤٢] وَسميت الْحَيَاة الدُّنْيَا لدنوها من أَهلهَا وَبعد الْآخِرَة عَنْهَا ؛ إِذْ لم تجئ بعد ، [٤٣] ولأَنَّها دَنَتْ وتأخَرَّتِ الآخِرةُ ، وكذلك السَّماءُ الدُّنيا هي القُرْبَى إلينا . [٤٤]

٢- الخسة ، والدناءة : الدنيء : الخسيس الخبيث . [٤٥] وَالدَّنِيُّ مِنَ الرِّجَالِ : الضَّعِيفُ الدُّونُ ، وَهُوَ مِنْ ذَاكَ لِأَنَّهُ قَرِيبُ الْمَأْخَذِ وَالْمَنْزِلَةِ ، وَقَدْ دَنُؤَ يَدْنُؤُ دَنَاءَةً. [٤٦] فهو دَنِيءٌ ، أي حقيرٌ قريبٌ من اللُّؤْم . والدُّنُوُّ ، غير مهموز ، دَنَا فهو دانٍ ودَنِيٌّ ، وَدَنَأَ بِالْهَمْزِ يَدْنَأُ بِفَتْحَتَيْنِ وَدَنُؤَ يَدْنُؤُ مِثْلُ : قَرُبَ يَقْرُبُ دَنَاءَةً فَهُوَ دَنِيءٌ عَلَى فَعِيلٍ كُلُّهُ مَهْمُوزٌ ، وَفِي لُغَةٍ يُخَفَّفُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ فَيُقَالُ : دَنَا يَدْنُو دَنَاوَةً فَهُوَ دَنِيٌّ ، يقَالَ : دَنَا إِذَا لَؤُمَ فِعْلُهُ وَخَبُثَ وَمِنْهُمْ مِنْ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا بِجَعْلِ الْمَهْمُوزِ لِلَّئِيمِ وَالْمُخَفَّفِ لِلْخَسِيسِ.[٤٧]

والمنزلة الدنيا فعلى من الدنو وهو الأنزل رتبة في مقابلة عليا ولكونها لزمتها العاجلة صارت في مقابلة الأخرى اللازمة للعلو ففي الدنيا نزول قدر وتأخر فتقابلتا . [٤٨] والدَّنِيَّةَ : الخَصْلَة المذمُومة . [٤٩]

---

[٣٥] – المعجم الوسيط (١/ ٢٩٩) (دنئ)

[٣٦] – غريب الحديث للخطابي (٢/ ٥٢٧)

[٣٧]– الصحاح (٦/ ٢٣٤١)

[٣٨]– إصلاح المنطق باب : ما يغلط فيه يتكلم فيه بالياء وإنما هو بالواو (ص : ١٣٩) ، تهذيب اللغة (١٤/ ١٣٣)

[٣٩] – جمهرة اللغة (دني) (٢/ ٦٨٨)

[٤٠]– المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده (٩ / ٤٣٢)

[٤١]– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣٤١) ، مجمل اللغة لابن فارس : دنا (ص : ٣٣٦) ، معجم مقاييس اللغة (دَنَ) (٢/ ٢٤٨)

[٤٢]– التعاريف (ص : ٣٤١) ، وفرق (معجم الفروق اللغوية ص : ٢٣٦) بين الدنو والقرب : أن الدنو لا يكون إلا في المسافة بين شيئين تقول : داره دانية ومزاره دان ، والقرب عام في ذلك وفي غيره تقول : قلوبنا تتقارب ، ولا تقول : تتدانى وتقول : هو قريب بقلبه ولا يقال دان بقلبه إلا على بعد.

[٤٣]– مشارق الأنوار (د ن و)(١/ ٢٥٨) ، النهاية (٢/ ١٣٧) ، لسان العرب دنا (١٤/ ٢٧١) ، تحرير ألفاظ التنبيه (ص : ٢٦٤)

[44] – العين : باب الدال والنون (٨/ ٧٥) ، وفي تهذيب اللغة (١٤/ ١٣٣) قَالَه اللَّيْث.

[٤٥]– التعاريف (ص : ٣٤١) ، القاموس المحيط (ص : ٤٠)

[٤٦] – معجم مقاييس اللغة (دَنَ) (٢/ ٢٤٨)

[٤٧]– المصباح المنير (د ن و) (١/ ٢٠١)

[٤٨] – التعاريف (ص : ٣٤١)

[٤٩]– النهاية (دَنَا) (٢/ ١٣٧)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَيُقَال : لقد دَنَأْتَ تَدْنأَ ، مَهْمُوز . أَي سَفَلْت فِي فِعْلِك وجُئْتُ. ، وَالْعرب تَقول : إنه لَدَنِيءٌ فِي الأُمور ، غير مَهْمُوز ، يَتَّبِعُ خَسِيسَها وأَصاغِرَها ، [٥٠] وأهل اللُّغَة لَا يهمزون دنُوَ فِي بَاب الخِسَّة وَإِنَّمَا يهمزونه فِي بَاب الجُون والخُبْث ، دنُؤَ الرجلُ يَدْنُؤ دنُوءاً ودناءَة إِذا كَانَ ماجِناً. ورجل دنِيء هوَ الْخَبِيث الْبَطن والفرج ، وَقد دَنِيَ يَدْنَى ودنُوَ يدْنُؤ دنُوّاً، وَهُوَ الضَّعِيف الخسيس الَّذِي لَا غَناء عِنْده ، المُقَصِّر فِي كل مَا أخذَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ فِيهِ. وَيُقَال للرجل إِذا طلب أمرا خسيساً : قد دنَّى يُدَنِّي تَدْنِيَةً . والأَدْنَى : السَّفِلَ . [٥١] والدَّنِيُّ مِنَ الرِّجَالِ : السَّاقِطُ الضَّعِيفُ. [٥٢]

وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : { قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ } [٥٣] ؛ أَي قال لهم موسى : أتأخذون الذي هو أخس خطرا وقيمة وقدرا من العيش ، بدلا بالذي هو خير منه خطرا وقيمة وقدرا [٥٤] .

وَفِي حَقِيقَة الدُّنْيَا قَولَانِ للمتكلمين :

أَحدهمَا : أَنَّهَا مَا على الأَرْض مَعَ الْهَوَاء والجو .

وَالثَّانِي : كل الْمَخْلُوقَات من الْجَوَاهِر والأعراض الْمَوْجُودَة قبل الدَّار الْآخِرَة وَهُوَ الْأَظْهر [٥٥]

فالدنيا : هي الحياة الحاضرة ، قبل البرزخ . [٥٦]

وصف الدنيا في القرآن الكريم :

تكرر لفظ الدنيا في القرآن الكريم في أحد عشر ومئة موضع ، وباستبعاد المواضع التي وصفت فيها السماء بـ { الدنيا } وهي ثلاثة مواضع [٥٧] ، والآية التي فيها الْعُدْوَةِ الدُّنْيَا – عُدْوَةِ الْوَادِي الدُّنْيَا الْقَرِيبَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، – يبقى سبعة مواضع ومئة .

وقد دارت معاني تلك الآيات الكريمة [٥٨] على ما يلي :

- التزهيد في الدنيا بفنائها ، وتصغير شأنها ، وتحقير أمرها ، وأنها دنيئة فانية قليلة زائلة ، وأنها متاع الغرور أي : متاع فانٍ غارّ لمن ركن إليها ؛ فإنه يغتر بها وتعجبه حتى يعتقد أنه لا دار سواها ولا معاد وراءها ، ومن ذلك قوله تعالى : {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ } [آل عمران : ١٨٥]
- بيان حقيقة الدنيا ، وحقارتها ، وزوالها وانقضاؤها ، وأنها لا دوام لها ، وغاية ما فيها لهو ولعب : تلهو بها القلوب ، وتلعب بها الأبدان ، بسبب ما جعل اللّه فيها من الزينة واللذات ، والشهوات ثم تزول سريعا ، وتنقضي جميعا ، ولم يحصل منها محبها إلا على الندم والحسرة والخسران ومنه قوله تعالى:{ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } [العنكبوت : ٦٤] وأكَّد سبحانه وتعالى ذلك في قوله : { إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ } [محمد :٣٦]

---

٥٠ – تاج العروس دنأ (١/ ٢٢٩)

٥١– تهذيب اللغة (١٤ / ١٣٢)

٥٣ – لسان العرب (١٤/ ٢٧٥)

٥٣– [البقرة : ٦١]

٥٥ – تفسير الطبري (٢ /١٣٠)

٥٥– تحرير ألفاظ التنبيه (ص : ٢٦٥)

٥٦– معجم لغة الفقهاء (ص : ٢١١)

٥٧ – وهي : قوله تعالى : { وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ } [فصلت: ١٢] ، {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ} [الملك : ٥] { إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ } [الصافات : ٦، ٧]

٥٨ – العناصر ، والتفسير : مستفادة من تفسير ابن كثير ، وتيسير الكريم الرحمن ، للسعدي .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- بيان هوان الدنيا على الله تعالى ، وأنها لا تساوي عنده شيئا ، وأنه لولا لطفه ورحمته بعباده ، التي لا يقدم عليها شيئا ، لوسَّع الدنيا على الذين كفروا توسيعا عظيما ، بأنواع الزخارف ، وأعطاهم ما يشتهون ، ولكنه رحم عباده خوفا عليهم من التسارع في الكفر وكثرة المعاصي بسبب حب الدنيا ولزخرفها {وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ *وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ *وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ }{ الزخرف ٣٣- ٣٥ }.
- الموازنة بين الدنيا والآخرة ، وأن الآخرة خير منها ، في ذاتها ، ولذاتها وزمانها ، وفي هذا تسلية لهم عن الدنيا ، وترغيب في الآخرة ؛ وقد حَقَّرَ الله تعالى الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا ادَّخَرَهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فإن الدنيا – من أولها إلى آخرها – لا نسبة لها في الآخرة ، فالآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ التي لا زوال لها ، ولا انتقال منها ولا ظعن عنها إلى غيرها ، بل إما نعيم وإما جحيم ، ومنه قوله تعالى : { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ } [آل عمران : ١٤] ، وقوله تعالى : قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا } [النساء : ٧٧] ، وقوله تعالى : { فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ } [التوبة : ٣٨] ، وقوله تعالى : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ } [الرعد : ٢٦] ، وقوله تعالى : { يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ } [غافر :٣٩] ، وقوله تعالى : { بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى } [الأعلى : ١٦ ، ١٧] تقدمونها على الآخرة ، وتختارون نعيمها المنغص المكدر الزائل على الآخرة . وللآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب ، وأبقى ؛ لكونها دار خلد وبقاء وصفاء ، والدنيا دار فناء ، فالمؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود ، ولا يبيع لذة ساعة ، بترحة الأبد ، فحب الدنيا وإيثارها على الآخرة رأس كل خطيئة.
- ضرب الأمثال في وصفها ، وبيان زوالها من أهلها سريعًا مع اغترارهم بها ، وتمكنهم بمواعيدها وتَفَلّتها منهم ، فإن من طبعها الهرب ممن طلبها ، والطلب لمن هرب منها ، فإن لذاتها وشهواتها وجاهها ونحو ذلك يزهو لصاحبه إن زها وقتًا قصيرًا ، فإذا استكمل وتم اضمحل ، وزال عن صاحبه ، أو زال صاحبه عنه ، فأصبح صفر اليدين منها ، ممتلئ القلب من همها وحزنها وحسرتها.

وقد ضرب الله مثل الحياة الدنيا بنبات الأرض ، في غير ما آية من كتابه العزيز ، فقال عز وجلَّ : { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [يونس : ٢٤] ، وقال تعالى: { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا } [الكهف : ٤٥]

- التحذير من الاغترار بالدنيا ، والنظر إلى المترفين وأشباههم ونظرائهم ، والغفلة عن الآخرة التي ينبغي أن يتنافس بها المتنافسون ، ويستبق إليها العاملون ، ويجد في تحصيلها المجتهدون ، فإن ماهم فيه من النعم إنما هو زهرة زائلة ، ونعمة حائلة ، ليختبرهم الله تعالى بذلك ، ومنه قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ } [لقمان : ٣٣]

وقوله تعالى : { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلا } [الكهف : ٤٦]

وقوله تعالى : { وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } [طه : ١٣١] ، وقوله تعالى : {وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ} [الأنعام : ٧٠]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ذم من اسْتَحَبُّوا الدُّنْيَا وَاخْتَارُوهَا عَلَى الْآخِرَةِ : ومنه قوله تعالى في ذم اليهود : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ } [البقرة : ٨٦] ، {وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ * الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ } [إبراهيم : ٢- ٣] لأنهم يُقَدِّمُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ويُؤثرونها عَلَيْهَا ، وَيَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا ونَسُوا الْآخِرَةَ ، وَتَرَكُوهَا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ، ووازن بينهم وبين من لا يؤثرون الدنيا بل يطلبون ربهم حسنة الدُّنْيَا وحسنة الْآخِرَةِ : { فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } [البقرة : ٢٠٠ – ٢٠١] والْحَسَنَةَ فِي الدُّنْيَا تشملُ كُلَّ مَطْلُوبٍ دُنْيَوِيٍّ ، مِنْ عَافِيَةٍ ، وَدَارٍ رَحْبَةٍ ، وَزَوْجَةٍ حَسَنَةٍ ، وَرِزْقٍ وَاسِعٍ ، وَعِلْمٍ نَافِعٍ ، وَعَمَلٍ صَالِحٍ ، وَمَرْكَبٍ هَنِيءٍ ، وَثَنَاءٍ جَمِيلٍ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَمَّا الْحَسَنَةُ فِي الْآخِرَةِ فَأَعْلَى ذَلِكَ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَتَوَابِعُهُ مِنَ الْأَمْنِ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي العَرَصات ، وَتَيْسِيرِ الْحِسَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ الصَالِحَةِ . وقَالَ : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نزدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ} [الشُّورَى : ٢٠] أَيْ : مَنْ كَانَ يُرِيدُ عَمَلَ الْآخِرَةِ نُقَوِّيهِ وَنُعِينُهُ عَلَى مَا هُوَ بِصَدَدِهِ ، وَنُكْثِرُ نَمَاءَهُ ، وَنَجْزِيهِ بِالْحَسَنَةِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، إِلَى مَا يَشَاءُ اللَّهُ ، وَمَنْ كَانَ إِنَّمَا سَعْيُهُ لِيَحْصُلَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَلَيْسَ لَهُ إِلَى الْآخِرَةِ همَّة البتة بِالْكُلِّيَّةِ ، حَرَمه اللَّهُ الْآخِرَةَ وَالدُّنْيَا إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ مِنْهَا ، وَإِنْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ لَا هَذِهِ وَلَا هَذِهِ ، وَفَازَ هَذَا السَّاعِي بِهَذِهِ النِّيَّةِ بِالصَّفْقَةِ الْخَاسِرَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
- بيان أن الجزاء قد يكون في الدُّنْيَا والْآخِرَةِ : ومنه قوله تعالى : { فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ * وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران : ٥٦ – ٥٧] وَكَذَلِكَ فَعَلَ تَعَالَى بِمَنْ كَفَرَ بِالْمَسِيحِ مِنَ الْيَهُودِ ، أَوْ غَلَا فِيهِ وَأَطْرَاهُ مِنَ النَّصَارَى ؛ عَذبهم فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وأخْذ الْأَمْوَالِ وَإِزَالَةِ الْأَيْدِي عَنِ الْمَمَالِكِ ، وَفِي الدَّارِ الْآخِرَةِ عَذابُهم أَشَدُّ وَأَشَقُّ . وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا ففِي الدُّنْيَا بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالْجَنَّاتِ الْعَالِيَاتِ.كما قال تعالى بعد ذكر المؤمنين الصَّابِرِينَ المجاهدين مع أنبيائهم عليهم السلام : { فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران : ١٤٨] ، وقال في جزاء المحاربين الساعين بالفساد { ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [المائدة : ٣٣]
- بيان أن الكافرين حيث اطمأنوا إلى الدنيا ، واغتروا بلذاتها ورضوا بشهواتها وألهتهم طيباتها عن السعي لآخرتهم وتمتعوا تمتع الأنعام السارحة كانت هي حظهم من آخرتهم : قال تعالى { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ } [الأحقاف : ٢٠] فَجُوزُوا مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِمْ ، فَكَمَا نَعَّموا أَنْفُسَهُمْ وَاسْتَكْبَرُوا عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ ، وَتَعَاطَوُا الْفِسْقَ وَالْمَعَاصِيَ ، جَازَاهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِ الْهُونِ ، وَهُوَ الْإِهَانَةُ وَالْخِزْيُ وَالْآلَامُ الْمُوجِعَةُ ، وَالْحَسَرَاتُ الْمُتَتَابِعَةُ وَالْمُنَازِلُ فِي الدَّرَكَاتِ الْمُفْظِعَةِ ، أَجَارَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

هذه بعض الآيات الواردة في ذكر الدنيا ، وجزاء المغترين بها ، وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير مما يبين حقيقة هذا الظل الزائل ، أسأل الله تعالى أن يتقبل بحثي هذا ، وينفع به ، وأن يرزقني ومن يقرؤه ، ووالدينا الزهد في الدنيا ، ولا يفتننا بها آمين .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول : حقيقة الدنيا

١- الدنيا ظل زائل :

(١) ٢٧٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَأَبُو سَعِيدٍ وَعَفَّانُ قَالُوا : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنَا هِلالٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ– دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ ، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، لَوِ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا أَوْثَرَ مِنْ هَذَا ؟ فقال : (ما لِي ولِلدُّنْيَا ؟ مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا ، إلا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا)

(٢) ٣٧٠٩- حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : اضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَلَى حَصِيرٍ ، فَأَثَّرَ فِي جَنْبِهِ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ، جَعَلْتُ أَمْسَحُ جَنْبَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلا آذَنْتَنَا حَتَّى نَبْسُطَ لَكَ عَلَى الْحَصِيرِ شَيْئًا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ – : (مَا لِي وَلِلدُّنْيَا ؟ مَا أَنَا وَالدُّنْيَا ؟ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَرَاكِبٍ ظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا)

(٣) ٤٢٠٨- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِاللهِ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : (مَا لِي ، وَلِلدُّنْيَا ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ ، قَالَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا) [٥٩]

---

[٥٩] – التخريج :

١- حديث ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – : أخرجه أحمد (الزهد : ٧٣) حدثنا عبد الصمد ، وأبو سعيد به ، ورواه عبد بن حميد (المنتخب :٥٩٩) ، وابن أبي عاصم (الزهد : ١٨٢) حدثنا أبو مسعود ، والخطيب (الموضح : ٤٢٤) أخبرنا أبو سعيد الحسن حدثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر السمسار حدثنا يحيى بن مطرق ، والطبراني (الكبير ١١٨٩٨) حدثنا علي بن عبد العزيز ، ومن طريقه الضياء (الأحاديث المختارة : ٣٢٥) أربعتهم قالوا حدثنا محمد بن الفضل .

ورواه ابن أبي الدنيا (الزهد : ٧٩) ، (ذم الدنيا :١٣٤) ، و(قصر الأمل :١٢٧) ، ومن طريقه رواه البيهقي (الشعب ٩٩٣٢) ، ورواه ابن حبان (الصحيح : بَابُ مِنْ صِفَتِهِ ـﷺـ ، وَأَخْبَارِهِ ، ذِكْرُ مَا مَثَّلَ الْمُصْطَفَى ـ ﷺ ـ نَفْسَهُ وَالدُّنْيَا : ٦٣٥٢) ، وأبو الشيخ (الأمثال : ٢٩٨) ، وابن حبان (المجروحين١١٥٠) ثلاثتهم عن عبد الله بن محمد بن قحطبة .

ورواه أبو نعيم (الحلية ٣ /٣٤٢) ، حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا موسى بن هارون ، ثلاثتهم (ابن أبي الدنيا ، ابن قحطبة ،موسى بن هارون) عن عبد الله بن معاوية الجمحي ، والحاكم (المستدرك : كتاب الرقاق (٧٨٥٨) حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا محمد بن غالب ثنا موسى بن إسماعيل ثلاثتهم (محمد بن الفضل ، الجمحي ، موسى بن إسماعيل) عن ثابت بن يزيد ، به .

٢- حديث عبد الله بن مسعود –ﷺ– : وهو في المسند : عن يَزِيد ووَكِيع كلاهما عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن إِبْرَاهِيم النخعي عَن عَلقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ –ﷺ– : وقد دارت أكثر الروايات خارج المسند على المسْعُودِي : فقد رواه عنه : الطيالسي (المسند٢٧٧) ، ومن طريقه : ابن ماجه (السنن :كِتَاب الزهدِ ، بَاب مَثَل الدُّنْيَا :٤١٠٩) ، والبزار (المسند ١٥٣٣) ، والرامهرمزي (الأمثال : ص٥٧) ، وأبو نعيم (حلية الأولياء١ /٢٤٩ ، ٢ / ١٨٤) ، والبيهقي (دلائل النبوة ١/٣٣٧)

ورواه نعيم بن حماد في زياداته على (زهد ابن المبارك ١٩٥) ، وأحمد (الزهد٦٤) ، وأبو يعلى (المسند٥٢٩٢) حدثنا أبو خيثمة ، وأبو الشيخ (أخلاق النبي– ﷺ –٥٠٠) نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ نَا أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ ، والشاشي (المسند٣٤٠) حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ الْعَسْقَلَانِيُّ ، والأصبهاني (الترغيب والترهيب١٤٣٤) أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر وأبو سهل حمد بن أحمد بن عمر قالا : أنبأ أبو عبد الله بن منده أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ثنا إبراهيم بن عبد الله بن سليمان ، كلهم عن يزيد بن هارون به .

ورواه وكيع (الزهد ٦٤) ، وعنه أحمد (الزهد ٣٥) ، وابن أبي شيبة (المسند٢٧٠) ، وفي (المصنف ٣٥٤٤٤) ، وعنه أبو يعلى (المسند ٤٩٩٨) ، ثم في (٥٢٢٩) عن وكيع ، وابن أبي عاصم (الزهد ١٨٣) ، وعنه أبو الشيخ (الأمثال ٢٩٧) .

ورواه ابن أبي الدنيا (الزهد ٧٨) ، وفي (قصر الأمل ١٢٦) وفي (ذم الدنيا ١٣٣) ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، ورواه تمام (الفوائد ٩١٢) أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا الحسين بن محمد بن أبي المعشر المديني . كلاهما عن وكيع به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ورواه الترمذي في سننه : (كتاب الزهد عن رسول الله ـ ﷺ ـ، (باب ٤٤/ ح٢٣٧٧) حدثنا موسى الكندي ، والشاشي (المسند ٣٤١) حَدَّثَنَا ابْنُ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ ، والبيهقي (شعب الإيمان ٩٩٣٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، والبغوي (شرح السنة ٤٠٣٤) حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ زِيَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَفِيُّ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ الأَزْهَرِ الْبَجَلِيُّ ،كلاهما (أبو العباس ، والْبَجَلِيُّ) عن الْحَسَن بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ ، أربعتهم (موسى ، وابْنُ عَفَّانَ ، ومحمد ، والحسن) عن زيد بن حباب .

ورواه ابن سعد (الطبقات الكبرى ١/ ٣٦١) أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ وَهَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، وهناد (الزهد٢/٣٨٢) عن يونس ، والحاكم (المستدرك ٧٨٥٩) أخبرنا الحسن بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب بن جبير ثنا جعفر بن عون ، والطبراني (المعجم الأوسط٩٣٠٧) حدثنا هاشم بن مرثد ، وأبو نعيم (حلية الأولياء ٢ /١٨٤) حدثنا سليمان بن أحمد بن الملاء حدثنا أبو زرعة الدمشقي كلاهما (هاشم ، أبو زرعة) عن آدم بن إياس .

والقضاعي (مسند الشهاب ١٣٨٤) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ ثنا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ ثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيُّ ثنا أَبُو عِيسَى مُسْلِمُ بْنُ عِيسَى ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيُّ –كلهم عن المسعودي به بألفاظ متقاربة .

ورواه الصيداوي (معجم الشيوخ ١٧٣) أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا الفضل بن العباس البغدادي حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا سُعَيْرُ بْنُ الْخِمْسِ عن مغيرة عن إبراهيم به .

ورواه ابن حبان (المجروحين ٢١٥) عن وَصِيف بِأَنْطَاكِيَةَ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَن جَرِير بْن عَبْد الحميد عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ به . ثم رَوَاهُ عن ابْن صَاعِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ صُبَيْحٍ عن حَسَن بْن حُسَيْنٍ الْعُرَنِيُّ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ به .

وله عن ابن مسعود طرق أخرى منها : ما أخرجه ابن أبي الدنيا (الزهد ٣٤١) ثنا صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ الْجُعْفِيُّ قَائِدُ الْأَعْمَشِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ وَهُوَ نَائِمٌ فِي غُرْفَةٍ لَهُ كَأَنَّهَا بَيْتُ حَمَامٍ ، وَإِذَا هُوَ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ بِجِلْدِهِ ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُ عَنْهُ وَأَبْكِي ، فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ يَفْتَرِشَانِ الْحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ ، فَقَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ ؟ مَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِلَّا كَمَثَلِ رَجُلٍ مَرَّ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَلَمَّا أَبْرَدَ ارْتَحَلَ ، فَذَهَب "

ورواه ابن أبي عاصم في (الزهد ١٨١) حدثنا الحسن بن علي وعن ابن أبي عاصم رواه أبو الشيخ (أخلاق النبي ـ ﷺ ـ ٨٥٤) ، والطبراني (الكبير١٠٣٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو الزَّنْبَاعِ رَوْحُ بن الْفَرَجِ الْمِصْرِيُّ ، والبيهقي (الشعب ٩٩٢٩) من طريق ابن أبي الدنيا ، وفي (٩٩٢٨) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُسْتِيُّ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، ثلاثتهم عن يحيى بن سليمان الجعفى عن عمرو بن عثمان الجعفى عن عبيد الله قائد الأعمش عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود به .

رجال إسناد حديث ابْنِ عَبَّاسٍ –رضي الله عنهما– في المسند :

عَبْدُ الصَّمَدِ : (٤٠٨٠) هو ابن عبد الوارث العنبري – مولاهم – : صدوق ثبت في شعبة مات سنة ٢٠٧هـ (ع)

أَبُو سَعِيدٍ : (٣٩١٨) عبد الرحمن بن عبد الله البصري : صدوق ربما أخطأ مات سنة ١٩٧هـ (خ صد س ق)

عَفَّانُ : (٤٦٢٥) أبو عثمان الصفار البصري ثقة ثبت قال ابن المديني : " كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم " ، وقال ابن معين : " أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومات بعدها بيسير " (ع)

ثابت : (٨٣٤) ابن يزيد الأحول البصري : ثقة ثبت مات سنة ١٦٩هـ (ع)

هِلال : (٧٣٣٤) بن خباب العبدي – مولاهم– البصري : صدوق تغير بأخرة ، مات سنة ١٤٤هـ .(٤) وثقه يحيى بن معين ، وأحمد ، ويعقوب بن سفيان وغيرهم كما في (تهذيب الكمال ٦٦١٦) وَقَال الفسوي : " ثقة إلا أنه تغير ، عَمِلَ فِيهِ السن " . (المعرفة والتاريخ ٣/ ٩٠) وفي (تاريخ بغداد٧٤٢٣) عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد سأل ابن معين عنه وقال : " إن يحيى القطّان زعم أنه تغير قبل أن يموت واختلط ؟ فقال يَحْيَى : لا ، ما اختلط ولا تغير ، قلت ليحيى : ثقة هو ؟ قال : ثقة مأمون " . وذكره ابنُ حِبَّان (الثقات ١١٥٣٥) وَقَال : " يخطئ ويخالف " . وفي المجروحين (١١٥٠) " كان ممن اختلط في آخر عمره ، فكان يحدث بالشيء على التوهم ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وأما فيما وافق الثقات فإن احتج به محتج أرجو أن لا يجرح في فعله ذلك " وقال الذهبي (الكاشف ٥٩٩٥) : " ثقة ".

وينظر : (الميزان ٩٢٦٤) ، (تهذيب التهذيب١٢٣)

عِكْرِمَةَ : (٤٦٧٣) – مولى ابن عباس– : ثقة ثبت ، عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا تثبت عنه بدعة ، مات سنة ١٠٤هـ (ع)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رجال إسناد حديث ابْنِ مسعود – ﷺ – في المسند :

يزِيدُ : (٧٧٨٩) هو ابن هارون السلمي – مولاهم– الواسطي : ثقة متقن عابد مات سنة ٢٠٦هـ (ع)

وَكِيع : (٧٤١٤) بن الجراح بن مُليح الرؤاسي : ثقة حافظ عابد مات في سنة ١٩٦، أو ١٩٧ هـ (ع)

الْمَسْعُودِيُّ : (٣٩١٩) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي : صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط مات سنة١٦٠، أو١٦٥ هـ (خت ٤) . وثقه ابن معين (من كلام أبي زكريا يحي بن معين في الرجال رواية طهمان١٠٠) ، وقال ابن نمير : " ثقة اختلط بأخرة " ، وقال النسائي : " ليس به بأس "، وقال مسعر : " ما أعلم أحدا أعلم بعلم ابن مسعود منه "(الكاشف ٣٢٣٩) ، وَقَال أحمد بن حنبل (العلل : ٥٧٥) : " سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديم ، وإنما اختلط المسعودي ببغداد ، ومن سمع منه بالكوفة والبصرة ، فسماعه جيد ". وينظر : (تهذيب الكمال ٣٨٧٢) ، (تهذيب التهذيب ٤٣٠)

عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ : (٥١١٢) بن عبد الله بن طارق الكوفي الأعمى : ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء مات سنة ١١٨وقيل قبلها (ع)

إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ : (٢٧٠) هو ابن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفي الفقيه : ثقة إلا أنه يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة ٩٦ (ع) وفي (تهذيب التهذيب ٣٢٥) قال الأعمش قلت لإبراهيم : " أسند لي عن ابن مسعود فقال إبراهيم : إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت ، وإذا قلت : قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله " (جامع التحصيل ص : ١٤١) ، وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله ، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود – ﷺ –

عَلْقَمَةَ : (٤٦٨١) بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي : ثقة ثبت فقيه عابد مات بعد ٦٠ ، وقيل بعد ٧٠ (ع)

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : حديث ابن عباس –ﷺ – : (٢٧٤٤) ، (٤/٤٧٤) إسناده صحيح .

حديث عَبْدِ اللهِ بن مسعود –ﷺ– : (٣٧٠٩) ، (٦/ ٢٤٢) حديث صحيح ، وإن سمع وَكِيع من المسعودي بعد الاختلاط ، متابع وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين . (٤٢٠٨)(٧/ ٢٥٩) صحيح ، وهذا إسناد حسن ، وكيع سمع من المسعودي قبل اختلاطه ، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين .

درجة الحديث :

١– حديث ابن عباس –ﷺ– : حسن ؛ لأن مداره على رواية ثابت عن هلال ، وقد تغير بأخرة ، ولم يُعلَّ الحديث فيما اطلعت عليه . وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ولم يخرجاه " . وقال أبو نعيم (الحلية) : " وهو من حديث عكرمة : غريب تفرد به عنه هلال " . وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٨٢٩٩) : " ورجال أحمد رجال الصحيح غير هلال وهو ثقة " . صححه الألباني (السلسلة الصحيحة ٤٣٩)

٢ – حديث عبد الله بن مسعود –ﷺ– : قال أبو عيسى : (حسن صحيح) هكذا في (تحفة الأشراف ٩٤٤٣) وفي (تحفة الأحوذي ٧/ ٤١) ، (شرح السنة ٤٠٣٤) ، والمجردة (هذا حَدِيث صحِيح) ، وقال أبو نعيم (الحلية) : " هذا حَدِيث ثابت من غير وجه ، رواه ابن مسعود –ﷺ– وغيره عن النبي – ﷺ " . وقال الذهبي (تاريخ الإسلام ١/ ٧٦٥) : " هذا حديث حسن قَرِيب مِنَ الصحةِ " . وصححه السيوطي (الجامع الصغير ٧٩٧٦) . وصححه الألباني بشواهده في تعليقه على : (رياض الصالحين ٤٩٠) ، و(صحيح الترغيب والترهيب ٣٢٨٢) ، وفي (السلسلة الصحيحة ٤٣٨) حسن صحيح. وقد ثبت قوله – ﷺ –: (ما لي وللدنيا) في صحيح البخاري : كتاب الهبة وفضلها ، باب هدية ما يكره لبسها (٢٦١٣) عن ابن عمر – رضي الله عنهما –.

وقد تفرد المسعودي عن عمرو بن مرة . ينظر : (مسند البزار ١٥٣٣) ، (المعجم الأوسط ٩٣٠٧) ، (حلية الأولياء ١ / ٢٤٩ ، ٢ /١٨٤) وضعف ابن حبان الحديث فقال (المجروحين ٢١٥) : هذا خبر ما رواه عن إبراهيم إلا المسعودي ؛ فإنه روي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم ، والمسعودي لا تقوم الحجة بروايته . وتكلم على الروايات الأخرى للحديث فقال : الْحسن بْن الْحُسَيْن شيخ من أهل الْكُوفَة يَرْوِي عَن جَرِير بْن عَبْد الحميد والكوفيين المقلوبات ... وَقَدْ رَوَى عَنِ الأَعْمَشِ فَقَالَ عَنْ حبيب بن أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ بِإِسْنَادِ هَذَا الْخَبَرِ مِنْ حَدِيثِ قَائِدِ الأَعْمَشِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَائِدُ الأَعْمَشِ كثير الْخَطَأ فاحش الْوَهم ينْفَرد عَن الْأَعْمَش وغيره بِمَا لَا يُتَابَعُ عَلَيْه . فَأَما جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ فَلَيْسَ هَذَا مِنْ حَدِيثِهِ وَالرَّاوِي عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَعَمِّدًا فِيهِ بِالْوَضْعِ أَوِ الْقَلْبِ .

وفي (العلل للدارقطني ٧٩٥) وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : " يَرْوِيهِ الْمَسْعُودِيُّ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ ؛ فَرَوَاهُ وَكِيعٌ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَآدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، وَيُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، وَهَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَأَبُو قَطَنٍ ، وَالْمُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّه ، وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيم ، وَحَدِيثُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ أَصَح " .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغِفَارِيُّ : عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْمَسْعُودِيِّ ، مِثْلَ قَوْلِ وكيع ومن تَابَعَهُ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

غريب الحديث :

" **الحصير** " : البساط الصغِير المنسوج من أوراق البردي ، أَو الْبَارِي وَنَحْوهمَا [٦٠] وقد أَثر فِي جَنْبِهِ ـ ﷺ ـ فإن بدنه الشريف كان ألين من الحرير [٦١]

" **أَوْثَرَ** " : أي أوطأَ وألْيَن .[٦٢]

" **صائف** " : أي شديد الحر .[٦٣]

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

قوله :" ألا آذنتنَا حتى نبسُطَ لك على الحصِيرِ شَيْئًا ؟ " لو أَمَرْتَنَا أَن نَبْسُطَ "، وقد جاء في رواية " لَوْ أَمَرْتَنَا " ويحْتَمَل أَن تَكُونَ " لَوْ " لِلتَّمَنِّي ، وَأَنْ تَكُونَ للشرطِيةِ ، وَالتقدِيرُ : لَو أَذِنْتَ لَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ فرَاشًا لَينًا ، أَحْسَنَ مِنِ اضْطِجَاعِكَ عَلَى هَذَا الْحَصِير الخشنِ [٦٤]

قوله :" ما لِي ولِلدنْيَا " : قيل يجوز أن تكون " ما " : نافية ، أي ليس لي ألفة ومحبة للدنيا حتى أرغب فيها ، ويجوز أن يكون التقدير : أي شيء حالي مع الميل للدنيا. [٦٥]

– هذا مثل في سرعة انقطاع الدنيا بصاحبها ، وأن الكائن واقع [٦٦] ، أو هو من التَشبِيهِ التمثِيلي ، وَهُوَ التشْبِيهُ بِسُرْعَةِ الرحِيلِ ، وَقِلةِ الْمُكْثِ ، وَمِنْ ثَم خَص الراكِب ، أي ليس حالي معها إلا كحال راكب مستظل .

ومقصوده : أن الدنيا زينت للعيون والنفوس ، فأخذت بهما استحسانا ومحبة ، ولو باشر القلب معرفة حقيقتها ومعتبرها ، لأبغضها ولما آثرها على الآجل الدائم [٦٧]

– تنزه رسول الله ـ ﷺ ـ عن محبة الدنيا ، [٦٨] وعدم مبالاته ـ ﷺ ـ بمستلذاتها [٦٩] فقد كان ـ ﷺ ـ أزهد الناس في الدنيا ، وأعظمهم لها اطّراحًا ، كما هو معلوم بالضرورة من سيرته . [٧٠] ، وكان ـ ﷺ ـ لا يمد عينيه إلى زهرة الحياة الدنيا ؛ امتثالا لما أمره الله به ، وكان يتباعد عنها بكل وجه ، فكان حاله كله في مأكله ومشربه ولباسه ومسكنه حال مسافر ، يقنع في مدة سفره بمثل زاد

---

[٦٠] – المعجم الوسيط (حصر) .

[٦١] – دليل الفالحين (٤/ ٤٢٠) .

[٦٢] – النهاية (وثر) .

[٦٣] – مشارق الأنوار (ص ي ف) .

[٦٤] – مرقاة المفاتيح (٨/ح ٥١٨٨)

[٦٥] – دليل الفالحين (٤ / ٤٢٠) وعزاه إلى الأنطاكي في حواشي الشفاء . ثم قال : أي فتكون ما استفهامية والمعنى : أي شيء لي ولها ؟ : أي جامع فأشتغل بها . وقال الدلجي : هو استفهام بمعنى النفي : أي لا أرب فيها.

[٦٦] – أمثال الحديث : للرامهرمزي (ص : ٥٨)

[٦٧] – فيض القدير (ح ٧٩٧٦)

[٦٨] – التحرير والتنوير (١١ / ٩٩) ، (٢١ /٣١٤) ، (٢٣ /٢٧٨) ، (٢٩ / ٤٠٧)

[٦٩] – تطريز رياض الصالحين (١ / ٣٤٩)

[٧٠] – تفسير ابن كثير (٨ / ٤٢٥) ، ينظر : أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني (٤/ ١٣٨ –٢٤٢) بَابٌ : ذِكْرُ زُهْدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِيثَارِهِ الْأَمْوَالَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَتَفْرِيقِهَا عَلَى الْمُخْفِينِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذِ الْكَرَمُ طَبْعُهُ ، وَالْبُلْغَةُ مِنْ شَأْنِهِ ، وَالْقَنَاعَةُ سَجِيَّتُهُ ، وَاخْتِيَارِهِ الْبَاقِي عَلَى الْفَانِي ، وَأَنَّهُ مِنْ عَادَتِهِ أَلَا يَرُدَّ سَائِلًا ، وَلَا يَمْنَعَ طَالِبًا ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الراكب من الدنيا ، ولا يلتفت إلى فضولها الفانية الشاغلة عن الآخرة ، [٧١] وكان يقتصد في عيشه غاية الاقتصاد مع ما فتح الله عليه من الدنيا. [٧٢]

– الدنيا فانية منقرضة ، والآخرة باقية دائمة والباقي خير من الفاني . ولو كانت الدنيا ذهباً فانياً والآخرة خزفاً باقياً ، لكانت الآخرة خيراً من الدنيا فكيف والدنيا خزف فان ، والآخرة ذهب باق بل أشرف وأحسن .[٧٣]

– أن من فَهم المرَادَ من الدنْيَا ، وَعَمِل بِمُقْتَضَى ذَلِكَ ، عَلِم أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَسْكَنَ عِبَادَهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا . وجَعَل هَمهُ التَّزَوَدَ مِنْهَا لِلْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ، وَاكْتفى مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَكْتَفِي بِهِ الْمُسَافِرُ فِي سَفَرِهِ ، وعلم أن المؤمنَ لا ينبغي له أن يتخذ الدنيا وطناً ومسكناً ، فيطمئنّ فيها ، ولكن ينبغي أن يكونَ فيها كأنَّه على جناح سفر يهَيئُ جهازَه للرحيل .

وقد اتَّفقت على ذلك وصايا الأنبياء وأتباعهم ، قال تعالى حاكياً عن مؤمن آل فرعون قال :{ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ }{سورة غافر : ٣٩ } [٧٤]

– فيه أتم إرشاد إلى ترك الاهتمام بعمارة الدنيا والاشتغال بتحصيلها ، وحث وحض على الاعتناء بعمارة منزل العبد من الدار الآخرة وتحصينه ؛ لأن الدنيا ليست دار قرار ولا منزل استقرار إنما هي دار عبور يقطعها السائر إلى ميادين الآخرة ، فالإنسان فيها بمثابة المسافر [٧٥] السائر في قطع منازل السفر حتى ينتهي إلى الوطن الذي يريد وهو الموت . ومن كان هذا حاله في الدنيا فهمته تحصيل الزاد للسفر ، وليس له همة في الاستكثار من متاع الدنيا . [٧٦]

٢– الدنيا سجن المؤمن :

(٤) ٨٢٨٩ – حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ **– ﷺ –** قَالَ : (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)

(٤أ) ٩٠٥٥ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)

(٤ب) ١٠٢٨٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ زُهَيْرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ) [٧٧]

---

[٧١] – فتح الباري : لابن رجب (٢/ ٢٠٩)

[٧٢] – شرح حديث لبيك اللهم لبيك (١ / ١٥)

[٧٣] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٧/ ٧٣) ، تفسير الخازن (٦ / ٩٥)

[٧٤] – جامع العلوم والحكم (٢/ ١٩٠)

[٧٥] – دليل الفالحين (٤/ ٤٢٠)

[٧٦] – فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (١ / ٦٣)

[٧٧] **– التخريج :**

أخرجه مسلم : كِتَاب الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ (٢٩٥٦) عن قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ حدثنا عبد الْعَزِيزِ يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِيَّ عن الْعَلَاءِ به .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٨٢٨٩) (١٤/ ٤٤) إسناده صحيح على شرط مسلم ، (١٠٢٨٨) ، (١٦/ ١٩٨) إسناده صحيح على شرط الشيخين. (٩٠٥٥) ، (١٥/ ٢٣) حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

قوله :(**سِجْن الْمُؤْمِن**) فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ فِي نِعْمَة فَالْجَنَّة خَيْر لَهُ مِنْهَا ،(**وَجَنَّة الْكَافِر**) فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ فِي مَقِيتَة فَالنَّار شَرّ لَهُ مِنْهَا [٧٨] وإنما كانت الدنيا كذلك لما يلي :

– أن الدُّنْيَا كالجنة للكافر في جنب ما أعد اللَّه له من العقوبة في الآخرة وأنها كالسجن للمؤمن بالإضافة إلى ما وعده اللَّه من ثواب الآخرة ونعيمها فالكافر يحب المقام فيها ويكره مفارقتها ، والمؤمن يتشوف للخروج منها ويطلب الخلاص من آفاتها بمنزلة المسجون الَّذِي همه أبدا أن يفك عنه ويخلى سبيله .

– أن يكون هذا صفة المؤمن المستكمل الإيمان الَّذِي قد عزف نفسه عن ملاذ الدُّنْيَا وشهواتها فصارت عليه بمنزله السجن في الضيق والشدة. وأما الكافر فقد أهمل نفسه وأمرجها في طلب اللذات وتناول الشهوات فصارت له الدُّنْيَا كالجنة في النعمة والسعة [٧٩] ؛ فالمؤمن فيها متقيد بقيود التكاليف ، فلا يقدر على حركة ولا سكون إلا أن يفسح له الشرع ، فيفك قيده ، ويمكنه من الفعل أو الترك . [٨٠] ، فهو ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة ، فإذا مات استراح من هذا ، وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم ، والراحة الخالصة من النقصان [٨١] فالمؤمن عرض نفسه عن الملاذ وأخذها بالشدائد ، فكأنه في السجن والكافر فرجها بالشهوات فهي له كالجنة ، فمن ترك لذات الدنيا وشهواتها فهو في سجن فأما الذي لا يترك لذاتها فأي سجن عليه!.ومراتب السجن ومنازله مختلفة باختلاف أحوال أهله مع أنه لا يخلو أحد من ضيق التكاليف الشرعية – من ارتكاب الواجبات الفعلية واجتناب الأمور المنهية – وكذا من مشقات الأحوال الكونية من البرد والحر في الصيف والشتاء والبلاء والغلاء وموت الأحباء وغلبة الأعداء وأمثال ذلك من ابتداء الخلق من أنواع الكد والكبد ولذا قال تعالى :

{ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ }[سورة البلد : ٤] أي لا يزال في تعب عظيم مبدؤه ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاه الموت وما بعده إلى أن يكون ما بعد هذا السجن إما إلباس الخلع السلطانية والقرار في المناصب العلية وإما تسليط الزبانية بموجب الغضب الإلهي عليه ونقله من السجن السهل الفاني إلى الحبس الصعب الباقي نعوذ بالله من ذلك .[٨٢]

– ما يعانيه المؤمن من توالي أنواع البلايا والمحن والمكابدات من الهموم ، والغموم ، والأسقام ، والآلام ، ومكابدة الأنداد ، والأضداد ، والعيال ، والأولاد . وعلى الجملة : أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأولياء ، ثم الأمثل فالأمثل :" يبتلى الرجل بحسب دينه "[٨٣] وأي سجن أعظم من هذا ؟! ثم هو في هذا السجن على غاية الخوف والوجل ، إذ لا يدري بماذا يختم له من عمل ؟ . كيف وهو يتوقع

---

٧٨ – حاشية السندي على ابن ماجه (ج ٧ / ص ٣٦٩) ، (٤١٠٣) ، وينظر : تحفة الأحوذي (ج ١٣ / ص ١٣٣)

٧٩ – غريب الحديث للخطابي (٢/ ٤٩٣) ذكر هذين الوجهين جوابا لقول بعض الناس سائلا أو معترضا : كيف يكون هذا ؟ وقد نرى مؤمنا في عيش رغد وكافرا في ضنك وتصريد– أي قلة –

٨٠ – المفهم (ج ٧ / ١٠٨)

٨١ – شرح النووي (ج١٨/ص٩٣)

٨٢ – مرقاة المفاتيح (١٥ / ٣٩)

٨٣ – رواه أحمد المسند (١٤٨١) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً ؟ قَالَ : (الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ ، فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلابَةٌ زِيدَ فِي بَلائِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ ، وَمَا يَزَالُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ)

قال المحقق : ط الرسالة (٣/ ٧٨) " إسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين " وقد رواه الضياء (الأحاديث المختارة ٣/ ٢٥٢)١٠٥٦ من طريق أحمد ، ثم قال:رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه فِي مُسْنده عَن وَكِيع (قال المحقق : إِسْنَاده صَحِيح) ، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير وزيادته ١/ ٢٣١– رقم ٩٩٣ – ٤٨٦ –) ، (صحيح الترغيب والترهيب ٣/ ١٧٩ رقم ٣٤٠٢) ، وحسنه (مشكاة المصابيح ١/ ٤٩٢ [١٥٦٢ –٤٠]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أمرا لا شيء أعظم منه ، ويخاف هلاكا لا هلاك فوقه ؟! فلولا أنه يرتجي الخلاص من هذا السجن لهلك حالاً ، لكنه لطف به ، فهون عليه ذلك كله بما وعد على صبره ، وبما كشف له من حميد عاقبة أمره . والكافر منفك عن تلك التكاليف ، آمن من تلك المخاوف ، مقبل على لذاته ، منهمك في شهواته ، معتز بمساعدة الأيام ، يأكل ويتمتع كما تأكل الأنعام ، وعن قريب يستيقظ من هذه الأحلام ، ويحصل في السجن الذي لا يرام .[٨٤] فإنه فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد .[٨٥]

– وفي الحديث تحريض للمؤمن على الإعراض عنها ، وعدم النظر لها نظر محبة ؛ لأن ذلك شأن السجن .[٨٦]

---

(٥)٦٨٥٥ – وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ جُنَادَةَ الْمَعَافِرِيُّ أَنَّ أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَتُهُ ، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا ، فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَةَ) .[٨٧]

---

[٨٤] – المفهم (٧ / ١٠٨)

[٨٥] – شرح النووي (ج١٨/ص٩٣)

[٨٦] – دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (ج ٤ / ص ٢٦٥)

[٨٧] **– التخريج :**

رواه ابن المبارك في (الزهد٥٩٨) عن يحي بن أيوب به .

وأخرجه عبد بن حميد في (المنتخب ٣٤٦) عن يحي بن عبد الحميد الحماني وابن أبي الدنيا في (الزهد ١٩١) ، وفي (ذم الدنيا ١٠٧) حدثني حمزة بن العباس أنبأنا عبدان بن عثمان وابن أبي عاصم الزهد (١٤٤) أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَسَنٍ الْمَرْوَزِيُّ مختصرا .

وأبو نعيم في (الحلية ١٧٧/٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ثنا حَيَّانُ بْنُ مُوسَى وقد تحرف اسم الصحابي إلى عبد الرحمن بن عمرو .

وأعاده في (٨/ ١٨٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ به بلفظ : (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا فَارَقَ السِّجْنَ)

والبغوي في شرح السنة (ح ٤١٠٦) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكِسَائِيُّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودٍ أَنَا إبراهيم بن عبد الله الخلال كلهم (يحي بن عبد الحميد عبدان حُسَيْنُ مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ حَيَّانُ إبراهيم) عن ابن المبارك به

وأخرجه الحاكم (المستدرك ٣١٥/٤) أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الشَّعْرَانِيُّ ثَنَا جَدِّي ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ به. وسكت عنه.

والحديث في مسند الفردوس (٣١٠٤) هل احذف التسطير

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٦٨٥٥) : (١١/ ٤٤٢) إسناده ضعيف .

رجال الإسناد :

علي بن إسحاق السلمي : (٤٦٨٧) – مولاهم– المروزي : ثقة ، مات سنة ٢١٣هـ (ت)

عبد الله : (٣٥٧٠) هو ابن المبارك : ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ،مات سنة إحدى وثمانين (ع)

يحيي بن أيوب : (٧٥١١) هو الغافقي المصري : صدوق ربما أخطأ ، مات سنة ثمان وستين (ع)

أبو عبد الرحمن الحُبُلي : (٣٧١٢) هو عبد الله بن يزيد المعافري : ثقة ،مات سنة مائة (بخ م ٤)

درجة الحديث : اختلف في الحكم على الحديث : فقال أبو نعيم في (الحلية (٨/ ١٨٥) : " غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو بِهَذَا اللَّفْظِ لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنُ أَيُّوب " ، وقال الهيثمي (مجمع الزوائد١٠ / ٥١٥) : " ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن جنادة وهو ثقة " ، وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ٤٢٧٦) ، وضعفه : الألباني في (السلسلة الضعيفة ٢٥٣٦) قلت : وهذا سند ضعيف ، عبد الله بن جنادة ؛ أورده ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وأما ابن حبان فأورده في الثقات على قاعدته ! وسكت عليه الحاكم والذهبي (مشكاة المصابيح ٥٢٤٩) .

وهذا الذي يترجح فالحديث ضعيف ، لكن العبارة الأولى منه (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ) ثابتة كما سبق ، والله أعلم .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

غريب الحديث :

" **وسنتُه** " : السَّنة : الجَدْب يقال : أخذتهم السّنة : إذا أجْدبوا وأُقْحطُوا . [٨٨]

٣- قصر الدنيا وسرعة زوالها :

(٦) ٦١٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنِي كَثِيرٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا بِعَرَفَاتٍ فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ تَدَلَّتْ مِثْلَ التُّرْسِ لِلْغُرُوبِ فَبَكَى وَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ عِنْدَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ وَقَفْتَ مَعِي مِرَارًا لَمْ تَصْنَعْ هَذَا ، فَقَالَ : ذَكَرْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - وَهُوَ وَاقِفٌ بِمَكَانِي هَذَا ، فَقَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ) [٨٩]

---

[٨٨] - الفائق (سنه) ، النهاية (سنه)

[٨٩] - **التخريج :**

أخرجه الحاكم في (المستدرك : كتاب التفسير ، تفسير سورة حم عسق ح ٣٦٥٦) وَأَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ ثنا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ به مطولا.

وجاء في بعض الروايات : عن المطلب عن رجل سمع ابن عمر بنحوه ، أخرجه ابن أبي عاصم (الزهد ١٨٨) حَدَّثَنَا ابْنُ كَاسِبٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ بلفظ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا غَبَرَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا غَبَرَ مِنْهُ) وأبو الشيخ في (أمثال الحديث ٢٥١ ، ٢٨٢) عن ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ به

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (١٠/ ٣١٤) حديث صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ، المطلب : هو ابن حنطب ، مدلس وقد عنعن .

رجال السند في المسند :

إسماعيل بن عمر: (٤٧٠) الواسطي أبو المنذر : ثقة مات بعد المائتين (عخ م س).

كثير بن زيد : اختلف فيه قول ابن معين ففي (التاريخ رواية ابن محرز ١/ ٧٠) ضعيف . وفي (الكامل (٧/ ٢٠٤ -١٦٠٣) قَال : " ليس به بأس " ، وفي رواية : " ثقة " ، وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٥١) قال ابن معين : " ليس بذاك القوى " ، قال أبو حاتم : " صالح ليس بالقوى يكتب حديثه " ، قال أبو زرعة : " هو صدوق فيه لين " . ونقله الذهبي في الكاشف (٤٦٣١) قَالَ أحمد (العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣١٧-٢٤٠٦) : " مَا أرى بِهِ بَأْس " . وضعفه النسائي (الضعفاء والمتروكين- ٥٠٥) ، ذكره ابن حبان (الثقات ٧/ ٣٥٤-١٠٤١١) ، وذكره (المجروحين -٨٩٤) كَانَ كثير الْخَطَأ على قلَّة رِوَايَته لَا يُعجبنِي الِاحْتِجَاج بِهِ إِذَا انْفَرد. وقال ابن عدي (الكامل (١٦٠٣) : " ولم أر بحديثه بأسا وَأَرْجُو أَنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ " . وينظر : (تهذيب الكمال(٢٤/ ١١٣ -٤٩٤١) ، وفي (تقريب التهذيب)(٥٦١١) : صدوق يخطئ (ر د ت ق)

المطلب بن عبد الله : هو ابن حنطب : مختلف فيه : وثقه أبو زرعة (الجرح والتعديل١٦٤٣) ، ويعقوب بن سفيان (المعرفة والتاريخ ٢ / ص ٢٣٨) والدارقطني (سؤالات البرقاني -٢٩٥). وقال ابن سعد : " كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه ؛ لأنه يرسل كثيرا وليس له لقي وعامة أصحابه يدلسون (تهذيب الكمال -٦٠٠٦ - ولم أجده في الطبقات) ، وقال محقق (تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٨ / ٣٥٩) : ليس له ترجمة في الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد فترجمته ضمن تراجم أهل المدينة المفقودة . وفي (المراسيل لابن أبي حاتم-٣٨٠) سمعت أبي يقول : عامة حديثه مراسيل لم يدرك أحدًا من أصحاب النبي- ﷺ - إلا سهل بن سعد ، وأنسا ، وسلمة بن الأكوع ، ومن كان قريبا منهم . وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ لَا نَدْرِي سَمِعَ مِنْهُمَا أَمْ لَا لَا يَذْكُرُ الْخَبَرَ ، وفي (سنن الترمذي الكبير - ٢٩١٦) سألت مُحمدًا فقال : لا أعرف للمطلب بن حنطب عن أحد من أصحاب النبي -ﷺ - سماعا إلا أنه يقول حدثني من شهد خطبة النبي- ﷺ - ، والدارمي يقول مثله . وفي التاريخ الكبير (١٩٤٢) مطلب بن عبدالله ، وقال بعضهم : عبد الله بن المطلب سمع عمر . لكن تعقبه الخطيب بأن الصواب ابن عمر ثم ساق حديثه عن ابن عمر في الوتر بركعة (لم أجده في تاريخه) . ميزان الاعتدال (٨٥٩٣) المطلب بن عبد الله ، ويقال المطلب بن عبد الله ابن المطلب بن حنطب وقيل : هما اثنان . وهو يرسل عن كبار الصحابة ،كأبي موسى ، وعائشة -رضي الله عنهم-. وينظر : (جامع التحصيل-٧٧٤) ، (تهذيب التهذيب-٣٣٤) . وفي تقريب التهذيب (٦٧١٠) : صدوق كثير التدليس والإرسال (ر ٤) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

غريب الحديث :

" **تَدَلَّتْ** " : التَّدَلِّي النزولُ مِنَ العُلْو ، وَلَا يَكُونُ التَّدَلِّي إِلَّا مِنْ عُلْوٍ إِلَى اسْتِفَال [٩٠]

" **مِثْلَ التُّرْسِ لِلْغُرُوبِ** " : مستديرة كالترس [٩١]

(مجمع الزوائد) : (٣ / ١٠٠) الْمُطَّلِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مُدَلِّسٌ ، ولذا ذكره د . عاصم بن عبدالله القريوتي في ملحق بأسماء من وصف بالتدليس ممن لم يذكروا في تعريف أهل التقديس (ص : ٦٦)

درجة الحديث :

الحديث إسناده ضعيف ؛ لأن مداره على رواية كثير وقد تكلم فيه ، والْمُطَّلِبِ ، مدلس وقد عنعن بل جاء في رواية قوله : " عن رجل سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ " ولذا لما قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، تعقبه الذهبي بقوله :كثير ، ضعفه النسائي ومشاه غيره .

لكن المتن ثابت بلفظ مقارب فقد رواه الإمام أحمد في المسند من حديث ابْنَ عُمَرَ –ﷺ– بنحوه وليس فيه لفظ الدنيا ومنها : (٥٩١١) حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ سَمِعْت ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ – : (أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ) (١٠/ ١٤٤ : حديث صحيح) ، وجاء بنحوه برقم (٥٩٦٦) حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ كُهَيْلٍ يُحَدِّثُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ –ﷺ –وَالشَّمْسُ عَلَى قُعَيْقِعَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَقَالَ : (مَا أَعْمَارُكُمْ فِي أَعْمَارِ مَنْ مَضَى ، إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا مَضَى مِنْهُ) ، (١٠/ ١٧٧ : حديث صحيح لغيره) ، و(٤٥٠٨) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ –: (مَثَلُكُمْ ، وَمَثَلُ الْيَهُودِ ، وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ أَلَا فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ ؟ أَلَا فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ أَلَا فَعَمِلَتِ النَّصَارَى ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ؟ أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ عَمِلْتُمْ ، فَغَضِبَ الْيَهُودُ ، وَالنَّصَارَى قَالُوا : نَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا ، وَأَقَلَّ عَطَاءً قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَإِنَّمَا هُوَ فَضْلِي ، أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ) ، (٨/ ١٠٠ : إسناده صحيح على شرط الشيخين) قُعَيْقِعَانُ : بلفظ تصغير : وهو اسم جبل بمكة (معجم البلدان (٤/ ٣٧٩) ، وذكر الكلبيّ وغيره من أصحاب الأخبار أنّ جرهما وقطوراء لما احتربت بمكة ، قعقعت السلاح بذلك المكان ، فسمّى قعيقعان (معجم ما استعجم ٣/ ١٠٨٦) ، وفي (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص : ٢٢٧) : هو جبل مكة المشرف على المسجد الحرام من الشمال الغربي ، يمتد بين ثنيتي كداء وكدي ، ويشرف على وادي ذي طوى غربا.. ولا يعرف اليوم بهذا الاسم .

وتكرر مطولًا في مواضع ومختصرا في الأحاديث : (٥٩٠٢) و (٥٩٠٣) و (٥٩٠٤) و (٥٩١١) و (٦٠٢٩) و (٦١٣٣) .

وأخرجه البخاري من حديث ابن عمر –ﷺ– : كتاب مواقيت الصلاة ، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (٥٥٧) بلفظ : (إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ...) الحديث ، وكرره بألفاظ متقاربة في :كتاب الإجارة ، باب الإجارة إلى نصف النهار (٢٢٦٨) ، باب الإجارة إلى صلاة العصر (٢٢٦٩) ،كتاب بدء الخلق ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٥٩) ،كتاب فضائل القرآن ، باب فضل القرآن على سائر الكلام (٥٠٢١) ، كتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة (٧٤٦٧) ، باب قول الله تعالى { قل فأتوا بالتوراة فاتلوها } [آل عمران ٩٣] (٧٥٣٣) .

[٩٠] – لسان العرب : باب الواو والياء من المعتل فصل الدال المهملة .

[٩١] – مشارق الأنوار (ت ر س) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

قوله : " فِيمَا مَضَى " : ظَاهِرُهُ أَنَّ بَقَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَعَ فِي زَمَانِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَلَيْسَ ذَلِكَ الْمُرَادُ قَطْعًا وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ نِسْبَةَ مُدَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى مُدَّةِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأُمَمِ مِثْلُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى بَقِيَّةِ النَّهَارِ فَكَأَنَّهُ قَالَ :" إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا سَلَفَ" .

وَحَاصِلُهُ : أَنَّ " فِي " بِمَعْنَى " إِلَى "وَحُذِفَ الْمُضَافُ وَهُوَ لَفْظُ نِسْبَةٌ .

– وَفِيه إِشَارَةٌ إِلَى قِصَرِ مُدَّةِ الْمُسْلِمِينَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مُدَّةِ غَيْرِهِمْ [٩٢]

– فيه قرب يوم القيامة بالنسبة إلى ما سلف من الأزمنة [٩٣] ، وأن مدة هذه الأمة بالنسبة إلى مدة الدنيا من أولها إلى آخرها لا يبلغ قدر ما بين العصر إلى غروب الشمس بالنسبة إلى ما مضى من النهار ، بل هو أقل من ذلك بكثير . والنصوص تدل على شدة اقتراب الساعة ، كما دل عليه قوله تعالى :{ اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ } [القمر :١] ، وقوله تعالى:{اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ} [الأنبياء : ١] ؛ لأن زمن بعثته –ﷺ– تعقبه الساعة من غير تخلل نبي آخر بينه وبين الساعة ، وأخذ بقاء ما بقي من الدنيا على التحديد من هذه النصوص [٩٤] لا يصح ؛ فإن الله استأثر بعلم الساعة ، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه ، وهو من مفاتح الغيب الخمس التي لا يعلمها إلا الله ؛ ولهذا قال النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) [٩٥] .

وإنما خرج هذا من النبي –ﷺ– على وجه التقريب للساعة من غير تحديد لوقتها. [٩٦]

---

(٧) ١٧٥٧٥ – حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ يَعْنِي ابْنَ هِلَالٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : خَطَبَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ – قَالَ بَهْزٌ : وَقَالَ قَبْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ــ ﷺ ــ قَالَ : فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصَرْمٍ ، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ ، يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لا زَوَالَ لَهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا مَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا ، وَاللهِ لَتَمْلَؤُنَّهُ ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وَاللهِ لَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مَصرَاعَيِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ عَامًا ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ كَظِيظُ الزِّحَامِ)

وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا ، وَإِنِّي الْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدٍ ، فَأْتَزَرَ بِنِصْفِهَا ، وَائْتَزَرْتُ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ مِنَّا أَحَدٌ الْيَوْمَ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرَ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللهِ صَغِيرًا ، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ ، حَتَّى يَكُونَ عَاقِبَتُهَا مُلْكًا ، وَسَتَبْلُونَ أَوْ سَتَخْبُرُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا "

---

[٩٢] – فتح الباري لابن حجر (٢/ ٣٩) .

[٩٣] – النهاية : لابن كثير (١ / ١٩٢)

[٩٤] – وقد وقع ذلك في تاريخ الطبري (١/ ١٥–١٩)

[٩٥] – رواه البخاري (الصحيح : كِتَابُ الإِيمَانِ ، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِيمَانِ ، وَالإِسْلاَمِ ، وَالإِحْسَانِ ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ ٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : مَا الإِيمَانُ ؟ قَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : (مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا...) ، ورواه في كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ ، بَابُ قَوْلِهِ : {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان : ٣٤] (ح ٤٧٧٧) ، ورواه مسلم (الصحيح : كِتَابُ الْإِيمَان ، بَابُ معرفة الْإِيمَانِ ، وَالْإِسْلَامِ ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ (ح١ –٨) ، (٥ –٩) ، (٧ – ١٠)

[٩٦] – فتح الباري لابن رجب (٤/ ٣٣٨)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٨) ٢٠٦٠٩ – حَدَّثَنِا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ الْعَدَوِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ خَالِدُ بْنُ عُمَيْرٍ فَقَالَ أَبُو نَعَامَةَ : سَمِعْتُهُ مِنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ، قَالَ أَبُو نَعَامَةَ : عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَلَمْ يَقُلْهُ قُرَّةُ ، فَقَالَ : " أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصَرْمٍ ، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ ، وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُنْتَقِلُونَ عَنْهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا " .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : مَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ وَكِيعٍ ، يَعْنِي أَنَّهُ غَرِيبٌ . [٩٧]

---

[٩٧] – **التخريج** : جاء الحديث مرفوعا ، وموقوفا :

فالمرفوع : في المسند (١٧٥٧٥) : (قَالَ بَهْزٌ : وَقَالَ قَبْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ــ ﷺ ــ)

وجاء مرفوعا من رواية الحسن عن عتبة بن غزوان عن النبي –ﷺ – : روى جزءا منه الترمذي : أَبْوَابُ صِفَةِ جَهَنَّمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ــ ﷺ ــ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ قَعْرِ جَهَنَّمَ (٢٥٧٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ الحَسَنِ قَالَ : قَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ – ﷺ – عَلَى مِنْبَرِنَا هَذَا مِنْبَرِ البَصْرَةِ – عَنِ النَّبِيِّ ــ ﷺ ــ قَالَ : (إِنَّ الصَّخْرَةَ العَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا وَمَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا) . ورواه الطبراني في (الكبير ٢٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ ثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ ثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ عَنِ النَّبِيِّ ــ ﷺ ــنَحْوَ رواية أحمد .

ثم إن الحسن رواه موقوفا : رواه هناد (الزهد ٢/ ٣٩٦) حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ .

وابن أبي الدنيا (الزهد :١٨٩) ، (ذم الدنيا : ١٠٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ أنا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، والطبراني (المعجم الأوسط : ٢٦١٣) حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ قَالَ نا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ نا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ ، والخطيب في (تاريخ بغداد ١/ ١٦٧) من طريق إِسْمَاعِيل بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ، كلهم عن الحَسَن به .

وقد صح موقوفا رواه مسلم :كتاب الزهد والرقائق (١٤– ٢٩٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ به ، مع اختلاف يسير جدا.

واتفقت الروايات على وقفه على عتبة – ﷺ– ، وسأقتصر على الطرق الواردة في المسند بشرط اشتمال المتن على الشاهد " الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصَرْمٍ " : وهي تدور على رواية خالد بن عمير ، عَنْ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ –ﷺ–

– الطريق الأول : بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير:

رواه ابن الجوزي (القصاص والمذكرين : ٦٨) من طريق أَحْمَدَ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ .

رواه : ابن المبارك في (الزهد : ٥٣٤).

ومن طريقه رواه : النسائي في (السنن الكبرى : ١١٧٩٠) ، وابن عبد البر (الاستيعاب ج٣/ص١٠٢٨) ، والبغوى (شرح السنة :كتاب الرقاق ، باب كيف كان عيش النبي ــ ﷺ ــ وعيش أصحابه رضي الله عنهم ٤٠٨٦) .

ورواه : عبد الله في زوائده على (الزهد لأحمد :٩٥٢)– ، وابن حبان (الصحيح ،كِتَابُ التَّارِيخِ ، ذِكْرُ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ – ﷺ – : ٧١٢١) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وأبو يعلى (المفاريد :١١٤) كلاهما ثنا هُدْبَةُ .

ورواه : أبو يعلى (المفاريد :١١٤) و الطبراني (المعجم الكبير٢٨٠) ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، والبيهقي في (شعب الإيمان :٩٨٤٤)ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ أَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، والمزي (تهذيب الكمال ٨/ ١٤٥) أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَد بْن أَبِي الخير قال أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْجَمَّالُ قال أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ الحداد قال أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قال حَدَّثَنَا عَبد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ قال حَدَّثَنَا جَعْفَر الفريابي ،كلهم (أبو يعلى ، عَبْدُ اللهِ ، الْحَسَنُ ، جَعْفَر) عن شيبان.

الطبراني (المعجم الكبير٢٨٠) حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ ، رواه الحاكم (المستدرك :٥١٣٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ وَاللَّفْظُ لَهُ ثنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،كلاهما ثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى.

ورواه : الطبراني (المعجم الكبير٢٨٠) ، أَبُو نُعَيْمٍ (معرفة الصحابة ٥٣٣٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ، والبيهقي (البعث والنشور : ٤٨٥) أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، ثلاثتهم عن بِشْر بْنُ مُوسَى ثَنَا أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ.

ورواه : أَبُو نُعَيْمٍ (معرفة الصحابة ٥٣٣٧) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ثنا أَبُو دَاوُدَ .

والبيهقي في (شعب الإيمان :٩٨٤٤) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ نَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ نَا رَوْحُ بْنُ عِبَادَةَ ،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غريب الحديث :

" **آذنت** " : الأَذَان ، وَهُوَ الإعْلام بِالشَّيْءِ . يُقَالُ آذَنَ يُؤْذِنُ إِيذَاناً [٩٨] أي أشعرت وأعلمت بانقطاع . [٩٩]

كلهم (بهز ، ابن المبارك ، هدبة ، شَيْبَانُ ، أَبُو دَاوُدَ الطيالسي ، أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ ، أَسَدُ ، رَوْحُ) عن سُلَيْمَان بْنُ الْمُغِيرَةِ به . وتحرف اسم سليمان بن المغيرة في مطبوع الحاكم إلى سليمان بن موسى .

– الطريق الثاني : وكيع عن قرة بن خالد السَّدُوسي عن حميد بن هلال .

– الطريق الثالث : وكيع عن أبي نعامة – عمرو بن عيسى العَدَوي – كلاهما عن خالد بن عمير عن عتبة به.

رواه ابن أبي شيبة (المصنف ٣٤٧٩٥) وَكِيعٌ ، عَنْ قُرَّةَ به ، وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ ، به .

ورواه الطبراني (المعجم الكبير ٢٨١) و الحاكم (المستدرك : كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، ذِكْرُ مَنَاقِبِ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَان :٥١٣٩) كلاهما من طريق أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ .

ورواه ابن بشران (الأمالي :٤١٠) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا ابْنُ شِيرَوَيْهِ ثنا إِسْحَاقُ أَبَنَا الْمُلَائِيُّ .

والطبراني (المعجم الكبير ٢٨١) حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَلَطِيُّ– ومن طريق الطبراني رواه أبُو نُعَيْمٍ (الحلية ١/ ١٧١) ، ورواه الحاكم (المستدرك : ٥١٣٩) أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغِفَارِيُّ–ثلاثتهم عن أَبِي نُعَيْمٍ–، ورواه أبُو نُعَيْمٍ (معرفة الصحابة ٥٣٣٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدَانَ، ثنا بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ،كلاهما ثنا قُرَّةُ به .

ورواه الطبراني (المعجم الكبير ٢٨١) وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا ثَنَا وَكِيعٌ .

ورواه إبراهيم الحربي (غريب الحديث : ٣/ ١١٨٥ ، ١١٩٨) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ وَشُوَيْسٍ .

ورواه معمر (كتاب الجامع : ٢٠٨٩١) ، وحماد بن إسحاق (تركة النبي ٢٢) ثنا سليمان بن أيوب وإبراهيم بن عبد الله قالا : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، وابن أبي عاصم (الآحاد والمثاني ٣٠١) ، والطبراني (المعجم الكبير ٢٨٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ ، كلاهما (ابن أبي عاصم ، مُحَمَّدُ) حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ أَبُو الْحَسَنِ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ ،كلهم عن أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، وعند معمر : عن حميد بن هلال عن رجل سماه . وروى أحمد الأثر مختصرا في (١٧٥٧٤) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ الْعَدَوِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، رَجُلٍ مِنْهُمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ ، يَقُولُ : " لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا "

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (١٧٥٧٥) ، (٢٩/ ١١٥) ، (٢٠٦٠٩) ، (٣٤/ ٢١٣) كلها صحيحة على شرط مسلم . وقال ابن حجر (إطراف المسند المعتلي ٥٩٢٨) : " ولم يحدث بهذا الحديث غير وكيع يعني أنه غريب قلت : وأراد بذلك رواية وكيع ، عن أبي نعامة لا عن قرة .

قال أحمد بن حنبل : أبو نعامة هذا عمرو بن عيسى ، وأبو نعامة السعدي آخر أقدم من هذا ، وهذا أكبر من ذاك .

درجة الحديث :

تكرر في المسند رواية الحديث موقوفا ، إلا في رواية بهز بعد روايته موقوفا قال : قَالَ بَهْزٌ : وَقَالَ قَبْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ. وقد تبين من التخريج أنه لم يثبت رفع الحديث لما يلي :

– أن بهزا لم يتابع على رفعه ؛ فقد رواه جمع عن سليمان ولم يرفعوه ، وبهز ثقة فالرفع شاذ والله أعلم .

– أن رواية الحسن المرفوعة منقطعة : قال أحمد بن حنبل لا نعرف للحسن سماعا من عتبة بن غزوان (جامع التحصيل ١٣٥) ، (تحفة التحصيل ص ٧٥) وزاد الترمذي : وَإِنَّمَا قَدِمَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ – ﷺ – الْبَصْرَةَ فِي زَمَنِ عُمَرَ – ﷺ – ، وَوُلِدَ الْحَسَنُ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ – ﷺ – . وقد رواه الحسن موقوفا وقال ابن القيسراني أطراف الغرائب والأفراد (٤/ ٢٢٦) عتبَة بن غَزوَان : الْحسن الْبَصْرِيّ عَنهُ (٤١٣١) حَدِيث : خَطَبَنَا عتبَة فَقَالَ : (إِن الدُّنْيَا قد آذَنت بِصرْم ...) الحَدِيث. تفرد بِهِ عَمْرو بن فائد عَن مطر الْوراق عَن الْحسن وَقَالَ فِي مَوضِع آخر بِلَفْظ آخر ، غَرِيب من حَدِيث حُصَيْن بن نَافِع عَن الْحسن، تفرد بِهِ الْمعَافى بن عمرَان عَنهُ .

وقد قال ابن عبد البر (الاستيعاب ج٣/ص١٠٢٨) : والخطبة التى خطبها عتبة بن غزوان محفوظة عند العلماء مروية مشهورة من طرق.

وقال ابن عساكر (تاريخ دمشق٦٠/ ٣٤) : وقد كان عتبة بن غزوان خطب الناس فكان أول خطبة خطبها بالبصرة . وذكرها .

[٩٨] – النهاية (أَذِنَ)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

" **حَذَّاء** " : مُدْبِرَةً مَاضِيَةً مُنْقَطِعَةً . [١٠٠] والحذاء : السريعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها[١٠١] فكأنه قال : إن الدنيا أدبرت منقطعة عنكم سريعة الانقطاع . [١٠٢]

" **بِصَرْمٍ** " : أي بانقطاع ، وانقضاء ، والصرم القطع البائن . [١٠٣]

" **صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ** " : الصبابة البقية اليسيرة تبقى في الإناء من الشراب فإذا شربها الرجل قال : قد تصابتها ، فشبه ما بقي من العيش ببقية الشراب . [١٠٤]

" **شَفِيرِ جَهَنَّمَ** " : أَيْ جانِبها وحَرْفها. وشَفِيرُ كُل شَيْءٍ : حرفُه. [١٠٥]

" **وَاللهِ لَتُمْلَؤُنَّهُ** " : على بناء المفعول ، أي : لتُملأ مع هذه السعة ، والهاء للسكت. [١٠٦]

" **بَيْنَ مَصرَاعَيِ الْجَنَّةِ** " : الْمِصْرَاعُ مِنْ الْبَابِ الشَّطْرُ وَهُمَا مِصْرَاعَانِ . [١٠٧]

" **كظيظ** " : هُوَ أَنْ يَضِيقَ بِكَثْرَةِ مَنْ يَدْخُلُهُ ، وَمِنْهُ اكْتَظَّ السَّيْلُ بِسَيْلِهِ إِذَا ضَاقَ بِهِ . [١٠٨]

" **قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا** ": أَيْ تَجَرّحت ، الْأَشْدَاقُ جوانبُ الفَم[١٠٩] أي :صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته[١١٠]

" **تَنَاسَخَتْ** " : أَيْ تَحَوّلَت مِنْ حالٍ إِلَى حَالٍ ، يَعْنِي أَمْرَ الْأُمَّةِ ، وتَغايُرَ أحوالِها . [١١١]

معنى الأثر وما يُؤْخَذُ مِنه :

– **قوله** : **فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ** : أي بكسب صالح الأعمال وادخار الحسنات عند المولى سبحانه ، جعل الخير المتمكن منه في الحياة كالحاضر المحتاج إليه في المآل ، فصاحب الحزم يدخر منه حاجته لينتفع به عند احتياجه إليه . [١١٢]

– فيه أن مثال الدنيا كحوض كبير ملئ ماء ، وجعل موردا للأنام والأنعام ، فجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه إلا كدر في أسفله قد بالت فيه الدواب. [١١٣]

– دل الأثر على اقتراب الساعة ، وفراغ الدنيا وانقضائها[١١٤] إذ هي دار ارتحال وانتقال. [١١٥]

---

[٩٩] – إكمال المعلم (٨ / ٢٦٣)

[١٠٠] – غريب الحديث للحربي: (بَابُ : حذ) ، (٣/ ١١٨٨)

[١٠١] – غريب الحديث لابن سلام (حذق) ، وينظر : النهاية (حَذَذَ)

[١٠٢] – إكمال المعلم (٨ / ٢٦٣)

[١٠٣] – غريب الحديث للحربي (بَابُ : صرم) ، (١١٩٩/٣) ، النهاية (صَرَمَ)

[١٠٤] – غريب الحديث لابن سلام (حذق) .

[١٠٥] – النهاية (شَفَرَ) .

[١٠٦] – نقله المحقق المسند أحمد (٢٩/ ١١٦) عن السندي .

[١٠٧] – المصباح المنير (ص ر ع) .

[١٠٨] – غريب الحديث لإبراهيم الحربي (بَابُ :كظ) ، وينظر : جامع الأصول (١١ / ٦) .

[١٠٩] – النهاية (قرح) ، (شَدَقَ) .

[١١٠] – شرح النووي على مسلم (١٨/ ١٠٢) .

[١١١] – النهاية (نَسَخَ) .

[١١٢] – دليل الفالحين (٤ / ٣٢٦) .

[١١٣] – عدة الصابرين (٢٠٧) .

[١١٤] – تفسير ابن كثير (٢٦١/٤) .

[١١٥] – دليل الفالحين (٤ / ٣٢٦) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

– أن الصحابة – رضي الله عنهم– كانوا يعرفون حقيقة الدنيا وأنها دار خراب لا دار عمران وأن الآخرة هي دار القرار فعمروها وتركوا عمارة الدنيا لأهل الخسران . [١١٦]

٤– مَثَل الدُّنْيَا :

(٩) ١٥٧٤٧ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جُدْعَانَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ الْكِلَابِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ــ ﷺ ــ قَالَ لَهُ : (يَا ضَحَّاكُ مَا طَعَامُكَ ؟) قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ ؟ قَالَ : (ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا ؟) قَالَ : إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ ، قَالَ : (فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا)

(١٠)• ٢١٢٣٩ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبُو يَحْيَى الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عُمَيٍّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ــ ﷺ ــ : (إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا ، وَإِنْ قَزَّحَهُ ، وَمَلَّحَهُ فَانْظُرُوا إِلَى مَا يَصِيرُ) [١١٧]

---

[١١٦] – يا ليت قومي يعلمون لمحمد يعقوب (ص ٤) .

[١١٧] **– التخريج :**

١– حديث الضَّحَّاكِ : رواه ابن أبي الدنيا في (التواضع والخمول ٢١٠) ، وفي (الجوع ١٦٦) حدثنا خالد بن خداش ، وابن قانع (معجم الصحابة :٢٩/٢) حدثنا علي بن محمد ، والطبراني (المعجم الكبير ٨١٣٨) حدثنا معاذ بن المثنى ، كلاهما (علي ، و معاذ) عن مسدد .

والبغوي (معجم الصحابة ١٣٢٤) حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي – والبيهقي (شعب الإيمان :٥٦٥٣) أخبرنا أبو جعفر المستملي أنا أبو علي الرفاء ثنا أبو يحيى الخفاف ثنا عبد الله بن الجراح – أربعتهم عن حماد بن زيد به .

والبيهقي (شعب الإيمان : ٩٩٨٩) أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ ثَنَا الْبَاغَنْدِيُّ ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ به.

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٢٥/ ٢٥) صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف علي ، ولانقطاعه .

رجال السند في المسند :

أحمد بن عبد الملك : (٦٩) هو ابن واقد الحرّاني : ثقة تكلم فيه بلا حجة (خ س ق)

حماد بن زيد : (١٤٩٨) بن درهم الأزدي الجهضمي ، البصري : ثقة ثبت فقيه (ع)

عَلِيِّ بْنِ جُدْعَان : (٤٧٣٤) هو علي بن زيد التيمي البصري : ضعيف (بخ م ٤) وفي (الجرح والتعديل ١٠٢١)كان شعبة يقول ثنا على بن زيد وكان رفاعا. وَقَال أَبُو زُرْعَة : " ليس بقوي " . وقال أبو حاتم : " ليس بقوي يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وفي (رجال صحيح مسلم ١١٣٨) : روى عَن أنس فِي الجِهَاد ، روى عَنهُ حَمَّاد بن سَلمَة مقرونا بِثَابِت . وفي (الكامل :١٣٥١) قال يَزِيد بْنَ زُرَيْعٍ : " كَانَ رافضيا ". قال ابن عدي : " وَكَانَ يُغَالِي فِي التشيع ، ومع ضعفه يكتب حديثه ". وفي (تهذيب الكمال ٤٠٧٠) قَال شعبة : " حَدَّثَنَا علي بن زيد قبل أن يختلط ". وقال أَحْمَد : " ليس بالقوي ، وقد روى الناس عنه ، وقال : ليس بشيءٍ ، وقال : ضعيف الحديث " . وقال ابْن مَعِين : " ليس بذاك القوي ، وقال : ضعيف ، ضعيف في كل شئ ، ليس بذاك ، ليس بشيءٍ ، ليس بحجة ". وقال العجلي : " يكتب حديثه ، وليس بالقوي ،كان يتشيع ، لا بأس به ". وَقَال يعقوب بْن شَيْبَة : " ثقة ، صالح الحديث، وإلى اللين ما هو ". وَقَال ابن خزيمة : " لا أحتج به لسوء حفظه " . وَقَال الدَّارَقُطْنِيُّ : " أنا أقف فيه ، لا يزال عندي فيه لين " . وفي (الميزان ٥٨٤٤) اختلفوا فيه : قال البخاري : " لا يحتج به " . وقال الترمذي : " صدوق " . ا.هـ. ولم أجده في التعديل والتجريح .

الحسن : (١٢٢٧) بن أبي الحسن الأنصاري – مولاهم – : ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس (ع)

مدار الطرق على رواية عَلِيِّ بْنِ جُدْعَانَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الضَّحَّاكِ – ﷺ – : وهذا إسناد ضعيف ، لسببين : لضعف علي بن زيد :كما تبين من ترجمته . ولذا قال العراقي (المغني عن حمل الأسفاره / ٣٦) : مختلف فيه . والبوصيري (إتحاف الخيرة ٧٢٤٦) : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٌ لِضَعْفِ عَلِيٍّ . وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٤٨٩٨) : رَوَاهُ أَحْمد وَرُوَاته رُوَاة الصَّحِيح إِلَّا عَليّ بن زيد ، ولانقطاعه : فقد قال ابن أبي حاتم (المراسيل ١٣٩) قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : لَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مَنَ الضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ شَيْئًا . قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٨٠٧٦) ورجال الطبراني رجال الصحيح ، غير علي بن زيد وقد وُثِّق . وقال ابن حجر الهيتمي (الزواجر٢/ ٥٥) : وَصَحَّ بِسَنَدٍ فِيهِ مُخْتَلَفٌ فِيهِ . وقال الألباني (صحيح الجامع :١٧٣٩) :حسن . وفي (صحيح الترغيب والترهيب ٢١٥١) : صحيح لغيره . وفي (السلسلة الصحيحة ٣٨٢) علي : ضعيف ومن سوء حفظه أنه كان يقلب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الأحاديث ، واختلط . ولذلك فإني أخشى أن يكون هذا من تخاليطه ، وقد رواه عن الحسن البصري ، فتدل روايته هذه عنه ورواية يونس بن عبيد عنه على أن للحديث أصلا عن الحسن البصري ، ولكن هل هو من روايته عن عتي عن أبي ، أم من روايته عن الضحاك ؟ لا نستطيع ترجيح إحداهما على الأخرى ؛ لأن في الأولى ابن جدعان ، وفي الأخرى موسى بن مسعود ، وكلاهما ضعيف ، وإن كان ابن مسعود أحسن حالا من ابن جدعان ، فيحتمل أن تكون روايته أرجح ، وقد تأكدت من ذلك حين وقفت على من تابعه . ثم إن الحسن قد عنعن الحديث في كل من الروايتين عنه ، فيحتمل أن يكون شيخه فيهما واحدا ، فتعود الروايتان حينئذ إلى أنهما من طريق واحدة ، وعلى هذا لم ينشرح القلب ، ولم تطمئن النفس للاعتداد بهذا الشاهد ؛ لأن مرجعه ومرجع المشهود له إلى طريق واحد ، فلا يتقوى الحديث به ، لأنه من باب تقوية الضعيف بنفسه .

٢-حديث أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ -رضي الله عنه- : وروي مرفوعاً وموقوفاً :

١- المرفوع : أخرجه الضياء في (المختارة :١٢٤٥) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ، به .

ورواه ابن أبي عاصم (الزهد ٢٠٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ورواه أبو الشيخ (الأمثال : ٢٦٩) عن ابن أبي عاصم . ورواه الحسين المروزي في زوائده على (الزهد : لابن المبارك ٤٩٤) حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ ، والشاشي (المسند : ١٥٠١) ، والطبراني (الكبير :٥٣١) ، والبيهقي (الزهد الكبير : ٤١٢) حدثنا أبو سعد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم ، أنبأ أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله ، ثلاثتهم عن عَلِيّ بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ .

ورواه أبو نعيم في (الحلية ٢٥٤/١) ، وفي (معرفة الصحابة :٧٥٧ ، ٧٥٩) عن الطبراني ، ورواه الضياء (المختارة : ١٢٤٦) من طريق الطبراني .

ورواه ابن حبان (الصحيح ، بَابُ الْفَقْرِ ، وَالزُّهْدِ ، وَالْقَنَاعَةِ ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُتَعَقَّبَ طَعَامِ ابْنِ آدَمَ فِي الدُّنْيَا مَثَلًا لَهَا :٧٠٢) أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بِسْطَامٍ .

والبيهقي (شعب الإيمان : ٥٢٦٥) ، (الآداب : ٤٦٤) وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ إِمْلَاءً ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمِزِّيُّ وفي (الآداب : الْبَرْبِيُّ) ، ثم في (٩٩٩٠) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ وفي (شعب الإيمان : ١٠٤٧٣) أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، كلاهما قالا أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَيْمُونِيُّ ، كلهم (مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، مُوسَى بْنُ الْحُسَيْنِ ، محمد بن غالب ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مُحَمَّدُ الْمَيْمُونِي) عن أَبِي حُذَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ به.

ورواه ابن أبي الدنيا (الجوع : ١٦٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيُّ ، وابن صاعد في زوائده على (الزهد : لابن المبارك : ٤٩٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، والشاشي (المسند : ١٥٠٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، والبيهقي (شعب الإيمان : ٥٢٦٤) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، كلهم (مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، الدُّورِيُّ) عن أَبِي غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ الْمُلَائِيِّ عَنْ يُونُسَ به .

وعَبْد السَّلَامِ : (٤٠٦٧) ثقة حافظ له مناكير مات سنة ١٨٧هـ (ع) .

ورواه الصيداوي (معجم الشيوخ ١٩٨/١) حدثنا احمد بن عبيد حدثنا محمد بن غالب حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي السَّفَرِ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ــ ﷺ ــ قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ – عَزَّ وَجَلَّ – جَعَلَ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا) ، ومن طريقه رواه الذهبي (سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٣٩) ، وفي (تذكرة الحفاظ ٣/ ٦٢)

٢- الموقوف : وجاء من طريقين :

الأول : أخرجه ابن المبارك (الزهد : ٥٤٦) أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ وَجَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ ، والطيالسي (المسند :٥٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ ، أبو نعيم في (الحلية ٢٥٤/١) من طريق الطيالسي ، ورواه أبو حاتم (الزهد ١٨) حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ ، وأبو داود السجستاني (الزهد : ١٨٨) نا مسدد قال : نا يزيد عَنْ يُونُسَ ،كلهم (الرَّبِيعُ ، وَجَعْفَرُ ، أَبُو الْأَشْهَبِ ، يَزِيدُ التُّسْتَرِيّ ، يُونُسَ) عن الْحَسَنِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ – رضي الله عنه-

والثاني : رواه أبو داود السجستاني (الزهد : ١٨٨) نا مسدد ، قال : نا يزيد ، ثم رواه عن محمد بن الصباح بن سفيان ، ابن صاعد في زوائده على (الزهد لابن المبارك :٤٩٣) قَالَ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ كلاهما (محمد بن الصباح ، زِيَادُ) قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ .

ورواه ابن أبي شيبة (المصنف :٣٤٨٣١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ .

وابن أبي الدنيا (الجوع :١٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، وفي (التواضع والخمول :٢١١) حدثني أبو عبد الله بن بجير وأبو خيثمة ، قالا حدثنا إِسْمَاعِيلُ بن علية ،كلهم (يزيد ، هُشَيْمٌ ، سُفْيَانَ ، ابن علية) عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عُمَيٍّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ – رضي الله عنه – .

رجال السند في المسند :

محمد بن عبد الرحيم : (٦٠٩١) البغدادي البزاز : ثقة حافظ (خ د ت س)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَبُو حُذَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ : (٧٠١٠) النهدي : صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف (خ- في المتابعات - د ت ق) وقد اختلف فيه : فوثقه العجلي (١٦٦٤) . وَقَال أبو دَاوُد (سؤالات الآجري : ٢٣٠، ٤٣٧) : " كان أبو حذيفة لا يحفظ ثم حفظ بعد " . ذكره ابن حبان (الثقات ١٠٩٢١) وقَال : " ربمَا أَخطَأ (١٥٧٦٦) : يخطيء " . وضعفه : التِّرْمِذِيّ (السنن ٢٧٣٥) ونقل قول مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ : " ضَعِيفٌ فِي الحَدِيثِ ، وَكَتَبْتُ كَثِيرًا عَنْه ثُمَّ تَرَكْتُهُ . وفي (الميزان ٨٩٢٣) قال ابن خزيمة : " لا أحتج به " . وقال عمرو بن علي : " لا يحدث عنه من يبصر الحديث " . وقال أبو أحمد الحاكم (الأسامي والكنى ١٧٨٩) : " ليس بالقوى عندهم " . وقال أَبو حاتم (الجرح والتعديل ٧٢٣) : " صدوق ، معروف بالثوري ، كان الثوري نزل البصرة عَلَى رجل وَكَانَ أَبُو حذيفة معهم ، فَكَانَ سفيان يوجه أبا حذيفة فِي حوائجه ، ولكن كان يصحف ، وروى أَبُو حذيفة عَنْ سُفْيَانَ بضعة عشر ألف حديث وفي بعضها شئ. وسئل عن مؤمل بن إسماعيل ، وأبي حذيفة ، فقال : فِي كتبهما خطأ كثير ، وأَبُو حذيفة أقلهما خطأ " . وفي (تهذيب التهذيب ٦٥٧) قال ابن قانع : " فيه ضعف " . وقال الحاكم : " كثير الوهم سيئ الحفظ " . وَقَال الساجي : " كان يصحف ، وهو لين " . وَقَال الدَّارَقُطْنِيُّ : " قد أخرج له البخاري وهو كثير الوهم تكلموا فيه " .

واختلف فيه قول أحمد (العلل ٧٥٨) : " أَبُو حذيفة شبه لا شيء ، وقد كتبت عَنْهُ " . (ضعفاء العقيلي١٧٤١) " كَانَ سفيان الذي يحدث عَنْهُ أَبُو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عَنْهُ الناس " . وفي (الجرح والتعديل) : " من أهل الصدق " . وابن مَعِين : فقال (سؤالات ابن محرز :٢٣٢) : "لم يكن من أهل الكذب " . قيل ليحيى : إن بندارا يقع فيهِ . قال يَحْيَى : " هو خير من بندار ومن ملء الأرض مثله " . وفي (٥١٦) : ذكره في الضعفاء من أصحاب سفيان . وَقَال : ليس بحجة في سفيان ، وفي (الجرح والتعديل) مثل عبد الرزاق ، وقبيصة ، ويَعْلَى ، وعُبَيد الله فِي الثوري . وَقَال الذهبي (الميزان ٨٩٢٣) : " أحد شيوخ البخاري ، صدوق إن شاء الله ، يهم " . وفي (الكاشف ٥٧٣٢) : " صدوق يصحف " . وينظر (تهذيب الكمال٦٣٠٠) ، (هدي الساري : ٤٤٦)

سفيان : (٢٤٤٥) هو الثوري أبو عبد الله الكوفي : ثقة حافظ إمام حجة وكان ربما دلس (ع)

يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ : (٧٩٠٩) العبدي البصري : ثقة ثبت فاضل ورع (ع)

عُتي : (٤٤٤٥) هو ابن ضمرة التميمي السعدي البصري : ثقة (بخ ت س ق) وفي (إكمال تهذيب الكمال : ٣٥٧٩) قال علي بن المديني في كتاب (العلل الكبير) وذكر حديث أبي بن كعب فيمن تعزى بعزاء الجاهلية : حديث بصري رواه الحسن عن رجل لم أسمع منه بحديث إلا من طريق الحسن ، وهو مجهول . يقال له : عتي ، سمع من أبي - ﷺ - أحاديث رواها عنه . لا نحفظها إلا من طريق الحسن ، لم يرو فيها شيئا مرفوعا إلا هذا الحديث . قال : وحديث هذا الشيخ يشبه حديث أهل الصدق ، وإن كان لا يعرف . وتعقبه مغلطاي : وفيه نظر من حيث أنا وجدنا له عنه حديثا مرفوعا غير ما تقدم . وذكر حديث الباب ، وحديثا آخر . وينظر (تهذيب التهذيب٢٢٣) . وفي (تهذيب الكمال٣٧٨٨) قول العجلي : روى عنه الحسن ستة أحاديث ، ولم يرو عنه غيره.

درجة الحديث في المسند : هذا الحديث من زوائد عبد الله على أبيه ، تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٣٥/ ١٦١) حسن لغيره ، عتي بن ضمرة فيه جهالة ، لكن يصلح حديثه للمتابعات والشواهد ، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير أبي حذيفة موسى بن مسعود فهو صدوق ، وقد تكلم في حديثه عن سفيان الثوري ، وهذا منه ، وله شاهد مرفوع من حديث سلمان الفارسي ، وبه يحسن الحديث.

درجة الأثر : قال المنذري : (الترغيب والترهيب ٣٢٥٦) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده بإسناد جيد قوي .

وقال الهيثمي مجمع الزوائد (١٨٠٧٥) رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عُتَيٍّ ، وَهُوَ ثِقَةٌ . وقال الألباني في صحيح الجامع (١٧٧٨) حسن .

وبالنظر في طرق الحديث نجد :- أنها قد دارت على رواية الحسن البصري ، وهو لم يسمع من أُبيٍّ - ﷺ - (تهذيب الكمال ١٢١٦) روى عن : أبي بْن كعب (ع) ولم يدركه .- كما أنه اختلف على الحسن فرواه يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْه عَنْ عُتَيٍّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْب ، ورواه عَنِهِ ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، ورواه غيره عن الْحَسَنِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ - ﷺ - وقد بحثت في كتب العلل ولم أجد من ذكر الحديث . ومع ضعف كل طريق بانفرادها إلا أنها تتقوى بمجموع الطرق فيكون حسنا ،كما أن له شاهدا قد يتقوى به هو حديث سلمان - ﷺ - : أخرجه ابن صاعد في زوائده على (الزهد ٤٩٢) حدثنا حميد بن زنجوية النسائي وهاشم بن سعيد ، والطبراني (الكبير ٦١١٩) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بُنْدَارٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ ، ثلاثتهم قالوا حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان عن عاصم بن سليمان عن أبي عثمان قال سفيان أراه عن سلمان، وجزم الطبراني عَنْ سَلْمَانَ - ﷺ - قال : جاء رجل إلى النبي فقال : ألكم طعام ؟ قال : نعم . قال : أتنظفون وتطبخون وتقزحون ؟ قال : نعم . قال : وتفعلون ؟ قال : نعم . قال : ولكم شراب ؟ قال :نعم . قال : أتبردون وتنظفون وتقزحون ؟ قال : نعم قال : فأين معادها ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : فإن معادها كمعاد الدنيا يقوم أحدكم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غريب الحديث :

" **وإن قزحه** " : أي توبله من القزح وهو التابل الذي يطرح في القدر كالكمون والكزبرة ونحو ذلك يقال قزحت القدر إذا تركت فيها الأبازير .

" **وملحه**" : أي ألقى فيه الملح[١١٨] بقدر يقال : ملحت القدر بالتخفيف أي ألقيت فيها الملح بقدر فإذا أكثرت ملحها حتى تفسد قلت أملحتها بالألف .[١١٩]

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

قوله :" فانظر إلى ما يصير " : يعني ما يخرج منه . كان قبل ذلك ألوانا من الأطعمة طيبة ناعمة وشرابا سائغا فصارت عاقبته إلى ما ترى ، فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل إليها ، والجاهل بعاقبتها يتنافس في رتبتها ظانا أنها تبقى أو هو يبقى [١٢٠]

– وفيه : أن المطعم وإن تكلف الإنسان التنوق في صنعته وتطييبه ؛ فإنه عائد إلى حال يكره ويستقذر ، فكذلك الدنيا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدبار[١٢١] فمطعم ابن آدم أي الشراب والطعام الذي يستحيل بولا وغائطا قد ضرب مثلا للدنيا أي لحقارتها وقذارتها وإن توبله وكثر بزاره وبالغ في تحسينه ، فليتأمل العاقل المتبصر إلى ما يصير من خروجه غائطا نتنا نجسا في غاية القذارة مع كونه كان قبل ذلك ألوانا طيبة ناعمة [١٢٢]فما اغتر بها ولا سكن إليها إلا ذو همة دنية وعقل حقير ،وقدر خسيس[١٢٣]

– وقد ذهب أبيّ بن كعب وابن عباس – رضي الله عنهم– والحسن ومجاهد وغيره إلى أن المراد بقوله تعالى: { فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ} [عبس :٢٤] إذا صار رجيعاً ليتأمل حيث تصير عاقبة الدنيا ، وعلى أي شيء يتفانى أهلها وتستدير رحاها [١٢٤]

ولو فكر الإنسان فيما يئول إليه الطعام لعافته نفسه ، وقد ضرب العلماء مثلا للدنيا ومخالفه آخرها أولها ، ومضادة مباديها عواقبها ، فقالوا إن شهوات الدنيا في القلب لذيذة كشهوات الأطعمة في المعدة ، وسيجد الإنسان عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة

خلف بيته فيمسك على أنفه من نتن ريحه . واللفظ لابن صاعد . وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٨٠٧٧) : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح . قال الأرنؤوط في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٢٥ / ٢٥) وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، فالحديث يصح به .

وقد أخرجه ابن المبارك (٤٩١) أخبرنا سفيان عن عاصم عن أبي عثمان قال : جاء رجل إلى النبي ــ ﷺ ــفتعرض للمسألة فقال النبي ــ ﷺ ــ : (لكم طعام ؟ قال : نعم . فتطبخون فتطيبون وتقزحون ؟ قال : نعم . قال : ألكم شراب ؟ قال : نعم . فقال : فتقرصون وتبردون وتنظفون وتطيبون ؟ قال : نعم. قال: فجمعتها جميعا في البطن؟ قال: نعم. قال: فأين معادها ؟ قال: الله ورسوله أعلم . قالها ثلاثا قال :كان معادها كمعاد الدنيا قمت إلى خلف بيتك فأمسكت على أنفك من نتن ريحها) .

قال الألباني في (السلسلة الصحيحة ٣٨٢) في حديث أبي بن كعب – ﷺ – : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال البخاري غير عتي وهو ثقة ، لكن فيه علتان : أن الحسن و هو البصري مدلس ، وقد عنعنه ، وأن موسى بن مسعود مع كونه أحد شيوخ البخاري في صحيحه ، ففيه ضعف من قبل حفظه ، وقد تابعه إسماعيل بن علية وغيره عند ابن أبي الدنيا ، فأمنا بذلك سوء حفظه . لكن للحديث شاهد ، يرويه علي بن زيد عن الحسن عن الضحاك بن سفيان وذكره ، وللحديث شاهد آخر عن سلمان ، فإذا كان إسناده من طريق أخرى غير طريق الحسن البصري كما آمل ، فهو يصلح شاهدا للحديث ، ويتقوى به والله أعلم . وقد أخرجه ابن أبي الدنيا من طريق سفيان عن عاصم عن أبي عثمان نحو رواية سلمان . وهو شاهد قوي للحديث والله أعلم .كما صححه الوادعي (المسند الصحيح : ٢٩/١) .

[١١٨] – النهاية (قزح) ، (ملح)

[١١٩] – غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٣٧١)

[١٢٠] – فيض القدر للمناوي (٢ / ٥٢٢ ، ٥ / ٢٥٨)

[١٢١] – النهاية (قزح)

[١٢٢] – التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٤٤/١)

[١٢٣] – طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم (٣٦٩)

[١٢٤] – المحرر الوجيز (ج ٦ / ص ٤٩٧)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

والنتن والقبح ما يجده للأطعمة اللذيذة إذا طبختها المعدة وبلغت غاية نضجها ، وكما أن الطعام كلما كان ألذ طعما وأظهر حلاوة ، كان رجيعه أقذر وأشد نتنا ، فكذلك كل شهوة في القلب أشهى وألذ وأقوى ، فإن نتنها وكراهتها والتأذي بها عند الموت أشد ، بل هذه الحال في الدنيا مشاهدة ، فإن من نهبت داره ، وأخذ أهله وولده وماله ، تكون مصيبته وألمه وتفجعه في الذي فقد بمقدار لذته به ، وحبه له ، وحرصه عليه ،فكل ما كان في الوجود أشهى وألذ ، فهو عند الفقد أدهى وأمر ، ولا معنى للموت إلا فقد ما في الدنيا [١٢٥]

وكذلك ينبغي في قضاء الحاجة : أَنْ يَنْظُرَ وَيَعْتَبِرَ فِيمَا انْفَصَلَ عَنْهُ ، وَأَنَّهُ كَانَ طَاهِرًا طَيِّبَ الْمَذَاقِ شَهِيًّا لِلنُّفُوسِ لَا يُوصَلُ إلَيْهِ إلَّا بِعِوَضٍ ، ثُمَّ مَعَ هَذِهِ الْعِزَّةِ الَّتِي لَهُ وَالطَّهَارَةِ الَّتِي لَدَيْهِ إذَا خَالَطْنَا قَلِيلًا سُلِبَتْ طَهَارَتُهُ وَذَهَبَ عِزُّهُ وَصَارَ مُنْتِنًا قَذِرًا يُتَحَامَى عَنْهُ وَيَتَوَلَّى الْوَجْهُ مِنْهُ ، فَهَذَا كَانَ سَبَبُهُ خُلْطَتَهُ لَنَا وَمُمَازَجَتَهُ بِنَا ، ثُمَّ إنَّهُ لَمْ نَجِدْ هَذَا فِي الطَّعَامِ وَحْدَهُ ، بَلْ فِي كُلِّ مَا نُبَاشِرُهُ إنْ لَبِسْنَا ثَوْبًا جَدِيدًا فَعَنْ قَلِيلٍ يَتَوَسَّخُ وَيَتَقَذَّرُ وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَمَزَّقُ وَيَخْلَقُ وَإِنْ مَسسَّنَا طِيبًا فَعَنْ قَلِيلٍ تَذْهَبُ رَائِحَتُهُ وَيُسْتَقْذَرُ وَأَشْبَاهُ هَذَا كَثِيرٌ فَنَتَجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْتَبِرُ إذْ ذَاكَ وَيَأْخُذُ نَفْسَهُ فِي الْأَدَبِ بِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

الْأَوَّلُ : الْهَرَبُ مِنْ خِلْطَةِ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ فِي دِينِهِ ؛ لِأَنَّهُ يُخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ آثَارِ هَذِهِ الْخِلْطَةِ لِغَيْرِ الْجِنْسِ كَمَا صَارَ الطَّعَامُ فِي جَوْفِهِ هُوَ فَلْيَحْذَرْ مِنْ ذَلِكَ .

والثَّانِي : أَنْ يَكُونَ إذَا خَالَطَهُ أَحَدٌ مِنْ إخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَنْتَفِعُ بِهِ فِي دِينِهِ أَوْ يَنْفَعُهُ هُوَ فَلْيَحْذَرْ مِنْهُ أَنْ يُغَيِّرَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِسَبَبِ خِلْطَتِهِ كَمَا يَتَغَيَّرُ كُلُّ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا ذُكِرَ ، إذْ أَنَّ ذَلِكَ فِي طَبْعِهِ وَمِزَاجِهِ أَعْنِي التَّغْيِيرَ إلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّك . [١٢٦]

– لحقارة الدنيا زهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فشبهها بما تنفر منه السجايا السليمة . [١٢٧]

– فيه من البلاغة : تحاشي التصريح باسم ما يخرج من ابن آدم لكونه مُسْتَهْجَناً ، فيكونُ تمييزه بالوصف عن طريق الموصول وصلته محقّقاً لمطلوب البيان ، دون التعرض للتّلفُّظ بما هو مستهجَنٌ ممجوج مُسْتَكْرَهٌ في آذانِ المتلقين ، أو ما يؤثر المتكلّم عدم التصريح به لسبب من الأسباب . [١٢٨]

٥– الدنيا لِلْمُؤْمِنُ نَصَب وَأَذَى :

(١١) ٢٢٥٣٦ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي هِنْدٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ عَنِ ابْنِ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ قَالَ : مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ ــ ﷺ ــ بِجِنَازَةٍ قَالَ : (مُسْتَرِيحٌ ، وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ) . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا الْمُسْتَرِيحُ ؟ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ ؟ قَالَ : (الْمُؤْمِنُ اسْتَرَاحَ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللهِ ، وَالْفَاجِرُ اسْتَرَاحَ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ)

(١٢) ٢٢٥٧٦ – حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ أَخْبَرَهُ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْمَعْنَى قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسًا فِي مَجْلِسٍ إِذْ مُرَّتْ جِنَازَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ) . قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا الْمُسْتَرِيحُ ؟ قَالَ : (الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللهِ) . قُلْنَا فَمَا الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ ؟ قَالَ : (الْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَقَرَأْتُهُ عَلَى مَالِكٍ يَعْنِي هَذَا الْحَدِيثَ

---

[١٢٥] – شرح نهج البلاغة (١٩/ ١٣)

[١٢٦] – المدخل لابن الحاج (١/ ٣٣)

[١٢٧] – يا ليت قومي يعلمون لمحمد يعقوب (ص: ٢)

[١٢٨] – البلاغة العربية (١/ ٤٣٠)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٣) ٢٢٥٩٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدِّيلِيُّ عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ :كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَمُرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ : (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ) . قَالَ : قُلْنَا : أَيْ رَسُولَ اللهِ ، مَا مُسْتَرِيحٌ ؟ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ ؟ قَالَ : (الْعَبْدُ الصَّالِحُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَهَمِّهَا إِلَى رَحْمَةِ اللهِ ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ) [١٢٩]

غريب الحديث :

" **مُسْتَرِيحٌ** " : يقال أراح الرجل واستراح إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء . **"نصب"**: تعب [١٣٠]

" **وأذاها** " : أَذِيَ الشَّيْءُ أَذًى مِنْ بَابِ تَعِبَ بِمَعْنَى قَذِرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { قُلْ هُوَ أَذًى}[البقرة : ٢٢٢] أَيْ مُسْتَقْذَرٌ وَأَذِيَ الرَّجُلُ أَذًى وَصَلَ إِلَيْهِ الْمَكْرُوهُ ، وَيُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ فَيُقَالُ آذَيْتُه إِيذَاءً وَالْأَذِيَّةُ اسْمٌ مِنْهُ فَتَأَذَّى هُوَ . [١٣١] وهو من عطف العام على الخاص . [١٣٢]

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

– **قوله " وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ "**: الواو فيه بمعنى أو وهي للتقسيم على ما صرح بمقتضاه في جواب سؤالهم . [١٣٣] أي أن الموتى قسمان مستريح ومستراح منه . [١٣٤] يُرِيدُ أَنَّ مَنْ تُوُفِّيَ مِنْ النَّاسِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ يَسْتَرِيحُ ، وَضَرْبٌ يُسْتَرَاحُ مِنْهُ[١٣٥]

– **قوله " الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ"** : يحتمل أن يريد به : التقى خاصة ، ويحتمل كل مؤمن . [١٣٦]

فالْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَصِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَا أَعَدَّ لَهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَالنِّعْمَةِ وَيَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَتَعَبِهَا وَأَذَاهَا [١٣٧] وفي مضمون راحته هو من نصب الدنيا راحته ببشرى الله بما له من الخير ، ولا تصح الراحة من الدنيا إلا بهذه الراحة الأخرى [١٣٨] .

---

[١٢٩] – **التخريج :**

أخرجه البخاري : كتاب الرقاق ، باب سكرات الموت (٦٥١٢) عن أبي قتادة بن ربعي الأنصاري أنه كان يحدث أن رسول الله ــ ﷺ ــ مر عليه بجنازة فقال : (مستريح ومستراح منه) . قالوا : يا رسول الله ، ما المستريح والمستراح منه ؟ قال : (العَبْدُ المؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلاَدُ ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ) ، وأعاده مختصرا في (٦٥١٣) . وأخرجه مسلم في : الجنائز ، باب ما جاء في مستريح ومستراح منه (رقم ٩٥٠) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مُرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ : (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ) . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ ؟ . فَقَالَ : (الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلاَدُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ) وفي رواية بعدها : (يَسْتَرِيحُ من أَذَى الدُّنْيَا وَنَصَبِهَا إلى رَحْمَةِ اللَّهِ) .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (ح٢٢٥٣٦) (٣٧/ ٢٢٢) ، (ح٢٢٥٧٦)(٣٧/٢٧٠) ، (ح٢٢٥٩٢) (٣٧/٢٨٣) كل منها : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

[١٣٠] – النهاية في غريب الحديث { روح }،{ نصب } .

[١٣١] – المصباح المنير (ء ذ ي) .

[١٣٢] – شرح السيوطي لسنن النسائي (٤/٤٩) .

[١٣٣] – فتح الباري (١١/٣٦٤) .

[١٣٤] – شرح النووي على صحيح مسلم (٧/٢٠) .

[١٣٥] – المنتقى شرح الموطأ (٢ / ٧٣) .

[١٣٦] – فتح الباري (١١/٣٦٤) .

[١٣٧] – المنتقى شرح الموطأ (٢ / ٧٣) .

[١٣٨] – إكمال المعلم (٣ / ٢٢١) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

قال مسروق : " ما غبطت شيئاً لشيء كمؤمن في لحده أمن من عذاب الله ، واستراح من الدنيا ". [١٣٩]

قوله " وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ " : يحتمل أن يريد به الكافر ، ويحتمل أن يدخل فيه العاصي . [١٤٠]

قوله " يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ " : أما استراحة العباد : فلما يأتي به من المنكر فإن أنكروا عليه آذاهم وان تركوه أثموا ، ويحتمل أن يكون المراد براحة العباد منه لما يقع لهم من ظلمه. [١٤١]

وَاسْتِرَاحَةُ الْبِلَادِ أَنَّهُ بِمَا يَأْتِي مِنْ الْمَعَاصِي فتمنع القطر بمصيبته وتَخْرُبُ الْأَرْضُ ، ويحصل الجدب فَيَهْلِكُ لِذَلِكَ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ. [١٤٢]

وَأَذَاهُ لِلشَّجَرِ بِغَصْبِهَا مِنْ حَقِّهَا وَصَرْفِهَا إلَى غَيْرِ وَجْهِهَا ، [١٤٣] أو لقلعه إياها غصباً أو غصب ثمرها. [١٤٤]

وراحة الدواب : من إتعابها بِمَا لَا يَجُوزُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ : فقد كان يؤذيها ويضربها ويحملها ما لا تطيقه ويجيعها في بعض الأوقات وغير ذلك ، ويقصر في علفها وسقيها. [١٤٥] والله تعالى أعلم .

٦- هوان الدنيا عَلَى اللهِ تعالى :

أ- الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ من جَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ :

(١٤) ٣٠٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ قَدْ أَلْقَاهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا)

(١٥) ٨٤٦٤- حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي الْمُهَزِّمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ مَرَّ بِسَخْلَةٍ جَرْبَاءَ ، قَدْ أَخْرَجَهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ : (أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَى أَهْلِهَا ؟) قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : (لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا)

(١٦) ١٤٩٣٠- حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ أَتَى الْعَالِيَةَ ، فَمَرَّ بِالسُّوقِ ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَرَفَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : (بِكَمْ تُحِبُّونَ أَنَّ هَذَا لَكُمْ ؟) قَالَوا : مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ، قَالَ : (بِكَمْ تُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟) قَالَوا : وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ عَيْبًا فِيهِ أَنَّهُ أَسَكُّ ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ ؟ قَالَ : (فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ)

(١٧) ١٨٠١٣- حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : كُنْتُ فِي رَكْبٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ إِذْ مَرَّ بِسَخْلَةٍ مَيْتَةٍ مَنْبُوذَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ : (أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا ؟) فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا ، قَالَ : (فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا)

---

[١٣٩] - شرح الزرقاني على الموطأ (٦ / ٣٣١) .

[١٤٠] - قاله ابن التين نقله فتح الباري (١١/٣٦٤) .

[١٤١] - الأول قاله الداودي نقله : إكمال المعلم (٣ / ٢٢١) ، فتح الباري (١١/٣٦٤) وتعقبه الباجي (المنتقى شرح الموطأ (٢ / ٧٣) وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ فِيهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ مَنْ نَالَهُ الْأَذَى مِنْ أَهْلِ الْمُنْكَرِ لَا يَأْثَمُ بِتَرْكِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ وَيَكْفِيه أَنْ يُنْكِرَهُ بِقَلْبِهِ أَوْ بِوَجْهٍ لَا يَنَالُهُ بِهِ أَذَاهُ . وينظر: (شرح النووي ٢٠/٧)

[١٤٢] - قاله الداودي نقله فتح الباري (١١/ ٣٦٤) .

[١٤٣] - المنتقى شرح الموطأ (٢ / ٧٣) .

[١٤٤] - شرح الزرقاني على الموطأ (٦ /٣٣١) .

[١٤٥] - المنتقى شرح الموطأ (٢ / ٧٣) ، شرح النووي (٢٠/٧) ، فتح الباري (٣٦٤/١١) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٨) ١٨٠٢٠ – حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَرَجُلٍ وَضَعَ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ثُمَّ رَجَعَهَا) وقَالَ : وَإِنِّي لَفِي الرَّكْبِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ فَمَرَّ عَلَى سَخْلَةٍ مَنْبُوذَةٍ عَلَى كُنَاسَةٍ ، فَقَالَ : (أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا ؟) فَقَالُوا : مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا هَاهُنَا ، قَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَلدُّنْيَا عَلَى اللهِ أَهْوَنُ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا)

(١٩) ١٨٠٢١ – حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ يَعْنِي الْمُهَلَّبِيَّ حَدَّثَنَا الْمُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ : (وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَرَجُلٍ وَضَعَ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِ ، فَمَا أَخَذَ مِنْهُ ؟) وقَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ مَعَ الرَّكْبِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ حِينَ مَرَّ بِمَنْزِلِ قَوْمٍ قَدِ ارْتَحَلُوا عَنْهُ ، فَإِذَا سَخْلَةٌ مَطْرُوحَةٌ ، فَقَالَ : (أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا) قَالُوا : مِنْ هَوَانِهَا عَلَيْهِمْ أَلْقَوْهَا ، قَالَ : (فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا) .

(٢٠) ١٨٩٦٤– حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ فِي سَفَرٍ ، فَسَمِعَ مُؤَذِّنًا يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ : (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ : (أَشْهَدُ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ : (تجدونَهُ رَاعِيَ غَنَمٍ ، أَوْ عَازِبًا عَنْ أَهْلِهِ) . فَلَمَّا هَبَطَ الْوَادِي ، قَالَ : مَرَّ عَلَى سَخْلَةٍ مَنْبُوذَةٍ ، فَقَالَ : (أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَى أَهْلِهَا لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا) [١٤٦]

---

[١٤٦] – **التخريج :**

المتن صحيح محفوظ عن جابر بن عبد الله – ﷺ – عن رسول الله ـ ﷺ ـ ؛ فقد أخرجه مسلم في صحيحه : الزهد والرقائق ، باب ١(٢٩٥٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ – يَعْنِي ابْنَ بِلاَلٍ – عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ : (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ) . فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَىْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : (أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟). قَالُوا : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا ،كَانَ عَيْبًا ؛ فِيهِ لأَنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ ؟ فَقَالَ : (فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ) .

أما قوله ـ ﷺ ـ في حديث الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ – ﷺ – : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَرَجُلٍ وَضَعَ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ثُمَّ رَجَعَهَا) فسيأتي بإذن الله تعالى .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٣٠٤٧) (٥/ ١٦٨) ، (٨٤٦٤) (١٤/ ١٧٤) ، (١٨٩٦٤) (٣١/ ٢٩٨) : صحيح لغيره . (١٤٩٣٠) (٢٣/ ١٩٥) : إسناده صحيح على شرط مسلم . (١٨٠١٣) (٢٩/ ٥٤٢) ، (١٨٠٢٠) (٢٩/ ٥٤٨) ، (١٨٠٢١) (٢٩/ ٥٤٩) صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

وقال الهيثمي (مجمع الزوائد :ح ١٨٠٦٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّارُ ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ ، وَقَدْ وُثِّقَ عَلَى ضَعْفِهِ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِمْ رِجَالُ الصَّحِيحِ .(ح١٨٠٦٦) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَفِيهِ أَبُو الْمُهَزِّمِ ، وَضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ . (ح١٨٠٦٧) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وحديث المستورد رواه الترمذي : كتاب الزهد عن رسول الله ـ ﷺ ـ ، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز و جل (٢٣٢١) وقال الترمذي : حديث حسن .كما في (تحفة الأشراف : ١١٢٥٨) ، وفي نسخة السنن قال أبو عيسى :حديث المستورد حديث حسن صحيح .

وحديث ابْنِ عَبَّاسٍ – ﷺ – : ضعفه أحمد (المنتخب من علل الخلال : لابن قدامة : ٤) قال : هو عندي خطأ . وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان (علل الحديث : لابن أبي حاتم (١٨٩٧) فقالا : هَذَا خطأٌ ، إِنَّمَا هُوَ : أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ مَرَّ بشاةٍ ميتةٍ فَقَالَ : (مَا عَلَى أَهْلِ هَذِهِ لَوِ انْتَفَعُوا بِإِهَابِهَا) ؛ الوَهَمُ من القَرْقَسانيِّ . ومثله في (المجروحين لابن حبان ٢/٢٩٤) في ترجمة القرقساني ، والدارقطني في (تعليقاته على المجروحين ٢٥٢) ، وينظر : (الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات٣٧٠) قال : فقد تبين بهذا ؛ أن هذا الإسناد جاء به القرقساني وإن كان مستقيماً في نفسه ، إلا أنه لا أصل لهذا المتن به ، وإنما هو خطأ منه حيث أقحمه به ، والصواب : أنه إسناد المتن الآخر . فالذي يجيء فيجعل هذا الإسناد شاهداً للحديث ، فيضمه إلى إسناد مسلم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

غريب الحديث :

" **بِسَخْلَةٍ** " ، **وفي رواية " بجدي "** : هي في الأصل ولدُ الغنم [١٤٧] والسخلة وَجَمعهَا سخال ، وسخل وَهِي من أَوْلَاد الضَّأْن والمعز يُطلق على الذّكر وَالْأُنْثَى من حِين تولد إِلَى أَن تستكمل أَرْبَعَة أشهر ، فإن كان ولد الشاة من المعز ذكراً فهو جدي [١٤٨]

" **جَرْبَاءَ** " : الْجَرَبُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ شَيْءٌ يَنْبُتُ عَلَى الْجِلْدِ مِنْ جِنْسِهِ. [١٤٩] فهو دَاءٌ جِلْدِيٌّ. [١٥٠]

" **أَسَكَّ** " : أي مُصْطَلَم الأُذُنَين مقطوعهما [١٥١] يقال : سكه يسكه : إذا استأصل أذنه ، وهو الصغير الأذن . [١٥٢]

وقيل : هو الذي لا يسمع . [١٥٣] فهو ذاهب الأذن سواء من أصل الخلقة ، أو مقطوعها. [١٥٤]

" **مَنْبُوذَةٍ** " : يُقَالُ: نَبَذْتُ الشَّيءَ أَنْبِذُهُ نَبْذاً ، فهُو مَنْبُوذٌ ، إِذَا رَمَيْتَه وأبْعَدْتَه. [١٥٥]وَيُقَال للشاةِ المهزولة الَّتِي يُهملها أَهلهَا:نَبِيذةٌ [١٥٦]

" **كُنَاسَةٍ** " : القمامة وَمَوْضِع إلقائها [١٥٧] ، وَهِيَ الزُّبَالَةُ وَالسُّبَاطَةُ وَالْكُسَاحَةُ بِمَعْنًى. [١٥٨]

" **أَهْوَنُ** " : والهَوان : الْهَاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى سُكُونٍ أَوْ سَكِينَةٍ أَوْ ذُلٍّ[١٥٩]فهو ضدّ الْكَرَامَة : رجل هَيِّن وأَهْوَن ، وَرجل مَهين[١٦٠]

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

– فيه جواز مس ميتة مأكول اللحم ، وأن غسل اليد بعد مسها ليس بضروري . [١٦١]

– قوله : (بِكَمْ تُحِبُّونَ أَنَّ هَذَا لَكُمْ ؟) فيه : إلقاء المعاني الغريبة المثيرة للاهتمام والداعية إلى الاستفسار والسؤال . [١٦٢]

لهذا المتن ، يكون قد أغرب جداً ، وأتى بشاذ من القول . وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٤٨٩٣) رَوَاهُ أَحْمد بِإِسْنَاد لَا بَأْس بِهِ . وقال الألباني (صحيح الترغيب والترهيب ٣٢٣٦) : صحيح لغيره .

[١٤٧] – النهاية { سخل } .

[١٤٨] – الشاء (٥٣) ، غريب الحديث للخطابي (١/ ١٦٤) ، تحرير ألفاظ التنبيه (١١٨) ، وفي مقاييس اللغة (سَخَلَ) : السِّينُ وَالْخَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ صَحِيحٌ يَنْقَاسُ ، يَدُلُّ عَلَى حَقَارَةٍ وَضَعْفٍ . مِنْ ذَلِكَ السَّخْلُ مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ ، وَهُوَ الصَّغِيرُ الضَّعِيفُ ، وَالْأُنْثَى سَخْلَةٌ .

[١٤٩] – مقاييس اللغة (جَربَ) .

[١٥٠] – مختار الصحاح (جَربَ) .

[١٥١] – النهاية (سكك) .

[١٥٢] – جامع الأصول (٤ / ٥٠٧) .

[١٥٣] – المفهم (٧/ ١٠٧) .

[١٥٤] – مشارق الأنوار (س ك ك) .

[١٥٥] – النهاية (نَبَذَ) .

[١٥٦] – تهذيب اللغة (١٤/ ٣١٨) : أَبْوَاب الذَّال وَالنُّون .

[١٥٧] – المعجم الوسيط (كنس) .

[١٥٨] – المصباح المنير (ك ن س) .

[١٥٩] – مقاييس اللغة (هَوَنَ) .

[١٦٠] – جمهرة اللغة (٢/ ٩٩٦) : بَاب النُّون وَالْوَاو مَعَ مَا بعدهمَا من الْحُرُوف .

[١٦١] – عون المعبود (٢٢٣/١) ، وفي شرح أبي داود للعيني (١ / ٤٣٨) : (وإنما ذكره أبو داود هاهنا – أي في باب تَرْكِ الْوُضُوءِ مِنْ مَسِّ الْمَيْتَةِ.– بياناً : أن من مس الميتة لايجب عليه الوضوء ، فإنه _ ﷺ _ لما تناول الجدي الميت بأذنه لم يتوضأ بعد ذلك) .

[١٦٢] – السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث : علي محمد (٢ / ٨٤) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالرسول ـ ﷺ ـ جعل الصحابة يستحضرون هذا المشهد ، فوضعه ـ ﷺ ـ للصحابة في هذا الموقف تكون الموعظة فيه أشد أثراً ، ولذلك قيل : ليس المخبر كالمعاين . [١٦٣]

– انتهاز المناسبات والفرص باستغلال المواقف في إصلاح الناس وتوجيههم ، فيكون التعليق أبلغ في التأثير ، وأقرب للفهم والمعرفة ، مع استغلال استعداد المدعوين النفسي وتهيئهم للقبول. [١٦٤]

– حرصه ـ ﷺ ـ على تهوين شأن الدنيا في نظر الصحابة ، والانتفاع من الفرص لعرض هذا المفهوم ، وهو مفهوم حقارة الدنيا لما ينبني على إيضاح هذا المفهوم من الفوائد العظيمة والتربية الجسيمة في نفوس الصحابة . [١٦٥] وقد أكدّ ذلك بالقسم الصادق ، فإذا كان مثلها عند الله أهون وأحقر من سخلة ميتة على أهلها فمحبها وعاشقها أهون على الله من تلك السخلة ، وكونها سخله أهون عليهم من كونها شاة كبيرة ؛ لأن تلك ربما انتفعوا بصوفها أو دبغوا جلدها ، وأما ولد شاة صغيرة ميت ففي غاية الهوان والله المستعان. [١٦٦] وهذا من كمال بيانه صلى الله عليه وسلم وفصاحته وبلاغته وكمال نصحه لأمته ـ ﷺ ـ ؛ لأنه أراد أن يبين حقارة الدنيا ، وأنه ليس لها شأن عند الله عز وجل ، وإنما المهم هو الآخرة ، وأما الدنيا فهي أهون عند الله من هذا الجدي الأسك الذي هو ميت عليهم ، ومع ذلك فأذنه صغيرة أو ملتصق الأذنين ، والواحد يزهد فيه ولا يحب أن يكون له لو كان حياً ، وإنما يحب أن يكون له من نفائس الغنم ، وأحسنها منظراً وأكملها . [١٦٧]

– معنى هوان الدنيا على الله : أن الله تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسها ، بل جعلها طريقا موصلة إلى ماهو المقصود لنفسه ، وأنه لم يجعلها دار إقامة ، ولا جزاء ، وإنَّما جعلها دار رحلة وبلاء ، وأنه ملكها في الغالب الكفرة والجهال ، وحماها الأنبياء والأولياء ، وحسبك بها هوانا أن الله قد صغرها ، وحقرها ، وذمها ، وأبغضها ، وأبغض أهلها ، ومحبيها ، ولم يرض لعاقل فيها إلا بالتزود منها ، والتأهب للارتحال عنها. [١٦٨]

ب – لا يرتفع شيء من الدنيا إلا اتضع :

(٢١) ١٢٠١٠ – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ ، وَكَانَتْ لَا تُسْبَقُ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وُجُوهِهِمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، سُبِقَتِ الْعَضْبَاءُ فَقَالَ : (إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ)

(٢٢) ١٣٦٥٩ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ الْعَضْبَاءَ كَانَتْ لَا تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ، فَسَابَقَهَا فَسَبَقَهَا الْأَعْرَابِيُّ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ اشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: " إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ " [١٦٩]

---

[١٦٣] – دروس الشيخ أبي إسحاق الحويني (الدرس ١٤٤ / ٨) .

[١٦٤] – المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى : علي بن نايف الشحود (١٧ / ١٥٨) .

[١٦٥] – دروس للشيخ محمد المنجد (الدرس ٢٣١/ ٧، بترقيم الشاملة آليا) .

[١٦٦] – عدة الصابرين (٢٣٦) .

[١٦٧] – شرح سنن أبي داود : عبد المحسن العباد (١ / ٢) .

[١٦٨] – المفهم (١٠٨/٧) .

[١٦٩] – **التخريج** : صحيح البخاري : كتاب الرقاق ، باب التواضع (٦٥٠١) عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ وَكَانَتْ لَا تُسْبَقُ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا سُبِقَتْ الْعَضْبَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ (إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ) ،كتاب الجهاد والسير ، باب ناقة النبي ـ ﷺ ـ (٢٨٧١) عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا . مختصرا ، (٢٨٧٢) عَنْ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

غريب الحديث :

" **تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ** " : العضب قد يكون فِي الْأذن فَأَما الْمَعْرُوف فَفِي الْقرن وأما ناقة النبي ـ ﷺ ـ التي كانت تسمى العضباء فليس من هذا إنما ذلك اسم لها سميت به [١٧٠] ، أولقب لها [١٧١] لِنَجَابَتِهَا [١٧٢] ومُضِيِّهَا فِي وَجْهِهَا [١٧٣] ، وهو لَقَبُ ناقَةِ النبيّ ـ ﷺ ـ وهُوَ عَلَمٌ لَهَا منْقُول مِنْ قَوْلهم : ناقَةٌ عَضْبَاء : أَيْ مَشْقُوقة الأُذُن ، وَلَمْ تكُنْ مَشْقُوقةَ الأُذُن . وَقَالَ بعضُهم : إِنَّهَا كانَت مشقُوقة الأُذن ، وَالْأَوَّلُ أكثرُ . [١٧٤]

" **عَلَى قَعُود** " : القَعود من الدَّوابّ : ما يَقْتعِده الرجُل للرَكوب والحْمل ولا يكون إلاَّ ذَكَراً . وقيل : القَعود : ذَكر والأنثى قَعُودة . والقَعود من الإبِل : ما أمْكَن أن يُرْكَب ، وأدْناه أن يكون له سَنَتان ثم هو قَعود إلى أن يُثْنِيَ فيدْخُل في السَّنة السادسة ثم هو جَمَل .

" **فَشَقَّ ذَلِك** " : المَشَقَّة هي الشِّدّة [١٧٥]

" **وَضَعَهُ** " : وضَعَ الشيءَ :خلاف رفعَه . [١٧٦] أي : حطه وطرحه. [١٧٧]

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

" **فجاء أعرابي** " : قال الحافظ : لم أقف على اسم هذا الأعرابي بعد التتبع الشديد . [١٧٨]

– **قوله " إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ** " : أي جرت عادته غالبا أن لا يرفع شيئا من أمر الدنيا " إلا وضعه ". [١٧٩]

– وضع كل مرتفع من الدنيا ؛ لأنها ليست بدار بلوغ الأغراض ، وإنما هي محل البلاء والنغص . [١٨٠]

– في الحديث : بيان مكان الدنيا عند الله من الهوان والضعة ، فنبّه بذلك أمته ـ ﷺ ـ على ترك المباهاة والفخر بمتاع الدنيا ، وأن ما كان عند الله في منزلة الضعة ، فحق على كل ذي عقل الزهد فيه ، وقلة المنافسة في طلبه ، وترك الترفع والغبطة بنيله ؛ لأن المتاع به قليل والحساب عليه طويل . [١٨١] ففيه التزهيد في الدنيا للإشارة إلى أن كل شيء منها لا يرتفع إلا اتضع ، والإعلام بأن أمور الدنيا ناقصة غير كاملة .

– وفيه : جواز المسابقة ، واتخاذ الإبل للركوب والمسابقة عليها .

حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ – ﷺ – قَالَ كَانَ لِلنَّبِيِّ ـ ﷺ ـ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ لَا تُسْبَقُ قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ لَا تَكَادُ تُسْبَقُ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ فَقَالَ : (حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ)

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (١٢٠١٠) (١٩/ ٦٨) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، (١٣٦٥٩) (١٩/٦٨) إسناده صحيح على شرط مسلم .

[١٧٠] – غريب الحديث لابن سلام (قصا)

[١٧١] – لسان العرب (عضب)

[١٧٢] – المصباح المنير (عضب)

[١٧٣] – تاج العروس (عضب) ، وفي (مشارق الأنوار : عضب) وقال الداودي : إنما سميت بذلك لسبقها أي أن عندها أقصى السبق وغاية الجري .

[١٧٤] – النهاية (عضب)

[١٧٥] – النهاية (قعد) ، (شقق) .

[١٧٦] – المغرب (وضَعَ) .

[١٧٧] – عون المعبود (١٣ / ١٠٩) .

[١٧٨] – فتح الباري (٦ / ٧٤) .

[١٧٩] – المرجع السابق .

[١٨٠] –كشف المشكل (٣/ ٢٨٥) .

[١٨١] – شرح ابن بطال (١٠ /٢١٢) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

– فيه : إشارة إلى ذم الترفع والحض على التواضع ، وحسن خلق النبي ــ ﷺ ــ وتواضعه لكونه رضي أن أعرابيا يسابقه ، [١٨٢] وفي التواضع مصلحة الدين والدنيا ؛ فإن الناس لو استعملوه في الدنيا لزالت بينهم الشحناء ، ولاستراحوا من تعب المباهاة والمفاخرة . [١٨٣]

٧– الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ :

(٢٣) ١١٠٣٥ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ : رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : (إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَزَهْرَةِ الدُّنْيَا) فَقَالَ رَجُلٌ : أَيْ رَسُولَ اللهِ ، أَوَ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَغَشِيَهُ بُهْرٌ وَعَرَقٌ ، فَقَالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ ؟) فَقَالَ : هَا أَنَا ذَا وَلَمْ أُرِدْ إِلَّا خَيْرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ، إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ، إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ، وَلَكِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَكُلُّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا ، أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةُ الْخَضِرِ ، فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا ، وَاسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يُبَارَكْ لَهُ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ) . قَالَ عَبْدُ اللهِ : قَالَ أَبِي : قَالَ سُفْيَانُ : " وَكَانَ الْأَعْمَشُ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ "

(٢٤) ١١١٤٣ – حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَفَّانُ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى مُغَيْرِبَانِ الشَّمْسِ ، حَفِظَهَا مِنَّا مَنْ حَفِظَهَا ، وَنَسِيَهَا مَنْ نَسِيَ فَحَمِدَ اللهَ – قَالَ عَفَّانُ ، وَقَالَ حَمَّادٌ : وَأَكْثَرُ حِفْظِي أَنَّهُ قَالَ : بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ – فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى ، مِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ، أَلَا إِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ تُوقَدُ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ ، فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَالْأَرْضَ الْأَرْضَ ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ بَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الرِّضَا ، وَشَرَّ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الرِّضَا ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ بَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْءِ وَسَرِيعَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ فَإِنَّهَا بِهَا ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ التُّجَّارِ مَنْ كَانَ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ ، وَشَرَّ التُّجَّارِ مَنْ كَانَ سَيِّئَ الْقَضَاءِ سَيِّئَ الطَّلَبِ ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَسَنَ الْقَضَاءِ سَيِّئَ الطَّلَبِ ، أَوْ كَانَ سَيِّئَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ ، فَإِنَّهَا بِهَا أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ ، أَلَا وَأَكْبَرُ الْغَدْرِ غَدْرُ أَمِيرِ عَامَّةٍ ، أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مَهَابَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ ، أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ) ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ مُغَيْرِبَانِ الشَّمْسِ قَالَ : (أَلَا إِنَّ مِثْلَ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا مِثْلُ مَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِيمَا مَضَى مِنْهُ)

(٢٥) ١١١٥٧ – حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الدَّسْتُوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ذَاتَ يَوْمٍ ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا) فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَوَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَرَأَيْنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – وَلَا يُكَلِّمُكَ ؟ فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَجَعَلَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ ، فَقَالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ ؟) وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي بِالشَّرِّ ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ ، أَوْ يُلِمُّ حَبَطًا ، أَلَمْ تَرَ إِلَى آكِلَةِ الْخَضِرَةِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا ، وَاسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَتَعَتْ وَإِنَّ الْمَالَ حُلْوَةٌ

---

[١٨٢] – فتح الباري (٦ / ٧٤،١١ /٣٤١) ، عمدة القاري (٣٣ / ٢٨٧) .

[١٨٣] – قاله الطبري نقله فتح الباري (١١ / ٣٤١) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خَضِرَةٌ ، وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ ، وَالْيَتِيمَ ، وَابْنَ السَّبِيلِ – أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – وَإِنَّ الَّذِي أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

(٢٦) ١١١٦٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ)

(٢٧) ١١٤٢٦ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا الْمُسْتَمِرُّ بْنُ الرَّيَّانِ الْإِيَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ الْعَبْدِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ : (إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَاتَّقُوهَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةً ثَلَاثَة مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ تُعْرَفَانِ ، وَامْرَأَةً قَصِيرَةً لَا تُعْرَفُ ، فَاتَّخَذَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ ، وَصَاغَتْ خَاتَمًا ، فَحَشَتْهُ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ الْمِسْكِ ، وَجَعَلَتْ لَهُ غَلَقًا ، فَإِذَا مَرَّتْ بِالْمَلَإِ أَوْ بِالْمَجْلِسِ ، قَالَتْ بِهِ : فَفَتَحَتْهُ ، فَفَاحَ رِيحُهُ ، قَالَ الْمُسْتَمِرُّ : " بِخِنْصَرِهِ الْيُسْرَى ، فَأَشْخَصَهَا دُونَ أَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ شَيْئًا ، وَقَبَضَ الثَّلَاثَةَ "

(٢٨) ١١٥٨٧ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – صَلَاةَ الْعَصْرِ ذَاتَ يَوْمٍ بِنَهَارٍ ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَنَا ، إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ ، فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا حَدَّثَنَاهُ ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَ ، وَنَسِيَ ذَلِكَ مَنْ نَسِيَ ، وَكَانَ مِمَّا قَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ ، يُنْصَبُ عِنْدَ اسْتِهِ يُجْزَى بِهِ ، وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ) ثُمَّ ذَكَرَ الْأَخْلَاقَ ، فَقَالَ : (يَكُونُ الرَّجُلُ سَرِيعَ الْغَضَبِ ، قَرِيبَ الْفَيْئَةِ ، فَهَذِهِ بِهَذِهِ ، وَيَكُونُ بَطِيءَ الْغَضَبِ ، بَطِيءَ الْفَيْئَةِ ، فَهَذِهِ بِهَذِهِ ، فَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الْغَضَبِ ، سَرِيعُ الْفَيْئَةِ ، وَشَرُّهُمْ سَرِيعُ الْغَضَبِ بَطِيءُ الْفَيْئَةِ) قَالَ : (وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ تَتَوَقَّدُ ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ ، وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ ، فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ ، فَلْيَجْلِسْ ، أَوْ قَالَ : فَلْيَلْصَقْ بِالْأَرْضِ) قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ الْمُطَالَبَةَ ، فَقَالَ : (يَكُونُ الرَّجُلُ حَسَنَ الطَّلَبِ ، سَيِّئَ الْقَضَاءِ ، فَهَذِهِ بِهَذِهِ ، وَيَكُونُ سَيِّئَ الطَّلَبِ ، فَهَذِهِ بِهَذِهِ ، فَخَيْرُهُمُ الْحَسَنُ الطَّلَبِ الْحَسَنُ الْقَضَاءِ ، وَشَرُّهُمُ السَّيِّئُ الطَّلَبِ السَّيِّئُ الْقَضَاءِ) ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ النَّاسَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ ، فَيُولَدُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ، وَيُولَدُ الرَّجُلُ كَافِرًا وَيَعِيشُ كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَيُولَدُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَيُولَدُ الرَّجُلُ كَافِرًا وَيَعِيشُ كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا) ثُمَّ قَالَ فِي حَدِيثِهِ : (وَمَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ عَدْلٍ تُقَالُ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ، فَلَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ اتِّقَاءُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا رَآهُ أَوْ شَهِدَهُ) ثُمَّ بَكَى أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ : " قَدْ وَاللهِ مَنَعَنَا ذَلِكَ " قَالَ : (وَإِنَّكُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً ، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ) ثُمَّ دَنَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ ، فَقَالَ : (وَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا ، مِثْلُ مَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ) .

(٢٩) ١١٧٩٦– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ– ﷺ – قَالَ : (أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً ، وَإِنَّ أَكْثَرَ ذَاكُمْ غَدْرًا أَمِيرُ الْعَامَّةِ) فَمَا نَسِيتُ رَفْعَهُ بِهَا صَوْتَهُ .

(٣٠) ١١٨٦٥ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا الدَّسْتُوَائِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَلَسَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي ، مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا) فَقَالَ رَجُلٌ : أَوَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ، فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – وَلَا يُكَلِّمُكَ ، قَالَ : وَأُرِينَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَأَفَاقَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ وَقَالَ : (أَيْنَ هَذَا السَّائِلُ ؟) وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فَقَالَ : (إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ، إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرِ ، فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا ، اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَتَعَتْ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ الْيَتِيمَ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (وَإِنَّ الَّذِي يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

(٣١) ١١٨٦٦ – حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قام عَلَى الْمِنْبَرِ ذَاتَ يَوْمٍ : فَقَالَ : (إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَقَالَ : يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ) .

(٣٢) ٢٤٣٩٤ – حَدَّثَنَا أَسْوَدُ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (هَذِهِ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ آتَيْنَاهُ مِنْهَا شَيْئًا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنَّا ، وَطِيبِ طُعْمَةٍ مِنْهُ ، وَلَا إِشْرَاهٍ مِنْهُ ، بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ آتَيْنَاهُ مِنْهَا شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنَّا ، وَغَيْرِ طِيبِ طُعْمَةٍ ، وَإِشْرَاهٍ مِنْهُ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ) .

(٣٣) ٢٧٠٥٤ – حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ سَنُوطَا يُحَدِّثُ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ امْرَأَةِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – دَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ ، فَتَذَاكَرَا الدُّنْيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، بُورِكَ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ ، وَمَالِ رَسُولِهِ ، لَهُ النَّارُ يَوْمَ يَلْقَى اللهَ) .

(٣٤) ٢٧٠٥٥ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ عُبَيْدٍ سَنُوطَا عَنْ خَوْلَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ حَمْزَةَ يُذَاكِرُ النَّبِيَّ – ﷺ – الدُّنْيَا ، فَقَالَ : (إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، لَهُ النَّارُ) .

(٣٥) ٢٧٣١٧ – حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ سَنُوطَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسٍ . وَقَدْ قَالَ : خَوْلَةُ الْأَنْصَارِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – دَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ بَيْتَهُ ، فَتَذَاكَرُوا الدُّنْيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ وَمَالِ رَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ يَلْقَى اللهَ) .

(٣٦) ٢٧٣١٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَامِرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : (إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ لَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [١٨٤]

---

[١٨٤] **– التخريج :**

حَدِيث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – ﷺ – متفق عليه : أخرجه البخاري (الصحيح : كِتَابُ الزَّكَاةِ بَابُ الصَّدَقَةِ عَلَى اليَتَامَى١٤٦٥) حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ هِلاَلِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ – ﷺ – يُحَدِّثُ : أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى المِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ : (إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي ، مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا) فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوَيَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ – ﷺ – ، فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ تُكَلِّمُ النَّبِيَّ – ﷺ – وَلاَ يُكَلِّمُكَ ؟ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ ، فَقَالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ ؟) وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّهُ لاَ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ ، إِلَّا آكِلَةَ الخَضْرَاءِ ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ، وَرَتَعَتْ ، وَإِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ المِسْكِينَ وَاليَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ – أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ) ، (كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ ، بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٢٨٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلاَلٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ – ﷺ – : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – قَامَ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ : (إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ) ، ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا ، فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا ، وَثَنَّى بِالأُخْرَى ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوَيَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ – ﷺ – ، قُلْنَا : يُوحَى إِلَيْهِ ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحَضَاءَ ، فَقَالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا ، أَوَخَيْرٌ هُوَ – ثَلاَثًا – إِنَّ الخَيْرَ لاَ يَأْتِي إِلَّا بِالخَيْرِ ، وَإِنَّهُ كُلَّمَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ ، كُلَّمَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا ، اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ ، فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَتَعَتْ ، وَإِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ ، فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ ، فَهُوَ كَالْآكِلِ الَّذِي لاَ يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ القِيَامَةِ) ،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهَرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا ٦٤٢٧) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – : (إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ) قِيلَ : وَمَا بَرَكَاتُ الأَرْضِ ؟ قَالَ : (زَهْرَةُ الدُّنْيَا) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : هَلْ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ – ﷺ – حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ ، فَقَالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ ؟) قَالَ : أَنَا – قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ – قَالَ : (لاَ يَأْتِي الخَيْرُ إِلَّا بِالخَيْرِ ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ ، إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرَةِ ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا ، اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ ، فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ . وَإِنَّ هَذَا المَالَ حُلْوَةٌ ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ ، فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ) .

ورواه مسلم (الصحيح : كِتَاب الزَّكَاةِ ، بَابُ تَخَوُّفِ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا١٢١ – ١٠٥٢) وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ – وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ – قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : قَامَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : (لَا وَاللهِ ، مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، إِلَّا مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا) فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : (كَيْفَ قُلْتَ ؟) قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ ، أَوَ خَيْرٌ هُوَ ، إِنَّ كُلَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ ، إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرِ ، أَكَلَتْ ، حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ ، ثَلَطَتْ أَوْ بَالَتْ ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ ، فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ فَمَنْ يَأْخُذْ مَالًا بِحَقِّهِ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ يَأْخُذْ مَالًا بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ ، كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ » ، (١٢٢ – ١٠٥٢) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا » قَالُوا : وَمَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « بَرَكَاتُ الْأَرْضِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَهَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ قَالَ : لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ ، لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ ، لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ ، إِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ ، إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرِ ، فَإِنَّهَا تَأْكُلُ ، حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ ثُمَّ اجْتَرَّتْ وَبَالَتْ وَثَلَطَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ ، فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ) ، (١٢٣ – ١٠٥٢) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامٍ صَاحِبِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَلَسَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي ، مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا) فَقَالَ رَجُلٌ : أَوَ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟

يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ تُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُكَلِّمُكَ ؟ قَالَ : وَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، فَأَفَاقَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ ، وَقَالَ : (إِنَّ هَذَا السَّائِلَ) – وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ – فَقَالَ : (إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ ، إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرِ ، فَإِنَّهَا أَكَلَتْ ، حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ ، وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَتَعَتْ وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ ، وَالْيَتِيمَ ، وَابْنَ السَّبِيلِ – أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذْهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ورواه في (كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانِ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ ٩٩ – ٢٧٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : (إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ : (لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) .

درجة الحديث في المسند :تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(١١٠٣٥) (١٧/ ٨٤) حديث صحيح ، وهذا إسناد قوي .(١١١٤٣) (١٧/ ٢٢٨) ، (١١٥٨٧) (١٨/ ١٣٣) كل منهما : إسناده ضعيف ، لضعف علي بن زيد .(١١١٥٧) (١٧/ ٢٥٠) ، (١١١٦٩) (١٧/ ٢٥٠) كل منهما : إسناده صحيح على شرط الشيخين . (١١٤٢٦) (١٨/ ٢٠) إسناده صحيح على شرط مسلم .(١١٧٩٦) (١٨/ ٣٢٠) حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه ، الحسن البصري لم يسمع من أبي سعيد .

(١١٨٦٥) (١٨/ ٣٧١) إسناده صحيح على شرط الشيخين . (١١٨٦٦) (١٨/ ٣٧٢) حديث صحيح . (٢٤٣٩٤) (٤٠/ ٤٥٩) حديث حسن ، وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك ، وهو ابن عبد الله النخعي ، وبقية رجال الإسناد يقال رجال الشيخين . (٢٧٠٥٤) (٤٤/ ٦٠٧) حديث صحيح ، عُبيد سَنُوطا – ويقال : عبُيد بن سَنُوطا ، وهو أبو الوليد المدني– لم يذكروا في الرواة عنه سوى اثنين ، ولم يوثقه غير العجلي ، وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقد توبع . (٢٧٠٥٥) (٤٤/ ٦٠٩) ، (٢٧٣١٧) (٤٥/ ٢٩٨) كل منهما : حديث صحيح . (٢٧٣١٨) (٤٥/ ٢٩٩) إسناده صحيح على شرط البخاري .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غريب الحديث :

" **الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ** " : غضة حَسَنَة وكل شَيْء غضّ طريّ فَهُوَ خَضِر وَأَصله من خُضرة الشّجر [١٨٥]، فإنَّ العربَ تسمّى الشَيءَ المشْرِق خَضِرًا تشبيهًا لَهُ بالنبات الأخْضر[١٨٦] ،

وهي ناعمة [١٨٧] ، طرية ، وكل شَيْء ناعم فَهُوَ خضرَة وَيُقَال : أَخذ هَذَا الشَّيْء خَضِراً مَضِراً إِذا أَخذه بِغَيْر ثمن [١٨٨] ، وخص الأخضر ؛ لأنه أحسن الألوان ، [١٨٩] وفيه إنباء عن طيب المذاق والمخبر وحسن المرأى والمنظر [١٩٠] وهي شَهِيّة [١٩١] : أي مُشْتَهَاةٌ وَالنُّفُوسُ تَمِيلُ إِلِيها [١٩٢] ، فشبهها بالمراعي الشهية للأنعام ، أو المراد بالخضرة الْفِتْنَة بالدُّنْيَا . [١٩٣]

" **مستخلفكم** " : الخَلَفُ بِالتَّحْرِيكِ وَالسُّكُونِ : كُلُّ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَ مَنْ مَضَى ، [١٩٤] يَقُولُ تَعَالَى : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ} [الأنعام : ١٦٥] أَيْ : جَعَلَكُمْ تُعَمِّرُونَ الْأَرْضَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ ، وقَرْنا بَعْدَ قَرْنٍ ، وخَلَفا بَعْدَ سَلَف . [١٩٥] وجَعلكُمْ خُلَفَاءَ مِنَ الْقُرُونِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ فَيَنْظُرُ هَلْ تَعْمَلُونَ بِطَاعَتِهِ أَمْ بِمَعْصِيَتِهِ وَشَهَوَاتِكُمْ ، [١٩٦] وقد جعل الله الدنيا مزينة لكم وابتلاء لكم ؛ فينظر هل تتصرفون فيها بغير ما يرضاه ؟ [١٩٧]

أو المعنى : جاعلكم وَكلاء فأَمْوَالكُم لَيست لكم بل الله سُبْحَانَهُ ، جعلكُمْ فِي التَّصَرُّف فِيهَا بِمَنْزِلَة وكلاء ، أَو خلفاء لمن كَانَ قبلكُمْ أعطاكم مَا كَانَ فِي أَيْديهم . [١٩٨]

" **زَهْرَةِ الدُّنْيَا** " : أَيْ حُسْنها [١٩٩] وبَهجَتِها وكَثْرة خَيرها. [٢٠٠] وسمى متاع الدنيا زهرة ؛ تشَبيها بزهر النبات ؛لحسنه عند الناس ، واعجاب النفوس به . [٢٠١] مَأْخُوذَةٌ مِنْ زَهْرَةِ الشَّجَرِ وَهُوَ نَوْرُهَا وَالْمُرَادُ : مَا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَتَاعِ وَالْعَيْنِ وَالثِّيَابِ وَالزُّرُوعِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يَفْتَخِرُ النَّاسُ بِحُسْنِهِ مَعَ قِلَّةِ الْبَقَاءِ . [٢٠٢]

" **بُهْرٌ** " : هُوَ مَا يَعْتَرِي الإنسانَ عِنْدَ السَّعْي الشَّدِيدِ والعَدْوِ ، مِنَ النَّهِيج وتَتَابُع النَّفَس .

" **مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ** " : النهرُ الصغيرُ ، [٢٠٣] أو الْجَدْوَلُ [٢٠٤]

---

[١٨٥] – غريب الحديث للقاسم بن سلام (خضر) .

[١٨٦] – غريب الحديث للخطابي (١ / ٧١١) .

[١٨٧] – تهذيب اللغة (حَبط) .

[١٨٨] – تفسير غريب ما في الصحيحين (ص : ٢٣٣) .

[١٨٩] – إرشاد الساري (٣/ ٥٤) .

[١٩٠] – دليل الفالحين (٤/ ٣٨٣) .

[١٩١] – الدلائل في غريب الحديث (١/ ٢٦٣) .

[١٩٢] – فتح الباري لابن حجر (٦/ ٢١٩) .

[١٩٣] – مشارق الأنوار (خَ ض ر) .

[١٩٤] – النهاية (خَلَفَ) .

[١٩٥] – تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨٤) .

[١٩٦] – شرح النووي على مسلم (١٧/ ٥٥) .

[١٩٧] – فيض القدير (٣/ ٥٤٤) .

[١٩٨] – شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص : ٢٨٨) .

[١٩٩] – الفائق في غريب الحديث (زهر) .

[٢٠٠] – النهاية (زَهَرَ) .

[٢٠١] – إكمال المعلم (٣/ ٣٠٩) .

[٢٠٢] – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٦) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

" **يَقْتُلُ حَبَطًا** " : الحَبَطُ : هُوَ أَن تَأْكُل الدَّابَّة فتكثر ، حَتَّى ينتفخ لذَلِك بَطنهَا ، ولا يخرج عنها مَا فِيهَا ، وتمرض عَنْهُ [٢٠٥] ، أو تَمُوت .[٢٠٦] أو هو وَجَعٌ يَأْخُذ البَعِيرَ فِي بَطْنِه من كلأ يَسْتَوْبِلُه ، [٢٠٧] وهو التخمة [٢٠٨] ،وَمِنْهُ :(وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِت الرَّبِيعُ مَا يَقْتل حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ) وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ يُنْبت أحْرار العُشْب ، فتَسْتَكْثِر مِنْهُ الْمَاشِيَةُ .وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ مِنَ التَّخَبُّط وَهُوَ الاضْطراب[٢٠٩] وَالْأَوَّلُ الْمُعْتَمَدُ [٢١٠]

" **يُلِمُّ** " : أَيْ يَقْرُب مِنَ القَتْل . [٢١١]

" **الْخَضِرِ** " : من النَّبَات الرُّخص الغض ، وهو ضرب من الجنبة ، والجنبة : مَا لَهُ أصل غامض فِي الأَرْض ، فالماشية تشتهيه وتكثر مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ يبْقى فِيهِ خضرَة ورطوبة بعد يبس الْبُقُول وهيجها [٢١٢] ، وَقِيلَ : حِرَارُ الْعُشْبِ الَّتِي تَسْتَلِذُّ الْمَاشِيَةُ أَكْلَهُ فَتَسْتَكْثِرُ مِنْهُ [٢١٣] وَقِيلَ : نَوْعٌ مِنَ البُقول . لَيْسَ مِنْ أَحْرَارِهَا وجَيّدها . [٢١٤] وَلَا من بقول الرّبيع وَإِنَّمَا هُوَ من كلأ الصَّيف فِي القيظ وَالنعَم لَا تستكثر مِنْهُ تستوبله . [٢١٥]

" **خَاصِرَتَاهَا** " : هُمَا جَانِبَا الْبَطْنِ مِنَ الْحَيَوَانِ [٢١٦]

" **ثَلَطَتْ** " : أَلْقى رَجِيعه سَهْلاً رَقيقاً . [217] والثَّلْط : الرّجِيع الرَّقِيق ، وَأَكْثَرُ مَا يُقال للإِبِل والبَقَر والفِيَلة .

" **مُغَيْرِبَانِ الشَّمْسُ** " : أَيْ إِلَى وَقْتِ مَغِيبها . وَهُوَ مُصَغَّر عَلَى غَيْرِ مُكبَّره ،كَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا مَغْرِباناً ، والمغْرِب فِي الْأَصْلِ : مَوْضع الغُرُوب ، ثُمَّ اسْتُعمِل فِي المِصْدر والزَّمان ، وقِياسُه الفَتحُ ولكِن اسْتُعْمِل بِالْكَسْرِ ،كالمشْرِق والمسْجد .

" **انْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ** " :هِيَ مَا أَحَاطَ بالعُنُق مِنَ العُروق الَّتِي يَقْطَعُهَا الذَّابح ،وَقِيلَ الْوَدَجَان:عِرْقان غَليظان عَنْ جَانِبَيْ ثُغْرَة النَّحر.[٢١٨]

" **غَادِرٍ** " : الغين والدال والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على تَرك الشيء ، من ذلك الغَدْر : نَقْضُ العَهْد وتَرْك الوفاءِ به . [٢١٩]

" **الرُّحَضَاءَ** " : عرقٌ يَغْسِل الجلْد لكَثرته ، وَكَثِيرًا مَا يُسْتَعمل فِي عَرَق الحُمَّى والمرَض . [220] فهُوَ عرق المحموم . [221]

---

[٢٠٣] – النهاية (بَهَرَ) ، (رَبَعَ) .

[٢٠٤] – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٧) .

[٢٠٥] – غريب الحديث للقاسم بن سلام (حَبط) ، وينظر: الفائق في غريب الحديث (زهر) .

[٢٠٦] – النهاية (حَبِطَ) .

[٢٠٧] – تهذيب اللغة (حَبط) .

[٢٠٨] – شرح النووي على مسلم (١٧/ ٥٥) .

[٢٠٩] – النهاية(حَبِطَ) ، لسان العرب (٧/ ٢٧٠) .

[٢١٠] – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٧) .

[٢١١] – النهاية(لَمَمَ) .

[٢١٢] – مشارق الأنوار (خَ ض ر)

[٢١٣] – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٧) وَنقَلَه عن الزَّيْن بْن الْمُنِيرِ

[٢١٤] – النهاية (خَضَرَ)

[٢١٥] – الفائق في غريب الحديث (زهر)

[٢١٦] – فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٧)

[٢١٧] – النهاية (خَضَرَ) ، ونقله (إكمال المعلم ٣/ ٣٠٨) عن أبي عبيد في (المصنف) ولم أجده في المطبوع .

[٢١٨] – النهاية (ثَلَطَ) ، (غَرَبَ) ، (وَدَجَ)

[٢١٩] – معجم مقاييس اللغة (غدر) ، النهاية (غَدَرَ) ، المصباح المنير (غ د ر)

[٢٢٠] – النهاية (رَحَضَ) ، إكمال المعلم (٣/ ٣٠٩)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

" **قَرِيبَ الْفَيْئَةِ** " : الفِيئَة ، بوَزن الْفِيعَةِ : الْحَالَةُ مِنَ الرُّجُوعِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ قَدْ لَابَسَهُ الْإِنْسَانُ وباشَره .

" **مُتَخَوِّضٍ** " : أَصْلُ الخَوْضِ : المشْيُ فِي الْمَاءِ وتحرِيكُه ، ثُمَّ استُعمل فِي التَّلبُّس بِالْأَمْرِ والتصرُّف فِيهِ : أَيْ رُبَّ مُتَصَرِّفٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَا يَرْضاه اللَّهُ ، وَقِيلَ هُوَ التَّخْليط فِي تَحْصيله مِنْ غَيْرِ وجُهه كيْف أمْكَن. [٢٢٢]

معنى الحديث :

– قوله " الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ " : يُحْتَمَلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ شَيْئَانِ :

أَحَدُهُمَا : حُسْنُهَا لِلنُّفُوسِ وَنَضَارَتُهَا وَلَذَّتُهَا كَالْفَاكِهَةِ الْخَضْرَاءِ الْحُلْوَةِ ؛ فَإِنَّ النُّفُوسَ تَطْلُبُهَا طَلَبًا حَثِيثًا ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ النَّاعِمَ خَضِرًا .

وَالثَّانِي : سُرْعَةُ فَنَائِهَا ؛ لِشَبَهِهَا بِالْخَضْرَوَاتِ فِي ظُهُورِ كَمَالِهَا وَسُرْعَةِ زَوَالِهَا فَكَذَا الدُّنْيَا [٢٢٣]

– قَوْلُهُ : " فَقَالَ رَجُلٌ " : لَمْ يوقف على اسْمِهِ [224]

– قوله : " فقَالَ رَجُلٌ : أَوَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ " ، " أَوَ ": هِيَ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ ، وَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ عَلَى شَيْءٍ مُقَدَّرٍ أَيْ : أَتَصِيرُ النِّعْمَةُ عُقُوبَةً لِأَنَّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ فَهَلْ تَعُودُ هَذِهِ النِّعْمَةُ نِقْمَةً ؟ وَهُوَ اسْتِفْهَامُ اسْتِرْشَادٍ لَا إِنْكَارٍ ، وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : "بِالشَّرِّ ": صلَة ليَأْتِي أَيْ : هَلْ يَسْتَجْلِبُ الْخَيْرُ الشَّرَّ ؟ [٢٢٥] ، وقيل : هُوَ اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ وَاسْتِبْعَادٍ : أَيْ يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ خَيْرًا ثُمَّ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ شَرٌّ . والمعنى : أَنَّهُ حين حَذَّرَهُمْ – ﷺ – مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، وَخَافَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ : إِنَّمَا يَحْصُلُ ذَلِكَ لَنَا مِنْ جِهَةِ مُبَاحَةٍ كَغَنِيمَةٍ وَغَيْرِهَا ، وَذَلِكَ خَيْرٌ ، وَهَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ ، فَبيّن لَهُ النَّبِيُّ – ﷺ – أَن الْخَيْرُ الْحَقِيقِيُّ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ أَيْ لَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرٌ ، ثُمَّ قَالَ :" أَوَ خَيْرٌ هُوَ ؟ " مَعْنَاهُ : أَنَّ هَذَا الَّذِي يَحْصُلُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا لَيْسَ بِخَيْرٍ وَإِنَّمَا هُوَ فِتْنَةٌ وَتَقْدِيرُهُ : الْخَيْرُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ هَذِهِ الزَّهْرَةُ بِخَيْرٍ ؛ لِمَا تُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالْمُنَافَسَةِ ، وَالِاشْتِغَالِ بِهَا عَنْ كَمَالِ الْإِقْبَالِ عَلَى الْآخِرَةِ ، [٢٢٦] ثم ضرب المثل **بقوله : " إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ "** كأنه يقول : إنكم تقولون : إن الربيع خير وبه قوامُ الحيوان ، وها هو منه مايقتل للتخمة عاجلا ، أو يكاد يقتل ، ويحتمل أن يكون معنى :" أَوَ خَيْرٌ هُوَ ؟ " : أو تحسبون أنَ كل مال خير ، بل فيه خير وشر ، ثم قسمه قسمين بالمثل الذى ضربه . [٢٢٧]

– قوله : " وَأُرِينَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ " : أَيِ الْوَحْيُ وَكَأَنَّهُمْ فَهِمُوا ذَلِكَ بِالْقَرِينَةِ مِنَ الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي جَرَتْ عَادَتُهُ بِهَا عِنْدَمَا يُوحَى إِلَيْهِ

– قَوْلُهُ : " وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ " أَخَذُوهُ مِنْ قَرِينَةِ الْحَالِ [٢٢٨]

– قَوْلُهُ : " إِنَّ هَذَا السَّائِلَ" وجاء : " أَيْنَ ؟ "، " أَنَّى ؟ " " أَيْ ؟ " وَكُلُّهُ صَحِيحٌ فَمَنْ قَالَ : " أَنَّى " أَوْ : " أَيْنَ " فَهُمَا بِمَعْنًى ، وَمَنْ قَالَ :" إِنَّ " فَمَعْنَاهُ : إِنَّ هَذَا هُوَ السَّائِلُ الْمَمْدُوحُ الْحَاذِقُ الْفَطِنُ ، وَلِهَذَا قَالَ : " وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ " وَمَنْ قَالَ : أَيٌّ فَمَعْنَاهُ : أَيُّكُمْ فَحَذَفَ الْكَافَ وَالْمِيمَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ [٢٢٩]

---

[٢٢١] – غريب الحديث للخطابي (٢/ ٥٨٢) ، وفي (فتح الباري لابن حجر ١١/ ٢٤٦) : وَأَصْلُ الرَّحْضِ : الْغسْل وَلِهَذَا فَسَّرَهُ الْخَطَّابِيُّ أَنَّهُ عَرَقٌ يَرْحَضُ الْجِلْدَ ؛ لِكَثْرَتِهِ .

[٢٢٢] – النهاية (فَيأَ) ، (خَوَضَ)

[٢٢٣] – شرح النووي على مسلم (١٧/ ٥٥) ، تحفة الأحوذي (٦/ ٣٥٦)

[٢٢٤] – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٦)

[٢٢٥] – شرح الطيبي (ص ٣٢٧٥) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٦) .

[٢٢٦] – شرح النووي على مسلم (٧/ ١٤٢) .

[٢٢٧] – إكمال المعلم (٣٠٧/٣ ، ٣٠٩) .

[٢٢٨] – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٦) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

– بيان معنى التمثيل في الحديث : أكثر الشراح على أن فيه مثالين : أحدهما : " إنَّ ممَّا يُنْبِتُ الربيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ " ضربَ للمسرف المفْرِط في جمع الدُّنْيَا والمنْع مِنْ حَقّها ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ يُنْبِتُ أَحْرَارَ العُشْب الَّتِي تخْلَوْلِيها الماشِيَة ، فَتَسْتَكْثر مِنْها ؛ حَتَّى تَنْتَفِخَ بُطُونُها عِنْدَ مُجَاوَزتِها حَدّ الاحْتمالِ ، فتَنْشَقّ أمعاؤُها مِنْ ذَلِكَ فتهْلِك أَوْ تُقَارب الْهَلَاكَ ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يَجْمَع الدُّنيا مِنْ غَيْرِ حِلّها ويحرص عَلَيْهَا ويَشحُّ على مَا جَمَعَ حَتَّى يمنَع ذَا الحقِّ حَقّه مِنْهَا ، يَهلِكُ فِي الْآخِرَة بِدُخُول النَّار واستِيجابِ الْعَذَاب ، وَفِي الدُّنْيَا بأذَى النَّاسِ لَهُ وحَسدهم إيَّاه ، وغير ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الأذَى ، ووجه الشبه : أنها لم ترفع رأسها حتى أثقلها ذلك ، ولم ينهضم لها لكثرة ما رعته منه ، ووباله ، فماتت تخمة وحبطا ، كذلك الحريص على الجمع المكثر الذى لا يملأُ عينه شيء ولا يصرف ما جمعه منه في وجوهه وتكثيره حتى يأتيه أجله ، وقد بقيت عليه تبعاته ، فكان سبب هلاكه في آخرته .

والمثل الآخر قَوْلُهُ : " إِلَّا آكِلة الْخَضِر " خشي– ﷺ – أن يقع في النفس أن من المكثرين من لا ينفعه إكثاره ، فضرب لهم المثل بآكِلة الخضَر : وَذَلِكَ أَنَّ الْخَضِر لَيْسَ مِنْ أحْرار البُقول وجَيّدِها الَّتِي يُنْبِتُها الربيعُ بِتَوَالِي أمْطاره فتحْسُنُ وتَنْعُمُ، ولكنَّه من كَلأَ الصَيْف في القَيْظ ، أو مِنَ البُقول الَّتِي تَرْعَاهَا الْمَوَاشِي بَعْدَ هَيْج العُشبِ ويُبْسِه حَيْثُ لَا تَجِدُ سِوَاهَا ، وتُسمِّيها العَربُ الجَنَبة ، والماشِيَةُ ترتَع مِنْهُ شَيئاً شَيئاً وَلَا تَسْتَمْرِئه وَلَا تستكثر مِنْهُ فَلا تحبَطُ بطونُها عَنهُ ، فضربه للمُقْتَصِد في جمع المال ، وأخْذِه ، وبذله في حَقّه ، وصَرفه في وُجُوهِهِ الشَّرْعِيَّةِ ، والنَّفع بِهَ . فهو مَحْمُود الْعَاقِبَةَ؛ نجا مِنْ وَبَالِهَا ، كَمَا نَجَتْ آكِلَةُ الخَضِر ، التى اجترت ما جمعته قبلُ في كرشها فَيَزْدَادُ نُعُومَةً ليسهل لها هضمه وتجرى منفعته في جسمها ، ثم بَرَكَت مُسْتَقْبِلةً عَيْنَ الشَّمْسِ فَتَحْمَى بِهَا ، تَسْتَمْرِئُ بِذَلِكَ مَا أكلَتْ ، فَيَسْهُلُ خُرُوجُهُ وتَثْلِطُ ؛ ليستريح جسمها ، ويصلح هضمها ، وتنضج أخلاط جسمها حتى تم لها مرادها ، وبقي في جسمها منفعته ، وخرج عنها تفله ومضرته ، حيث ثَلَطَت فَزَالَ عَنْهَا الِانْتِفَاخُ ، فَسَلِمَتْ وَهَذَا بِخِلَافِ مَنْ لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الِانْتِفَاخَ يَقْتُلُهَا سَرِيعًا ،فشبه جمعه للمال على الوجه المحمود بأكل الخضر المحمود رعيه ، ثم اقتصارها عند امتداد خاصرتيها لأول شبعها بالمقتصد في كسبه ، الذى إذا جمع كفايته استغنى بها وترك الطلب ، ونظر في استعمال ما جمعه وإنفاقه في مصالحه ومنافعه ، وسقطت عنه التبعات بخروجه من يده في وجوهه .[٢٣٠]

وذهب بعضهم إلى أنه تمْثِيلُ لِثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ ؛ لِأَنَّ الْمَاشِيَةَ إِذَا رَعَتِ الْخَضِرَ لِلتَّغْذِيَةِ إِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ مِنْهُ عَلَى الْكِفَايَةِ ، وَإِمَّا أَنْ تَسْتَكْثِرَ ؛ فالْأَوَّلُ : الزُّهَّادُ ، وَالثَّانِي : إِمَّا أَنْ يَحْتَالَ عَلَى إِخْرَاجِ مَا لَوْ بَقِيَ لَضَرَّ فَإِذَا أَخْرَجَهُ زَالَ الضُّرُّ وَاسْتَمَرَّ النَّفْعُ ، وَإِمَّا أَنْ يُهْمِلَ ذَلِكَ ؛ فالْأَوَّلُ : الْعَامِلُونَ فِي جَمِيعِ الدُّنْيَا بِمَا يَجِبُ مِنْ إِمْسَاكٍ وَبَذْلٍ ، وَالثَّانِي : الْعَامِلُونَ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وذهب بعضهم إلى أنه يُؤْخَذُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ أَصْنَافٍ : فَمَنْ أَكَلَ مِنْهُ أَكْلَ مُسْتَلِذٍّ مُفْرِطٍ مُنْهَمِكٍ حَتَّى تَنْتَفِخَ أَضْلَاعُهُ وَلَا يُقْلِعَ فَيُسْرِعُ إِلَيْهِ الْهَلَاكُ ، وَمَنْ أَكَلَ كَذَلِكَ لَكِنَّهُ أَخَذَ فِي الِاحْتِيَالِ لِدَفْعِ الدَّاءِ بَعْدَ أَنِ اسْتَحْكَمَ فَغَلَبَهُ فَأَهْلَكَهُ ، وَمَنْ أَكَلَ كَذَلِكَ لَكِنَّهُ بَادَرَ إِلَى إِزَالَةِ مَا يضرّهُ وتحيل فِي دَفْعِهِ حَتَّى انْهَضَمَ فَيَسْلَمُ ، وَمَنْ أَكَلَ غَيْرَ مُفْرِطٍ وَلَا مُنْهَمِكٍ وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ عَلَى مَا يَسُدُّ جَوْعَتَهُ وَيُمْسِكُ رَمَقَهُ ؛ فَالْأَوَّلُ : مِثَالُ الْكَافِرِ وهو الذي تحبط أعماله ، وَالثَّانِي : مِثَالُ الْعَاصِي الْغَافِلِ عَنِ الْإِقْلَاعِ وَالتَّوْبَةِ إِلَّا عِنْدَ فَوْتِهَا ، وَالثَّالِثُ : مِثَالٌ لِلْمُخَلِّطِ الْمُبَادِرِ لِلتَّوْبَةِ حَيْثُ تَكُونُ مَقْبُولَةً ، وَالرَّابِعُ : مِثَالُ الزَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِ فِي الْآخِرَةِ وَبَعْضُهَا لَمْ يُصَرِّحْ بِهِ فِي الْحَدِيثِ وَأَخْذُهُ مِنْهُ مُحْتَمَلٌ .[٢٣١]

– هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْكَلَامِ الْمُفْرَدِ الْوَجِيزِ الَّذِي لَمْ يُسْبَقْ– ﷺ – إِلَى مَعْنَاهُ وَكُلُّ مَنْ وَقَعَ شَيْءٌ مِنْهُ فِي كَلَامِهِ فَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْهُ .

– فِي هَذَا الْحَدِيثِ وُجُوهٌ مِنَ التَّشْبِيهَاتِ بَدِيعَةٌ :

أَوَّلُهَا : تَشْبِيهُ الْمَالِ وَنُمُوِّهِ بِالنَّبَاتِ وَظُهُورِهِ .

---

[٢٢٩] – شرح النووي على مسلم (٧/ ١٤٤) .

[٢٣٠] – غريب الحديث للخطابي (١/ ٧١٢) ، تهذيب اللغة (حَبط) ، النهاية (خَضَرَ) ، إكمال المعلم (٣/ ٣٠٧، ٣٠٩) ، شرح النووي على مسلم (٧/ ١٤٣) ، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٧) .

[٢٣١] – شرح الطيبي (ص ٣٢٧٦) ، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٧) ، إرشاد الساري (٣/ ٥٤) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثَانِيهَا : تَشْبِيهُ الْمُنْهَمِكِ فِي الِاكْتِسَابِ وَالْأَسْبَابِ بِالْبَهَائِمِ الْمُنْهَمِكَةِ فِي الْأَعْشَابِ .

وَثَالِثُهَا : تَشْبِيهُ الِاسْتِكْثَارِ مِنْهُ وَالِادِّخَارُ لَهُ بِالشَّرَهِ فِي الْأَكْلِ وَالِامْتِلَاءِ مِنْهُ .

وَرَابِعُهَا : تَشْبِيهُ الْخَارِجِ مِنَ الْمَالِ مَعَ عَظَمَتِهِ فِي النُّفُوسِ حَتَّى أَدَّى إِلَى الْمُبَالَغَةِ فِي الْبُخْلِ بِهِ بِمَا تَطْرَحُهُ الْبَهِيمَةُ مِنَ السَّلْحِ فَفِيهِ إِشَارَةٌ بَدِيعَةٌ إِلَى اسْتِقْذَارِهِ شَرْعًا .

وَخَامِسُهَا : تَشْبِيهُ الْمُتَقَاعِدِ عَنْ جَمْعِهِ وَضَمِّهِ بِالشَّاةِ إِذَا اسْتَرَاحَتْ وَحَطَّتْ جَانِبَهَا مُسْتَقْبِلَةً عَيْنَ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا مِنْ أَحْسَنِ حَالَاتِهَا سُكُونًا وَسَكِينَةً وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى إِدْرَاكِهَا لِمَصَالِحِهَا .

وَسَادِسُهَا : تَشْبِيهُ مَوْتِ الْجَامِعِ الْمَانِعِ بِمَوْتِ الْبَهِيمَةِ الْغَافِلَةِ عَنْ دَفْعِ مَا يَضُرُّهَا .

وَسَابِعُهَا : تَشْبِيهُ الْمَالِ بِالصَّاحِبِ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَنْقَلِبَ عَدُوًّا فَإِنَّ الْمَالَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُحْرَزَ وَيُشَدَّ وَثَاقُهُ حُبًّا لَهُ وَذَلِكَ يَقْتَضِي مَنْعَهُ مِنْ مُسْتَحِقِّهِ فَيَكُونُ سَبَبًا لِعِقَابِ مُقْتَنِيهِ .

وَثَامِنُهَا : تَشْبِيهُ آخِذِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ بِالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ [٢٣٢]

– **قوله " فَاتَّقُوا الدُّنْيَا "**: احذروا زيادتها على قدر الحاجة المعينة للدين النافعة في الأخرى [٢٣٣] ، وتَجَنَّبُوا الِافْتِتَانَ بِهَا، واحذروا من الاغترار بما فيها فإنه وشيك الزوال ، ولا يشغلكم ميلكم إلى زهرتها وحلاوتها وخضرتها عما يطلب منكم من الوقوف عند ما أبيح لكم دون ما حظر عليكم .

– **قوله : "واتقوا النساء"** أي احذروا كيدهن ، ولا يحملكم الافتتان بهن على ترك ما طلب منكم من التكاليف ، أو أن يخدعنكم بكيدهن فتقعوا في شيء من أغراضهن الممنوع منها شرعاً . [٢٣٤] وَتَدْخُلُ فِي النِّسَاءِ : الزَّوْجَاتُ وغيرهن وأكثرهن فتنة الزوجات ؛ لدوام فِتْنَتِهِنَّ ، وَابْتِلَاءِ أَكْثَرِ النَّاسِ بِهِنَّ .[٢٣٥]

– **قوله : " فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يُبَارَكْ لَهُ "** فالأول انتفع بما يأخذه في الدنيا بالتنمية وفي الآخرة بأجر النفقة ،كأنه يشير إلى أن للدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم بملاذها وإليه أشار قوله سبحانه :{ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ } [الروم : ٧] وحقيقتها أنها مجاز إلى الآخرة يتزود منها إليها بالطاعة والعمل الصالح ، فالدنيا لا تذم لذاتها ؛ فإنها مزرعة الآخرة فمن أخذ منها مراعيا للقوانين الشرعية أعانته على آخرته ومن ثمة قيل: لا تركن إلى الدنيا فإنها لا تبقي على أحد ولا تتركها فإن الآخرة لا تنال إلا بها . [٢٣٦]

ما يُؤْخَذُ مِن الحديث :

– جُلُوسُ الْإِمَامِ عَلَى الْمِنْبَرِ عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ فِي غَيْرِ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ وَنَحْوِهَا وَجُلُوسُ النَّاسِ حَوْلَهُ .

– اسْتِفْهَامُ الْعَالِمِ عَمَّا يُشْكِلُ وَطَلَبُ الدَّلِيلِ لِدَفْعِ الْمُعَارَضَةِ .[٢٣٧]

– أنّ الدنيا حسَنَةُ المَنْظَر مُونقَةٌ تُعْجِبُ الناظرين وتَخْلَى في أعْيُنهم فيَدْعوهم حُسْنُها إلى الاستكثار منها فإذ فعلوا ذَلِكَ تَضَرَّرُوا بِهِ كالماشِية إذَا استكثَرتْ من المرْعَى حَبِطَت .[٢٣٨]

---

[٢٣٢] – فتح الباري لابن حجر (١١/٢٤٧ ، ٢٤٨) التَّشْبِيهَاتِ نقلها عن الزَّيْن بن الْمُنِيرِ .

[٢٣٣] – تحفة الأحوذي (ج٦/ص٣٥٦) .

[٢٣٤] – فيض القدير (٣/ ٥٤٤) .

[٢٣٥] – شرح النووي على مسلم (١٧/ ٥٥) .

[٢٣٦] – فيض القدير (٣/ ٥٤٥) ، والآية من [الروم : ٧] .

[٢٣٧] – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٩) .

[٢٣٨] – غريب الحديث للخطابي (١/ ٧١١) ، الفائق في غريب الحديث (زهر) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

– ضرب المثل ببَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ الَّتِي أَلِفَ الْمُخَاطَبُونَ أَحْوَالَهَا فِي سَوْمِهَا وَرَعْيِهَا وَمَا يَعْرِضُ لَهَا من البشم وَغَيره .[٢٣٩]

– تسمية المال خيراً ، وقيل ذلك في قوله تعالى :{ إن تَرَكَ خَيْرًا} [البقرة : ١٨٠] [٢٤٠]،وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :{وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } [العاديات: ٨] [٢٤١] لكنه لَيْسَ خَيْرًا حَقِيقِيًّا وَإِنْ سُمِّيَ خَيْرًا ؛ لِأَنَّ الْخَيْرَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ مَا يَعْرِضُ لَهُ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي الْحَقِّ،كَمَا أَنَّ الشَّرَّ الْحَقِيقِيَّ مَا يَعْرِضُ لَهُ مِنَ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْحَقِّ ، وَالْإِخْرَاجِ فِي الْبَاطِلِ[٢٤٢] ، فالرِّزْقَ وَلَوْ كَثُرَ فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْخَيْرِ وإنما يَعْرِضُ لَهُ الشَّرُّ بِعَارِضِ الْبُخْلِ بِهِ عَمَّنْ يَسْتَحِقُّهُ ، وَالْإِسْرَافُ فِي إِنْفَاقِهِ فِيمَا لَمْ يُشْرَعْ ، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا فَلَا يَكُونُ شَرًّا وَبِالْعَكْسِ ، وَلَكِنْ يُخْشَى عَلَى مَنْ رُزِقَ الْخَيْرَ أَنْ يَعْرِضَ لَهُ فِي تَصَرُّفِهِ فِيهِ مَا يَجْلُبُ لَهُ الشَّرَّ .

– أنّ جَمْعَ المال واكتِسابَه غيْرُ مُحرَّمٍ ، ولكنّ الاستكْثارَ منه والخروجَ من حد الاقتصاد فِيهِ ضار ، كَمَا أن الاستكثار من المآكل مسقم ، والاقتصاد فيه محمود ، [٢٤٣] فالِاعْتِدَالَ وَالتَّوَسُّطَ فِي جَمْعِ الْمَالِ أَحسَنُ ؛ [٢٤٤] لأَنَّ اكْتِسَابَ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَكَذَا إِمْسَاكُهُ عَنْ إِخْرَاجِ الْحَقِّ مِنْهُ سَبَبٌ لِمَحْقِهِ فَيَصِيرُ غَيْرَ مُبَارَكٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى :{ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ}[البقرة : ٢٧٦] [٢٤٥]

– احتج بعضهم بهذا الحديث في تفضيل الفقر على الغنى لأمرين :

أولهما : أن النبي– ﷺ – لم يخش عليهم ما يفتح عليهم من الدنيا ، إلا إذا ضيعوا فيها ما أمرهم الله به من إنفاقه في حقوقه ، وإذا كسبوه من غير وجهه .[٢٤٦]

وثانيهما : قَوْلَهُ : " إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ " الْمُرَادَ به أَنَّ الْخَيْرَ الْحَقِيقِيَّ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ لَكِنَّ هَذِهِ الزَّهْرَةَ لَيْسَتْ خَيْرًا حَقِيقِيًّا لِمَا فِيهَا مِنَ الْفِتْنَةِ وَالْمُنَافَسَةِ وَالِاشْتِغَالِ عَنْ كَمَالِ الْإِقْبَالِ عَلَى الْآخِرَةِ ، وذهب بعضهم إلى أنه حُجَّةٌ لِمَنْ يُرَجِّحُ الْغِنَى عَلَى الْفَقر ؛ لأن فِيهِ فَضِيلَةُ الْمَالِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَصَرَفَهُ فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ ،[٢٤٧] وَذهب ابن حجر إلى أنه لَا حُجَّةَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ يُمْكِنُ التَّمَسُّكُ بِهِ لِمَنْ لَمْ يُرَجِّحْ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، وَالتَّحْقِيقُ : أَنْ لَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَحَدِ الْقَوْلَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . [٢٤٨]

– أن حقيقة الغنى ، والغنى المحمُودُ هو : غنى النفس وشبعُها وقلة حرصها ، وهو الغنى النافع الذى يكف عن الحاجة ، لا كثرة المال ، مع الحرص على التزيد منه والشح به ، فذلك فقر بالحقيقة ؛ لأن صاحبه لم يستغن به بعد ؛ وإن كان كثير المال يوصف بالغني . [٢٤٩]

– الحَث على إِعْطَاء الْمِسْكِين واليتيم مِنْهُ مَعَ حَلاَوَتِه ورغبته ورغبة النَّاس فِيهِ ؛ لِيَقِيَه الله وَبالَ نَعْمتها فِي دُنْيَاهُ وآخرته . [٢٥٠]

---

[٢٣٩] – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٧) وَنقَلَه عن الزَّيْنُ بْنُ الْمُنِيرِ .

[٢٤٠] – إكمال المعلم (٣/ ٣٠٩) ، ينظر : تفسير مجاهد (ص: ٢٢٠) ، تفسير الإمام الشافعي (١/ ٢٦٧) .

[٢٤١] – ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣٥٤) ، تفسير البغوي (٥/ ٢٩٦) .

[٢٤٢] – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٦) .

[٢٤٣] – غريب الحديث للخطابي (١/ ٧١١) .

[٢٤٤] – إكمال المعلم (٣/ ٣٠٧) ، شرح النووي على مسلم (٧/ ١٤٣) .

[٢٤٥] – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٩) ، قال الطبري (التفسير٦/ ١٥) ينقُصُ الله الرّبا فيذْهبه ، وهذا نظير الخبر الذي روي عن عبد الله بن مسعود عن النبي – ﷺ – أنه قال : (الرّبا وَإن كثُر فإلى قُلّ) . وأما قوله : { ويُرْبِي الصّدَقات }، فإنه جل ثناؤه يعني أنه يُضاعف أجرَها، يَرُبُّها وينمِّيها له . والحديث في المسند (٣٧٥٤) :صحيح ، وقال ابن كثير (التفسير ١/ ٧١٣) يَمْحَقُه : أَيْ : يُذْهِبُهُ ، إِمَّا بِأَنْ يُذْهِبَهُ بِالْكُلِّيَّةِ مِنْ يَدِ صَاحِبِهِ ، أَوْ يَحْرِمَه بَرَكَةَ مَالِهِ فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ ، بَلْ يُعَذِّبُهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَيُعَاقِبُهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . كَمَا قَالَ تَعَالَى : { قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ} [الْمَائِدَةِ : ١٠٠] ، وَهَذَا مِنْ بَابِ الْمُعَامَلَةِ بِنَقِيضِ الْمَقْصُودِ .

[٢٤٦] – إكمال المعلم (٣/ ٣٠٩) .

[٢٤٧] – شرح النووي على مسلم (٧/ ١٤٤) .

[٢٤٨] – فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٤٩) .

[٢٤٩] – إكمال المعلم (٣/ ٣٠٧) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

– فِيهِ : التَّحْذِيرُ مِنْ الِاغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا وَالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَالْمُفَاخَرَةِ وَالْمُنَافَسَةِ بِهَا ، [٢٥١] والاسترسال في شهواتها والانكباب على ملاذها والحث على الاقتصار منها على الكفاف .[٢٥٢]

– رَدْعُ الْوُلَاةِ أَنْ يَأْخُذُوا مِنَ الْمَالِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقه أَو يمنعوه من أَهله ،كما لَا يَنْبَغِي التَّخَوُّضُ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّصَرُّفُ فِيهِ بِمُجَرَّدِ التَّشَهِّي .[٢٥٣]

– ضَرْبُ الْمَثَلِ بِالْحِكْمَةِ وَإِنْ وَقَعَ فِي اللَّفْظِ ذِكْرُ مَا يُسْتَهْجَنُ كَالْبَوْلِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُغْتَفَرُ لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذِكْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي اللَّائِقَةِ بِالْمَقَامِ

– أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ عِنْدَ إِرَادَةِ الْجَوَابِ عَمَّا يسأل عَنْهُ وَهَذَا عَلَى مَا ظَنَّهُ الصَّحَابَةُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُكُوتُهُ ؛ لِيَأْتِيَ بِالْعِبَارَةِ الْوَجِيزَةِ الْجَامِعَةِ المفهمة .

– تَرْكُ الْعَجَلَةِ فِي الْجَوَابِ إِذَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى التَّأَمُّلِ .

– لَوْمُ مَنْ ظُنَّ بِهِ تَعَنُّتٌ فِي السُّؤَالِ وَحَمْدُ مَنْ أَجَادَ فِيهِ .

– ذَمُّ الْإِسْرَافِ ، وَكَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالنَّهَمِ فِيهِ ، وأَنَّ الْمُكْتَسِبَ لِلْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ لَا يُبَارَكُ لَهُ فِيهِ ؛ لِتَشْبِيهِهِ بِالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ؛ [٢٥٤] لأنه كلما نال منه شيئًا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر إلى ما فوقه .[٢٥٥]

– فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ فِيهِ جَمِيعِ الْأَخْلَاقِ الْمَرْضِيَّةِ وَالدَّنِيَّةِ وَأَنَّ كَمَالَهُ أَنْ تَغْلِبَ لَهُ الصِّفَاتُ الْحَمِيدَةُ عَلَى الذَّمِيمَةِ لَا أَنَّهَا تَكُونُ مَعْدُومَةً فِيهِ بِالْكُلِّيَّةِ . أَنَّ الْعِبْرَةَ بِالْخَاتِمَةِ [٢٥٦]

٨– هل الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ؟

(٣٧) ٢٤٤١٩ – حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا دُوَيْدٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ، وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ) .[٢٥٧]

---

[٢٥٠] – تهذيب اللغة (حَبط) .

[٢٥١] – شرح النووي على مسلم (١٧/ ٥٥) .

[٢٥٢] – فيض القدير (ج١/ص ١٨٨) .

[٢٥٣] – فتح الباري لابن حجر (٦/ ٢١٩) .

[٢٥٤] – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٤٩) ، وينظر : بهجة النفوس ، لابن أبي جمرة (٢/ ١٥٠)

[٢٥٥] – إرشاد الساري (٣/ ٥٤)

[٢٥٦] – تحفة الأحوذي (٦/ ٣٥٦ ، ٣٥٨)

[٢٥٧] **– التخريج :**

في (إتحاف المهرة لابن حجر ١٦/ ١٠٠٣) ١٣٣١ . مسند أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق أبي بكر : (١٦/ ١٠٨٠) :. زُرْعَة ، عنها . (١٦/ ١٠٨٠: ٢١٦٦٢) حديث (حم) : (الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له) .

أحمد : ثنا حسين بن محمد ثنا دُويد عن أبي إسحاق عنه بهذا . ومثله في (إطراف المسند المعتلي ٩/ ٦، ٤١ : ١١٤٩٧)

وفي (غاية المقصد فى زوائد المسند ٤٩٦٦) عَنْ عروة ، عَنْ عَائِشَةَ.

رواه ابن أبي الدنيا (ذم الدنيا ١٨٢) ، (الزهد ٢٤٠) حدثني محمد بن العباس بن محمد أخبرنا الحسين بن محمد ورواه البيهقي (شعب الإيمان ١٠١٥٤) عن ابن أبي الدنيا رواه الخطيب البغدادي (تالي تلخيص المتشابه ٢/ ٤٧٠ دَاوُد بن سليم أَبُو سليم النصيبي) ٢٨٣ – أخبرنيه أَبُو الْقَاسِم الْأَزْهَرِي حَدثنَا أَبُو الْمفضل مُحَمَّد بن عبد الله الذهلي حَدثنَا أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الْبَاهِلِيّ حَدثنَا عَليّ بن الْعَبَّاس الأطروش قَالَ حَدثنَا حُسَيْن بن مُحَمَّد به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

رجال السند في المسند :

حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : ١٣٤٦- المروزي : مجهول من التاسعة (تمييز)

دُوَيْدٌ : مَجْهُول . في ذم الدنيا (أبو سليمان النصيبي) قال الدارقطني (المؤتلف والمختلف ٢/ ١٠٠٨) وأمَّا دُوَيْد ، فدُوَيْد شَيْخ رَوَى عنه الثَّوْريّ ...، ودُوَيْد بن مُجَاشع ...، دُوَيْد بن نافع ...، ودُوَيْد لم ينسب ، يَرْوي عن أبي إِسْحَاق ، عن زُرْعة ، عن عائشة : " الدنيا دار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له ". وله أحاديث نحو هذا في الزُّهْد . الخطيب البغدادي (تالي تلخيص المتشابه٢/ ٤٧٠) دَاوُد بن سليم أَبُو سليم النصيبي فِي عداد المجهولين لَا أحفظ عَنهُ غير حَدِيث وَاحِد وذكره. (نزهة الألباب في الألقاب ١٠٧٧) دويد : هُوَ داود بن سُلَيْمَان النصيبي

وقد جهل دويدا الحسيني في (الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال ٢٣٢) دويد الخُرَاسَانِي عَن عَمْرو بن شُعَيْب وَأبي سهل وَسَالم بن بشير وَعنهُ عَليّ بن عَاصِم وَغَيره : مَجْهُول) قال ابن ماكولا (الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب٣/ ٣٨٦) : ودويد بن سليمان حدث عن سلم بن بشير بن جحل وعثمان بن عطاء ، روى عنه حسين بن محمد المروذي) قال الألباني

(السلسلة الضعيفة ٦٧٧٩: ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ فهو مجهول) وذكر البخاري (التاريخ الكبير ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧) ، وابن ابى حاتم (الجرح والتعديل ١٩٩١ ، ١٩٩٢ ،١٩٩٣ : باب دويد : ٣رواة دويد الفلسطيني ، دويد البصري ، دُوَيْدٌ سَمِعَ إِسْمَاعِيل بْن ثَوْبَانَ ، وبدله عند ابن أبي حاتم : دويد بن نافع) وليس هو منهم .

أَبو إِسْحَاقَ : (٥٠٦٠) في (ذم الدنيا) عن أبي إسحاق السبيعي : وهو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي: ثقة مكثر عابد اختلط بأخرة ، مات سنة ١٢٩، وقيل قبل ذلك .

زُرْعَة : لم يتبين من هو . قال الألباني (السلسلة الضعيفة ٦٦٩٤) وزرعة هذا : لم أعرفه ، ومن المحتمل أنه : أبو عمرو السيباني الفلسطيني ، اسمه : زرعة ؛ فإنه من هذه الطبقة ، روى عن عمر وغيره من الصحابة ، ولكنهم لم يذكروا فيهم عائشة ، ولا ذكروا في الرواة عنه أبا إسحاق . فالله أعلم.

وقد رجعت إلى ترجمته ولم أجد ذكرا لروايته عن عَائِشَةَ ، ولا رواية أَبِي إِسْحَاقَ عَنْه : تنظر ترجمته في : (المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٨٧) ذكره في ثِقَاتُ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (الجرح والتعديل١٩٧٩) ، (الثقات لابن حبان ٦٣٧٦) ، (تقييد المهمل وتمييز المشكل للغساني ٢/ ٣٠٧) أبو عمروٍ السيباني ، من تابعي أهل الشام . وابنه يحيى بن أبي عمرو السيباني ، يكنى أبا زرعة ، لم يرو لهما شيءٌ في الصحيحين . (تهذيب الكمال ٧٥٣٦) رَوَى عَن : عَبد الله بْن عُمَر بن الخطاب ، وعقبة بن عامر الجهني (بخ) ، وعُمَر بْن الخطاب ، وأَبي الدَّرْدَاء ، وأبي هُرَيْرَة . رَوَى عَنه : حميد الحمصي ، وعُمَر بْن عَبد الملِك الفلسطيني .

وابنه يحيى : (٨٢٧٤) مقبول (بخ) قال الذهبي (ميزان الاعتدال ١٠٤٧٠) : وهو مقل ، يقال لحق عمر . وثقه يعقوب الفسوي . (تهذيب التهذيب ٦٠٨ ، ٨٤٩) ، (لسان الميزان ٥٦٠٥) .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٢٤٤١٩) (٤٠/ ٤٨٠) إسناده ضعيف. سويد [بل دويد] غير منسوب .

درجة الحديث :

الحديث ضعيف جدا لجهالة دويد ، وزرعة ، والتردد في المراد بأبي إسحاق : قال أبو عبد اللهَ أَحْمَد : هذا حديث منكر .(المنتخب من علل الخلال ٥) ، وذكره السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٨٧) فصل جمعت فِيهِ جَمِيع مَا فِي كتاب الْإِحْيَاء من الْأَحَادِيث الَّتِي لم أجد لَهَا إِسْنَادًا : (٦/ ٣٤٤) وضعفه الألباني (ضعيف الترغيب والترهيب ١٨٨٤) ، (ضعيف الجامع الصغير٣٠١٢) ، وفي (السلسلة الضعيفة والموضوعة ١٩٣٣) أعله بالسبيعي ، وقال : ودويد ، وهو ابن نافع . قال الحافظ : " مقبول ".كذا قال ، وفيه نظر ، فقد روى عنه جمع ، منهم الليث بن سعد ، ووثقه الذهلي ، وغيره ، وقال ابن حبان : " مستقيم الحديث ". فالعلة السبيعي . ولذلك فإنه لم يصب من جود إسناده وقد أحسن صنعا الحافظ السخاوي في " المقاصد " في اقتصاره على قوله : ورجاله ثقات . وسبقه إلى ذلك الهيثمي : مجمع الزوائد ، فلم يصححاه ، خلافا لفهم الزرقاني في مختصر المقاصد ومثل هذا الفهم الكلمة : (رجاله ثقات) خطأ شائع مع الأسف (السلسلة ٦٦٩٤) منكر : وهذا إسناد ضعيف ، وزرعة هذا : لم أعرفه ، ومن المحتمل أنه أبو عمرو السيباني الفلسطيني ، اسمه : زرعة ؛ فإنه من هذه الطبقة ، روى عن عمر وغيره من الصحابة ، ولكنهم لم يذكروا فيهم عائشة ، ولا ذكروا في الرواة عنه أبا إسحاق. فالله أعلم . وأبو إسحاق ؛ إن لم يكن عمرو بن عبد الله السبيعي ؛ فلم أعرفه ، والسبيعي مدلس مختلط . وأبو سليمان النصيبي ؛ لم أره في كتب (الكنى) التي عندي ، ولا ذكره السمعاني في نسبة النصيبي ؛ فهو إسناد مظلم ، فمن الغريب قول المنذري وإسنادهما جيد فرواية أحمد هذه توضيح أن أبا سليمان النصيبي هو : دويد ، لعله : ذويد الفلسطيني : فإن يكن هو ؛ فالعلة ممن فوقه . والله أعلم .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني : الدنيا بالنسبة إلى الآخرة

١- العمل للآخرة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا :

أ- غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا :

(٣٨) ٢٣١٧ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْهُ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ حَجَّاجٍ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- بَعَثَ إِلَى مُؤْتَةَ ، فَاسْتَعْمَلَ زَيْدًا ، فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ ، فَجَعْفَرٌ ، فَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ ، فَابْنُ رَوَاحَةَ ، فَتَخَلَّفَ ابْنُ رَوَاحَةَ ، فَجَمَّعَ مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَرَآهُ ،فَقَالَ : (مَا خَلَّفَكَ ؟) قَالَ : أُجَمِّعُ مَعَكَ ، قَالَ : (لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٣٩) ١٠٨٨٣ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مِينَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : (غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

(٤٠) ١٠٩٠٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِينَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ- قَالَ : (غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ – أَوْ رَوْحَةٌ – خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا – أَوِ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا)

(٤١)١٢٣٥٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

(٤٢ ، ٤٣) ١٢٤٣٦ =١٣٧٧٩– حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ :

وتعقبه محمد عمرو بن عبد اللطيف (تكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع ص : ٧٦) ، وطارق عوض الله في (الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات ص : ١٥٥) بأن دُويدا هذا ليس هو ابن نافع ، ولا النصيبي متابعاً له ، بل هو دويد نفسه ، ذُكر مرة باسمه ، ومرة بكنيته ونسبه. وعليه ؛ فهو متفرد به عن أبي إسحاق ، لم يتابعه أحد ، فلا يصح الحديث عن أبي إسحاق ؛ لأن دويداً هذا مجهول وقد تفرد به عن أبي إسحاق في جلالة قدره وكثرة أصحابه ، وهذا معنى إنكار الإمام أحمد. رحمه الله تعالى . فالذي يترجح ، أن دويداً صاحب هذا الحديث ، هو نفسه : أبو سليمان النصيبي ؛ فالحسين يروي الحديث عنهما جميعاً ، والحديث واحد ، وشيخهما واحد ، والراوي يُذكر مرة باسمه ، ومرة بكنيته .

ومع علله هذه فقد جوَّد إسناده المنذري (الترغيب والترهيب ٤٩١٢) ، والعراقي (تخريج أحاديث الإحياء ص : ١١٠٣). وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٨٠٧٨) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير دويد وهو ثقة . وقد استشهد به ابن أبي حاتم (التفسير ١٢/ ٦٣٠) بصيغة التمريض : روي عَنْ عَائِشَةَ – ﷺ – . وابن كثير في أربعة مواضع : (التفسير ١/ ٥٦٩ ، ٥/ ٦٣، ٧/ ٤٥٩،٨/ ٣٨٢) وعزاه إلى الْإِمَام أَحْمَد وفي الموضع الأخير في السند : عَنْ عُرْوَة عَنْ عَائِشَةَ .

وهو من الأحاديث المشتهرة : ذكره (المقاصد الحسنة٤٩٤) ورجاله ثقات . ونقله الفَتَّنِي (تذكرة الموضوعات ص : ١٧٤) والعجلوني : (كشف الخفاء ١٣١٥) وقال : والمشهور على الألسنة إبدال " ومال من لا مال له " بقوله " ولها يجمع من لا عقل له "، وينظر : (الدرر المنتثرة ٢٢٨) ، (أسنى المطالب ٦٧٨)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدِّهِ - يَعْنِي سَوْطَهُ - مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوِ اطَّلَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَطَابَ مَا بَيْنَهُمَا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٤٤) **١٢٤٣٧** - حَدَّثَنَا الْهَاشِمِيُّ يَعْنِي سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ مَعْنَاهُ .

(٤٥) **١٢٥٥٦** - حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : (لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، - أَوْ رَوْحَةٌ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

(٤٦) **١٢٦٠٢** - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : (غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

(٤٧) **١٣١٦١** - حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَعَفَّانُ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ : (لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٤٨) **١٣٧٨٠** - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : (لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ ، أَوْ مَوْضِعُ قَدَمِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٤٩،٥٠) **١٥٥٦٠ =٢٢٨٤٤** - حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : (غَدْوَةٌ - أَوْ رَوْحَةٌ - فِي سَبِيلِ اللهِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٥١،٥٢) **١٥٥٦٩ =٢٢٨٥٧** - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ- وَهُوَ يَقُولُ : (غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا ، وَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا)

(٥٣، ٥٤) **١٥٥٧٠ =٢٢٨٥٨** - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ وَهُوَ أَبُو غَسَّانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ - ﷺ- يَقُولُ : (رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا) فَذَكَرَ مَعْنَاهُ .

(٥٥،٥٦) **١٥٥٧١ =٢٢٨٦٨** - حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ وَأَبُو النَّضْرِ قَالَا : حَدَّثَنَا الْعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : (غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٥٧) **١٧٥٣٥** - حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ حَدَّثَنِي أَبُو عُشَّانَةَ أَنَّ سُفْيَانَ بْنَ وَهْبٍ الْخَوْلَانِيَّ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ كَانَ تَحْتَ ظِلِّ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَوْ أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَهُ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : (هَلْ بَلَّغْتُ ؟) فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُنَا ، فَقُلْنَا : نَعَمْ . ثُمَّ أَعَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَقَالَ فِيمَا يَقُولُ : (رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ : عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَنَفْسُهُ ، حَرَّمَهُ كَمَا حَرَّمَ هَذَا الْيَوْمِ) .

(٥٨) **٢٢٢٩١** - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَرِيَّةٍ مِنْ سَرَايَاهُ قَالَ : فَمَرَّ رَجُلٌ بِغَارٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ قَالَ : فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنْ يُقِيمَ فِي ذَلِكَ الْغَارِ فَيَقُوتُهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَاءٍ وَيُصِيبُ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْبَقْلِ ، وَيَتَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَإِنْ أَذِنَ لِي فَعَلْتُ ، وَإِلَّا لَمْ أَفْعَلْ . فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، إِنِّي مَرَرْتُ بِغَارٍ فِيهِ مَا يَقُوتُنِي مِنَ الْمَاءِ وَالْبَقْلِ ، فَحَدَّثَتْنِي نَفْسِي بِأَنْ أُقِيمَ فِيهِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وَأَتَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا . قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ : (إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ ، وَلَكِنِّي بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَمُقَامُ أَحَدِكُمْ فِي الصَّفِّ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سِتِّينَ سَنَةً) .

(٥٩)٢٢٨٧٢ – حَدَّثَنَا هَاشِمُ بنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ– قَالَ : (رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا)

(٦٠)٢٧٢٥٥ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ قَيْسٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : (غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

زوائد عبد الله بن أحمد :

(٦١)• ١٥٥٦٣ – قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ : حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فُضَيْلُ بْنُ الْحُسَيْنِ – أَمْلَاهُ عَلَيَّ مِنْ كِتَابِهِ الْأَصْلِ – قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ – أَوْ رَوْحَةٌ – خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

(٦٢)• ١٥٥٦٥ – قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ خَالِدٍ الْبَلْخِيُّ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (لَغَدْوَةٌ – أَوْ رَوْحَةٌ – فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

(٦٣)• ١٥٥٦٦ – قَالَ عَبْدُ اللهِ بن أحمد : حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (غَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ – فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا) .

(٦٤)• ١٥٥٦٧ – قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ : حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجُمَانِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – يَقُولُ : (مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا ، وَلَغَدْوَةٌ يَغْدُوهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا) .

(٦٥)• ١٥٥٦٨ – قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : (غَدْوَةٌ – أَوْ رَوْحَةٌ – فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا)

(٦٦)• ١٥٥٧٢ – قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ – أَمْلَاهُ مِنْ كِتَابِهِ – قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ– كَانَ يَقُولُ : (رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا) [٢٥٨]

---

[٢٥٨] – **التخريج :**

روى الإمام أحمد الحديث عن سبعة من الصحابة هم : ابْن عَبَّاسٍ ، أَبو هُرَيْرَةَ ، أَنَس بْن مَالِكٍ ، سَهْل بْن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، سُفْيَان بْن وَهْبٍ الْخَوْلَانِيَّ ، أَبو أُمَامَةَ ، مُعَاوِيَة بْنِ خديج – رضي الله عنهم –.

وجاء حديث سهل – ﷺ – من رواية عبد الله بن أحمد في الأحاديث : (١٥٥٦٣) ، (١٥٥٦٥) ، (١٥٥٦٦) ، (١٥٥٦٧) ، (١٥٥٦٨) ، (١٥٥٧٢) فهي من زوائده كما هو ظاهر من الأسانيد .

ورواه الإمام أحمد عن أَبِي أَيُّوبَ – ﷺ – بنحوه بدون لفظ الدنيا : (٢٣٥٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ الْمَعَافِرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ) وهو صحيح لغيره ، وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير شرحبيل المعافري ، فمن رجال مسلم ، وهو صدوق . (مسند أحمد ط الرسالة ٣٨/ ٥٥٩)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والحديث ثابت في الصحيحين من رواية أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وأَبِي هُرَيْرَةَ ، وسَهْل بْن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم : أخرجه البخاري (الصحيح : كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ ، بَابُ الغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقَابِ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ (٢٧٩٢) حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ، (٢٧٩٦) – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : – قَالَ : وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ –: « لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ غَدْوَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ – يَعْنِي سَوْطَهُ – خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ، (٢٧٩٣) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَقَابُ قَوْسٍ فِي الجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » وَقَالَ : « لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » ، (٢٧٩٤) حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – ﷺ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « الرَّوْحَةُ وَالغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ، ثم في (بَابُ الحُورِ العِينِ) ، وَصِفَتِهِنَّ (٢٧٩٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ – ﷺ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – ...(٢٧٩٦) قَالَ : وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – : « لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ غَدْوَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ – يَعْنِي سَوْطَهُ – خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ، ثم في (بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران : ٢٠٠] ٢٨٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِحَدَّثَنَا

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ – ﷺ – : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ– ﷺ – قَالَ : « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا » ، (كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ٦٤١٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – يَقُولُ : « مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ، ثم في

(بَابُ صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ٦٥٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ –... ، (٦٥٦٨) وَقَالَ : « غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ ، أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا – يَعْنِي الخِمَارَ – خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»

ووراه مسلم (الصحيح : كِتَابُ الْإِمَارَةِ ، بَابُ فَضْلِ الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ١١٢ –١٨٨٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ، (١١٣ – ١٨٨١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « وَالْغَدْوَةَ يَغْدُوهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ، (١١٤ –١٨٨١) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ– قَالَ : « غَدْوَةٌ ، أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ، (١٤٤) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ذَكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنْ أُمَّتِي » وَسَاقَ الْحَدِيثَ ، وَقَالَ فِيهِ : « وَلَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا »

وانفرد مسلم بروايته عن أَبِي أَيُّوبَ (١١٥ – ١٨٨٣) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَإِسْحَاقَ ، قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا ، وقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ الْمَعَافِرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ » ، (١٨٨٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُهْزَاذَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : بِمِثْلِهِ سَوَاءً

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٢٣١٧) (٤/ ١٦٢) إسناده ضعيف ، الحجاج بن أرطاة : مدلس وقد عنعن .

(١٠٨٨٣) (١٦/ ٥١٤) ، و (١٠٩٠٢) (١٦/ ٥٢٤) كل منهما : حديث صحيح ، وهذا إسناد قوي على شرط مسلم .

(١٢٣٥٠) (١٩/ ٣٥٣) ، (١٢٥٥٦) (٢٠/ ٢٧) ، (١٣١٦١) (٢٠/ ٤٠٢) إسناد كل منها : صحيح على شرط مسلم .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غريب الحديث :

" **فَتَخَلَّفَ** " : التَّخَلُّفُ : التَّأَخُّر .

" **أُجَمِّعُ مَعَكَ** " : أصَلّي مَعَكَ صَلَاة الجُمُعَة .

" **غَدْوَةٌ** " : الغَدْوَة : الْمَرَّةُ مِنَ الغُدُوِّ ، وَهُوَ سَيْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ ، نَقِيض الرَّواح . وَقَدْ غَدَا يَغْدُو غُدُوّاً . والغُدْوَة بِالضَّمِّ : مَا بَيْنَ صَلَاةِ الغَدَاة وَطُلُوعِ الشَّمْسِ. [٢٥٩] هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اُسْتُعْمِلَ فِي الذَّهَابِ وَالِانْطِلَاقِ أَيَّ وَقْتٍ كَانَ . [٢٦٠]

" **رَوْحَةٌ** " : رَوَاحَ آخِر النَّهار. [٢٦١] والرَّوَاحُ : العَشِيُّ ، يُقَال : رُحْنَا رَوَاحاً : يَعْنِي السّير بالعَشِيّ ، وَسَار القومُ رَوَاحاً ، وراحَ الْقَوْم كَذَلِك قَالَ والرَّوَاح من لدن زَوالِ الشمْس إِلَى اللَّيْل . وَالْعَرَب تسْتَعْمل الرَّوَاح فِي السيرِ كُلَّ وقْتٍ ، يُقَال رَاحَ القَوْمُ إِذا سارُوا وغَدَوْا كَذَلِك .وَإِذا قَالَت الْعَرَب : راحت النَّعَمُ فَرَوَاحُهَا هَهُنَا أَن تأْوِي بعد غيوب الشَّمْس إِلَى مُرَاحها الَّذِي تبيت فِيهِ [٢٦٢]

" **قَابُ قَوْسٍ** " : أَي مِقْدَار قوسه إِذا أَلْقَاهَا . ومَوْضِعُ قَدِّهِ : يَعْنِي مَوضِع سَوْطه وَيُقَال للسوط الْقد المقدود . [٢٦٣] وَقيل : القاب من الْقوس مَا بَين المقبض والسية وَلكُل قَوس قابان وسية الْقوس : طرفها .

(١٢٤٣٦) (١٩/ ٤٢٥) = (١٣٧٧٩) (٢١/ ٣٠٠) حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن ، محمد بن طلحة اليامي : روى له الشيخان ، لكن فيه كلام ينزله عن رتبة الصحيح ، وهو صدوق حسن الحديث ، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

(١٢٤٣٧) (١٩/ ٤٢٦) = (١٣٧٨٠) (٢١/ ٣٠١) إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير سليمان الهاشمي : فمن رجال السنن .

(١٢٦٠٢) (٢٠/ ٥٣) حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن من أجل يحيى بن أيوب الغافقي المصري ، وقد توبع

(١٥٥٦٠) (٢٤/ ٣٣٢) = (٢٢٨٤٤) (٣٧/ ٤٩٥) ، (١٥٥٧٠) (٢٤/ ٣٣٩) = (٢٢٨٥٨) (٣٧/ ٥٠٤) إسناد كل منها : صحيح على شرط الشيخين .

(١٥٥٦٧) (٢٤/ ٣٣٧) ، و (١٥٥٦٨) (٢٤/ ٣٣٨)حديث صحيح .

(١٥٥٦٩) (٢٤/ ٣٣٩) = (٢٢٨٥٧) (٣٧/ ٥٠٤) ، (١٥٥٧١) (٢٤/ ٣٤٠) = (٢٢٨٦٨) (٣٧/ ٥١١) حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن من أجل العطاف .

(١٧٥٣٥) (٢٩/ ٧٦) صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف من أجل عبد الله بن لهيعة ، فهو سيئ الحفظ .

(٢٢٢٩١) (٣٦/ ٦١٧) إسناده ضعيف جداً من أجل علي بن يزيد ، وهو الأَلْهاني . وفي (مجمع الزوائد٩٤٤١) وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَلْهَانِيُّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(٢٢٨٧٢) (٣٧/ ٥١٤) حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد من أجل عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين .

(٢٧٢٥٥) (٤٥/ ٢٢٨) حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن ، ابن لهيعة إنما روى عنه يحيى بن إسحاق السيلحيني قبل احتراق كتبه ، وبقية رجال الإسناد ثقات . وفي (مجمع الزوائد ٩٤٧٠) وَفِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ ، وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ .

زوائد عبد الله بن أحمد : (١٥٥٦٣) (٢٤/ ٣٣٥) إسناده صحيح ، عمر بن علي ابن عطاء بن المقدم المقدمي ، يدلس ، وقد صرح بالتحديث هنا ، فانتفت شبهة تدليسه ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح.

(١٥٥٦٥) (٢٤/ ٣٣٦) إسناده صحيح. الليث بن خالد البلخي أبو بكر ، ثقة من رجال التعجيل .

(١٥٥٦٦) (٢٤/ ٣٣٧) إسناده صحيح ، أبو بشر عاصم بن عمر بن علي المقدمي : ثقة من رجال التعجيل .

(١٥٥٧٢) (٢٤/ ٣٤٠) حديث صحيح . وهذا إسناد ضعيف ؛ جعفر بن أبي هريرة : مجهول ، وسعيد بن عبد الرحمن : مختلف فيه ، حسن الحديث.

[٢٥٩] – النهاية (خَلَفَ) ، (جَمَعَ) ، (غَدَا) .

[٢٦٠] – المصباح المنير (غ د و)

[٢٦١] – النهاية (رَوَحَ)

[٢٦٢] – تهذيب اللغة (بَاب الْحَاء وَالرَّاء : رَاح) ، وفي (المصباح المنير : ر وح) وَقَدْ يَتَوَهَّمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الرَّوَاحَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي آخِرِ النَّهَارِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ الرَّوَاحُ وَالْغُدُوُّ عِنْدَ الْعَرَبِ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْمَسِيرِ أَيَّ وَقْتٍ كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَقَالَ مُجَاهِد : قاب قَوس أَي قدر ذِرَاع قَالَ : والقوس الذِّرَاع بلغَة أَزْد شنُوءَة . [٢٦٤] القَوْسُ : ما يرمى عنه . [٢٦٥]

" **نَصِيفُهَا** " : هُوَ الخِمارُ. وَقِيلَ : المِعْجَرُ . [٢٦٦] ثوبٌ تلفُّه الْمَرْأَة على استدارة رَأسهَا ثمَّ تجلبِب فَوْقه بجلبابها . وَمِنْه أُخِذ الاعتجار ، وَهُوَ لِيُّ الثَّوْب على الرَّأْس من غير إدارةٍ تَحت الحنَك . [٢٦٧]

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

– **قَوْله** : " **فِي سَبِيل الله** " أَعم من الْجِهَاد . [٢٦٨]

– **قَوْله** : (**أَو رَوْحَة**) ، كلمة : أَو : للتنويع ، والتَّقْسِيم لَا لشَكِّ الراوي ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّ الرَّوْحَةَ يَحْصُلُ بِهَا هَذَا الثَّوَابُ وَكَذَا الْغَدْوَةُ ، وَالظَّاهِرُ أنه لايختص ذَلِكَ بِالْغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ مِنْ بَلْدَتِهِ بَلْ يَحْصُلُ هَذَا الثَّوَابُ بِكُلِّ غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ فِي طريقه إلى الغزو وكذا غدوة وَرَوْحَةٍ فِي مَوْضِعِ الْقِتَالِ ؛ لِأَنَّ الْجَمِيعَ يُسَمَّى غَدْوَةً وَرَوْحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ . [٢٦٩] وَلَّفْظُ : " الْغَدْوَة وَالرَّوْحَة " مُشْعِرٌ بِأَنَّهَا تَكُونُ فِعْلًا وَاحِدًا ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدْ يَقَعُ عَلَى الْيَسِيرِ وَالْكَثِيرِ مِنْ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ فَفِيهِ زِيَادَةُ تَرْغِيبٍ،وَفَضْلٌ عَظِيمٌ [٢٧٠]

– **قَوْلُهُ** : " **خَيْرٌ من الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا** " قَالَ ابن دَقِيقِ الْعِيدِ : (فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ تَنْزِيلِ الْمُغَيَّبِ مَنْزِلَةَ الْمَحْسُوسِ ، تَحْقِيقًا لَهُ، وَتَثْبِيتًا فِي النُّفُوسِ فَإِنَّ مِلْكَ الدُّنْيَا ، وَنَعِيمَهَا ، وَلَذَّاتِهَا مَحْسُوسَةٌ، مُسْتَعْظَمَةٌ فِي طِبَاعِ النُّفُوسِ فَحُقِّقَ عِنْدَهَا أَنَّ ثَوَابَ الْيَوْمِ الْوَاحِدِ فِي الرِّبَاطِ – وَهُوَ مِنْ الْمُغَيَّبَاتِ – خَيْرٌ مِنْ الْمَحْسُوسَاتِ الَّتِي عَهِدْتُمُوهَا مِنْ لَذَّاتِ الدُّنْيَا.) [٢٧١] وهذا منه– ﷺ – إنما هو على ما استقر في النفوس من تعظيم الدنيا . وأما على التحقيق فلا تدخل الجنة تحت " أفعل " إلا كما يقال : العسل أحلى من الخل [٢٧٢] ، فإن الجهاد أفضل من ذلك ، وأما تمثيل الباقي بالفاني على وجهه فغير مراد ، ولا يصح التمثيل به . [٢٧٣] (وَالثَّانِي : أَنَّهُ قَدْ اسْتَبْعَدَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُوَازَنَ شَيْءٌ مِنْ نَعِيمِ الْآخِرَةِ بِالدُّنْيَا كُلِّهَا ، فَحَمَلَ الْحَدِيثَ أَوْ مَا هُوَ مَعْنَاهُ : عَلَى أَنَّ هَذَا الَّذِي رُتِّبَ عَلَيْهِ الثَّوَابُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا كُلِّهَا لَوْ أُنْفِقَتْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَأَنَّهُ قَصَدَ بِهَذَا أَنْ تَحْصُلَ الْمُوَازَنَةُ بَيْنَ ثَوَابَيْنِ أُخْرَوِيَّيْنِ ، لِاسْتِحْقَارِهِ الدُّنْيَا فِي مُقَابَلَةِ شَيْءٍ مِنْ الْأُخْرَى ، وَلَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّفْضِيلِ ، وَالْأَوَّلُ عِنْدِي : أَوْجَهُ وَأَظْهَرُ.) [٢٧٤]

---

[٢٦٣] – غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٤٣٣) ، النهاية (قَوَبَ) . وفي (تفسير البغوي ٧/ ٤٠٢) وَمَعْنَى قَوْلِهِ : { فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى } [النجم : ٩] أَيْ قَدْرَ قَوْسَيْنِ ، وَ" الْقَابُ " وَ" الْقَيْبُ " وَ" الْقَادُ " وَ" الْقَيْدُ " : عِبَارَةٌ عَنِ الْمِقْدَارِ ، وَ" الْقَوْسُ " : مَا يُرْمَى بِهِ فِي قَوْلِ الضَّحَّاكِ وَمُجَاهِدٍ وَعِكْرِمَةَ وَعَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . وفي (تفسير ابن كثير٧/ ٤٤٦) وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ بُعدُ مَا بَيْنَ وَتَرِ الْقَوْسِ إِلَى كَبِدِهَا .

[٢٦٤] – تفسير غريب ما في الصحيحين (ص : ٣٤٦)

[٢٦٥] – المفردات في غريب القرآن (قوس)

[٢٦٦] – النهاية (نَصَفَ)

[٢٦٧] – تهذيب اللغة (عجر)

[٢٦٨] – عمدة القاري (٢٣/ ٣٣)

[٢٦٩] – شرح النووي على مسلم (١٣/ ٢٦)

[٢٧٠] – إحكام الأحكام (٢/ ٣٠٢ ح ٤٠٦)

[٢٧١] – المرجع السابق .

[٢٧٢] – المفهم (٣/ ٧١٠)

[٢٧٣] – إكمال المعلم (٦/٣٠٠)

[٢٧٤] – إحكام الأحكام (٢/ ٣٠٢ ح ٤٠٦) ، وقال : (المفهم ٣/ ٧١٠) وهذا [القول الثاني] أليق ، والأول أسبق ،وينظر :عمدة القاري (١٤/ ٩٢)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

– وجه الربط بين قوله : " غدوة في سبيل الله أو روحة " وبين قوله : " وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " : أن المراد أن ثواب غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ؛ لأن ثوابها جنة نصيف امرأة منها خير من الدنيا وما فيها ، فكيف الجنة نفسها .[٢٧٥]

٢– نعيم الجنة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا :

أ– قِيدُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا:

(٦٧)٩٦٥١ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [٢٧٦] قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) ، وَقَرَأَ :{ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [آل عمران : ١٨٥] .

(٦٨)١٠٢٧٠ – حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْخَزْرَجُ بْنُ عُثْمَانَ السَّعْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ مَوْلَى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (قِيدُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا ، وَلَنَصِيفُ امْرَأَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا) قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ : مَا النَّصِيفُ ؟ قَالَ : " الْخِمَارُ ".

(٦٩) ١٢٦٠٣ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (لَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الدُّنْيَا ، لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحَ الْمِسْكِ ، وَلَطُيِّبَ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٧٠، ٧١)١٥٥٦٤=٢٢٧٩٧ – قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) [٢٧٧]

---

[٢٧٥] – شرح الطيبي (ج١٢/ ح٥٦١٣)

[٢٧٦] – لم يذكر الإسناد لحديث (٩٦٥١) وعطفه على الحديث (٩٦٤٩) وهذا سنده .

[٢٧٧] – **التخريج :**

روى الإمام أحمد الحديث عن ثلاثة من الصحابة وهم : أَبو هُرَيْرَةَ ، أَنَس بْن مَالِكٍ ، سَهْل بْن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ – رضي الله عنهم – ، ورواه عن أَبِي هُرَيْرَةَ – ﷺ – بنحوه بدون لفظ الدنيا : (٨١٦٧) وَبِإِسْنَادِهِ (٨١١٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (لَقَيْدُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) إسناده صحيح على شرط الشيخين . (مسند أحمد ط الرسالة١٣/ ٥٠٢) والحديث ثابت في الصحيحين من رواية أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – ﷺ – وسَهْل بْن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ – ﷺ –

أخرجه البخاري (الصحيح : كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ٣٢٥٠ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ– : (مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) ، ورواه ضمن حديث الغدوة والروحة في (كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ ، بَابُ الغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقَابِ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ » ، (٢٧٩٦) – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : قَالَ : وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – : "... وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ – يَعْنِي سَوْطَهُ – خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا "(٢٧٩٦) قَالَ : وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – : "... وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ – يَعْنِي سَوْطَهُ – خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا "، ثم في (بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران : ٢٠٠] (٢٨٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – قَالَ : " رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا " (كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ٦٤١٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ – ﷺ– يَقُولُ : « مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، ثم في (بَابُ صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ٦٥٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

– فيه : الْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا خير مما طلعت الشمس لأهل الدنيا ، [٢٧٨] وأن قصير الزَّمَان وصغير الْمَكَان فِي الْآخِرَة خير من طَوِيل الزَّمَان وكبير الْمَكَان فِي الدُّنْيَا تزهيداً وتصغيراً لَهَا وترغيباً فِي الْجِهَاد إِذا بِهَذَا الْقَلِيل يُعْطِيهِ الله فِي الْآخِرَة أفضل من الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، فَمَا ظَنك بِمن أتعب فِيهِ نَفسه وَأنْفق مَاله .[٢٧٩]

– فيه : تَسْهِيلُ أَمْرِ الدُّنْيَا وَتَعْظِيمُ أَمْرِ الْجِهَادِ وَأَنَّ مَنْ حَصَلَ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَدْرُ سَوْطٍ يَصِيرُ كَأَنَّهُ حَصَلَ لَهُ أَمْرٌ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ مَا فِي الدُّنْيَا فَكَيْفَ بِمَنْ حَصَّلَ مِنْهَا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَالنُّكْتَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ سَبَبَ التَّأْخِيرِ عَنِ الْجِهَادِ الْمَيْلُ إِلَى سَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا فَنَبَّهَ هَذَا الْمُتَأَخِّرَ أَنَّ هَذَا الْقَدْرَ الْيَسِيرَ مِنَ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ مَا فِي الدُّنْيَا [٢٨٠] ؛ لِأَنَّهَا زائلة ونعيم الْآخِرَة باقٍ .[٢٨١]

– استشكل في الحديث : فَقَالَ قَائِلٌ : فَمَا الْمُنْتَفَعُ بِمَوْضِعِ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ ؟ وجَوَابهُ : أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ – وَاللهُ أَعْلَمُ – إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ مِمَّا يُعْطِيهِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يُعْطِيهِ مِنْ عِبَادِهِ مِنْهَا مَا فِيهِ السَّعَةُ ، فَمَوْضِعُ سَوْطٍ مِنْ ذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ قَوْلُ أَحَدِهِمْ : شِبْرٌ مِنْ دَارِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، لَيْسَ يَعْنِي بِذَلِكَ ذَلِكَ الْمِقْدَارَ عَلَى أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ تِلْكَ الدَّارِ سِوَاهُ ، وَلَكِنْ يَعْنِي بِهِ ذَلِكَ الْمِقْدَارَ الَّذِي هُوَ مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ لَهُ ، وَكَانَتْ عَطَايَا اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْسَعَ مِنْ ذَلِكَ ، بَلْ قَدْ ثبت أَنَّ " أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً يُعْطَى مِثْلَ الدُّنْيَا ، وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا ." [٢٨٢]

– خص– ﷺ – السَّوْط بِالذكر ؛ لِأَن من شَأْن الرَّاكِب إِذا أَرَادَ النُّزُول فِي منزل أَن يلقِي سَوْطه قبل أَن ينزل معلماً بذلك الْمَكَان الَّذِي يُرِيدهُ ؛ لِئَلَّا يسْبقهُ إِلَيْهِ أحد . [٢٨٣]

ب– نصيف نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا :

(٧٢) ١٢٤٩٢ – حَدَّثَنَا حُجَيْنٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ– ﷺ – : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ اطَّلَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا بِرِيحِهَا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) [٢٨٤]

جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – ...، (٦٥٦٨) وَقَالَ : " ... وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ ، أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا."

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٩٦٥١) (١٥/ ٤٠٧) ، (١٠٢٧٠) (١٦/ ١٨٩) ، (١٢٦٠٣) (٢٠/ ٥٣) كل منها : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

(١٥٥٦٤) (٢٤/ ٣٣٦) = (٢٢٧٩٧) (٣٧/ ٤٥٨) إسناده صحيح على شرط الشيخين .

[٢٧٨] – صحيح ابن حبان (١٦/ ٤٣٣)

[٢٧٩] – عمدة القاري (١٤/ ٩٢)

[٢٨٠] – فتح الباري لابن حجر (٦/ ١٤)

[٢٨١] – إكمال المعلم (٦/٣٠٠) ، شرح النووي على مسلم (١٣/ ٢٦)

[٢٨٢] – شرح مشكل الآثار (١٤/ ١١٠ ح٥٤٩١)

[٢٨٣] – شرح الطيبي (ج١٢/ح٥٦١٣) ، عمدة القاري (١٥/ ١٥٧)

[٢٨٤] **– التخريج :**

جزء من حديث أخرجه البخاري (الصحيح : كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ ، بَابُ الغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقَابِ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ ٢٧٩٦) حَدَّثَنَا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

– أن الشَّهيد يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ بِالشَّهَادَةِ فَوْقَ مَا فِي نَفْسِهِ ؛ إِذْ كُلُّ وَاحِدَةٍ يعطاها من الْحور الْعين لَو أطلَّت على الدُّنْيَا لَأَضَاءَتْ كلهَا.[٢٨٥]

– قوله : " لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا " : أَيْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، أَوْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَوْ مَا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالْأَرْضِ ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ ؛ لِتَحْقِيقِ ذِكْرِهَا فِي الْعِبَارَةِ صَرِيحًا .

– قوله : " وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا " قَيَّدَ بِهِ تَحْقِيرًا لَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى خِمَارِ الْبَدَنِ جَمِيعِهِ ، أَيْ : فَكَيْفَ الْجَنَّةُ نَفْسُهَا وَمَا بِهَا مِنْ نَعِيمِهَا.[٢٨٦]

ج– حُلل الحور خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا :

(٧٣) ٧٩٥٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : ذُكِرَ الشَّهِيدُ عِنْدَ النَّبِيِّ – ﷺ – فَقَالَ : (لَا تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى يَبْتَدِرَهُ زَوْجَتَاهُ ، كَأَنَّهُمَا ظِئْرَانِ أَظَلَّتَا – أَوْ أَضَلَّتَا – ، فَصِيلَيْهِمَا بِبَرَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ ، بِيَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ – أَوْ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ– مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

(٧٤) ٩٥٢٠ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : ذُكِرَ الشَّهِيدُ عِنْدَ النَّبِيِّ – ﷺ – فَقَالَ : (لَا تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ دَمِهِ حَتَّى تَبْتَدِرَهُ زَوْجَتَاهُ ، كَأَنَّهُمَا ظِئْرَانِ أَضَلَّتَا فَصِيلَيْهِمَا فِي بَرَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ بِيَدِ – أَوْ قَالَ : فِي يَدِ – كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ ، هِيَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) [٢٨٧]

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : قَالَ : وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ... وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا "، ثم في (بَابُ الحُورِ العِينِ ، وَصِفَتِهِنَّ ٢٧٩٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... (٢٧٩٦) قَالَ : وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "... وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " ، ثم في (بَابُ صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ٦٥٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...، (٦٥٦٨) وَقَالَ: "... وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا – يَعْنِي الخِمَارَ – خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " . وقد جاء في المسند ضمن الأحاديث (١٢٤٣٦) ، (١٣٧٧٩) ، (١٣٧٨٠) وقد سبقت دراستها.

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(١٢٤٩٢) (١٩/ ٤٧٧) إسناده صحيح على شرط الشيخين .

٢٨٥ – فتح الباري لابن حجر (٦/ ١٥)

٢٨٦ – مرقاة المفاتيح (ح٥٦١٤)

٢٨٧ – التخريج :

أخرجه ابن المبارك (الجهاد: ٢٠) عَنِ ابْنِ عَوْنٍ – ، ورواه عبد الرزاق (المصنف : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ أَجْرِ الشَّهَادَةِ ٩٥٦١) عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ به.

ورواه ابن أبي شيبة (المصنف : كِتَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ ، مَا ذُكِرَ فِي فَضْلِ الْجِهَادِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ ١٩٣٢٢) حَدَّثَنَا ابْنُ عَدِيٍّ [وصوابه ابن أبي عدي كما في نسخة المصنف تحقيق : أبي محمد أسامة ح١٩٦٥٥]– ورواه ابن ماجه (السنن : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فَضْلِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٢٧٩٨) عن ابن أبي شيبة. وأخرجه أحمد بن منيع (كما في إتحاف الخيرة٤٤٢٤،ومصباح الزجاجة٣/ ١٦٤) : ثَنَا عَبَّادُ بْنُ عباد– ، ورَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ : عن حماد بن مسعدة (كما في إتحاف الخيرة٤٤٢٤ / ٢)

كلهم (ابن المبارك ، وابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عباد ، حماد بن مسعدة) عَنِ ابْنِ عَوْنٍ به ، ورواه البغدادي المخَلِّص (المخلصيات ٩٥٧–٧٧) حدثنا أحمدُ ، حدثنا عليٌّ ، حدثنا المثنى بنُ معاذٍ ، حدثني أبي قالَ : أخبرنا هلال به . وأخرجه المزي (تهذيب الكمال٦٦٢٠) من طريق أَحْمَدَ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

رجال السند في المسند :

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ : ٥٦٩٧- محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجده ، وقيل هو إبراهيم ، البصري : ثقة ، مات سنة ١٩٤ على الصحيح (ع) ، (الكاشف٤٧٠٠) ثقة ، (التعديل والتجريح ٤٥٣) ، (تهذيب الكمال ٥٠٢٩) ، وفي (ميزان الاعتدال ٧٩٣٩) وقال أبو حاتم – مرة : لا يحتج به) والذي في (الجرح والتعديل ١٠٥٨، ١٢٢٣) قال أبو حاتم : ثقة ، (تهذيب التهذيب٩/ ١٢)

إِسْمَاعِيلُ : ٤١٦- هو ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية ثقة حافظ ، مات سنة ١٩٣ (ع) (الجرح والتعديل٥١٣) ، (الكاشف٣٥٠) : إمام حجة(ع) ، (تهذيب الكمال٤١٧) ، (ميزان الاعتدال٨٤٣) الإمام الحجة. قلت : إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها ، وقد بدت منه هفوة وتاب ، فكان ماذا ! (تهذيب التهذيب٥١٣)

ابْنِ عَوْنٍ : ٣٥١٩- عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري : ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، مات سنة ١٥٠ على الصحيح (ع) ، (الكاشف ٢٨٩٦) أحد الاعلام ، قال هشام بن حسان : لم تر عيناي مثله . وقال قرة : كنا نعجب من ورع ابن سيرين فأنساناه ابن عون ، وقال الاوزاعي : إذا مات ابن عون وسفيان استوى الناس . ينظر : (تهذيب الكمال ٣٤٦٩) ، (تهذيب التهذيب٥/ ٣٤٦: ٦٠٠)

هِلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ : ٧٣٣٨- أبوه : فيروز القرشي – مولاهم – البصري : مجهول (ق) . وقال محقق (تهذيب الكمال ٦٦٢٠-هامش٢) : في تجهيله نظر، فقد وثقه ابن مَعِين ، وابن حبان ، وهذا مخالف لطريقة الحافظ ابن حجر في أمثاله.

ينظر: (تاريخ ابن معين : رواية الدوري٤٠٣٢) ، (الثقات ، لابن حِبَّان ١١٥٣٠) ووثقه ابن شاهين (تاريخ أسماء الثقات ١٥٤٥) واتفقوا على تفرد ابن عون عنه . وفي (ميزان الاعتدال ٩٢٦٨) قلت : لا يعرف ، تفرد عنه ابن عون.. له حديث في الشهداء.وفي (الكاشف٥٩٩٨): وثق .

وفي (تهذيب التهذيب ١٢٧) قلت : وضعفه الساجي . وقال : قال أحمد بن حنبل : تركوه . وهو عجيب فإنما قال أحمد في شيخه. (العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله٤٥٨٤)

شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ : ٢٨٣٠- الأشعري الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد : صدوق كثير الإرسال والأوهام مات سنة ١١٢(بخ م ٤) في (الكاشف٢٣١٤) م – قرنه – .

وشهر مختلف فيه (بيان الوهم والإيهام ٣/ ٥٩١) : فقد ضعفه بعض النقاد : وترك الرواية عنه : شعبة وقال : لقيت شهرا فلم أعتد به. ولذا قال ابن الجوزي (الضعفاء والمتروكين١٦٤٤تركه شعبة وطعن فيه) وتركه يحي بن سَعِيد (قاله ابن المديني سير أعلام النبلاء ١٥١ وقال الذهبي : يَعْنِي الاحْتِجَاجَ وَعَدَمَهُ) وتَكَلَّمُ فِيهِ ابْنُ عَوْنٍ (رواه الترمذي عن البخاري وقال : ثُمَّ رَوَى ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ ، عَنْ شَهْرٍ.وقَالَ ابْن عَوْنٍ : إِنَّ شَهْرًا نَزَكُوهُ . قَالَ النَّضْرُ : أَيْ طَعَنُوا فِيهِ وروى مسلم (الصحيح : المقدمة١٢/١) قول ابن عون ، وقال : يقول أخذته ألسنة الناس تكلموا فيه . وفي (العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله٤٥٨٤) قوله : وَقد نزكوه . يَعْنِي بذلك رَمَوْهُ بِشَيْء ضَعَّفُوهُ . ضعفه ابن قتيبة (نقله مغلطاي) ، وضعفه موسى بن هارون (تهذيب التهذيب٣٦٩/٤ ت ١٢٧) وذكره العقيلي (الضعفاء الكبير ٧١٦) ، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. (الأسامي والكنى٥/ ٨٠) ومن الأسباب التي ضعف بها :جرحه في عدالته : بِأَنَّهُ وَلِيَ أَمْرَ السُّلْطَانِ (قَالَه النَّضْرُ . رواه عنه الترمذي في السنن بعد حديث ٢٦٩٧) وقال ابن دحية : وأعظم جرحة فيه أنه كان شرطيا للحجاج بن يوسف.وتعقب بأنه يشبه أن يكون وهما ؛ لأنه إنما كان عاملا ليزيد بن المهلب لا للحجاج (إكمال تهذيب الكمال٢٤٢٣) . واتهامه بسرقة من بيت المال (كَانَ شَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ عَلَى بَيْتِ المالِ ، فَأَخَذَ خَرِيْطَةً فِيْهَا دَرَاهِمُ) أو من المغنم ، وخيانته : وكان شعبة : يشهد عليه أنه رافق رجلا من أهل الشام فخانه .

وجرحه في ضبطه : قال النسائي (الضعفاء والمتروكون ٢٩٤) : ليس بالقوي..وقال ابن حبان (المجروحين١/ ٣٦١)كان ممن يروى عن الثقات المعضلات وعن الأثبات المقلوبات . وقال الساجي : فيه ضعف وليس بالحافظ. (نقله مغلطاي) وقال ابن عدي (الكامل ٨٩٨) : ليس بالقوي في الحديث ، وَهو ممن لا يحتج بحديثه ، ولاَ يتدين به .

وأخذ عليه : كثرة إرساله : في (المراسيل لابن أبي حاتم) قال أبو حاتم ٣٢٢ – عَنْ بِلَالٍ مُرْسَلٌ .٣٢٣ – لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ٣٢٤ – لَمْ يَسْمَعْ من عَمْرو بن عبسة ٣٢٥ – قَالَ أَبُوْ زُرْعَةَ : لَمْ يَلْقَ عَمْرَو بْنَ عبسة ٣٢٦ – لَمْ يَلْقَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ وَرِوَايَتُهُ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ مُرْسَلٌ . (جامع التحصيل ٢٩١) وكذلك عن معاذ بن جبل قاله الحافظ ضياء الدين (تحفة التحصيل ص: ١٤٩) قَالَ أَبُو بكر الْبَزَّار : لم يسمع من معَاذ .

ووثقه آخرون ، أو توسطوا فيه : قَالَ أَحْمد : لَا بَأْس بِهِ ، وقَال : أَنا أحتمله وأروي عَنهُ ،من يصبر عَن تيك الْأَحَادِيث الَّتِي عِنْده . (سؤالات أبي داود للإمام أحمد ٥٣٦) وفي (الجرح والتعديل ١٦٦٨)عن حرب بن إسماعيل عن أَحْمد قال : ما أحسن حديثه. ووثقه. قال: روى عن أسماء بنت يزيد أحاديث حسانا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

د- عُنْقُود من الجنة لَوِ أخَذهُ- ﷺ - لأُكل مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا :

(٧٥) ٢٧١١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ عِيسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَالنَّاسُ مَعَهُ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، قَالَ : نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، قَالَ أَبِي : وَفِيمَا قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ إِسْحَاقَ - ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ) قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ ؟ فَقَالَ : (إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا ، وَلَوِ اخَذْتُهُ لاكَلْتُمْ مِنْهُ مَا

ووثقه ابن معين (رواه عنه ابن أبي خيثمة) . وقال أبو زرعة : لا بأس به . وقال أبو حاتم : ليس بدون أبي الزبير ، لا يحتج بحديثه. في (سنن الترمذي : بعد ح٢١٢١) وثقه البخاري . (وبعد ح ٢٦٩٧) قَالَ البخاري : شَهْرٌ حَسَنُ الحَدِيثِ . وَقَوَّى أَمْرَهُ . ووثقه يعقوب بن شيبة (تهذيب الكمال٢٧٨١) وقال: طعن فيه بعضهم . وقيل لعلي بن المديني : ترضى حديث شهر بن حوشب ؟ فقال : أنا أحدث عنه . قال : وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه. قال : وأنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمعا عليه يحي وعبد الرحمن ، يعني على تركه.

ووثقه الفسوي (المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٢٦) وقال مغلطاي : ذكره ابن خلفون في (الثقات) قال : وثقه ابن نمير وغيره . وقال محمد بن عَبد الله بن عمار : روى عنه الناس وما أعلم أحدًا قال فيه غير شعبة . قلت : يكون حديثه حجة ؟ قال : لا. (وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧٦٩) وَقَالَ صَالِحُ جَزَرَةُ : قَدِمَ شَهْرٌ عَلَى الحَجَّاجِ ، فَحَدَّثَ بِالعِرَاقِ ، وَلَمْ يُوْقَفْ مِنْهُ عَلَى كَذِبٍ . إلا أنه روى أحاديث يتفرد بها لم يشركه فيها غيره . وقال الذهبي (الميزان ٣٧٥٦) قد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة . (سير أعلام النبلاء١٥١) الرَّجُلُ غَيْرُ مَدْفُوْعٍ عَنْ صِدْقٍ وَعِلْمٍ ، وَالاحْتِجَاجُ بِهِ مُتَرَجِّحٌ .

(من تكلم فيه وهو موثق ١٦٢) من علماء التابعين . قال الدارقطني (سؤالات البرقاني ٢٢٢) يخرج من حديثه ما روى عبد الحميد بن بهرام .

وقد دفع بعضهم مااتهم به شهر : (بيان الوهم والإيهام ٣/ ٣٢١) وَلم أسمع لمضعفيه حجَّة ، وَمَا ذَكَرُوه من تزييه بزي الأجناد ، وسماعه الْغناء بالآلات ، وقذفه بِأخذ خريطة مِمَّا استحفظ من الْمغنم ؛كُله إِمَّا لَا يَصح ، وَإِمَّا خَارج على مخرج لَا يضرّهُ . أما أَخذه للخريطة فكذب عَلَيْهِ ، ... ، وَشر مَا قيل فِيهِ : إِنَّه يروي مُنكرَات عَن ثِقَات ، وَهَذَا إِذا كثر مِنْهُ سَقَطت الثِّقَة بِهِ . وفي (إكمال تهذيب الكمال٢٤٢٣) ولئن صح ما قاله ابن دحية فليست بجرحة ، لاحتمال أن يكون قد جبره كعادته مع من هو أكبر منه . وفي (السير للذهبي) قصة الخريطة : إِسْنَادُهَا مُنْقَطِعٌ ، وَلَعَلَّهَا وَقَعَتْ وَتَابَ مِنْهَا ، أَوْ أَخَذَهَا مُتَأَوِّلاً أَنَّ لَهُ فِي بَيْتِ مَالِ المسْلِمِيْنَ حَقّاً - نَسْأَلُ اللهَ الصَّفْحَ - . فَهَذَامَا اسْتُنْكِرَ مِنْ حَدِيْثِ شَهْرٍ فِي سَعَةِ رِوَايَتِهِ ، وَمَا ذَاكَ بِالمنْكَرِ جِدّاً.

[ذكر ثلاثة أحاديث]

درجة الحديث في المسند :تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٧٩٥٥) (١٣/ ٣٣٧) ، (٩٥٢٠) (١٥/ ٣١٩) كل منهما : إسناده ضعيف لجهالة هلال ، وضعف شيخه شهر.

درجة الحديث :

قال الدارقطني في (العلل٢١٠١) : يَرْوِيهِ ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِلَالٍ عَنْ شَهْرٍ فَوَقَفَهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، وَرَفَعَهُ غَيْرُهُ ، وَرَفْعُهُ صَحِيحٌ .

لكن في سنده هلال وقد تفرد عنه ابن عون ، وشهر ولم يتابع : قال الفسوي (المعرفة والتاريخ٢/ ٩٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا [ابن المديني : (تهذيب الكمال١٢/ ٥٨١)] :حَدَّثَ ابْنُ عَوْنٍ حَدِيثَ هِلَالٍ عَنْ شَهْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : ذُكِرَ الشُّهَدَاءُ ... فَسَارَّهُ شُعْبَةُ فَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ عَوْنٍ . روى البغدادي المخَلِّص (المخلصيات ٩٥٧-٧٧) عن المثنى بن معاذٍ : حدثني أبي قالَ : سُئلَ ابنُ عونٍ عن حديثِ شهرٍ في الشهيدِ ، فقالَ لِلذي سألَه : إنَّه شَهرٌ ، إنَّهم قد تَركوهُ . [ولعله تصحيف للكلمة نزكوه وهي الثابتة عنه] ورواه ابن عدي (الكامل ٥/ ٥٨: ٨٩٨ : ترجمة شَهْر) عن عَمْرو بْن عَلِيٍّ سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ معاذ يقولُ : سَألتُ ابن عَوْنٍ ... فقال ما تصنع بشهر إن شُعْبَة قد ترك شهرا . ورواه ابن عساكر (تاريخ دمشق (٢٣/ ٢١٧-٢٧٦٩شهر بن حوشب) من طريق ابن عدي .

وقال البوصيري (إتحاف الخيرة المهرة ٥/ ١٥٢) مَدَارُ طُرُقِه عَلَى هِلَالٍ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . ونحوه في (مصباح الزجاجة ٩٩٦) . وقال الألباني (ضعيف ابن ماجة٦١٥) ، (ضعيف الجامع الصغير وزيادته ٦١٩٧) ، (ضعيف الترغيب والترهيب٨٥٢) : ضعيف جدا . والله تعالى أعلم .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَقِيَتِ الدُّنْيَا ، وَرَأَيْتُ النَّارَ ، فَلَمِ ارَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) قَالُوا : لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : (بِكُفْرِهِنَّ) قِيلَ : أَيَكْفُرْنَ بِاللهِ ؟ قَالَ : (يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوِ احْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ)

(٧٦)٣٣٧٤ – قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَالِكٍ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ – ﷺ – وَالنَّاسُ مَعَهُ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، قَالَ : نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ) قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ ، قَالَ : (إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ – أَوْ أُرِيتُ الْجَنَّةَ ، وَلَمْ يَشُكَّ إِسْحَاقُ ، قَالَ : رَأَيْتُ الْجَنَّةَ – فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا ، وَرَأَيْتُ النَّارَ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا أَفْظَعَ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) قَالُوا : لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: (بِكُفْرِهِنَّ) قَالَ : أَيَكْفُرْنَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : (لَا ، وَلَكِنْ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ) [٢٨٨]

غريب الحديث :

" **خَسَفَتِ** " : الْخُسُوفِ والكُسُوف مَعْنَاهما : ذَهَابِ نورِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَإِظْلَامِهِمَا . وَقَدْ وَرَد الْخُسُوفُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا لِلشَّمْسِ ، والمعْروف لَهَا فِي اللُّغَةِ الكُسُوف لَا الْخُسُوف . [٢٨٩] وكان بعضُ أهل اللُّغة يقول: الخُسوف للقمر ، والكُسوف للشمس .[٢٩٠] وَخَسَفَ

---

[٢٨٨] – **التخريج :**

الحديث متفق عليه : أخرجه البخاري (الصحيح :كِتَابُ الأَذَانِ ، بَابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى الإِمَامِ فِي الصَّلاَةِ ٧٤٨) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ – ﷺ – قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – فَصَلَّى ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ ، قَالَ : « إِنِّي أُرِيتُ الجَنَّةَ ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا » ثم في (كِتَابُ الجُمُعَةِ ، بَابُ صَلاَةِ الكُسُوفِ جَمَاعَةً ١٠٥٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ– ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ– ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ ، فَادْعُوا اللَّهَ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ ؟ قَالَ – ﷺ – : "إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا ، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا ، وَأُرِيتُ النَّارَ ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَاليَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ " قَالُوا : بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " بِكُفْرِهِنَّ " قِيلَ : يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ ؟ قَالَ : " يَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ "

وأخرجه مسلم (الصحيح :كِتَابُ الْكُسُوفِ ، بَابُ مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ – ﷺ – فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ١٧ – ٩٠٧) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مطولا بلفظ البخاري وفيه : " ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَفَفْتَ ،...، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ...، وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ "

درجة الحديث في المسند :تعليق المحقق في طبعة الرسالة:

(٢٧١١) (٤/ ٤٤٣) إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣٣٧٤) (٥/ ٣٦٩) إسناداه صحيحان ، الأول : على شرط الشيخين ، والثاني : على شرط مسلم .

[٢٨٩] – النهاية (خَسَفَ)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الْقَمَرُ ذَهَبَ ضَوْءُهُ أَوْ نَقَصَ وَهُوَ الْكُسُوفُ أَيْضًا ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْفَرْقِ إِذَا ذَهَبَ بَعْضُ نُورِ الشَّمْسِ فَهُوَ الْكُسُوفُ وَإِذَا ذَهَبَ جَمِيعُهُ فَهُوَ الْخُسُوفُ .[٢٩١] وجُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَغَيْرُهُمْ عَلَى أَنَّ الْخُسُوفَ وَالْكُسُوفَ يَكُونُ لِذَهَابِ ضَوْئِهِمَا كُلِّهِ وَيَكُونُ لِذَهَابِ بَعْضِهِ وَقَالَ جَمَاعَةٌ : الْخُسُوفُ فِي الْجَمِيعِ وَالْكُسُوفُ فِي بَعْضٍ وَقِيلَ الْخُسُوفُ ذَهَابُ لَوْنِهِمَا وَالْكُسُوفُ تَغَيُّرُهُ .[٢٩٢]

" **تَكَعْكَعْتَ** " : أَيْ أَحْجِمْت وتأخَّرت إِلَى وَراء .[٢٩٣] يُقَالُ كَعَّ الرَّجُلُ إِذَا نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَصْلُهُ تَكَعَّعْتَ فَاسْتَثْقَلُوا اجْتِمَاعَ ثَلَاثِ عَيْنَاتٍ فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَاهَا حَرْفًا مُكَرَّرًا .[٢٩٤]

" **فَتَنَاوَلْتُ** " : مَدَدْتُ يَدَيَّ لِآخُذَهُ .[٢٩٥]

" **يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ** " : أَيْ يَجْحَدْنَ إحْسان أزْواجهنّ . وأصْل الكُفْر : تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ تَغْطِيَةً تَسْتَهْلِكُهُ .

" **والعَشِير** " : يُرِيدُ الزَّوج . والعَشِير : المعَاشِر ، كالمصَادِق فِي الصَّديق ، لِأَنَّهَا تُعَاشِرُه ويُعَاشِرُها ، وَهُوَ فَعِيلٌ ، مِنَ العِشْرَة : الصُّحبة.[٢٩٦] فَالْمُرَادُ بِكُفْرِ الْإِحْسَانِ : تَغْطِيَتُهُ أَوْ جَحْدُهُ [٢٩٧] وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : " لَوِ احْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ "

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

– فيه : إِثْبَاتُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ وَاسْتِحْبَابُ فِعْلِهَا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي تُصَلَّى فِيهِ الْجُمُعَةُ قَالُوا : وَإِنَّمَا لَمْ يَخْرُجْ إِلَى الْمُصَلَّى لِخَوْفِ فَوَاتِهَا بِالِانْجِلَاءِ فَالسُّنَّةُ الْمُبَادَرَةُ بِهَا

– وَفِيهِ اسْتِحْبَابُهَا جَمَاعَةً وَتَجُوزُ فُرَادَى وَتُشْرَعُ لِلْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ وَالْمُسَافِرِ وَسَائِرِ مَنْ تَصِحُّ صَلَاتُهُ .

– الْحَثُّ عَلَى ذِكر اللهَ وَهُوَ أَمْرُ اسْتِحْبَابٍ ، والفَزَع لِلصَّلَاةِ حَتَّى يَزُولَ هَذَا الْعَارِضُ الَّذِي يُخَافُ كَوْنُهُ مُقَدِّمَةَ عَذَابٍ [٢٩٨] ،

– وفيه : الْمُبَادَرَةُ إِلَى الطَّاعَةِ عِنْدَ رُؤْيَةِ مَا يُحْذَرُ مِنْهُ وَاسْتِدْفَاعُ الْبَلَاءِ بِذِكْرِ اللَّهِ وَأَنْوَاعِ طَاعَتِهِ.[٢٩٩]

– فِيهِ : دَلِيلٌ على اسْتِحْبَابِ الْخُطْبَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الْكُسُوفِ ، وَأَنَّ الْخُطْبَةَ لَا تَفُوتُ بِالِانْجِلَاءِ بِخِلَافِ الصَّلَاةِ .

– قَوْلُهُ " إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يخسفان لموت أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ " لأَنَّهُمْ قَالُوا كَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ النَّبِيُّ –ﷺ– هَذَا الْكَلَامَ رَدًّا عَلَيْهِمْ . وقَالَ الْعُلَمَاءُ : وَالْحِكْمَةُ فِي هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ بَعْضَ الْجَاهِلِيَّةِ الضُّلَّالَ كَانُوا يُعَظِّمُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فَبَيَّنَ أَنَّهُمَا آيَتَانِ مَخْلُوقَتَانِ لِلَّهِ تَعَالَى لَا صُنْعَ لَهُمَا بَلْ هُمَا كَسَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ يَطْرَأُ عَلَيْهِمَا النَّقْصُ وَالتَّغَيُّرُ كَغَيْرِهِمَا وَكَانَ بَعْضُ الضُّلَّالِ

---

[٢٩٠] – معجم مقاييس اللغة (خسف) ، وما رواه مسلم (١٣ –٩٠٥) أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : " لَا تَقُلْ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، وَلَكِنْ قُلْ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ " قال النووي (شرح مسلم ٦/ ٢١١) هَذَا قَوْلٌ لَهُ انْفَرَدَ بِهِ وقال في (٦/ ١٩٨) يُقَالُ كَسَفَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَكُسِفَا بِضَمِّهَا وَانْكَسَفَا وَخَسَفَا وَخُسِفَا وَانْخَسَفَا بِمَعْنًى وَقِيلَ كَسْفُ الشَّمْسِ بِالْكَافِ وَخَسْفُ الْقَمَرِ بِالْخَاءِ وَحَكَى الْقَاضِي عِيَاضٌ عَكْسَهُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْمُتَقَدِّمِينَ وَهُوَ بَاطِلٌ مَرْدُودٌ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :{ وَخَسَفَ الْقَمَرُ }[القيامة : ٨]

[٢٩١] – المصباح المنير (خ س ف)

[٢٩٢] – شرح النووي على مسلم (٦/ ١٩٨)

[٢٩٣] – النهاية (كَعْكَعَ)

[٢٩٤] – فتح الباري لابن حجر (٢/ ٥٤١)

[٢٩٥] – شرح النووي على مسلم (٦/ ٢٠٧)

[٢٩٦] – النهاية (كَفَرَ) ، (عَشِرَ)

[٢٩٧] – فتح الباري (٢/ ٥٤٢)

[٢٩٨] – شرح النووي على مسلم (٦/ ٢٠٢)

[٢٩٩] – فتح الباري (٢/ ٥٤٢)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

مِنَ الْمُنَجِّمِينَ وَغَيْرِهِمْ يَقُولُ لَا يَنْكَسِفَانِ إِلَّا لِمَوْتِ عَظِيمٍ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَبَيَّنَ أَنَّ هَذَا بَاطِلٌ لَا يُغْتَرُّ بِأَقْوَالِهِمْ لَا سِيَّمَا وَقَدْ صَادَفَ مَوْتَ إِبْرَاهِيمَ – ﷺ – [٣٠٠]

– قوله : " إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا ": قال العلماء : يحتمل أنه رآها رأي عين ، وأن الله كشف له عنهما وأزال الحجب بينه وبينهما ، كما فرج له عن المسجد الأقصى حتى وصفه ، ويكون قولُه : "فى عرض هذا الحائط" أيْ فى جهته وناحيته أو فِي التمثيل لِقُرْبِ الْمُشَاهَدَةِ ، ويحتمل أن يكون ذلك رؤية علم ويقين وعرض وحى بإطلاعه وتعريفه من أمورهما تفصيلاً ما لم يكن يعرفه ، ومن عظيم شأنهما ما زاده علمًا بأمرهما وخشية وتحذيرًا ودوام ذكر وقلة غفلة ، ولهذا قال : " لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا " والتأويلُ الأول أولى ، وأشبه بألفاظ الحديث ، لما ذكر فيه من الأمور التى تدل أنها رؤية عين ، مثل قوله : " فتناولتُ عنقودا " . وتأخره مخافة أن يصيبه لفح النار . [٣٠١]

وَقوله : " دَنَتْ مِنِّيَ الْجَنَّةُ حَتَّى لَو اجترأت عَلَيْهَا لجئتكم بقطف مِنْ قِطَافِهَا" [٣٠٢] وَمَنْ حَمَلَهُ عَلَى أَنَّهَا مُثِّلَتْ لَهُ فِي الْحَائِطِ كَمَا تَنْطَبِعُ الصُّورَةُ فِي الْمِرْآةِ فَرَأَى جَمِيعَ مَا فِيهَا يُؤَيِّدُهُ قوله : " لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ وَأَنَا أُصَلِّي ." وَفِي رِوَايَةٍ :" لَقَدْ مُثِّلَتْ" ،" لَقَدْ صُوِّرَتْ " [٣٠٣] وهَذِهِ قِصَّةٌ أُخْرَى وَقَعَتْ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَلَا مَانِعَ أَنْ يَرَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَرَّتَيْنِ بَلْ مِرَارًا عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ ، [٣٠٤] ولا يستبعد هذا الِانْطِبَاعَ من حيث إنه إنما يكون في الأجسام الصقيلة ؛ فإن ذلك شرط عادي لا عقلي ، ويجوز أن تنخرق العادة وخصوصًا في مدة النبوة ، ولو سُلِّم أن تلك الشروط عقلية ، فيجوز أن تكون تلك الأمور موجودة في جسم الحائط ، ولا يُدرِك ذلك إلا النبي صلى الله عليه وسلم.

والراجح — والله تعالى أعلم– أن هذه الرؤية هي (رؤية عيان حقيقة ، لا رؤية علم ، ولَا إِحَالَةَ فِي إِبْقَاءِ هَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى ظَوَاهِرِهَا لَا سِيَّمَا عَلَى مذاهب أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خُلِقَتَا وَوُجِدَتَا ؛ كما دل عليه الكتاب والسنة ، وذلك راجع إلى أن الله تعالى

---

[٣٠٠] – شرح النووي على مسلم (٦/ ٢٠٠)

[٣٠١] – إكمال المعلم (٣/ ١٨٧) ، ونقله عنه النووي (شرح مسلم٦/ ٢٠٧)

[٣٠٢] – رواه البخاري (كِتَابُ الأَذَانِ ، بَابُ مَا يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ ٧٤٥) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – صَلَّى صَلاَةَ الكُسُوفِ"،وفيه : فَقَالَ :" قَدْ دَنَتْ مِنِّي الجَنَّةُ ، حَتَّى لَوِ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا ، لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا ، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ : أَيْ رَبِّ ،وَأَنَا مَعَهُمْ ؟ "

[٣٠٣] – رواه البخاري (كِتَابُ الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لاَ يَعْنِيهِ ٧٢٩٤) عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – ﷺ – : أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى المِنْبَرِ ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا، فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ ، وَأَنَا أُصَلِّي ، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ » ، وقد رواه (كِتَابُ العِلْمِ، ٨٦) عَنْ أَسْمَاءَ ، بلفظ : " مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي ، حَتَّى الجَنَّةُ وَالنَّارُ "، ومثله في (كِتَابُ الوُضُوءِ ، بَابُ مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ إِلَّا مِنَ الغَشْيِ المُثْقِلِ ١٨٤) وتكرر مرارا بهذا اللفظ ، وفي (كِتَابُ الأَذَانِ ، بَابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى الإِمَامِ فِي الصَّلاَةِ ٧٤٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بلفظ : « لَقَدْ رَأَيْتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلاَةَ الجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قِبْلَةِ هَذَا الجِدَارِ " ، ثم في (كِتَابُ الفِتَنِ، بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ الفِتَنِ ٧٠٨٩) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بلفظ : « مَا رَأَيْتُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ كَاليَوْمِ قَطُّ ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الحَائِطِ » ، ورواه مسلم (كتاب الْفَضَائِلِ ، بَابُ تَوْقِيرِهِ – ﷺ – ، وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ ، أَوْ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لَا يَقَعُ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ١٣٤ –٢٣٥٩) بلفظ : " عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا " ثم برقم (١٣٦ – ٢٣٥٩) بلفظ البخاري ، ثم في (١٣٧ – ٢٣٥٩) بلفظ : « لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، إِنِّي صُوِّرَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَرَأَيْتُهُمَا دُونَ هَذَا الْحَائِطِ »

[٣٠٤] – فتح الباري لابن حجر (٢/ ٥٤١)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

خلق لنبيه – ﷺ – . إدراكًا خاصًّا به ، أدرك به الجنة والنار على حقيقتهما ، كما قد خلق له إدراكًا لبيت المقدس ، فطفق يخبرهم عن آياته ، وهو ينظر إليه) [٣٠٥]

– **قوله " وَلَوِ أخَذْتُهُ لأكلتم مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدنيا"**: أي لَوْ أَخَذَهُ –ﷺ– لَغَرَسَهُ حَتَّى يَأْكُلُوا مِنْ فَاكِهَةِ الْجَنَّةِ ، وَالْبَقَاءَ الْمَذْكُورَ فِيهِ هُوَ عَلَى مَا يَنْبُتُ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَجَمِ ذَلِكَ الْعِنَبِ حَتَّى يَكُونَ فِي مَعْنَاهُ . [٣٠٦]

– **قوله : " فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا أَفْظَعَ "** : أَيْ لَمْ أَرَ مَنْظرا فَظِيعاً كَالْيَوْمِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ لَمْ أَرَ مَنْظرا أَفْظَع مِنْهُ ، فحذَفها ، وَهُوَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ . والمفْظِع : الشَّدِيدُ الشَّنِيع . [٣٠٧] . أَيْ لَمْ أَرَ مَنْظَرًا مِثْلَ مَنْظَرِ رَأَيْتِهِ الْيَوْمَ فَحَذَفَ الْمَرْئِيَّ وَأَدْخَلَ التَّشْبِيهَ عَلَى الْيَوْمِ لِبَشَاعَةِ مَا رَأَى فِيهِ وَبُعْدَهُ عَنِ الْمَنْظَرِ الْمَأْلُوفِ ، وَقِيلَ : الْكَافُ اسْمٌ وَالتَّقْدِيرُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَنْظَرِ هَذَا الْيَوْمِ مَنْظَرًا [٣٠٨]

– **قوله " يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ"**: جَعَلَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ– فِعْلَهُنَّ هَذَا كُفْرًا ؛ لِتَغْطِيَتِهِنَّ بِهِ الْإِحْسَانَ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِنَّ ، فَسَمَّى مَا يَكُونُ مِنْهُنَّ مِمَّا يُغَطِّينَ بِهِ الْإِحْسَانَ كُفْرًا ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى الْكُفْرِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ . [٣٠٩]

– وفيه جواز إطلاق الكفر على كفران الحقوق وإن لم يكن ذلك الشخص كافرا بالله تعالى. [٣١٠]

– اسْتُشْكِلَ قَوْلُهُ – ﷺ – : " وَلَوْ أَخَذْتُهُ "مع : رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ومع قوله : " فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا" وأجيب بعدة أجوبة :

١– حَمْل التَّنَاوُلِ عَلَى تَكَلُّفِ الْأَخْذِ لَا حَقِيقَةِ الْأَخْذِ .

٢– وَقِيلَ : الْمُرَادُ تَنَاوَلْتُ لِنَفْسِي وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَكُمْ . وقال الحافظ : وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ .

٣– وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ :" تَنَاوَلْتُ" أَيْ وَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ بِحَيْثُ كُنْتُ قَادِرًا عَلَى تَحْوِيلِهِ لَكِنْ لَمْ يُقَدَّرْ لِي قَطْفُهُ ولفظ البخاري "وَلَوْ أَصَبْتُهُ" أَيْ لَوْ تَمَكَّنْتُ مِنْ قَطْفِهِ . وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ :" حَتَّى لَوِ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا"[٣١١] وَكَأَنَّهُ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي ذَلِكَ فَلَمْ

---

[٣٠٥] – المفهم (٣/ ٥٥٣)

[٣٠٦] – شرح مشكل الآثار (١٤/ ٣٧٤ح٥٦٨٩) قال : (وَالْعُنْقُودُ لَا يُغْرَسُ ، وَإِنَّمَا يُغْرَسُ عَجَمُ حَبِّهِ ، فَيَكُونُ مِنْهُ الشَّجَرُ الَّذِي يَكُونُ عَنْهَا الثَّمَرُ الَّذِي يَتَحَوَّلُ إِلَى حُكْمِ الْأَرْضِ الَّتِي يُغْرَسُ فِيهَا ، وَاحْتُمِلَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ النَّبِيِّ – ﷺ – : " حَتَّى تَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ " ، يُرِيدُ الْعِنَبَ الَّذِي فِي ذَلِكَ الْعُنْقُودِ لَا مَا سِوَاهُ ، وَيَعُودُ مَا كَانَ مِنْ عَجَمِ ذَلِكَ الْعِنَبِ فِي ثَمَرِهِ إِلَى مِثْلِ مَا عَادَتْ إِلَيْهِ الْعَجْوَةُ الْمَذْكُورَةُ) في حديث (١٤/ ٣٥٦ح ٥٦٧٧) " الْكَمْأَةُ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ ، وَالْعَجْوَةُ مِنْ فَاكِهَةِ الْجَنَّةِ "

[٣٠٧] – النهاية (فَظَعَ)

[٣٠٨] – فتح الباري (٢/ ٥٤٢)

[٣٠٩] – شرح مشكل الآثار (٢/ ٣١٥)

[٣١٠] – شرح محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم (٢/ ٦٢٦)

[٣١١] – رواه البخاري (كِتَابُ الأَذَانِ ، بَابُ مَا يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ ٧٤٥) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ –ﷺ– صَلَّى صَلاَةَ الكُسُوفِ " ، وفيه : "، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَقَالَ : " قَدْ دَنَتْ مِنِّي الجَنَّةُ، حَتَّى لَوِ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا ، لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا ، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ : أَيْ رَبِّ ، وَأَنَا مَعَهُمْ ؟ "

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ . أي أنه لما تحقق أنه لا يناله ، بدا له فيما همّ به ، فقصرت يده عنه ؛ أي : بصرفه إياها عن الأخذ . ويحتمل أنه يريد أنه لم تلحقه يده ؛ لأنه مدخر ليوم الجزاء . [٣١٢]

٤- وَقِيلَ الْإِرَادَةُ مُقَدَّرَةٌ أَيْ : أَرَدْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ ثُمَّ لَمْ أَفْعَلْ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ جَابِرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ :"وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ ثَمَرِهَا لتنظروا إِلَيْهِ ثمَّ بدا لي أَن لَا أَفْعَلَ" وحَدِيثُ عَائِشَةَ :"حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرِيدُ أَنْ آخُذَ قِطْفًا مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ ". [٣١٣]

وَلِأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ جَابر : " فحيل بيني وَبَينه ." [٣١٤]

٥- وإنما لم يأخذ العنقود ، والله أعلم ، لأنه كان من طعام الجنة ، وطعام الجنة لا يفنى ، ولا يجوز أن يؤكل في الدنيا إلا ما يفنى ؛ لأن الله خلقها للفناء ، فلا يكون فيها شيء من أمور البقاء .[٣١٥]

٦- وَقِيلَ : لِأَنَّهُ لَوْ رَآهُ النَّاسُ لَكَانَ مِنْ إِيمَانِهِمْ بِالشَّهَادَةِ لَا بِالْغَيْبِ فَيُخْشَى أَنْ يَقَعَ رَفْعُ التَّوْبَةِ فَلَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا.

٧- وَقِيلَ : لِأَنَّ الْجَنَّةَ جَزَاءُ الْأَعْمَالِ وَالْجَزَاءُ بِهَا لَا يقع إِلَّا فِي الْآخِرَة .

٨- وَحكى ابن الْعَرَبِيِّ فِي قَانُونِ التَّأْوِيلِ عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ أَنَّهُ قَالَ : مَعْنَى قَوْلِهِ :" لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ " أَنْ يَخْلُقَ فِي نَفْسِ الْآكِلِ مِثْلَ الَّذِي أَكَلَ دَائِمًا بِحَيْثُ لَا يَغِيبُ عَنْ ذَوْقِهِ وَتُعُقِّبَ بِأَنَّهُ رَأْيٌ فَلْسَفِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ دَارَ الْآخِرَةِ لَا حَقَائِقَ لَهَا وَإِنَّمَا هِيَ أَمْثَالٌ وَالْحَقُّ أَنَّ ثِمَارَ الْجَنَّةِ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ وَإِذَا قُطِعَتْ خُلِقَتْ فِي الْحَالِ فَلَا مَانِعَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا إِذَا شَاءَ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ فِي وُجُوبِ الدَّوَامِ وَجَوَازِهِ . [٣١٦]

- أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ مَوْجُودَتَانِ الْيَوْمَ وَأَنَّ فِي الْجَنَّةِ ثِمَارًا وَهَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ خِلَافًا لِلْمُعْتَزِلَةِ . [٣١٧]

- وَفيه : مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِلنَّبِيِّ - ﷺ -.

- مَا كَانَ عَلَيْهِ -ﷺ- مِنْ نُصْحِ أُمَّتِهِ وَتَعْلِيمِهِمْ مَا يَنْفَعُهُمْ وَتَحْذِيرُهُمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ .

- مُرَاجَعَةُ الْمُتَعَلِّمِ لِلْعَالِمِ فِيمَا لَا يُدْرِكُهُ فَهْمُهُ وَجَوَازُ الِاسْتِفْهَامِ عَنْ عِلَّةِ الْحُكْمِ وَبَيَانُ الْعَالِمِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ تِلْمِيذُهُ .

- تَحْرِيمُ كُفْرَانِ الْحُقُوقِ وَوُجُوبُ شُكْرِ الْمُنْعِمِ .

- جَوَازُ إِطْلَاقِ الْكُفْرِ عَلَى مَا لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ وَتَعْذِيبُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ عَلَى الْمَعَاصِي .

- جَوَازُ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ إِذَا لم يكثر . [٣١٨]

---

[٣١٢] - المفهم(٢/ ٥٦١)

[٣١٣] - الأول : رواه مسلم (كِتَابُ الْكُسُوفِ ، بَابُ مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ- فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (٩٠٤) ، و الثاني : رواه البخاري (كِتَابُ الجُمُعَةِ ، بَابُ إِذَا انْفَلَتَتْ الدَّابَّةُ فِي الصَّلاَةِ ١٢١٢) بلفظ : " حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ آخُذَ قِطْفًا مِنَ الجَنَّةِ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ " ورواه مسلم (كِتَابُ الْكُسُوفِ ، بَابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ ٣ - ٩٠١) بلفظ : " حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرِيدُ أَنْ آخُذَ قِطْفًا مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أُقَدِّمُ - وقَالَ الْمُرَادِيُّ : أَتَقَدَّمُ -"

[٣١٤] - مسند أحمد (١٤٨٠٠) بلفظ : " عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الزَّهْرَةِ وَالنَّضْرَةِ ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ لِآتِيَكُمْ بِهِ ، فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَلَوْ أَتَيْتُكُمْ بِهِ لَأَكَلَ مِنْهُ مَنْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، لَا يُنْقِصُونَهُ شَيْئًا ."

[٣١٥] - شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٣٦٣)

[٣١٦] - جميع الأقوال في فتح الباري (٢/ ٥٤١)

[٣١٧] - شرح النووي على مسلم (٦/ ٢٠٧)

[٣١٨] - فتح الباري (٢/ ٥٤٢)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هـ – نعيم آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يساوي الدُّنْيَا ، وَمِثْلَهَا أوَ عَشَرَةَ أَمْثَالِهَا مَعَهَا :

(٧٧) ٣٥٩٥ – حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ– : (إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا ، فَيُقَالُ لَهُ : " انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : فَيَذْهَبُ يَدْخُلُ ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ ، قَالَ : فَيَرْجِعُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ ، قَالَ : فَيُقَالُ لَهُ : أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالُ لَهُ : تَمَنَّهْ ، فَيَتَمَنَّى ، فَيُقَالُ : إِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَّيْتَ ، وَعَشَرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟) قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ–ﷺ– ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

(٧٨) ٣٧١٤ – حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : (إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ ، فَيَنْكَبُّ مَرَّةً ، وَيَمْشِي مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً ، فَإِذَا جَاوَزَ الصِّرَاطَ ، الْتَفَتَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ " قَالَ : " فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ : أَيْ عَبْدِي ، فَلَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، وَيُعَاهِدُ اللهَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَالرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ – يَعْنِي عَلَيْهِ – فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ : أَيْ عَبْدِي ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي ؟ يَعْنِي أَنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، وَيُعَاهِدُهُ ، وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ غَيْرَهَا ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا ، فَيَقُولُ : رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ : أَيْ عَبْدِي ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، هَذِهِ الشَّجَرَةُ ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، وَيُعَاهِدُهُ ، وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ غَيْرَهَا ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، الْجَنَّةَ ، الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : أَيْ عَبْدِي أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا يَصْرِينِي مِنْكَ ، أَيْ عَبْدِي ؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِنَ الْجَنَّةِ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ؟ " قَالَ : " فَيَقُولُ : أَتَهْزَأُ بِي ، أَيْ رَبِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ ؟ " قَالَ : فَضَحِكَ عَبْدُ اللهِ ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِكْتُ ؟ قَالُوا لَهُ : لِمَ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : لِضَحِكِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ –ﷺ– : " أَلَا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِكْتُ ؟ " قَالُوا : لِمَ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : " لِضَحِكِ الرَّبِّ ، حِينَ قَالَ : أَتَهْزَأُ بِي ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ ؟!) .

(٧٩) ٣٨٩٩ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : (آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً ، وَيَكْبُو مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً ، فَإِذَا جَاوَزَهَا ، الْتَفَتَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي أَنْجَانِي مِنْكِ ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَلْأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، فَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ اللهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، فَلَعَلِّي إِذَا أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا "، قَالَ : " وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْذُرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، هَذِهِ فَلْأَشْرَبْ مِنْ مَائِهَا ، وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : ابْنَ آدَمَ ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْذُرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا . فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ قَالَ : بَلَى ، أَيْ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ، فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا ، سَمِعَ أَصْوَاتَ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِيهَا ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا يَصْرِينِي مِنْكَ ؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا ، وَمِثْلَهَا مَعَهَا ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، أَتَسْتَهْزِئُ بِي ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ " فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّا أَضْحَكُ ؟ فَقَالُوا : مِمَّ تَضْحَكُ ؟ فَقَالَ : هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ– ، فَقَالَ : " أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ ؟ " فَقَالُوا : مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : "مِنْ ضَحِكِ رَبِّي حِينَ قَالَ : أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَدِيرٌ)

(٨٠)٤٣٩١ – حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، وَجَدْتُهَا مَلْأَى ، فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ : فَيَأْتِيهَا ، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَدْ وَجَدْتُهَا مَلْأَى ، فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا ، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى ، ثَلَاثًا ، فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا ، أَوْ عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا ، قَالَ : يَقُولُ : يَا رَبِّ أَتَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ قَالَ : فَكَانَ يُقَالُ : هَذَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً)

(٨١)١١٢٠٠ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : يُعْرَضُ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ حَسَكٌ ، وَكَلَالِيبُ ، وَخَطَاطِيفُ تَخْطَفُ النَّاسَ ، قَالَ : فَيَمُرُّ النَّاسُ مِثْلَ الْبَرْقِ ، وَآخَرُونَ مِثْلَ الرِّيحِ ، وَآخَرُونَ مِثْلَ الْفَرَسِ الْمُجْرَى ، وَآخَرُونَ يَسْعَوْنَ سَعْيًا ، وَآخَرُونَ يَمْشُونَ مَشْيًا ، وَآخَرُونَ يَحْبُونَ حَبْوًا ، وَآخَرُونَ يَزْحَفُونَ زَحْفًا ، فَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَلَا يَمُوتُونَ، وَلَا يَحْيَوْنَ، وَأَمَّا نَاسٌ فَيُؤْخَذُونَ بِذُنُوبِهِمْ فَيُحْرَقُونَ فَيَكُونُونَ فَحْمًا ، ثُمَّ يَأْذَنُ اللهُ فِي الشَّفَاعَةِ ، فَيُؤْخَذُونَ ضِبَارَاتٍ ضِبَارَاتٍ فَيُقْذَفُونَ عَلَى نَهَرٍ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : " هَلْ رَأَيْتُمُ الصَّبْغَاءَ ؟ " فَقَالَ :" وَعَلَى النَّارِ ثَلَاثُ شَجَرَاتٍ فَيَخْرُجُ – أَوْ يَخْرُجُ – رَجُلٌ مِنَ النَّارِ فَيَكُونُ عَلَى شَفَتِهَا ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنْهَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا . قَالَ : فَيَرَى شَجَرَةً ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَآكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا . قَالَ : فَيَرَى شَجَرَةً أُخْرَى أَحْسَنَ مِنْهَا ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ حَوِّلْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، وَآكُلَ مِنْ ثَمَرَتِهَا ، فَيَقُولُ : وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا . قَالَ : فَيَرَى الثَّالِثَةَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ حَوِّلْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَآكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهَا ، قَالَ : وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا . قَالَ : فَيَرَى سَوَادَ النَّاسِ ، وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ ، فَيَقُولُ : رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ "، قَالَ : فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَرَجُلٌ آخَرُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – ﷺ – اخْتَلَفَا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : " فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُعْطَى الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا "، وَقَالَ الْآخَرُ : " يُدْخَلُ الْجَنَّةَ فَيُعْطَى الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا) .

(٨٢) ١١٦٦٧ – حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (آخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلَانِ يَقُولُ اللهُ لِأَحَدِهِمَا : يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ ، هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا أَوْ رَجَوْتَنِي ؟ فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ ، وَهُوَ أَشَدُّ أَهْلِ النَّارِ حَسْرَةً ، وَيَقُولُ لِلْآخَرِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ ، هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا أَوْ رَجَوْتَنِي ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ . قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا أَبَدًا ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ أَقْرِنِي تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، وَآكُلَ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ، وَأَعْذَقُ مَاءً ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ؟ أَقْرِنِي تَحْتَهَا ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَآكُلَ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ : " يَا ابْنَ آدَمَ ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيُقِرُّهُ تَحْتَهَا وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ ، وَأَعْذَقُ مَاءً ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَأَقْرِنِي تَحْتَهَا ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، وَآكُلَ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ : ابْنَ آدَمَ ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيُقِرُّهُ تَحْتَهَا ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَا يَتَمَالَكُ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ . فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : سَلْ وَتَمَنَّ ، فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى وَيُلَقِّنُهُ اللهُ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ ، فَيَسْأَلَ وَيَتَمَنَّى مِقْدَارَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : ابْنَ آدَمَ ، لَكَ مَا سَأَلْتَ) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : " وَمِثْلُهُ مَعَهُ "، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : " وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ "، – ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : حَدِّثْ بِمَا سَمِعْتَ وَأُحَدِّثُ بِمَا سَمِعْتُ .

(٨٣) ١١٧٠٨ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : (إِنَّ آخِرَ رَجُلَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنَ النَّارِ ، يَقُولُ اللهُ لِأَحَدِهِمَا : يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ ، هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ هَلْ رَجَوْتَنِي ؟ فَيَقُولُ : لَا . أَيْ رَبِّ ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ ، فَهُوَ أَشَدُّ أَهْلِ النَّارِ حَسْرَةً ، وَيَقُولُ لِلْآخَرِ : يَا ابْنَ آدَمَ ، مَاذَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ ؟ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ أَوْ رَجَوْتَنِي ؟ فَيَقُولُ : لَا ، يَا رَبِّ . إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَرْجُوكَ ، قَالَ : فَيَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةً ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ ، أَقِرَّنِي تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، وَآكُلَ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، فَيُقِرُّهُ تَحْتَهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ، وَأَغْدَقُ مَاءً ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ أَقِرَّنِي تَحْتَهَا ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَآكُلَ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، فَيُقِرُّهُ تَحْتَهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُوَّلَتَيْنِ ، وَأَغْدَقُ مَاءً ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ هَذِهِ أَقِرَّنِي تَحْتَهَا ، فَيُدْنِيَهُ مِنْهَا ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلَا يَتَمَالَكُ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ الْجَنَّةَ أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : سَلْ وَتَمَنَّهْ ، فَيَسْأَلَهُ وَيَتَمَنَّى مِقْدَارَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، وَيُلَقِّنُهُ اللهُ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ ، فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى ، فَإِذَا فَرَغَ ، قَالَ : لَكَ مَا سَأَلْتَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : " وَمِثْلُهُ مَعَهُ "، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : " وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ "، قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : حَدِّثْ بِمَا سَمِعْتَ وَأُحَدِّثُ بِمَا سَمِعْتُ)

(٨٤) ١٤٧٢١ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرًا عَنِ الْوُرُودِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ –ﷺ– يَقُولُ : (نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ ، فَيُدْعَى بِالْأُمَمِ بِأَوْثَانِهَا ، وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ ، الْأَوَّلَ ، فَالْأَوَّلَ ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَيَقُولُ : مَا تَنْتَظِرُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ "، قَالَ : " فَيَتَجَلَّى لَهُمْ وَهُوَ يَضْحَكُ ، وَيُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٍ وَمُؤْمِنٍ نُورًا ، وَتَغْشَاهُ ظُلْمَةٌ ، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ مَعَهُمْ ، الْمُنَافِقُونَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ ، فِيهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ ، وَيَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ ذَلِكَ حَتَّى تَحِلَّ الشَّفَاعَةُ ، فَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ مِيزَانُ شَعِيرَةٍ ، فَيُجْعَلَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يُهْرِيقُونَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ ، حَتَّى يَنْبُتُونَ نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ ، وَيَذْهَبُ حَرَقُهُمْ ، ثُمَّ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا ، وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا)

(٨٥) ١٥١١٥ – حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ قَالَ : نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذَا وَكَذَا " انْظُرْ ، أَيْ : ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ ، قَالَ : " فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا ، وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلَ ، فَالْأَوَّلَ ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ : مَنْ تَنْتَظِرُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ " قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : " فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ ، وَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مُنَافِقٍ ، أَوْ مُؤْمِنٍ نُورًا ، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ ، وَحَسَكٌ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِ ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ كَذَلِكَ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ ، حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ ، ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى يُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا ، وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا) [٣١٩]

---

[٣١٩] **– التخريج :**

روى الإمام أحمد الحديث عن خمسة من الصحابة : عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ معا ، وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رضي الله عنهم– .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والحديث ثابت في الصحيحين من رواية عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – :

رواه البخاري (الصحيح : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ٦٥٧١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، وَآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ كَبْوًا ، فَيَقُولُ اللَّهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا ، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى ، فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا – أَوْ : إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا – فَيَقُولُ : تَسْخَرُ مِنِّي – أَوْ : تَضْحَكُ مِنِّي – وَأَنْتَ المَلِكُ " فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : « ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً » ، (كِتَابُ التَّوْحِيدِ ، بَابُ كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ٧٥١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ : ادْخُلِ الجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : رَبِّ الجَنَّةُ مَلْأَى ، فَيَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَكُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ الجَنَّةُ مَلْأَى ، فَيَقُولُ : إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مِرَارٍ)

ورواه مسلم (الصحيح : كِتَابُ الْإِيمَانَ ، بَابُ آخِرِ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا ٣٠٩ –١٨٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا ، فَيُقَالُ لَهُ : انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ "، قَالَ : " فَيَذْهَبُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ ، فَيُقَالُ لَهُ : أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّى ، فَيُقَالُ لَهُ : لَكَ الَّذِي تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةُ أَضْعَافِ الدُّنْيَا " ، قَالَ : " فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ " ، قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ . وانفرد مسلم بروايته عن جابر بن عَبْدِ اللهِ في (كِتَابُ الْإِيمَانَ ، بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا ٣١٦ –١٩١) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ كِلَاهُمَا عَنْ رَوْحٍ قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ الْقَيْسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يُسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ فَقَالَ : نَجِيءُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا انْظُرْ أَيْ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ ؟ قَالَ : فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا ، وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ ، فَيَقُولُ : مَنْ تَنْظُرُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَنْظُرُ رَبَّنَا ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ : فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقًا ، أَوْ مُؤْمِنًا نُورًا ، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ ، تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَأِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ كَذَلِكَ ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مِنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ ، وَيَذْهَبُ حُرَاقُهُ ، ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا)

وجاء في الصحيحين بنحوه بدون ذكر " الدنيا " رواه البخاري (الصحيح : كِتَابُ الأَذَانِ ، بَابُ فَضْلِ السُّجُودِ ٨٠٦) ، ونحوه في (كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ الصِّرَاطُ جَسْرُ جَهَنَّمَ ٦٥٧٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أُنَاسٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ " قَالُوا : لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ..." وفيه : " ثُمَّ يَقُولُ : رَبِّ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لاَ تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَلاَ يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا ، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا ، فَيَتَمَنَّى ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا ، فَيَتَمَنَّى ، حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الأَمَانِيُّ ، فَيَقُولُ لَهُ : هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا.

وفي (٦٥٧٤) قَالَ عَطَاءٌ ، وَأَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لاَ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : « هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ "، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : حَفِظْتُ : " مِثْلُهُ مَعَهُ "وأعاده بنحوه في (كِتَابُ التَّوْحِيدِ ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ }[القيامة : ٢٣]٧٤٣٨،٧٤٣٧) ورواه مسلم (الصحيح : كِتَابُ الْإِيمَانَ ، بَابُ آخِرِ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا ٣١١ –١٨٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ، رَجُلٌ صَرَفَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الْجَنَّةِ " وفيه : " فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ ، قَالَ اللهُ : هُوَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ "(٣١٢ – ١٨٩) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ ، مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ، قَالَ : هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، فَيُقَالُ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ ، وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ ، فَيُقَالُ لَهُ : أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُ : رَضِيتُ رَبِّ ، فَيَقُولُ : لَكَ ذَلِكَ ، وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ، فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ : رَضِيتُ رَبِّ ، فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ ".

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

غريب الحديث :

" **أَخَذُوا الْمَنَازِلَ** " : هُوَ مَا أَخَذُوا مِنْ كَرَامَةِ مَوْلَاهُمْ وَحَصَّلُوهُ ، أَوْ مَعْنَاهُ : قَصَدُوا مقاصدهم ، وصاروا بسبُلهم إلى منازلهم [٣٢٠] يَعْنِي وَلَيْسَ لِي مَكَانٌ فِيهَا .[٣٢١]

" **وَتَسْفَعُهُ النَّارُ** " : تَضْرِبُ وَجْهَهُ وَتُسَوِّدُهُ وَتُؤَثِّرُ فِيهِ أَثَرًا [٣٢٢] وسَفْعٌ : أَيْ عَلَامَةٌ تُغَيِر أَلْوَانَهُمْ ، يريد أثرا من النار .

مَا يَصْرِينِي مِنْكَ : أَيْ مَا يَقْطَعُ مسْأَلَتَك ويمنَعُك مِنْ سُؤالِي : يُقَالُ : صَرَيْتُ الشيءَ إِذَا قَطعْته . [٣٢٣]

" **نَوَاجِذُهُ** " : اختلف فيها فقيل :أَقْصى الأَضْراس، وَقَيلَ: أَدْنى الأضراس، وَقَيلَ: النَّواجِذ المضَاحِك أو الضواحك، وأَحْسنُ مَا قيل فِي النَّواجِذ : أنها الأَنْياب . [324] وحملها هُنا على أسنان العقل خلاف المعروف من ضحكه- عليه الصلاة والسلام - ، فهي الضَّواحِك : وهي التي تبدو في أول الضحك وتسميها العرب العارض[325] ؛ لِأَنَّهُ مَا كَانَ يَبْلُغ بِهِ الضَّحِك حَتَّى تِبْدُوَ أَوَاخِرُ أضْراسه.[326]

" **وَيَكْبُو مَرَّةً أو" فَيَنْكَبُّ** " : يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ .[٣٢٧]

" **حَسَكٌ** " : جَمْعُ حَسَكَة ، وَهِيَ شَوكة صُلْبة مَعْرُوفَةٌ .

" **وَكَلَالِيبُ** " : الكَلُّوب ، بالتشديد : حَديدة مُعْوَجَّة الرأس .

" **وَخَطَاطِيفُ** " : الْخُطَّافِ : هُوَ الحَديدة الْمُعْوجّة كالكَلُّوب يُخْتَطَفُ بِهَا الشيءُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى خَطَاطِيفَ .

" **ضِبَارَاتٍ** " : هُمُ الجماعَات فِي تَفْرِقَة ، واحِدتها ضِبَارَة . [٣٢٨]

" **الصَّبْغَاءَ** " : نَبْتٌ معروفٌ . وَذَلِكَ أَن الطاقَةَ الغضَّةَ من الصَّبغاء حِين تطلع الشَّمْس يكون مَا يَلي الشَّمْس من أعاليها أَبْيضَ ، وَمَا يَلِي الظِّلَّ أَخْضَرَ كأَنَّها شُبِّهَتْ بالنَّعجةِ الصَّبْغاءِ . فشَبَّهَ نَباتَ لحومهم بعدَ إِحْراقِها بِنَبات الطَّاقَة من النَّبتِ حِين تطلع وَذَلِكَ أَنَّهَا حِين تطلع تكون صبغاءَ ، فَمَا يَلِي الشَّمْس من أعاليها أَخْضَر وَمَا يَلِي الظِّل أَبيض . [٣٢٩]

" **وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ** " : العَهْد بِمَعْنَى الْيَمِينِ . الذِّمَّة : بِمَعْنَى العَهْد . [٣٣٠]

(٣٥٩٥) (٦/ ٧٨) ، و(٤٣٩١) (٧/ ٤٠٠) كل منهما : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٣٧١٤) (٦/ ٢٥٤) ، و (٣٨٩٩) (٧/ ١٦) ، و(١١٢٠٠) (١٧/ ٢٩٦) ، و (١٥١١٥) (٢٣/ ٣٢٩) كل منها : إسناده صحيح على شرط مسلم

(١١٦٦٧) (١٨/ ٢٠٨) ، و(١١٧٠٨) (١٨/ ٢٣٨) كل منهما : إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح .

(١٤٧٢١) (٢٣/ ٦٤) حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة ، لكن تابعه ابن جريج .

[٣٢٠] – إكمال المعلم (٥٦٣/١)

[٣٢١] – تحفة الأحوذي (٧/ ٢٧١)

[٣٢٢] – شرح النووي على مسلم (٣/ ٤٢)

[٣٢٣] – النهاية (سَفَعَ) ، (صَرَا)

[٣٢٤] – تهذيب اللغة (١١/ ١٢) (أَبْوَاب الْجِيم والذال : ج ذ ن) ، المعلم (٣٤١/١)

[٣٢٥] – عارضة الأحوذي (١ / ٥٩) ، إكمال المعلم (١/ ٥٦٩)

[٣٢٦] – النهاية (نَجَذَ) ، وينظر : فتح الباري لابن حجر (١/ ١٩٣ ،٨/ ٥٥١،٨/ ٥٧٨ ،١١/ ٣٧٤،١٣/ ٣٩٧)

[٣٢٧] – المصباح المنير (ك ب ب) ، شرح النووي على مسلم (٣/ ٤٢)

[٣٢٨] – النهاية (حَسَكَ) ، (كَلَبَ) ، (خَطَفَ) ، (ضَبِرَ)

[٣٢٩] – تهذيب اللغة (٨/ ٦٣ : أَبْوَاب الْغَيْن وَالصَّاد :صبغ) ، ونقله (النهاية : صَبَغَ)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

" **حَسْرَةً** ":الحسرةُ:التلهُّف على الشيء الفائت . ويقال : حَسِرْتُ عليه حَسَراً وحَسْرَةً، وذلك انكشافُ أمرِهِ في جزعه وقلَّة صبره. [٣٣١]

" **وَأَغْدَقُ مَاءً** " : أكثر مَاء .

" **كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ** " : المواضع المشْرِفة ، وَاحِدُهَا : كَوْمَة .

" **يُهْرِيقُونَ** " : الْهَاءُ فِي هَرَاقَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزة أرَاقَ . يُقَالُ : أَرَاقَ المِاء يُرِيقُهُ ، وهَرَاقَهُ يُهَرِيقُهُ ، بفَتْح الهَاء ، هِرَاقَةً . ويُقالُ فِيهِ : أَهْرَقْتُ الماءَ أَهْرِقُهُ إِهْرَاقاً ، فيُجْمَع بَيْن البَدَلِ والمبْدَل . [٣٣٢] ومعنى أراقه : صبّه. [٣٣٣]

" **حميل السيل** " : وَهُوَ مَا يَجِيءُ بِهِ السَّيْل مِنْ طِينٍ أَوْ غُثَاء وَغَيْرِهِ ، فَعِيل بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، فَإِذَا اتَّفَقَت فِيهِ حِبَّة واسْتَقَرّت عَلَى شَطّ مَجْرَى السَّيْل فَإِنَّهَا تَنْبُت فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فشُبِّه بِهَا سُرْعة عَوْد أبْدَانِهم وأجْسَامِهم إِلَيْهِمْ بَعْدَ إحْراق النَّار لَهَا . [٣٣٤]

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

هذا الحديث الشريف اشتمل على كثير من الفوائد – خاصة العقدية – وقد أطال الشراح في شرحه ، واستنباط فوائده ومنها :

– قوله : " يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا ": وجاء : " يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا " : زحفا : أى مشيا على إليتيه ،كما يفعل الصبي قبل أن يمشي ، وهو مثل قوله : "حبواً" .[٣٣٥] وفي اللغة : الْحَبْوُ : الْمَشْيُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، وَرُبَّمَا قَالُوا عَلَى الْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ ، وَرُبَّمَا قَالُوا عَلَى يَدَيْهِ وَمَقْعَدَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّحْفُ فهُوَ الْمَشْيُ عَلَى الِاسْتِ مَعَ إفراشه بصدره ، فحصل من هذا : أن الحبو والزحف مُتَمَاثِلَانِ أَوْ مُتَقَارِبَانِ ، وَلَوْ ثَبَتَ اخْتِلَافُهُمَا حُمِلَ عَلَى أَنَّهُ فِي حَالٍ يَزْحَفُ وَفِي حَالٍ يَحْبُو . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .[٣٣٦]

– قوله : " إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ " هذا على إطلاقه ، يعني : أنه لا يدخل الجنة بعده أحد حيث لم يبق في النار من يخرج منها ، وهذا أقل المؤمنين إيمانا وأكثرهم معاصي ، ويعني : بأهل النار هنا : من الموحدين الذين يدخلون النار بذنوبهم ، أما أهل النار الذين ماتوا على الكفر فهم لا يخرجون منها أبد الآباد ، قال تعالى :{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ}[البينة : ٦] [٣٣٧]

وقد ورد فيه احتمالات :

١– أنهما اثنان ، إما شخصان أو نوعان وجنسان ، وعُبِّرَ بالواحد فيه عن الجماعة .

٢– أن المراد بآخر أهل النار خروجا يعنى من الورود والجواز على الصراط ، لا فيمن أوبق ودخلها ، فيكون بمعنى واحد إما في شخصٍ واحدٍ ، أو جماعة ، والله أعلم.[٣٣٨] ووقع عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ أنس عَن ابن مَسْعُودٍ مَا يُقَوِّي الِاحْتِمَالَ الثَّانِيَ وَلَفْظُهُ : "آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ ".[٣٣٩]

---

٣٣٠ – النهاية (عَهِدَ) ، (ذَمَمَ)

٣٣١ – معجم مقاييس اللغة (حسر)

٣٣٢ – النهاية (غَدَقَ) ، (كَوَمَ) ، (هَرَقَ)

٣٣٣ – المصباح المنير (ر ي ق)

٣٣٤ – النهاية (حَمَلَ)

٣٣٥ – إكمال المعلم (١/ ٥٦١)

٣٣٦ – شرح النووي على مسلم (٣/ ٣٩) ، تحفة الأحوذي (٧/ ٢٧١) ، وفي (تهذيب اللغة : زحف) والصَّبِيُّ يَتَزَحَّفُ على بَطْنه قبل أَن يَمْشِي قُلتُ : أصل الزَّحْفِ لِلصَّبِيِّ ، وَهُوَ أَن يَزْحَفَ على إسته قبل أَن يقوم وَإِذا فعل ذَلِك على بَطْنه قيل قَدْ حَبَا ، وشُبِّه بِزَحْف .ينظر : (معجم مقاييس اللغة : زحف)

٣٣٧ – شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (٢/ ٤٠٩)

٣٣٨ – إكمال المعلم (١/ ٥٥٦)

٣٣٩ – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٤٣)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٣- الظاهر أنه رجل واحد ، لا جنس ولا نوع ، فهذا الرَّجُلَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ مِمَّنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ زَحْفًا لَا مِمَّنْ يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ بَعْدَمَا مَحَشَتْهُمُ النَّارُ وَأَمَاتَهُمْ فَصَارُوا فَحْمًا ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ وَأَنَّ مَنْ يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَهُ ، وَهَذَا الْوَاحِدَ يَبْقَى بَعْدَهُمْ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُدْخِلُهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ ، لَا بِشَفَاعَةِ أَحَدٍ ، وَيُعْطِيهِ تَفَضُّلًا مِنْهُ ، وَكَرَمًا وَجُودًا مَا ذُكِرَ فِي الْخَبَرِ مِنَ الْجَنَّةِ [٣٤٠] والأحاديث تدل على ذلك ، مثل الخطاب الذي يجري بينه وبين رب العالمين ، والسياق يدل عليه ، وعند تأمل النصوص يتبين عدم الاتحاد ، فيجوز أن يكون آخر من يدخل الجنة ممن لا يلقى في النار ، وإنما يبطئ به عمله على الصراط فيحبو مرة ، ويزحف أخرى ، حتى يجاوز النار . والثاني آخر من يدخل الجنة ممن يلقى في النار من أهل الإيمان ، وبذلك تتفق النصوص ، والله أعلم .[٣٤١]

- قوله :" فَيَقُولُ : أَيْ عَبْدِي ، فَلَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا "، " فَيَقُولُ اللهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، فَلَعَلِّي إِذَا أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا " وَالْمَعْنَى هَلْ يُتَوَقَّعُ مِنْكَ سُؤَالُ شَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ ؟ وَهُوَ اسْتِفْهَامُ تَقْرِيرٍ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ عَادَةُ بَنِي آدَمَ ؛ لما عهد منهم من رخاوة العهد ، ونقض الوعد ، وَالتَّرَجِّي : " فَلَعَلِّي " رَاجِعٌ إِلَى الْمُخَاطَبِ لَا إِلَى الرَّبِّ وَهُوَ مِنْ بَابِ إِرْخَاءِ الْعَنَانِ إِلَى الْخَصْمِ ؛ لِيَبْعَثَهُ ذَلِكَ عَلَى التَّفَكُّرِ فِي أَمْرِهِ ، وشأنه ، وَالْإِنْصَافِ مِنْ نَفْسِهِ .[٣٤٢]

- قوله : "فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا يَصْرِينِي مِنْكَ ؟ " أَيْ : مَا الَّذِي يُرْضِيكَ حَتَّى تَتْرُكَ مُنَاشَدَتَكَ ؟ وَالْمَعْنَى : أَنِّي أَجَبْتُكَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ كَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَأَخَذْتُ مِيثَاقَكَ أَنْ لَا تَعُودَ وَلَا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ، وَأَنْتَ لَا تَفِي بِذَلِكَ ، فَمَا الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ؟ وَيَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ وَالِاتِّسَاعِ ، وَالْمُبْتَغَى مِنْهُ التَّوقيف عَلَى فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَكَرَمِهِ وَبِرِّهِ بِعِبَادِهِ ، حَتَّى إِنَّهُ يُخَاطِبُهُمْ مُخَاطَبَةَ الْمُسْتَعْطِفِ الْبَاعِثِ سَائِلَهُ عَلَى الِاسْتِزَادَةِ .

- وسؤاله بعد أن حلف وأعطى من العهود والمواثيق ما أعطى مَعْنَاهُ يَا رَبِّ قَدْ أَعْطَيْتُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَلَكِنْ تَفَكَّرْتُ فِي كرمك وعفوك ورحمتك ، فَسَأَلت ذلك .[٣٤٣] وقال بعضهم : فيه دليل على جواز حلّ اليمين وفعل ما حلفَ عليه ، [٣٤٤] ولكن دليل الحديث

---

[٣٤٠] - التوحيد لابن خزيمة (٢/ ٧٥١، ٧٦٢)

[٣٤١] - شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (٢/ ٤١٠) ، ثم قال : وقد ذكر القرطبي في (التذكرة) ما يؤيد هذا. والذي ذكره في(التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص : ٩١٢) قال ابن عمر عن النبي - ﷺ - : آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة ، يقال له جهينة ، تقول أهل الجنة : عند جهينة الخبر اليقين . ذكره الميانشي أبو حفص عمر ابن عبد المجيد القرشي في كتاب الاختيار له في الملح من الأخبار والآثار ، ورواه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، ورواه الدراقطني أيضاً في كتاب رواة مالك ، ذكره السهيلي) وهذا رواه البزاز البغدادي (غرائب مالك بن أنس لابن المظفر ص:٢٤١ رقم١٧١) حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْمِصْرِيُّ نا جَامِعُ بْنُ سَوَادَةَ نا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ : " آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ : عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ ، سَلُوهُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْخَلَائِقِ أَحَدٌ " لكن هذا الحديث باطل ، موضوع : قال الدارقطني : هذا الحديث باطل (نقله : الذهبي (ميزان الاعتدال ترجمة عبد الملك بن الحكم) ، والعراقي (ذيل ميزان الاعتدال ص ١٥١ت ٥٤٢) وابن حجر لسان الميزان (٢/ ٤١٥رقم ١٧٥٢:جامع بن سوادة) والسخاوي (المقاصد الحسنة ص : ٤٦٧ رقم ٧١٩) وضعفه السيوطي (الجامع الصغير ح٣) ابن عراق (تنزيه الشريعة المرفوعة ٢/ ٣٩١ رقم٤٤) . وينظر : (الفوائد المجموعة ص : ٥١١ رقم ١٢٨) ، (أسنى المطالب ص : ١٩) ، (تذكرة الموضوعات للفتني ص : ٢٢٥) ، (النخبة البهية ص : ٨٥ رقم ٢٠٨) ، (السلسلة الضعيفة ١/ ٥٥٦ رقم ٣٧٧) ، (ضعيف الجامع ص : ٣ رقم٦) وقال (النهاية في الفتن والملاحم٢/ ٢٥٤) : وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا تَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِلَى الإمام مَالِكٍ ، لِجَهَالَةِ رُوَاتِهِ عَنْهُ ، وَلَوْ كَانَ مَحْفُوظًا عنه مِنْ حَدِيثِهِ لَكَانَ فِي كُتُبِهِ الْمَشْهُورَةِ عَنْهُ ، كالموطأ وَغَيْرِهِ مِمَّا رَوَاهُ عَنْهُ الثِّقَاتُ .

[٣٤٢] - شرح الطيبي ١٢/ ٣٥٣٤ح٥٥٨٢ ، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٠)

[٣٤٣] - شرح الطيبي (١٢/ ٣٥٣٤ ، ٣٥٣٦ح٥٥٨٢)

[٣٤٤] - قال ابن حجر (فتح الباري ١١/ ٤٦١) وَقَالَ الْكَلَابَاذِيُّ : إِمْسَاكُهُ أَوَّلًا عَنِ السُّؤَالِ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ - وَاللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ ...- فَيُبَاسِطُهُ بِقَوْلِهِ أَوَّلًا : لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ هَذَا تَسْأَلُ غَيْرَهُ ؟ وَهَذِهِ حَالَةُ الْمُقَصِّرِ فَكَيْفَ حَالَةُ الْمُطِيعِ ، وَلَيْسَ نَقْضُ هَذَا الْعَبْدِ عَهْدَهُ وَتَرْكُهُ مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ جَهْلًا مِنْهُ ، وَلَا قِلَّةَ مُبَالَاةٍ ، بَلْ عِلْمًا مِنْهُ بِأَنَّ نَقْضَ هَذَا الْعَهْدِ أَوْلَى مِنَ الْوَفَاءِ بِهِ ؛ لِأَنَّ سُؤَالَهُ رَبَّهُ أَوْلَى مِنْ تَرْكِ السُّؤَالِ مُرَاعَاةً لِلْقَسَمِ ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

غير هذا قال – ﷺ –" وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ غَيْرَهَا ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا "، إذ ذكر أن الله عذره ، لعظيم ما رأى مما لا صبر له عليه ، ولا في قوته الثبات عنده.[٣٤٥]

– قوله :"وَيُلَقِّنُهُ اللهُ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ" معناه : يقول له تمنَّ من الشيء الفلاني ومن الشيء الْآخَرِ يُسَمِّي لَهُ أَجْنَاسَ مَا يَتَمَنَّى ، وَهَذَا مِنْ عَظِيمِ رَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .[٣٤٦]

– في الحديث : إثبات كلامه تعالى مع غير الأنبياء — عليهم السلام– مشافهة .[٣٤٧] وكلام الله – تعالى – ومخاطبته لهذا الرجل ، الذي هو آخر من يدخل الجنة : دليل على جواز تكليم الله – تعالى – لمن هو أعلى منزلة منه ،كما جاءت النصوص في ذلك وواضح من هذا أن الله يكلمه بدون واسطة ، وأن ذلك يتكرر .[٣٤٨]

– قوله : " فَيَتَجَلَّى لَهُمْ وَهُوَ يَضْحَكُ"مذهب أهل السنة بأجمعهم : أن الله تعالى ينظر إليه المؤمنون في الآخرة بأبصارهم ،كما نطق بذلك الكتاب العزيز ، والسنة ، وأجمع عليه سلف الأمة ، ومنع ذلك فِرَقٌ من المبتدعة منهم المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة ؛ بناءً منهم على أن الرؤية يلزمها شروط اعتقدوها عقلية ، لايشترطونها[٣٤٩]

– فيه إثبات الضحك لله – تعالى –، وأنه يسخر من بعض خلقه ، ومثل هذه الأفعال الصادرة من الله — تعالى– يجب أن تثبت له – تعالى – على ما يليق بعظمته وفق ما جاء النص بها ، فلا يجوز تأويلها بما يغير معناها ، ولا تعطيلها ، بل يؤمن بها على ما جاءت ، وكما أخبر بها رسول الله –ﷺ– فهو أعلم بالله من غيره ، وأحرص على هداية الأمة ، وإبعادها عن الضلال ، وهو أقدر الخلق على البيان ، وإيضاح الحق .[٣٥٠]

– وقوله :"فيتجلى لهم يضحك": التجلي في لسان العرب : الظهور ، فيكون المعنى ها هنا : يظهر لهم ، ومنه قوله تعالى : {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا }[الأعراف : ١٤٣] [٣٥١]

– قوله " وَيُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٍ وَمُؤْمِنٍ نُورًا " ومصداقه في كتاب الله تعالى : يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ}[الحديد : ١٣] [٣٥٢]

" مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكَفِّرْ عَلَى يَمِينِهِ وليأت الَّذِي هُوَ خَيْرٌ " فَعَمِلَ هَذَا الْعَبْدُ عَلَى وَفْقِ هَذَا الْخَبَرِ وَالتَّكْفِيرُ قَدِ ارْتَفَعَ عَنْهُ فِي الْآخِرَةِ

[٣٤٥] – إكمال المعلم (١/ ٥٥٧)

[٣٤٦] – شرح النووي على مسلم (٣/ ٢٤)

[٣٤٧] – شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٥٠٦)

[٣٤٨] – شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (٢/ ٤١٢)

[٣٤٩] – المفهم (١/ ٤١٤) ، بهجة النفوس (٣٧/٢ شرح حديث ٤٨) ، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٢)

[٣٥٠] – شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (٢/ ٤١٢) ، خلافا لمن تأوله بالظهور ، أو الرضا بفعْل عبْده ومحبَّته للقائه وإظهار نِعمهِ وفَضلِه عَليه وإيجابها له ، أو أنه يُبَيّنُ ويبْدى لهم ما أخفي لهم من فضله ورحمته ، والتأويلات في : (مشكل الحديث وبيانه ص : ٤٧٦) ، المعلم (١/ ٣٤١) ، إكمال المعلم (٥٥٨،٥٧٠/١) ، المفهم (١/ ٤٢٤) ، (التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص: ٩١٢) ، (شرح الطيبي ١٢/ ٣٥٣٧ح٥٥٨٢)

[٣٥١] – قال الطبري (جامع البيان ١٣/ ٩٧) قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : فلما اطّلع الرب للجبل . (تفسير ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٦٠ح٨٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَسْلَمَ أَخُو أَبِي مُسْلِمٍ الْجُعْفِيُّ ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ : فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ قَالَ : كَشَفَ بَعْضَ الْحُجُبِ .

[٣٥٢] – في (تفسير ابن كثير ٨/ ١٥) وَقَالَ الضَّحَّاكُ: لَيْسَ لِأَحَدٍ إِلَّا يُعْطَى نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى الصِّرَاطِ طُفِئَ نُورُ الْمُنَافِقِينَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمُؤْمِنُونَ أَشْفَقُوا أَنْ يُطْفَأَ نُورُهُمْ كَمَا طُفِئَ نُورُ الْمُنَافِقِينَ ، فَقَالُوا : رَبَّنَا ، أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا . يَقُولُ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ : فَمَا يَزَالُ الْمُنَافِقُ مُغْتَرًّا حَتَّى يُقَسَّمَ النُّورُ ، وَيُمَيِّزَ اللَّهُ بَيْنَ والمؤمن المنافق .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

– وَفِيهِ فَضِيلَةُ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُ لَمَّا تَلَبَّسَ الْمُنَافِقُون بدعوى الإيمان ظَاهِرًا أبقيت عليهم حرمة ما في ذلك الوقت العظيم من أجل تلك الدعوى إِلَى أَنْ وَقَعَ التَّمْيِيزُ بِإِطْفَاءِ النُّورِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .[٣٥٣]

– قوله : " ثُمَّ يَأْذَنُ اللهُ فِي الشَّفَاعَةِ ": مذهب أهلِ السنة :جواز الشفاعة عقلا ووجوبها بصريح قوله تعالى : {يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا }[طه : ١٠٩] ،{وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى}[الأنبياء : ٢٨] ، وبخبر الصادق سَمْعا ، وقد جَاءت الآثار التي بلغَت بمجموعها التواتُر بصحتها في الآخرة لمذنبي المؤمنين ، وأجمع السلف الصالح ومن بعدهم من أهل السنة عليها. [٣٥٤]

– قوله : " فَيَقُولُ: يَا رَبِّ ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا " فِيهِ : فَضْلُ الدُّعَاءِ وَقُوَّةُ الرَّجَاءِ فِي الإِجَابَةِ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الدَّاعِي أَهْلًا لِذَلِكَ فِي ظَاهِرِ الْحُكْمِ لَكِنَّ فَضْلَ الْكَرِيمِ وَاسِعٌ ، ويفيد أن من كان من أهل الإيمان – وإن كان في أي حالة – لا يقطع إياسه من رحمة أرحم الراحمين ، فلعله ممن سبق له من الخير سابقة ، وقد قال– جلّ جلاله – : {وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ }[يوسف : ٨٧]

– وَفِيهِ مَا طُبِعَ عَلَيْهِ الْآدَمِيُّ مِنْ قُوَّةِ الطَّمَعِ وَجَوْدَةِ الْحِيلَةِ فِي تَحْصِيلِ الْمَطْلُوبِ فَطَلَبَ أَوَّلًا أَنْ يُبْعَدَ مِنَ النَّارِ لِيَحْصُلَ لَهُ نِسْبَةٌ لَطِيفَةٌ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ طَلَبَ الدُّنُوَّ مِنْهُمْ وَقَدْ وَقَعَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ طَلَبَ الدُّنُوَّ مِنْ شَجَرَةٍ بَعْدَ شَجَرَةٍ إِلَى أَنْ طَلَبَ الدُّخُولَ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ صِفَاتِ الْآدَمِيِّ الَّتِي شُرِّفَ بِهَا عَلَى الْحَيَوَانِ تَعُودُ لَهُ كُلُّهَا بَعْدَ بَعْثَتِهِ كَالْفِكْرِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِهِمَا. [٣٥٥]

– قوله : قَالَ : لَكَ مَا سَأَلْتَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : " وَمِثْلُهُ مَعَهُ "، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : " وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ " : المِثْلُ ، وَعَشَرَةُ الأَمْثَالِ : قال بعضهم قيمة لا مساحة ، والأظهر : أنه قيمة ومساحة ؛ فإن نصيف الحورية خير من الدنيا كلها أضعافا مضاعفة ، فكيف جملتها ، فكيف قصرها وما يتبعها ؟ فليس لقول من قال بالقيمة معنى إلا الغفلة عن قدرة الله تعالى وسعة ملكه،وعظم ما عنده [٣٥٦]

ويجمع بين قَول أَبي سَعِيدٍ ، وَقَول أَبي هُرَيْرَةَ : بأنه لعل أبا هريرة سمع ذلك أولا ثم زيد : "وعشرةُ أمثاله" فضلاً من الله ، فسمعه أبُو سعيد ولم يسمعه أبو هريرة ، وكلاهما ذكر أنه الذى حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم.وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَظَاهِرُ قَوْلِهِ هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ أَنَّ الْعَشَرَةَ زَائِدَةٌ عَلَى الْأَصْلِ ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أنس عَن ابن مَسْعُودٍ : " لَكَ الَّذِي تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةُ أَضْعَافِ الدُّنْيَا "وَحُمِلَ عَلَى أَنَّهُ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ الدُّنْيَا ، فَيُطَابِقُ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ عَن ابن مَسْعُودٍ " لَكَ مِثْلُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا " وَاللَّهُ أَعْلَمُ .[٣٥٧] وأفاد عظم عَطَايَا اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، وهي أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ ، فهذا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً يُعْطَى مِثْلَ الدُّنْيَا ، وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا .[٣٥٨]

– أن الْمُؤْمِنُ حَيْثُ تَرَكَ الدُّنْيَا وَهِيَ صَارَتْ كَالْحَبْسِ فِي حَقِّهِ جُوزِيَ بِمِثْلِهَا عَدْلًا وَأَضْعَافِهَا فَضْلًا .[٣٥٩] تَفَضُّلًا مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسَعَةَ رَحْمَتِهِ .[٣٦٠]

---

[٣٥٣] – بهجة النفوس (٢/ ص٢١ شرح حديث ٤٨) ، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٢) ، وفي (إكمال المعلم١/ ٥٧٠) ذاك بظاهر إيمانهم ودخولهم في جملتهم كما كانوا في الدنيا ، وكما حُشِروا غُرًا محجلين معهم ، حتى فضحهم الله بإطفاء نورهم على الصراط ، وسقوطهم في نار جهنم ، وصدهم عن الحوض ، وتصييرهم ذات الشمال .

[٣٥٤] – إكمال المعلم (١/ ٥٦٥)

[٣٥٥] – بهجة النفوس (٢/ ص٣٦ شرح حديث ٤٨) ، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٢)

[٣٥٦] – عارضة الأحوذي ١ / ٥٨ .

[٣٥٧]– إكمال المعلم (١/ ٥٦٤) ، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦١)

[٣٥٨] – شرح مشكل الآثار (١٤/ ١١٠)

[٣٥٩] – المرقاة (٨/ ٣٥٦١)

[٣٦٠] – التوحيد لابن خزيمة (٢/ ٧٥١)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

– **قوله :" يَقُولُ : يَا رَبِّ أَتَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ "**، وفي رواية : " فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ " والهزء ، والسخرية بمعنى واحد [٣٦١] :

ذكر بعض الشراح فيه إشكالين :

١ – ما معنى قوله هذا ؟ أَتَسْخَرُ بِي : أَيْ أَتَسْتَهْزِئُ بِي ؟ وإطلاقُ ظَاهِرِهِ عَلَى اللَّهِ لَا يجوزُ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى أتضعني فِيمَا لَا أُراه مِنْ حقِّي ، فَكَأَنَّهَا صورةُ السُّخْرِيَّةِ .[٣٦٢] أو معناه : أتقول لي قولا أرى خلافه وهو حقيقة السخرية .[٣٦٣] وقوله : " أَتَضْحَكُ ؟ " لِأَنَّ السَّاخِرَ فِي الْعَادَةِ يَضْحَكُ مِمَّنْ يَسْخَرُ بِهِ فَوَضَعَ الضَّحِكَ مَوْضِعَ السُّخْرِيَةِ مَجَازًا .[٣٦٤]

٢– كيف يُقال للباري – سبحانه – : أتسخرِ مني ؟ وقد أكثر الناس في تأويله على أقوال :

١– أن هذا الرجل استخفّه الفرح وأدهشه ، فقال هذا اللفظ الشنيع وهو غير ضابط لما قاله ، وبما وله عقله من السرور ، وبلوغ ما لم يخطر بباله ، إذ كان أعطي من غير مسألة ما لم يتوهمه فلم يضبط لسانه دهشا وسروراً وَهُوَ لَا يَعْتَقِدُ حَقِيقَةَ مَعْنَاهُ وَجَرَى عَلَى عَادَتِهِ فِي الدُّنْيَا فِي مُخَاطَبَةِ الْمَخْلُوقِ .[٣٦٥] كما قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيِسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً ، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا ، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا ، قَائِمَةً عِنْدَهُ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ " .[٣٦٦] فلم يكن مؤاخذا بما قال من ذلك .[٣٦٧]

٢– أنه قال ذلك على جهة المقابلة وهذا كقوله تعالى : {فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ } [التوبة : ٧٩] ، {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ . اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [البقرة : ١٤، ١٥] [368] ؛ أي أنّه خاف أن يقابله على ما كان منه في الدنيا من التساهل في الطاعات ، والتشبه بأحوال الساخرين والمستهزئين ، فكأنه قال : أتجازيني على ما كان مني ؟ [369] ؛ لأنه ذكر فيه أنه عاهدَ الله مراراً ألا يسأله غير ما سأل ، ثم غدر وحل غدرهُ محل الاستهزاء والسخرية ، فقدَّر أن قولَ الله تعالى له :

---

[٣٦١] – التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص : ٩١٢)

[٣٦٢] – النهاية (سَخِرَ)

[٣٦٣] – عارضة الأحوذي (١/ ٥٨)

[٣٦٤] – شرح النووي على مسلم (٣/ ٤٠)

[٣٦٥] – كمال المعلم (١/ ٥٥٩) ، المفهم (٣/ ٤٧) ، شرح النووي على مسلم (٣/ ٤٠) ، المرقاة (٨/ ٣٥٥٩)

[٣٦٦] – رواه مسلم (الصحيح : كتاب التَّوْبَةِ ٧ – ٢٧٤٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ عَمُّهُ .

[٣٦٧] – شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ١٩٣)

[٣٦٨] – في (تفسير ابن كثير١/ ١٨٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : { اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ } جَوَابًا لَهُمْ وَمُقَابَلَةً عَلَى صَنِيعِهِمْ ، وَقَالَ آخَرُونَ : هَذَا وَأَمْثَالُهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَوَابِ ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِمَنْ يَخْدَعُهُ إِذَا ظَفِرَ بِهِ : أَنَا الَّذِي خَدَعْتُكَ . وَلَمْ تَكُنْ مِنْهُ خَدِيعَةٌ ، وَلَكِنْ قَالَ ذَلِكَ إِذْ صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ ، واللهُ لَا يَكُونُ مِنْهُ الْمَكْرُ وَلَا الْهُزْءُ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْمَكْرَ والهُزْء حَاق بِهِمْ . وَقَالَ آخَرُونَ : إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ ، وَيُعَاقِبُهُمْ عُقُوبَةَ الْخِدَاعِ فَأَخْرَجَ خَبَرَهُ عَنْ جَزَائِهِ إِيَّاهُمْ وَعِقَابِهِ لَهُمْ مُخْرج خَبَرَهُ عَنْ فِعْلِهِمُ الَّذِي عَلَيْهِ اسْتَحَقُّوا الْعِقَابَ فِي اللَّفْظِ ، وَإِنِ اخْتَلَفَ الْمَعْنَيَانِ كَمَا قَالَ تَعَالَى :

{ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا } [الشورى : ٤٠]) وفيه أقوال أخرى . وفي (٤ / ١٨٨) : وَهَذَا مِنْ بَابِ الْمُقَابَلَةِ عَلَى سُوءِ صَنِيعِهِمْ وَاسْتِهْزَائِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ ؛ لِأَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ ، فَعَامَلَهُمْ مُعَامَلَةَ مَنْ سَخِرَ بِهِمْ ، انْتِصَارًا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَعَدَّ لِلْمُنَافِقِينَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابًا أليما .

[٣٦٩] – المفهم (١ / ٤٢٥) ، شرح الطيبي (١٢ / ٣٥٣٧ ح ٥٥٨٢)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وتردُّده إليها وتخيله أنها ملأى ضرب من الإطماع له أو السخرية به ، جزاءً على ما تقدَّم من غدره ، وعقوبة " انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ " له فسمَّى الجزاء على السخرية سخرية فقال : " أتسخر منى ؟ " : أي تعاقبني بالإطْماع .[370]

٣- أن قوله نفي للاستهزاء والسخرية التي لا تجوز على الله ، كأنَه قال : أعلم أنك لا تهزأ منى لأنك رب العالمين ، وما أعطيتني من جزيل العطاء وأضعاف مثل الدنيا حق ، لكن العجبَ أن فعلت لي هذا وأنا غير مستأهل له ، كما في : {أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا} [الأعراف : ١٥٥] [٣٧١] ، وهذا كلامُ مُنبسط مُتدلل قد علم مكانه من ربّه وبَسْطَهُ له بأن جعله يسأل ويتمنى ، وهو يُعطيه ويَعرض عليه ما أعَد له ويُشهيه ويُحبُ أن يلحف في سؤاله ليعلي منزلته ويدنيه ويُردِّده بالبسط والقبض ، تدلل الابن الحبيب على ابيه ، ثم يجعله يتمنى حتى تنقطع أمانيه ، فسبحانه ما أعظم بِرّه ، وأوسع خيرَه ، وأكثر لطفَه بعبده المؤمن وتحفّيهِ به . [٣٧٢]

– قوله : " فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَدِيرٌ " فَإِنَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَالَ لَهُ : أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ، فَاسْتَبْعَدَهُ الْعَبْدُ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَيْسَ أَهْلًا لِذَلِكَ ، قَالَ : نَعَمْ ، كُنْتَ لَسْتَ أَهْلًا لَهُ ، لَكِنِّي أَجْعَلُكَ أَهْلًا لَهَا ، وَأُعْطِيكَ مَا اسْتَبْعَدْتَهُ ؛ لِأَنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَدِيرٌ . [٣٧٣]

– قوله :" قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ." قَالَ : فَضَحِكَ عَبْدُ اللهِ ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِكْتُ ؟ قَالُوا لَهُ : لِمَ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : لِضَحِكِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " فِي هَذَا جَوَازُ الضَّحِكِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ وَلَا بِمُسْقِطٍ لِلْمُرُوءَةِ إِذَا لَمْ يُجَاوِزْ بِهِ الْحَدَّ الْمُعْتَادَ مِنْ أَمْثَالِهِ فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ [٣٧٤] وضحكه – صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – اسْتِعْجَابًا وَسُرُورًا بِمَا رَأَى مِنْ كَمَالِ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلُطْفِهِ عَلَى عَبْدِهِ الْمُذْنِبِ وَكَمَالِ الرِّضَا عَنْهُ ، وَأَمَّا ضَحِكُ ابْنِ مَسْعُودٍ ؛ فَكَانَ اقْتِدَاءً بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِقَوْلِهِ : هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – . قُلْتُ : الظَّاهِرُ أَنَّهُ لَاحَظَ الْمَعْنَى الْمُوجِبَ لِلضَّحِكِ ، لَا أَنَّهُ مُجَرَّدُ تَقْلِيدٍ وَحِكَايَةٍ لِفِعْلِهِ – صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَإِنَّهُ لَيْسَ أَمْرًا اخْتِيَارِيًّا ، وَلَا يَصْدُرُ مِنْ غَيْرِ بَاعِثٍ مِنْ قَوْلٍ عَجِيبٍ ، أَوْ فِعْلٍ غَرِيبٍ .[٣٧٥]

– أن هذا لا ينافي مَا وَرَدَ فِي صِفَتِهِ – ﷺ – أَنَّ ضَحِكَهُ كَانَ تَبَسُّمًا فهذا غَالِبِ أَحْوَالِهِ ، وفي أحوال أخر يضحك ضحكا أعلى من التبسم ، وأقل من الاستغراق الذى تبدو فيه اللهوات ، هذا كان شأنه ، وكان في النادر عند إفراط تعجبه ربما ضحك حتى تبدو نواجذه ، ويجرى على عادة البشر في ذلك ، فيبين لأمته أنه غير محرم على أمته ، والتبسم والاقتصار في الضحك هو الذى ينبغي لأمته الاقتداء به فيه ؛ للزومه عليه الصلاة والسلام له في أكثر أحواله .[٣٧٦] وَقِيلَ : كَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا فِي أَمْرٍ يَتَعَلَّقُ بِالْآخِرَةِ فَإِنْ كَانَ فِي

---

[٣٧٠] – المعلم (١ / ٣٣٩) ،وقد ذكر القرطبي (التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص : ٩١٢)القولين باختصار ، شرح النووي على مسلم(٣ /٤٠)

[٣٧١] – في (تفسير البغوي ٣ / ٢٨٧) وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : قَوْلُهُ " أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا " اسْتِفْهَامُ اسْتِعْطَافٍ ، أَيْ : لَا تُهْلِكْنَا ، وَقَدْ عَلِمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ بِجَرِيرَةِ الْجَانِي غَيْرَهُ .

[٣٧٢] – إكمال المعلم (١ / ٥٥٩) ، شرح النووي على مسلم (٣ / ٤٠)

[٣٧٣] – شرح الطيبي (١٢ / ٣٥٣٧ ح ٥٥٨٢)

[٣٧٤] – شرح النووي على مسلم (٣ / ٤٠)

[٣٧٥] – المرقاة (٨ / ٣٥٥٩) ، فتح الباري لابن حجر (١١ / ٤٤٤)

[٣٧٦] – شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩ / ٢٧٨) . وقد عقد البخاري (الصحيح : كِتَابُ الأَدَبِ ، بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ) وأخرج فيه ٩ أحاديث موصولة ، وحديثا معلقا . قال ابن بطال (٩ / ٢٧٩) وهذا الباب يرد ما روى عن الحسن البصرى أنه كان لا يضحك ، ولا أحد زهد كزهد النبي – ﷺ – وقد ثبت عنه أنه ضحك ، وكان ابن سيرين يضحك ويحتج على الحسن ويقول : الله هو الذى أضحك وأبكى . وكان الصحابة يضحكون ، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال . وفي رسول الله واصحابه المهتدين الأسوة الحسنة . وأما المكروه من هذا الباب فهو الإكثار من الضحك وملازمته حتى يغلب على صاحبه ، وهو مذموم منهى عنه ، وهو من فعل أهل السفه والبطالة .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أَمْرِ الدُّنْيَا لَمْ يَزِدْ عَلَى التَّبَسُّمِ . وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ – ﷺ – كَانَ فِي مُعْظَمِ أَحْوَالِهِ لَا يَزِيدُ عَلَى التَّبَسُّمِ ، وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَضَحِكَ ، وَالْمَكْرُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الْإِكْثَارُ مِنْهُ أَوِ الافراط فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ يذهب الْوَقار .[٣٧٧]

---

(٨٦) ٤٣٣٧ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : حَسَنٌ عَنْ عَطَاءٍ وَقَالَ عَفَّانُ : حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ – قَالَ حَسَنٌ : إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : (يَكُونُ قَوْمٌ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونُوا ، ثُمَّ يَرْحَمُهُمُ اللهُ ، فَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا ، فَيَكُونُونَ فِي أَدْنَى الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِي نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ : الْحَيَوَانُ ، يُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ : الْجَهَنَّمِيُّونَ ، لَوْ ضَافَ أَحَدُهُمْ أَهْلَ الدُّنْيَا لَفَرَشَهُمْ ، وَأَطْعَمَهُمْ ، وَسَقَاهُمْ ، وَلَحَفَهُمْ ، وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا قَالَ : وَلَزَوَّجَهُمْ ، – قَالَ حَسَنٌ : " لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ شَيْئًا) [٣٧٨]

---

[٣٧٧] – فتح الباري لابن حجر (١٠ / ٥٠٥، ٤ / ١٧١)

[٣٧٨] – **التخريج :**

رواه البيهقي (البعث والنشور ٤٣٥) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ ثنا عَفَّانُ به .

رواه ابن أبي شيبة (المسند٣٩٥) وأبو يعلى (المسند ٥٣٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ،كلاهما حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى به .

ورواه ابن أبي عاصم (السنة ٨٣٤) – والطحاوي (شرح مشكل الآثار٥٦٦٥) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ ، وابن حبان (الصحيح : ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ بَعْضِ مَا يَتَفَضَّلُ اللَّهُ بِنَعِيمِ الْجَنَّةِ عَلَى مَنْ أَخْرَجَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ تَعْذِيبِهِ إِيَّاهُ فِيهَا ٧٤٣٣) أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ ، وأبو نعيم (صفة الجنة ٤٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ،كلهم ثنا هُدْبَةُ .

ورواه أبو يعلى (المسند ٤٩٧٩) ، وابن حبان (الصحيح : باب وصف الجنة وأهلها ، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ مَا يُعِدُّ اللَّهُ لِلرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرْنَا نَعَتَهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ فِي جَنَّتِهِ ٧٤٢٨) عن أبي يعلى ، وابن أبي الدنيا (صفة الجنة٢٠٠) ، اللالكائي (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة٢٠٧٠) أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعِيسَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَا : أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ – كلهم حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ التَّمَّارُ .

وابن خزيمة (التوحيد٤٨٦) حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : ثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَرِيرٍ الْخُرَاسَانِيُّ – كلهم عن حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ به .

رجال السند في المسند :

عَفَّانُ : ٤٦٢٥ – ابن مسلم بن عبد الله الباهلي البصري : ثقة ثبت قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة ٢١٩هـ ، ومات بعدها بيسير (ع) ، الكاشف (٢ / ٢٧) ٣٨٢٧ كان ثبتا في أحكام الجرح والتعديل . في (تاريخ بغداد ١٢ / ٢٧١) ٦٧١٥ : عن أَبِي خيثمة ويحيى بْن معين يقولان : أنكرنا عفان في صفر لأيام خلون منه سنة تسع عشرة ومائتين ، ومات عفان بعد أيام .

وينظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧ / ٣٠ – ١٦٥) ، (تهذيب الكمال ٣٩٦٤) ، (تهذيب التهذيب (٧ / ٢٣٠) ٤٢٤)

حَسَنُ بْنُ مُوسَى : ١٢٨٨ – الأشيب البغدادي ، قاضي الموصل وغيرها : ثقة مات سنة ٢٠٩ (ع) (الكاشف ١٠٦٩) ثقة .

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ : ١٤٩٩– ابن دينار البصري : ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة ، مات سنة ١٦٧ (خت م ٤) الكاشف (١ / ٣٤٩) ١٢٢٠ – قال ابن معين : إذا رأيت من يقع فيه فاتهمه على الاسلام . وقال عمرو بن عاصم : كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا . قلت : هو ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك (تهذيب الكمال ٧ / ٢٥٣ ت ١٤٨٢) ، وفي (تهذيب التهذيب ٣ / ١١ ت ١٤) واعتذر أبو الفضل بن طاهر عن ذلك لما ذكر أن مسلما أخرج أحاديث أقوام ترك البخاري حديثهم قال وكذلك حماد بن سلمة إمام كبير مدحه الأئمة وأطنبوا لما تكلم بعض منتحلي المعرفة أن بعض الكذبة أدخل في حديثه ما ليس منه لم يخرج عنه البخاري معتمدا عليه بل استشهد به في مواضع ليبين أنه ثقة وأخرج أحاديثه التي يرويها من حديث أقرانه كشعبة وحماد بن زيد وأبي عوانة وغيرهم ومسلم اعتمد عليه لأنه رأى جماعة من أصحابه القدماء والمتأخرين لم يختلفوا وشاهد مسلم منهم جماعة وأخذ عنهم ثم عدالة الرجل في نفسه وإجماع أئمة أهل النقل على ثقته وأمانته انتهى . وقال الحاكم لم يخرج مسلم لحماد بن سلمة في الأصول إلا من حديثه عن ثابت وقد خرج له في الشواهد عن طائفة وقال البيهقي : هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخاري وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره .

عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ : ٤٥٩٢ – الثقفي الكوفي صدوق اختلط ، مات سنة ١٣٦ (خ – في : هدي الساري ص : ٢٥٤ : أخرج له مقرونا – ٤) ،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(الكاشف ٣٧٩٨) أحد الاعلام على لين فيه ، ثقة ساء حفظه بآخره ، قال أحمد : ثقة رجل صالح يختم القرآن كل ليلة . قال ابن معين : أنكروه بِأخرَة (من كلام أبي زكريا في الرجال ١٣) ، وقال (التاريخ : رواية الدوري ١٤٦٥) حَدِيث سُفْيَان وَشعْبَة بن الْحجَّاج وَحَمَّاد بن سَلمَة عَن عَطاء بن السَّائِب مُسْتَقِيم وَحَدِيث جرير بن عبد الحميد وَأَشْبَاه جرير لَيْسَ بِذَاكَ لتغير عَطاء فِي آخر عمره ، (٣١٤٣) وَعَطَاء لَا يحْتَج بحَدِيثه . (التاريخ الأوسط ٥٨٩) ، وفي (التاريخ الكبير ٣٠٠٠) قال يحي القطان : ما سمعت أحدا من الناس يقول في عطاء بن السائب شيئًا في حديثه القديم . (الجرح والتعديل ١٨٤٨) قال أحمد بن حنبل : ثقة ثقة رجل صالح ، قال أبو حاتم :كان محله الصدق قديما قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث ثم بأخرة تغير حفظه ، في حديثه تخاليط كثيرة ، وقديم السماع من عطاء سفيان وشعبة ، وحديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة لأنه قدم عليهم في آخر عمره ، وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب رفع أشياء كان يرويها عن التابعين فرفعها إلى الصحابة . ذكره ابن حبان (الثقات ٩٩٢٨) وَكَانَ قد اخْتَلَط بِآخِرِهِ وَلم يفحش خطؤه حَتَّى يسْتَحق أَن يعدل بِهِ عَنْ مَسْلَك الْعُدُول بعد تقدم صِحَة ثباته فِي الرِّوَايَات . وَقَال يعقوب بن سفيان :

(المعرفة والتاريخ : ٣ / ٨٤) وَعَطَاءٌ ثقة ، حديثه حجة ، ما روى عنه سفيان ، وشعبة ، وحماد بن سلمة ، وسماع هؤلاء سماع قديم ، وكان عطاء تغير بأخرة فرواية جرير ، وابن فضيل وطبقتهم ضعيفة . وقَال البُخارِيُّ : سماع حماد بن زيد منه صحيح . . قال الذهبي (من تكلم فيه وهو موثق ٢٤٥) صدوق تغير . وينظر : (المختلطين لأبي سعيد العلائي ٣٣) ، (تهذيب الكمال ٣٩٣٤) ، (ميزان الاعتدال ٥٦٤١) ، (لسان الميزان ٤٠٤٠) ،

(تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٠٦ ت ٣٨٦) وقال الساجي صدوق ثقة لم يتكلم الناس في حديثه القديم وفي (هدي الساري ص : ٤٢٤) وتحصل لي من مجموع كلام الأئمة أن رواية شعبة وسفيان الثوري وزهير بن معاوية وزائدة وأيوب وحماد بن زيد عنه قبل الاختلاط وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء فحديثه ضعيف لأنه بعد اختلاطه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم فيه .

اختلف في سماع حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ من عطاء هل كان قبل اختلاطه ، أم بعده ؟ وَقَال يعقوب بن سفيان : وحماد بن سلمة ، وسماعه سماع قديم . وَقَال العقيلي (الضعفاء الكبير ١٤٣٨) : قَالَ عَلِيٌّ : قُلْتُ لِيَحْيَى : وَكَانَ أَبُو عَوَانَةَ حَمَلَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِطَ ؟ فَقَالَ : كَانَ لَا يَفْصِلُ هَذَا مِنْ هَذَا ، وَكَذَلِكَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وقال الدارقطني (سؤالات السلمي ٤٧٨) دخل عطاءُ بنُ السائبِ البصرةَ ، وجلس ؛ فسماعُ أيوبَ وحمادِ بنِ سلمةَ في الرحلة الأولى صحيحٌ ، والرحلةُ الثانيةُ فيه اختلاطٌ . قال عبد الحق (الأحكام الكبرى (٢ / ٢٢٣) شُعْبَة بن الْحجَّاج وسُفْيَان الثَّوْرِيّ وَحَمَّاد بن زيد وَحَمَّاد بن سَلمَة : رووا عَن عَطاء بن السَّائِب قبل اخْتِلَاطه . وقال أبو الحسن ابن القطان (بيان الوهم والإيهام ٣ / ٢٧٢) : وَحَمَّاد بن سَلمَة إِنَّمَا سمع من عَطاء بعد اخْتِلَاطه وَإِنَّمَا يقبل من حَدِيث عَطاء مَا كَانَ قبل أَن يخْتَلط . وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَن يقبل من حَدِيثه مَا روى عَنهُ مثل شُعْبَة ، وسُفْيَان . فَأَما جرير ، وخَالِد بن عبد الله ، وَابْن علية ، وَعلي بن عَاصِم ، وَحَمَّاد بن سَلمَة ، وَبِالْجُمْلَةِ أهل الْبَصْرَة ، فأحاديثهم عَنهُ مِمَّا سمع مِنْهُ بعد الِاخْتِلَاط ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا قدم عَلَيْهِم فِي آخر عمره . وَقد نَص الْعقيلِيّ على حَمَّاد بن سَلمَة أَنه مِمَّن سمع مِنْهُ بعد الِاخْتِلَاط وفي (تهذيب التهذيب ت ٣٨٦) وقال ابن الجارود في الضعفاء حديث سفيان وشعبة وحماد بن سلمة عنه جيد.قال ابن حجر : والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يومي إليه كلام الدارقطني ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة وسمع منه مع جرير وذويه والله أعلم . (التقييد والإيضاح ص : ٤٤٢) واستثنى الجمهور أيضا رواية حماد بن سلمة عنه أيضا فممن قاله يحي بن معين وأبو داود والطحاوي وحمزة الكتاني فروى ابن عدى في الكامل (٧ / ٧٢ ت ١٥٢٢) عن عبد الله ابن الدورقي عن يحي بن معين قال حديث سفيان وشعبة وحماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب مستقيم وهكذا روى عباس الدوري عن يحي بن معين ، وكذلك ذكر أبو بكر بن أبي خيثمة عن ابن معين فصحح رواية حماد بن سلمة عن عطاء . وقال الطحاوي : وإنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم وهم شعبة وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد . وقال حمزة بن محمد الكتاني في أماليه : حماد بن سلمة قديم السماع من عطاء بن السائب . وما قاله العقيلي . تعقبه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن المواق : لا يعلم من قاله غير العقيلي والمعروف عن غيره خلاف ذلك . قال : وقوله لأنه إنما قدم عليهم في آخر عمره غلط بل قدم عليهم مرتين فمن سمع منه في القدمة الأولى صح حديثه عنه قال وقد نص على ذلك أبو داود فقال : وقال أحمد : قدم عطاء البصرة قدمتين فالقدمة الأولى سماعهم صحيح سمع منه في المقدمة الأولى حماد بن سلمة وحماد بن زيد وهشام الدستوائي والقدمة الثانية كان تغير فيها سمع منه وهيب وإسماعيل يعني بن علية وعبد الوارث سماعهم منه فيه ضعف .

والراجح – والله تعالى أعلم – : أن حماد بن سلمة قديم السماع من عطاء .

عَمْرِو بْن مَيْمُونٍ : ٥١٢٢ – الأودي : مخضرم مشهور ، ثقة عابد نزل الكوفة مات سنة ٧٤ وقيل بعدها (ع) ، (الكاشف ٤٢٣٧) كثير الحج والعبادة . (تهذيب الكمال ٤٤٥٨) ، (تهذيب التهذيب ٨ / ١٠٩ (١٨١)

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٤٣٣٧) (٧ / ٣٥٧) إسناده حسن : حماد بن سلمة سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط ، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين .

درجة الحديث :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

غريب الحديث :

" **فِي نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَوَانُ** " : ونهر الْحَيَوَان وَمَاء الْحَيَاة هُوَ من هَذَا الَّذِي يحيى بِهِ النَّاس عِنْد خُرُوجهمْ من النَّار [٣٧٩] فتح الباري لابن حجر (٨/ ٥١٠) الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاةُ وَاحِدٌ وَزَادَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ نَهْرُ الْحَيَوَانِ أَيْ نَهْرُ الْحَيَاةِ .

" **ضَافَ أَحَدُهُمْ** " : ضِفْتُ الرجلَ إِذَا نَزَلت بِهِ فِي ضِيَافَة ، وأَضَفْتُه إِذَا أَنْزَلته .[٣٨٠]

" **لَفَرَشَهُمْ** " : فَرَشْتُ زَيْدًا بِساطاً وأَفْرَشْته وفَرَّشْته إِذا بَسَطت لَهُ بِساطاً فِي ضيافتِه .

" **وَلَحَفَهُمْ** " : اللِّحَاف كلُّ مَا تغطَّيت بِهِ . ولَحَفْت الرَّجل أَلْحَفُه إِذَا فعلْت بِهِ ذَلِكَ يَعْنِي إِذَا غطَّيته.[٣٨١]

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

– الْجَهَنَّمِيُّونَ : لَيْسَتِ التَّسْمِيَةُ بِهَا تَنْقِيصًا لَهُمْ ، بَلِ اسْتِذْكَارًا ؛ لِيَزْدَادُوا فَرَحًا إِلَى فَرَحٍ ، وَابْتِهَاجًا إِلَى ابْتِهَاجٍ ؛ وَلِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَمًا ؛ لِكَوْنِهِمْ عُتَقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى .[٣٨٢] وقد روىَ أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ عن رَسُول اللَّهِ – ﷺ – يَقُولُ : " يُخْرِجُ اللَّهُ أُنَاسًا مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا يَأْخُذُ نِقْمَتَهُ مِنْهُمْ قَالَ : لَمَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ النَّارَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ : أَلَيْسَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ فِي الدُّنْيَا أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ فَمَا لَكُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ فَإِذَا سَمِعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ فَيَتَشَفَّعُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ حَتَّى يَخْرُجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمَّا أُخْرِجُوا قَالُوا : يَا لَيْتَنَا كُنَّا

مدار الطرق على حمَّاد بْن سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءِ بْن السَّائِبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : وهو إسناد حسن

قال البوصيري (إتحاف الخيرة ٧٨٧٨) : وله شاهد من حديث عوف بن مالك وذكره ، وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٨٥٥٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، وَهُوَ ثِقَةٌ ، وَلَكِنَّهُ اخْتَلَطَ . وصحح أحمد شاكر إسناده في تعليقه على (مسند أحمد ٦ / ١٦٠) : .

وصحح الألباني الحديث في (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ٧٣٨٥ . ٧٣٩٠) وقال الألباني في ظلال الجنة (٢ / ٤٠١ / ح ٨٣٤) :

حديث صحيح ورجال إسناده ثقات رجال الصحيح لكن عطاء بن السائب كان اختلط وحماد بن سلمة قد روى عنه في الاختلاط أيضا لكن لحديثه شاهد قوي يدل على صحته . والحديث رواه ابن خزيمة (التوحيد ٢ / ٧٥٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ ، قَالَ : ثَنَا الْمُعْتَمِرُ ، قَالَ : سَمِعْتُ حُمَيْدًا ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ آخِرَ ، مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ ، وَآخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا تَسْأَلُنِي ؟ فَذَكَرَ الصَّنْعَانِيُّ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ ، قَالَ : " فَلَوْ نَزَلَ بِهِ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ ، أَوْ قَالَ : جَمِيعُ بَنِي آدَمَ ، لَأَوْسَعَهُمْ طَعَامًا وَشَرَابًا ، وَحَدَمًا لَا يَنْقُصُ مِمَّا عِنْدَهُ شَيْئًا . قال الألباني : (وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم وهو موقوف في حكم المرفوع .)

وأصل الحديث : رواه البخاري (الصحيح : كِتَابُ التَّوْحِيدِ ، بابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :{ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ }[الأعراف : ٥٦]) ٧٤٥٠ – حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ ، بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً ، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، يُقَالُ لَهُمُ الجَهَنَّمِيُّونَ » ، رواه مسلم (الصحيح : كِتَابُ الْإِيمَان ، بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا ٣٢٠ – ١٩١) وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ – يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي أَيُّوبَ – قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ الْفَقِيرُ ، قَالَ : كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيٌ مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ ، فَخَرَجْنَا فِي عِصَابَةٍ ذَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَنْ نَحُجَّ ، ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ : فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ ، جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ، مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ ؟ وَاللهُ يَقُولُ : { إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ } [آل عمران : ١٩٢] وَ { كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا }[السجدة : ٢٠] ، فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ ؟ قَالَ : فَقَالَ : « أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ – ﷺ – – يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللهُ فِيهِ – ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ – ﷺ – الْمَحْمُودُ الَّذِي يُخْرِجُ اللهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ » ، قَالَ : ثُمَّ نَعَتَ وَضْعَ الصِّرَاطِ ، وَمَرَّ النَّاسِ عَلَيْهِ ، – قَالَ : وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَاكَ – قَالَ : غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا ، قَالَ : – يَعْنِي – فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ ، قَالَ : « فَيَدْخُلُونَ نَهَرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ الْقَرَاطِيسُ » ، فَرَجَعْنَا قُلْنَا : وَيْحَكُمْ أَتُرَوْنَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَرَجَعْنَا فَلَا وَاللهِ مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، أَوْ كَمَا قَالَ : أَبُو نُعَيْمٍ .

[٣٧٩] – مشارق الأنوار (ح ي ى) (١ / ٢١٨)

[٣٨٠] – النهاية (ضَيفَ)

[٣٨١] – لسان العرب (٦ / ٣٢٦) فرش ، (٩ / ٣١٤) لحف

[٣٨٢] – شرح مشكاة المصابيح (٨ / ٣٥٦٠) ح ٥٥٨٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

مَثَلَهُمْ فَتُدْرِكُنَا الشَّفَاعَةُ فَنُخْرَجُ مِنَ النَّارِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا :{رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}[الحجر : ٢] . قَالَ :فَيُسَمَّوْنَ فِي الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ مِنْ أَجْلِ سَوَادٍ فِي وُجُوهِهِمْ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَذْهِبْ عَنَّا هذا الاسم ، قال : فيأمرهم فيغتلسون في نهر الجنة فيذهب ذلك منهم" [٣٨٣]

– أن فِي تَسْمِيَةِ ذَلِكَ النَّهَرِ بنهر الحيوان ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ لَا يَحْصُلُ لَهُمُ الْفَنَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ .[٣٨٤]

– فيه إشارة إلى طول تعذيبهم في جهنم حتى أطلق عليهم هذا الاسم ، وأيس من خروجهم فيخرجون بشفاعته – ﷺ –.[٣٨٥]

٣ – عذاب الدنيا أهون مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ :

(٨٧) ٢١٣١ – حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ :{ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا }[النور : ٤] قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْأَنْصَارِ : أَهَكَذَا أُنْزِلَتْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : "يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ ؟ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَا تَلُمْهُ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَيُورٌ ، وَاللهِ مَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً قَطُّ إِلَّا بِكْرًا ، وَمَا طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ قَطُّ، فَاجْتَرَأَ رَجُلٌ مِنَّا عَلَى أَنْ يَتَزَوَّجَهَا مِنْ شِدَّةِ غَيْرَتِهِ ، فَقَالَ سَعْدٌ : وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا حَقٌّ ، وَأَنَّهَا مِنَ اللهِ وَلَكِنِّي قَدْ تَعَجَّبْتُ أَنِّي لَوْ وَجَدْتُ لَكَاعًا قَدْ تَفَخَّذَهَا رَجُلٌ لَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أَهِيجَهُ وَلَا أُحَرِّكَهُ ، حَتَّى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ، فَوَاللهِ لَا آتِي بِهِمْ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ ، قَالَ : فَمَا لَبِثُوا إِلَّا يَسِيرًا ، حَتَّى جَاءَ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ ، فَجَاءَ مِنْ أَرْضِهِ عِشَاءً ، فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا ، فَرَأَى بِعَيْنَيْهِ ، وَسَمِعَ بِأُذُنَيْهِ ، فَلَمْ يَهِجْهُ ، حَتَّى أَصْبَحَ ، فَغَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي جِئْتُ أَهْلِي عِشَاءً ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهَا رَجُلًا ، فَرَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ ، وَسَمِعْتُ بِأُذُنَيَّ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَاءَ بِهِ ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ ، فَقَالُوا : قَدِ ابْتُلِينَا بِمَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، الْآنَ يَضْرِبُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ ، وَيُبْطِلُ شَهَادَتَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ هِلَالٌ : وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِي مِنْهَا مَخْرَجًا ، فَقَالَ هِلَالٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي قَدْ أَرَى مَا اشْتَدَّ عَلَيْكَ مِمَّا جِئْتُ بِهِ ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ ، فَوَاللهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ –يُرِيدُ أَنْ يَأْمُرَ بِضَرْبِهِ إِذْ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – الْوَحْيُ ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ عَرَفُوا ذَلِكَ فِي تَرَبُّدِ جِلْدِهِ يَعْنِي ، فَأَمْسَكُوا عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الوَحْيِ ، فَنَزَلَتْ : {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ }[النور : ٦] الْآيَةَ كُلَّهَا ، فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – ، فَقَالَ : " أَبْشِرْ يَا هِلَالُ ، فَقَدْ جَعَلَ اللهُ لَكَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا " فَقَالَ هِلَالٌ : قَدْ كُنْتُ أَرْجُو ذَاكَ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ– : " أَرْسِلُوا إِلَيْهَا " فَأَرْسَلُوا إِلَيْهَا ، فَجَاءَتْ ، فَتَلَاهَا رَسُولُ اللهِ –ﷺ– عَلَيْهِمَا ، وَذَكَّرَهُمَا ، وَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ هِلَالٌ : وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، لَقَدْ صَدَقْتُ عَلَيْهَا ، فقالَتْ : كَذَبَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : " لَاعِنُوا بَيْنَهُمَا "، فَقِيلَ لِهِلَالٍ : اشْهَدْ ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْخَامِسَةِ ، قِيلَ : يَا هِلَالُ ، اتَّقِ اللهَ ، فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، وَإِنَّ هَذِهِ الْمُوجِبَةُ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْكَ الْعَذَابَ فَقَالَ : لَا وَاللهِ لَا يُعَذِّبُنِي اللهُ عَلَيْهَا ، كَمَا لَمْ يَجْلِدْنِي عَلَيْهَا ، فَشَهِدَ فِي الْخَامِسَةِ : أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ ، ثُمَّ

---

[٣٨٣] – ورواه ابن حبان (الصحيح : بَابُ وَصْفِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِهَا ، ذكر الإخبار بأن من دخل الْجَنَّةَ بَعْدَ أَنْ عُذِّبَ فِي النَّارِ بِذُنُوبِهِ وَسُمُّوا الْجَهَنَّمِيِّينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ فَيُذْهِبُ اللَّهُ ذَلِكَ الِاسْمَ عَنْهُمْ) ٧٤٣٢ – أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُكْرَمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي رَوْقٍ قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي طَرِيفٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ { رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ } [الحجر : ٢] ، فَقَالَ : نَعَمْ ... الحديث قال المحقق شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

[٣٨٤] – فتح الباري لابن حجر (١١ / ٤٥٨)

[٣٨٥] – فيض القدير (٥ / ٣٥١ ح ٧٥٥٢)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قِيلَ لَهَا : اشْهَدِي أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ : إِنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ فَلَمَّا كَانَتِ الْخَامِسَةُ قِيلَ لَهَا : اتَّقِ اللهَ فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، وَإِنَّ هَذِهِ الْمُوجِبَةُ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْكِ الْعَذَابَ ، فَتَلَكَّأَتْ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي ، فَشَهِدَتْ فِي الْخَامِسَةِ : أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَفَرَّقَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بَيْنَهُمَا ، وَقَضَى أَنْ لَا يُدْعَى وَلَدُهَا لِأَبٍ ، وَلَا تُرْمَى هِيَ بِهِ وَلَا يُرْمَى وَلَدُهَا ، وَمَنْ رَمَاهَا أَوْ رَمَى وَلَدَهَا ، فَعَلَيْهِ الْحَدُّ ، وَقَضَى أَنْ لَا بَيْتَ لَهَا عَلَيْهِ ، وَلَا قُوتَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمَا يَتَفَرَّقَانِ مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ ، وَلَا مُتَوَفًّى عَنْهَا ، وَقَالَ : " إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُصَيْهِبَ ، أُرَيْسِحَ ، حَمْشَ السَّاقَيْنِ ، فَهُوَ لِهِلَالٍ ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْرَقَ جَعْدًا ، جُمَالِيًّا ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ ، سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَهُوَ لِلَّذِي رُمِيَتْ بِهِ " فَجَاءَتْ بِهِ أَوْرَقَ ، جَعْدًا ، جُمَالِيًّا ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ ، سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – :

" لَوْلَا الْأَيْمَانُ ، لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ " قَالَ عِكْرِمَةُ : " فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ ، وَكَانَ يُدْعَى لِأُمِّهِ وَمَا يُدْعَى لِأَبٍ "

(٨٨) ٤٦٩٣ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ : سُئِلْتُ عَنِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ ، أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ؟ فِي إِمَارَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ ، فَقُمْتُ مِنْ مَكَانِي إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ ، فَقُلْتُ : أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الْمُتَلَاعِنَانِ ، أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَرَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ ، فَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ؟ فَسَكَتَ ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ أَتَاهُ ، فَقَالَ : الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدِ ابْتُلِيتُ بِهِ . فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ : {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ } حَتَّى بَلَغَ { أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ }[النور : ٦-٩] ، فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ ، فَوَعَظَهُ وَذَكَّرَهُ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ "، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَذَبْتُكَ ، " ثُمَّ ثَنَّى بِالْمَرْأَةِ فَوَعَظَهَا وَذَكَّرَهَا ، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ "، فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ، قَالَ : " فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ : إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، ثُمَّ ثَنَّى بِالْمَرْأَةِ ، فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ : إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا .

(٨٩) ٥٠٠٩ – حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، نَعَمْ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فُلَانٌ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَحَدَنَا رَأَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ إِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ فَمِثْلُ ذَلِكَ ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَامَ لِحَاجَتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدِ ابْتُلِيتُ بِهِ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ ، { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ }حَتَّى خَتَمَ الْآيَاتِ ، فَدَعَا الرَّجُلَ ، فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ ، وَذَكَّرَهُ بِاللهِ تَعَالَى ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ دَعَا الْمَرْأَةَ ، فَوَعَظَهَا وَذَكَّرَهَا ، وَأَخْبَرَهَا بِأَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ "، فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنَّهُ لَكَاذِبٌ ، فَدَعَا الرَّجُلَ ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ : إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، ثُمَّ دَعَا بِالْمَرْأَةِ ، فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ : إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا .[٣٨٦]

---

[٣٨٦] – التخريج :

حديث ابن عمر : رواه مسلم (الصحيح : كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَغَيْرِهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ ٤ –١٤٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سُئِلْتُ عَنِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ فِي إِمْرَةِ مُصْعَبٍ أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ ، فَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ : اسْتَأْذِنْ لِي ، قَالَ : إِنَّهُ قَائِلٌ ، فَسَمِعَ صَوْتِي ، قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : ادْخُلْ ، فَوَاللهِ ، مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا حَاجَةٌ ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ بَرْذَعَةً مُتَوَسِّدٌ وِسَادَةً حَشْوُهَا لِيفٌ ، قُلْتُ : أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُتَلَاعِنَانِ أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ، نَعَمْ ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، قَالَ : يَا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غريب الحديث :

"**سَيِّدُكُمْ** ": أَيْ مُقَدَّمكم .[٣٨٧] والسيد : الذي يفوق قومه في الفخر ، وذلك لا يكون حتى يجتمع له من خصال الشرف ، والفضائل ، والكمال ما يُبرز بها عليهم ، ويتقدَّمهم بسببها .[٣٨٨] وجاء في رواية : "سيّدنا " [٣٨٩] يُريدُ إلى مَنْ سَوَّدْنَاه عَلَى قَوْمه ورأَسْناهُ عليهم ،كما يَقولُ السلْطَانُ الأعظمُ : فُلانٌ أمِيرُنا وقائدُنا أي مَن أَمَّرناه عَلَى الناس وَرتّبْنَاه لِقيادة الجُيُوش وكان سعدُ بنُ عُبادَة –ﷺ–سيِّد الخَزرَج في الجاهليّة وجَعله رَسُولُ الله–ﷺ– نَقِيبًا في الإسْلام .[٣٩٠] وإنما أنكر–ﷺ– هذا القَوْلَ مِنْهُم ؛ [٣٩١] لأنّه من تحيّةِ أَهلِ الجاهليّة كانوا يحيون بذلك ملوكهم ويثنون بِهِ عَلَى رؤسائِهم فَقَالَ لهم : " قُولوا بقَولِكُم" أي بِقَول أهْل دينكم ومِلَّتِكُم يأمرهم بأن يُثْنوا عَلَيْهِ

رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ أَنْ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ ،كَيْفَ يَصْنَعُ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ؟ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، قَالَ : فَسَكَتَ النَّبِيُّ – ﷺ – فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَاهُ، فَقَالَ : " إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدِ ابْتُلِيتُ بِهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ : { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ} فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ ، وَوَعَظَهُ ، وَذَكَّرَهُ ، وَأَخْبَرَهُ : أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، قَالَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ دَعَاهَا فَوَعَظَهَا وَذَكَّرَهَا ، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ . قَالَتْ : لَا ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ ، فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، ثُمَّ ثَنَّى بِالْمَرْأَةِ ، فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ".

وحديث ابْنِ عَبَّاسٍ : رواه البخاري مختصرا بدون الشاهد في (الصحيح :كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، بَابُ { وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ}[النور : ٨]٤٧٤٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ ، قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ – ﷺ – بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ " ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ – ﷺ – يَقُولُ : " الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ ." فَقَالَ هِلاَلٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ ، فَلْيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الحَدِّ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ :{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ }فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ : {إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ}فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ – ﷺ – فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَ هِلاَلٌ فَشَهِدَ ، وَالنَّبِيُّ – ﷺ – يَقُولُ : " إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ " ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا ، وَقَالُوا : إِنَّهَا مُوجِبَةٌ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ، ثُمَّ قَالَتْ : لاَ أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ اليَوْمِ ، فَمَضَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : " أَبْصِرُوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ العَيْنَيْنِ ، سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ ، فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ " ، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ –ﷺ – : " لَوْلاَ مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ ".

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٢١٣١) (٤/ ٣٦) حديث حسن ، عباد بن منصور : فيه ضعف من جهة حفظه ، وقد توبع على بعضه ، وقد صرح بالسماع عند الطيالسي ، والطبري ، والبيهقي ، وباقي رجاله ثقات .

(٤٦٩٣) (٨/ ٣٢٠) ، (٥٠٠٩) (٩/ ٥٣)كل منهما : إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الملك العرزمي : فمن رجال مسلم .

[٣٨٧] – النهاية (سَوَدَ)

[٣٨٨] – المفهم (٤/ ٣٠٤)

[٣٨٩] – المرقاة (٥/ ٢١٦٣ح٣٣٠٨) قَالَ مِيرَكُ :كَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَةِ . وَفِي (الفائق : سود) وإضافته لَا تَخْلُو من أحد ثَلَاثَة أوجه : إِمَّا أَن يُضَاف إِلَى من ساده وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ هَاهُنَا ، وَإِمَّا أَن يُرَاد أَنه السَّيِّد عندنَا أَو الْمَشْهُود لَهُ بالسيادة بَين أظهرنَا أَو الَّذِي سوَّدناه على قومه كَمَا يَقُول السُّلْطَان : فلَان أميرنا .

[٣٩٠] – معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٢٤٤) سَيِّدُ بَنِي الْخَزْرَجِ ، عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ أُحُدِيٌّ ، يُكَنَّى أَبَا ثَابِتٍ ، شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، وَكَانَ نَقِيبًا صَاحِبَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ فِي الْمَشَاهِدِ .

[٣٩١] – في حديث : مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ قَالَ : فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا : أَنْتَ وَلِيُّنَا ، وَأَنْتَ سَيِّدُنَا ، وَأَنْتَ أَطْوَلُ عَلَيْنَا ، قَالَ يُونُسُ : وَأَنْتَ أَطْوَلُ لَنَا عَلَيْنَا طَوْلًا ، وَأَنْتَ أَفْضَلُنَا عَلَيْنَا فَضْلًا ، وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْغَرَّاءُ ، فَقَالَ : " قُولُوا قَوْلَكُمْ ، وَلَا يَسْتَجِرَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ "، قَالَ : وَرُبَّمَا قَالَ : " وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ " رواه أحمد (المسند١٦٣١١) قال المحقق : (ط الرسالة ٢٦/ ٢٣٨) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أن صحابيه لم يخرج له سوى مسلم .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالدِّين وأن يُخاطِبُوه بالنبيّ والرَسُول كما ذكره اللهُ في كتابه وعلى ما جَرتْ بِهِ عادةُ قومهِ وأَصحَابِه ، وقد يكون معناه كراهةَ التَّشْدِيق في الخُطَب يأمرهم بالاقتصاد في القول ؛ لئلا يذهب بهم المقالُ إلى ما لا تَعْتَقِدُه قُلُوبُهُم.[٣٩٢]

" **غَيُورٌ** " : الغَيْرَة هِيَ الحِمَّية والأَنَفَة . [٣٩٣] وَأَصْلُهَا الْمَنْعُ . وَالرَّجُلُ غَيُورٌ عَلَى أَهْلِهِ : أَيْ يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعَلُّقِ بِأَجْنَبِيٍّ بِنَظَرٍ أَوْ حَدِيثٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَالْغَيْرَةُ صِفَةُ كَمَالٍ .[٣٩٤]

" **لَكَاعًا** " : اللُّكَع عِنْدَ الْعَرَبِ : العَبد ، ثُمَّ اسْتُعمِل فِي الحُمق والذَّم . يُقَالُ للرجُل : لُكَعُ ، وَلِلْمَرْأَةِ لَكَاعِ . وَقَدْ لَكِعَ الرجلُ يَلْكَعُ لَكْعاً فَهُوَ أَلْكَعُ . وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ فِي النِّدَاءِ ، وَهُوَ اللَّئيم . وَقِيلَ : الوَسخ ، وقَول سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ :...أَنِّي لَوْ وَجَدْتُ لَكَاعًا ، جَعَله صِفةً لرجُل ، ولعلَّه أَرَادَ لُكَعاً فَحرّف .

" **أَهِيجَهُ** " : أزْعِجه وأَنَفِّرْه .[٣٩٥] ليس معنى ذلك أنه لم يحرك ساكناً وأنه تركه ، وإنما المقصود أنه ما قتله وما حصل منه ضرب أو تعذيب له ، وليس معنى ذلك أنه بات عندهم ، فهذا لا يكون ولا يتصور ، فلا شك أنه قد ذهب ولم يبق .[٣٩٦]

" **مَخْرَجًا** " : أَيْ مَخْلَصًا.[٣٩٧]

" **تَرَبُّدِ جِلْدِهِ** " : أَيْ تغيَّر إِلَى الغُبْرة . وَقِيلَ الرُّبْدَةُ : لوْن بَيْنَ السَّواد والغُبْرة .

" **فَسُرِّيَ** " : أَيْ كُشِف عَنْهُ ، وزال .

" **لَاعِنُوا** " : أَصْلُ اللَّعْن : الطَّرْد والإبْعاد مِنَ اللَّهِ ، وَمِنَ الخَلْق السَّبُّ والدُّعاء . وَفِي حَدِيثِ اللِّعان : فالْتَعن : هُوَ افْتَعل مِنَ اللَّعْن : أَيْ لَعَن نفسَه . واللِّعَان والمُلاَعَنة : اللَّعْن بين اثنين فصاعِداً .

" **الْمُوجِبَةُ** " : أَوْجَبَتْ لِقائِلها العقاب .[٣٩٨] وَهُوَ أَنَّ اللِّعَانَ إِنَّمَا يَتِمُّ بِهِ وَيَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ آثَارُهُ ، وَأَنَّهَا مُوجِبَةٌ لِلَّعْنِ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى الْعَذَابِ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً .[٣٩٩]

" **فَتَلَكَّأَتْ** " : أَيْ تَوَقَّفَتْ وتَباطَأتْ أنْ تَقُولَها .

" **قُوتَ** ": نَفَقَة .

" **أُصَيْهِبَ** " : هُوَ الَّذِي يَعْلُوه صُهْبَةٌ ، وَهِيَ كالشُّقْرة [٤٠٠] ، وَالْمَعْرُوفُ أَن الصُّهْبة مُخْتَصَّةٌ بِالشَّعْرِ ، وَهِيَ حُمْرَة يَعْلُوهَا سَوَادٌ . والأُصَيْهِب تَصْغِيرُهُ . [٤٠١]

" **أُرَيْسِحَ** " : الَّذِي لَا عَجُزَ لَه ، أَوْ هِيَ صَغِيرة لاصِقَة بالظَّهْر .

" **حَمْش السَّاقَيْنِ** " : أَيْ دَقِيقُهُمَا .

" **أَوْرَقَ** " : أسْمَر .

---

[٣٩٢] – غريب الحديث للخطابي (١/ ٤١٥) ، وينظر: الفائق (جفأ)

[٣٩٣] – النهاية (غَيَرَ)

[٣٩٤] – شرح النووي على مسلم (١٠/ ١٣٢)

[٣٩٥] – النهاية (لَكِعَ) ، (هيج)

[٣٩٦] – شرح سنن أبي داود للعباد (٢٥٨/ ٢٣ ، بترقيم الشاملة آليا)

[٣٩٧] – المصباح المنير (خ ر ج)

[٣٩٨] – النهاية (رَبَدَ) ، (سَرَى) ، (لَعَنَ) ، (وَجَبَ)

[٣٩٩] – المرقاة (٥/ ٢١٦١ح ٣٣٠٧)

[٤٠٠] – معالم السنن (٣/ ٢٦٩)

[٤٠١] – النهاية (لَكَأَ) ، (قَوَتَ) ، (صَهِبَ) لسان العرب (صَهِبَ)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

" **جَعْدًا** " : الجَعْدُ فِي صِفات الرِّجَالِ يَكُونُ مَدْحا وَذَمّا : فالمدْح مَعْناه أَنْ يَكُونَ شَدِيد الأسْرِ والخَلْق ، أَوْ يَكُونَ جَعْدَ الشَّعَر ، وَهُوَ ضِدُّ السَّبْط ، لِأَنَّ السُّبُوطة أَكْثَرُها فِي شُعور العجَم . وَأَمَّا الذَّم فَهُوَ القَصير المتَرَدّد الخَلْق .

" **جُمَالِيًّا** " : الضخْم الأعضَاء التَّامّ الأوصَال .

" **خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ** " : أَيْ عظيمَهما ، وَهُوَ الغليظ الممتلئ السّاق .

" **سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ** " : أي تامّها وعَظِيمَهما [٤٠٢]

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

– قول الصحابي : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَرَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ ، فَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ؟ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُؤَالًا عَنْ أَمْرٍ لَمْ يَقَعْ ، فَيُؤْخَذُ مِنْهُ : جَوَازُ مِثْلِ ذَلِكَ ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْوَقَائِعِ بِعِلْمِ أَحْكَامِهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ وَعَلَيْهِ اسْتَمَرَّ عَمَلُ الْفُقَهَاءِ فِيمَا فَرَّعُوهُ ، وَقَرَّرُوهُ مِنْ النَّازِلِ قَبْلَ وُقُوعِهَا . وَقَدْ كَانَ مِنْ السَّلَفِ مَنْ يَكْرَهُ الْحَدِيثَ فِي الشَّيْءِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ ، وَيَرَاهُ مِنْ نَاحِيَةِ التَّكَلُّفِ . [٤٠٣] ولَيْسَ قَوْلُ الصحابي رَدًّا لِقَوْلِه – ﷺ – وَلَا مُخَالَفَةً لِأَمْرِهِ – ﷺ – وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْإِخْبَارُ عَنْ حَالَةِ الْإِنْسَانِ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ الرَّجُلَ عِنْدَ امْرَأَتِهِ وَاسْتِيلَاءِ الْغَضَبِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يُعَاجِلُهُ بالسيف . [٤٠٤]

– وفيه : أنه قد يبتلى الإنسان بقوله [٤٠٥] ، وذلك أن هذا الصحابي الذي سأل النبي– ﷺ – ، قد ابتلاه الله : (فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ أَتَاهُ ، فَقَالَ : الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدِ ابْتُلِيتُ بِهِ)[٤٠٦]

– أَنَّ الْغَيْرَةَ مِنْ شِيمِ كِرَامِ النَّاسِ وَسَادَاتِهِمْ ، وَلِذَا أَتْبَعَهُ – ﷺ – بِقَوْلِهِ : " وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي ." [٤٠٧]

– اللَّعْن : الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ وَهُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الرجل والمرأة ، وَإِنَّمَا خُصَّتِ الْمَرْأَةُ بِلَفْظِ الْغَضَبِ ؛ لِعِظَمِ الذَّنْبِ بِالنِّسْبَةِ إلَيْهَا لِأَنَّ الرَّجُلَ إذَا كَانَ كَاذِبًا لَمْ يَصِلْ ذَنْبُهُ إلَى أَكْثَرَ مِنَ الْقَذْفِ وَإِنْ كَانَتْ هِيَ كَاذِبَةٌ فَذَنْبُهَا أَعْظَمُ ؛ [٤٠٨] لِمَا فِيهِ مِنْ تَلْوِيثِ الْفِرَاشِ ، وَالتَّعَرُّضِ لِإِلْحَاقِ مَنْ لَيْسَ مِنْ الزَّوْجِ بِهِ وَذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مَفَاسِدُ كَثِيرَةٌ ، كَانْتِشَارِ الْمَحْرَمِيَّةِ ، وَثُبُوتِ الْوِلَايَةِ عَلَى الْإِنَاثِ ، وَاسْتِحْقَاقِ الْأَمْوَالِ بِالتَّوَارُثِ . فَلَا جَرَمَ خُصَّتْ بِلَفْظَةِ الْغَضَبِ الَّتِي هِيَ أَشَدُّ مِنْ اللَّعْنَةِ .[٤٠٩]

– أَنَّ لِعَانَ الرَّجُلِ مُقَدَّمٌ عَلَى لِعَانِ الْمَرْأَةِ ؛ لِأَنَّهُ مُثْبِتٌ ، وَهَذَا دَارِئٌ ، وَالدَّرْءُ إنَّمَا يُحْتَاجُ إلَيْهِ بَعْدَ الْإِثْبَاتِ .[٤١٠]

– أن السُّنة فِي اللّعان أَن يُوقف الْملَاعن عِنْد الْكَلِمَة الْخَامِسَة ، ويُحذّر ، ويقَال : إِنَّهَا مُوجبَة : يَعْنِي : تُوجب الْغَضَب فِي حَقّهَا ، واللَّعن فِي حَقه ، وفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يُشْرَعُ – أو يستحب – لِلْإِمَامِ مَوْعِظَةُ الْمُتَلَاعِنَيْنِ قَبْلَ اللِّعَانِ ؛ تَحْذِيرًا لَهُمَا مِنْهُ ، وَتَخْوِيفًا لَهُمَا مِنْ

---

[٤٠٢] – النهاية (رَسَحَ) ، (هَمِشَ) ، (وَرِقَ) ، (جَعَدَ) ، (جَمُلَ) ، (خَدَلَ) ، (سَبَغَ)

[٤٠٣] – إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٢/ ٢٠١)

[٤٠٤] – شرح النووي على مسلم (١٠/ ١٣١) ، شرح الطيبي (٧/ ٢٣٥٨ ح٣٣٠٧)

[٤٠٥] – ورد مرفوعا وموقوفا : رواه ابن أبي الدنيا مرسلا في (الصمت ٢٨٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – " الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ " ورواه عبد الله بن أحمد في زوائده (الزهد٩٠١) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : الْبَلاَءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ . وضعف الألباني المرفوع ، ثم قال (السلسلة الضعيفة والموضوعة ٣٣٨٢) وجملة القول ؛ أن الحديث ضعيف مرفوعاً ، صحيح موقوفاً .

[٤٠٦] – شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧/ ٤٧٢) عزاه إلى المهلب .

[٤٠٧] – شرح الطيبي (٧/ ٢٣٥٨ ح٣٣٠٧) ، واللفظ المذكور رواه مسلم (الصحيح :كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَغَيْرِهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ ١٦-١٤٩٨) بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ– :" اسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ ، إِنَّهُ لَغَيُورٌ ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي ."

[٤٠٨] – فتح الباري لابن حجر (٩/ ٤٤٠)

[٤٠٩] – إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٢/ ٢٠٢)

[٤١٠] – شرح الطيبي (٧/ ٢٣٥٨ ح٣٣٠٧)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وَبَالِ الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ ، وَتذكيرهما أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى عَذَابِ الدُّنْيَا – للرجل هُوَ حَدُّ الْقَذْفِ ، وللمرأة الرَّجْمُ وَالْعَارُ – أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ– وهُوَ الْفَضِيحَةُ وَالنَّارُ – وَالْعَاقِلُ يَخْتَارُ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَعْسَرِ .[٤١١] ثم إن عذاب الدنيا منقطع ، وعذاب الآخرة أشد وأبقى .[٤١٢]

– قوله : " إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُصَيْهِبَ ، أُرَيْسِحَ ، حَمْشَ السَّاقَيْنِ ، فَهُوَ لِهِلَالٍ ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْرَقَ جَعْدًا ، جُمَالِيًّا ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ ، سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَهُوَ لِلَّذِي رُمِيَتْ بِهِ " ، فجاءت به على النعت المكروه ، فيه ما يلي :

أ – أَنَّهُ – ﷺ –كَانَ يَحْكُمُ بِالِاجْتِهَادِ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ وَحْيٌ خَاصٌّ ، فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ بِالْحُكْمِ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ قُطِعَ النَّظَرُ وَعُمِلَ بِمَا نَزَلَ وَأُجْرِيَ الْأَمْرُ عَلَى الظَّاهِرِ وَلَوْ قَامَتْ قَرِينَةٌ تَقْتَضِي خِلَافَ الظَّاهِرِ.[٤١٣]

ب – أَن الْقَاضِي يجب عَلَيْهِ أَن يحكم بِالظَّاهِرِ ، وَإِن كَانَت هُنَاكَ شُبْهَة تعترض ، وَأُمُور تدل على خِلَافه ، فَإِن النَّبِيّ – ﷺ – أمضى حكم اللِّعان ، وَلم يحكم عَلَيْهَا بالزنى بِظَاهِر الشّبَه.[٤١٤]

ج – النبي – ﷺ – بشر لا يعلم الغيب ، ولو كان يعلم الغيب لقال : أنتِ كاذبة ، وأنت صادق ، أو أنتِ صادقة وأنت كاذب ، ولكن الله الذي يعلم فلذلك قال – ﷺ – :"إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ "، فلما استمر كل منهما على ما يبرر موقفه وأنكر ما يقوله الثاني ، عند ذلك فرق بينهما فرقة مؤبدة .[٤١٥]

د – فيه البيان البين أن الله تعالى منع العباد أن يحكموا فى عباده بالظنون والتهم ، وأنه جعل الأحكام بينهم على ما ظهر دون ما بطن منهم واستتر عنهم ، وأنه وكل الحكم فى سرائرهم وما خفى من أمورهم إلى الله دون سائر خلقه ، وأنه لو كان لأحد من ذي سلطان أو غيره أخذ أحد بغير الظاهر ، لكان أولى الناس بذلك رسول الله – ﷺ – ؛ لعلمه بكثير من سرائر الناس ، ولكنه كان لا يأخذ أحدًا إلا بما ظهر من أمره ، وتبين للناس منه ، ولذلك كان يقبل ظاهر ما يبديه المنافقون ولا يأخذهم بما يبطنون مع علمه بكذبهم ، فكذلك الواجب على كل ذي سلطان أن يعمل في رعيته مثل الذى عمل به –ﷺ– من أخذه بما يظهر من القول والفعل دون أخذه بالظنون والتهم التي يجوز أن تكون حقًا ويجوز أن تكون باطلاً .[٤١٦]

– قَوْلُهُ : " لَوْلَا الْأَيْمَانُ " يقصد : الشهادات ، وأطلق عليها أيماناً ؛ لأن فيها تأكيداً وشهادة بالله ، حيث إن كل واحد من المتلاعبين يقول : أشهد بالله كذا ، فهذه الشهادات شبهت بالأيمان ؛ لأنها تأكيد بالقسم.[٤١٧]

– قَوْلُهُ : " لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ " أَيْ : فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهَا ، وَفِي ذِكْرِ الشَّأْنِ وَتَنْكِيرِهِ : تَهْوِيلٌ وَتَفْخِيمٌ لِمَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا ، أي لَوْلَا أَنَّ الْقُرْآنَ حَكَمَ بِعَدَمِ الْحَدِّ عَلَى الْمُتَلَاعِنَيْنِ وَعَدَمِ التَّعْزِيرِ لفعلت بها ؛ لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين ، وتذكرة للسامعين .

---

[٤١١] – شرح النووي على مسلم (١٠/ ١٢٥) ، المرقاة (٥/ ٢١٦٠ ح٣٣٠٥) ، نيل الأوطار (٦/ ٣١٩) ، وينظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧/ ٤٧٥) ، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٢/ ٢٠١)

[٤١٢] – شرح عمدة الأحكام لعبد الله بن جبرين (٦٤/ ٣، بترقيم الشاملة آليا)

[٤١٣] – نيل الأوطار (٦/ ٣٢٤)

[٤١٤] – شرح السنة للبغوي (٩/ ٢٦١ ، ٢٦٢)

[٤١٥] – شرح عمدة الأحكام لعبد الله بن جبرين (٦٤/ ٣، بترقيم الشاملة آليا) ، واللفظ المذكور لفظ البخاري كما في التخريج .

[٤١٦] – شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧/ ٤٧٠)

[٤١٧] – شرح سنن أبي داود للعباد (٢٥٨/ ٢٣ ، بترقيم الشاملة آليا) وللعلماء أقوال في المسألة ، وقال ابن حجر (فتح الباري٩/ ٤٤٥) : وَالَّذِي تَحَرَّرَ لِي أَنَّهَا مِنْ حَيْثُ الْجُزْمُ بِنَفْيِ الْكَذِبِ وَإِثْبَاتِ الصِّدْقِ يَمِينٌ لَكِنْ أُطْلِقَ عَلَيْهَا شَهَادَةٌ لِاشْتِرَاطِ أَنْ لَا يُكْتَفَى فِي ذَلِكَ بِالظَّنِّ بَلْ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ عِلْمِ كُلٍّ مِنْهُمَا بِالْأَمْرَيْنِ عِلْمًا يَصِحُّ مَعَهُ أَنْ يَشْهَدَ بِهِ وَيُؤَيِّدُ كَوْنَهَا يَمِينًا أَنَّ الشَّخْصَ لَوْ قَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ كَانَ كَذَا لَعُدَّ حَالِفًا وَقَدْ قَالَ الْقَفَّالُ فِي مَحَاسِنِ الشَّرِيعَةِ : حُرِّرَتْ أَيْمَانُ اللِّعَانِ لِأَنَّهَا أُقِيمَتْ مَقَامَ أَرْبَعِ شُهُودٍ فِي غَيْرِهِ لِيُقَامَ عَلَيْهَا الْحَدُّ وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَتْ شَهَادَات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

– وَفِي الْحَدِيثِ : دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى الْمَظِنَّةِ وَالْأَمَارَاتِ ، وَإِنَّمَا يَحْكُمُ بِظَاهِرِ مَا تَقْتَضِيهِ الْحُجَجُ وَالْأَيْمَانُ ، ثم إن فِي إِتْيَانِ الْوَلَدِ عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي ذَكَرَهُ – ﷺ –، مَعَ جَوَازِ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ : مُعْجِزَة وَإِخْبَارا بِالْغَيْبِ .[٤١٨]

وفي الحديث كثير من الأحكام الفقهية .[٤١٩]

---

(٩٠) ٦١٧٨ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِنَّ آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : أَيْ رَبِّ ،{ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}[420] ، قَالُوا : رَبَّنَا نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ . قَالَ اللهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ : هَلُمُّوا مَلَكَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، حَتَّى يُهْبَطَ بِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ ، فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلَانِ . قَالُوا : رَبَّنَا ، هَارُوتُ وَمَارُوتُ . فَأُهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَمُثِّلَتْ لَهُمَا الزُّهَرَةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ ، فَجَاءَتْهُمَا ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : لَا وَاللهِ ، حَتَّى تَكَلَّمَا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْإِشْرَاكِ . فَقَالَا : وَاللهِ لَانُشْرِكُ بِاللهِ أَبَدًا . فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا ثُمَّ رَجَعَتْ بِصَبِيٍّ تَحْمِلُهُ ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : لَا وَاللهِ ، حَتَّى تَقْتُلَا هَذَا الصَّبِيَّ ، فَقَالَا : وَاللهِ لَا نَقْتُلُهُ أَبَدًا . فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدَحِ خَمْرٍ تَحْمِلُهُ ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا ،فَقَالَتْ : لَا وَاللهِ ، حَتَّى تَشْرَبَا هَذَا الْخَمْرَ . فَشَرِبَا ، فَسَكِرَا فَوَقَعَا عَلَيْهَا ، وَقَتَلَا الصَّبِيَّ ، فَلَمَّا أَفَاقَا ، قَالَتِ الْمَرْأَةُ : وَاللهِ مَا تَرَكْتُمَا شَيْئًا مِمَّا أَبَيْتُمَاهُ عَلَيَّ إِلَّا قَدْ فَعَلْتُمَا حِينَ سَكِرْتُمَا ، فَخُيِّرَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا)
[421]

---

[٤١٨] – شرح الطيبي (٧/ ٢٣٥٧ ح٣٣٠٧) ، المرقاة(٥/ ٢١٦٢)

[٤١٩] – لم أذكرها لئلا أثقل البحث وتنظر في : شرح السنة ، للبغوي (٩/٢٦١ –٢٦٤)،التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٥/ ١٣ –٥٠) ، الاستذكار (٦/ ٩٩) ، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧/ ٤٦٣–٤٧٨) ، الاستذكار (٦/ ٩٩–١٠١) ، فتح الباري لابن حجر (٩/ ٤٤٠–٤٦٤) ، عمدة القاري (١٣/ ٢٥١–٢٥٣) ، سبل السلام (٢/ ٢٧٨–٢٨١) ، نيل الأوطار (٦/ ٣١٨– ٣٢٦) ، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (ص : ٦١٣–٦١٥) وغيرها .

[٤٢٠] – [البقرة : ٣٠]

[٤٢١] **– التخريج :**

رواه الخلال (كما في المنتخب من علل الخلال ص : ٢٩٥–١٩٤) من طريق أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ .

ورواه عبد بن حميد (المنتخب من المسند٧٨٧) ، وابن حبان (الصحيح : كِتَابُ التَّارِيخِ ، بَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ ، ذِكْرُ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ هُبُوطِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ : { أَتَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ } ٦١٨٦) أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ،كلاهما قال حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ورواه البزار (المسند٥٩٩٦) حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمد ، وَابن أبي الدنيا (العقوبات٢٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَاشِدٍ ، والبيهقي (السنن الكبرى : بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّدَاوِي بِالْمُسْكِرِ ١٩٦٧٧) وفي (شعب الإيمان ١٦٠) أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ أنبأ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَافِظُ ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ الْبَغْدَادِيُّ ، وابن السني (عمل اليوم والليلة : بَابُ مَا جَاءَ فِي الزُّهْرَةِ ٦٥٧) أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ–كلهم قالوا : حَدَّثنا يَحْيَى بن أبي بكير به ، ولم يتمه ابن السني .

ورواه البيهقي (شعب الإيمان ١٦١) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ حدثنا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بنحوه .

ورواه ابن عمر ، عن كعب بنحوه بدون قوله : " فَخُيِّرَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا " : رواه عبد الرزاق (التفسير ٥٣/١) ، والطبري (جامع البيان ١٦٨٤) من طريق عبد الرزاق . ورواه ابن أبي شيبة (المصنف٣٤٢١٤) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، وابن أبي حاتم (التفسير ١٠٠٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ثنا مُؤَمَّلٌ ، وابن أبي الدنيا (العقوبات ٢٢٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ، والطبري (جامع البيان١٦٨٤) حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، أبو نعيم (الحلية ٨/ ٢٤٨) حَدَّثَنَا أَبِي ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ السِّنْدِيِّ الْأَنْطَاكِيُّ ثنا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ، ورواه البيهقي (شعب الإيمان ١٦٢) أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ حدثنا حَمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، كلهم عن الثوري .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ورواه ابن أبي خيثمة (التاريخ الكبير السفر الثاني (٢/ ٨٦٥)٣٦٥٧) حَدَّثَنَا عَفَّان بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا وُهَيْب بْنُ خَالِد ، والطبري (جامع البيان ١٦٨٥) حدثني المثنى قال ، حدثنا معلى بن أسد قال ، حدثنا عبد العزيز بن المختار

كلهم عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال : ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا ملكين فاختاروا هاروت وماروت قال فقال لهما إني أرسل رسلي إلى الناس وليس بيني وبينكما رسول انزلا ولا تشركا بي شيئا ولا تزنيا ولا تسرقا قال عبد الله بن عمر قال كعب فما استكملا يومهما الذي أنزلا فيه حتى عملا ما حرم الله عليهما

رجال السند في المسند :

يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ : ٧٥١٦- واسمه نَسْر الكرماني : ثقة ، مات سنة ٢٠٨ ،أو ٢٠٩ هـ (ع) (الكاشف ٦١٤٢) : ثقة . وينظر : (تهذيب الكمال ٦٧٩٧)

زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : ٢٠٤٩- التميمي الخراساني : ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها . مات سنة ١٦٢(ع) وفي (الكاشف ١٦٦٦) : ثقة يغرب ويأتي بما ينكر .

وقد اختلف فيه النقاد : قال البخاري (التاريخ الكبير ١٤٢٠) ، (التاريخ الصغير ٢/ ١٣٧) ، (الضعفاء ١٢٩) روى عنه أهل الشام أحاديث مناكير ، وقال أبو حاتم (الجرح والتعديل ٢٦٧٥) : محله الصدق ، وفي حفظه سوء وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه وكان من أهل خراسان سكن المدينة وقدم الشام فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه أغاليط .

اختلف فيه قول أحمد : روى البخاري عنه : كأن الذي روى عنه أهل الشام زهير آخر فقلب اسمه . وروى الأثرم ، عنه : للشاميين عن زهير مناكير ، ثم قال لي : ترى هذا زهير بْن مُحَمَّد الذي يروون عنه أصحابنا . ثم قال : أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة ، عَبْد الرحمن بْن مهدي ، وأبو عامر أحاديث مستقيمة صحاح ، وأما أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي عنه فتلك بواطيل موضوعة أو نحو هذا فأما بواطيل فقد قاله . وروى حنبل عنه : ثقة . وروى الميموني ، عنه : مقارب الحديث . وروى المروذي ، عنه : ليس به بأس . وروى الجوزجاني عنه : مستقيم الحديث .

كما اختلف فيه قول ابن معين : وروى أبو بكر بْن أَبِي خيثمة ، عنه : صالح لا بأس بِهِ . وروى الدارمي عنه : ثقة . وروى معاوية بن صالح عنه : ضعيف . (تهذيب الكمال ٢٠١٧) ، (ميزان الاعتدال ٢٩١٨) .

وذكره في الضعفاء : أبو زُرْعَة (الضعفاء ١١٢) والنسائي (الضعفاء والمتروكون ٢١٨) ليس بالقوي . وقال في موضع آخر : ليس به بأس . عند عمرو بن أبي سلمة يعني التنيسي عنه مناكير . والعقيلي (الضعفاء الكبير ٥٤٩) ، قال ابن عدي (الكامل ٧١٤) ورواية الشاميين عنه أصح من رواية غيرهم ، ولعل الشاميين حيث رووا عنه أخطأوا عليه ، فإنه إذا حدث عنه أهل العراق فرواياتهم عنه شبه المستقيمة وأرجو أنه لا بأس به .

وقال ابن عبد البر (الاستذكار ١/ ٤٩١) ضَعِيفٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ كَثِيرُ الْخَطَأِ لَا يُحْتَجُّ بِهِ . (ميزان الاعتدال ٢٩١٨) قلت : كلا بل خرج له البخاري ومسلم . وقال (المغني ٢٢١٠) : ثقة له غرائب ، وفي (من تكلم فيه وهو موثق ١١٧) له غرائب ، أخرجه مسلم في الشواهد قال الحاكم : وهذا ممن خفي على مسلم بعض حاله فإنه من العباد المجاور بمكة ، لين في الحديث . وفي (هدي الساري ص :٤٠١) مختلف فيه : واختلفت فيه الرواية عن يحيى بن معين وهو بحسب أحاديث من روى عنه وأفرط بن عبد البر فقال إنه ضعيف عند الجميع وتعقبه صاحب الميزان بأن الجماعة احتجوا به وهو كما قال قد أخرج له الجماعة لكن له عند البخاري حديث واحد ، وآخر لم ينسبه فيه ، وقد تابعه الوليد بن كثير عند مسلم . ذكره ابن حبان (الثقات ٨٠٠٧) يخطىء وَيُخَالف . العجلي (الثقات ٤٦٤) جائز الحديث. وينظر : (تهذيب التهذيب ٦٤٥) ، (التعديل والتجريح ٤١٢)

مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ : ٦٩٥٤- الأنصاري المدني الحذاء مولى بني سلمة : مستور (د ق) (الكاشف ٥٦٨٧) ثقة . و ذكره البخاري (التاريخ الكبير١١٩٣) ، و ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٦٢٧) ولم يذكرا جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان (الثقات ١٠٨٨٢) : وكان يخطئ ويخالف . وقال ابن القطان (بيان الوهم والإيهام ٣/ ٢٥٧) حَال مُوسَى بن جُبَير لَا تعرف ، وَإِن كَانَ قد روى عَنهُ جمَاعَة . وينظر : (تهذيب الكمال ٦٢٤٦) ، (تهذيب التهذيب ٥٩٦) . وقال المعلمي (حاشيته على الفوائد المجموعة٦٣)) وذكر ابن حبان للرجل في ثقاته وإخراجه له في صحيحه لا يخرجه عن جهالة الحال ، فأما إذا زاد ابن حبان فغمزه بنحو قوله هنا (يخطىء ويخالف) فقد خرج عن أن يكون مجهول الحال إلى دائرة الضعف .

نَافِع مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَر : ٧٠٨٦- المدني ثقة ثبت فقيه مشهور ، مات سنة ١١٧ أو بعدها (ع) (الكاشف ٥٧٩١) من أئمة التابعين وأعلامهم

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (٦١٧٨) (١٠/ ٣١٨) إسناده ضعيف ومتنه باطل .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

درجة الحديث :

مدار الطرق على زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ وكل منهما قد تكلم فيه . وقد استغربه أبو نعيم (الحلية ٨/ ٢٤٨) غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا . ابن كثير (التفسير ١/ ٣٥٣) وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَرِجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحَيْنِ ، إِلَّا مُوسَى بْنَ جُبَيْرٍ هَذَا ، فَهُوَ مَسْتُورُ الْحَالِ وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرُوِيَ لَهُ مُتَابِعٌ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ نَافِعٍ .

أما رواية سَعِيد بْن سَلَمَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مرفوعا فقد خالف الثوري الذي رواه عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب .

حكم العلماء عليه : أعلَّه جمع من أهل العلم بعدة علل منها :

أ – أن راويه زهير بن محمد مختلف فيه ، وقد ضعفه غير واحد ، واتفقوا على أنه روى مناكير ، والظاهر أن هذا منها ، فقد خالفه موسى بن عقبة ، وهو أوثق منه وأحفظ ، فجعله عن ابن عمر عن كعب الأحبار . كما أن مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ : مستور

ب – القدح في رفع الحديث ، وترجيح الموقوف .

ج – الإشكال في متنه : لما فيه من القدح بعصمة الملائكة عليهم السلام والتي قررها القرآن الكريم في غير ما آية ؛ كقوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ }[الأعراف: ٢٠٦]{ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } [الأنبياء: ١٩] ينظر : (الأحاديثُ المشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم عَرْضٌ وَدِراسَةٌ د. أحمد بن عبد العزيز القُصَيِّر من ٥٣٨– ٥٤٨)

د – أَنَّ الحديث رواه عدد من الصحابة غير ابن عمر ولم يصرح أحد منهم برفعه للنبي – ﷺ – : رواه ابن أبي حاتم (التفسير ١٠٠٥، ١٠٠٨ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ١٠٠٧عن ابْنِ عُمَرَ ، ١٠٠٩عن مُجَاهِد.) ورواه الطبري (جامع البيان ١٦٨٢ عن ابن مسعود وابن عباس ، ١٦٨٣ عن علي ، ١٦٨٦ عن السدي ، ١٦٨٧ عن الربيع ، ١٦٨٩ عن مجاهد)

قال في (السلسلة الضعيفة ١٧٠) وقد استنكره جماعة من الأئمة المتقدمين . وممن أعل الحديث : الإمام أحمد (المنتخب من علل الخلال ١٩٤) هذا منكر ، إنما يُروى عن كعب . وأبو حاتم (علل الحديث ١٦٩٩) هذا حديثٌ مُنكَرٌ . والبزار : (المسند ٥٩٩٦) وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ غَيْرُ مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ نافعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفًا . وَمُوسَى بْنُ جُبَيْرٍ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، وَإِنَّمَا أَتَى رَفْعُ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدِي مِنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمد لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْهُ:عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَابن وَهْبٍ ، وَأَبُو عَامِرٍ وَغَيْرُهُمْ . والبيهقي : (السنن الكبرى) المرفوع : تَفَرَّدَ بِهِ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ ، والموقوف أَشْبَهُ . وفي (شعب الإيمان : والموقوف أَصَحُّ ؛ فَإِنَّ ابْنَ عُمَرَ إِنَّمَا أَخَذَهُ ، عَنْ كَعْبٍ). ورواه ثم قال : وَهَذَا أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مَحْفُوظًا . وَرُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . والقاضي عياض (الشفا ٢/ ١٧٤) فما احْتَجّ بِه من لَم يُوجِب عصمة جميع الْمَلَائِكَة قِصَّة هاروت وماروت وَمَا ذَكَر فيها أهل الْأَخْبَار ونَقَلَة الْمُفَسّرِين وَمَا رُوِي عَن عَلِيّ وَابْن عَبَّاس فِي خبرهمَا وابْتلائِهِمَا ، فاعلم أَكْرَمَك اللَّه أَنّ هَذِه الأخْبَار لَم يُرْو منها شئ لَا سَقِيم وَلَا صَحِيح عَن رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَلَيْس هُو شَيْئًا يُؤْخَذ بِقِيَاس وَالَّذِي مِنْه فِي الْقُرْآن اخْتَلف الْمُفَسِّرُون فِي مَعْنَاه ، وَأَنْكَر مَا قَال بَعْضُهُم فِيه كَثِير مِن السَّلَف كَمَا سنذكره ، وهذه الْأَخْبَار من كُتُب اليَهُود وَافْتِرَائِهِم كَمَا نَصَّه اللَّه أَوَّل الآيات مِن افْتِرَائِهِم بِذَلِك عَلَى سُلَيْمَان وتَكْفِيرِهِم إيَّاه ، وَقَد انْطَوَت الْقِصَّة عَلَى شُنَع عَظِيمَة . وابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٧١) وروي أن الزهرة نزلت إليهما في صورة امرأة من فارس : وهذا القصص يزيد في بعض الروايات وينقص في بعض ولا يقطع منه بشيء . وابن العربي (أحكام القرآن ١/ ٤٦) وَتَحْقِيقُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ سَنَدُهُ ، وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ كُلُّهُ فِي الْعَقْلِ لَوْ صَحَّ فِي النَّقْلِ . وذكره ابن الجوزي (الموضوعات ١/ ١٨٦) من رواية سُنَيْدُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَجُ بْنُ فُضَالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ نَافِعٍ به : هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ ، وَالْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ قَدْ ضَعَّفَهُ يَحْيَى . والقرطبي (التفسير ٢/ ٥٢) هَذَا كُلُّهُ ضَعِيفٌ وَبَعِيدٌ عَنِ ابن عمر وغيره ، لا يصح منه شيء ، فَإِنَّهُ قَوْلٌ تَدْفَعُهُ الْأُصُولُ فِي الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ ، وَسُفَرَاؤُهُ إِلَى رُسُلِهِ . وَأَمَّا الْعَقْلُ فَلَا يُنْكِرُ وُقُوعَ الْمَعْصِيَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيُوجَدُ مِنْهُمْ خِلَافُ مَا كُلِّفُوهُ ، وَيَخْلُقُ فِيهِمُ الشَّهَوَاتِ ، إِذْ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ مَوْهُومٍ ، وَمِنْ هَذَا خَوْفُ الأنبياء والأولياء الفضلاء العلماء ، ولكن وُقُوعُ هَذَا الْجَائِزِ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالسَّمْعِ وَلَمْ يَصِحَّ . ومما يدل على عدم صحته أن الله تعالى خلق النجوم وهذه الكواكب حين خلق السماء . والخازن (التفسير ١/ ٩٠) ونقل أقوال من سبقوه ثم قال : والله أعلم بصحة ذلك وسقمه . والأولى تنزيه الملائكة عن كل ما لا يليق بمنصبهم . وأبو حيان (البحر المحيط في التفسير ١/ ٤٩٨) وهذا كله لا يصح منه شيء . والملائكة معصومون . والبيضاوي (أنوار التنزيل ١/ ٩٨) : فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الأوائل وحله لا يخفى على ذوي البصائر . وابن كثير (التفسير ١/ ٣٥٤) وَأَقْرَبُ مَا فِي هَذَا أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ ، لَا عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – ، ثم قال : فَهَذَا أَصَحُّ وَأَثْبَتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مِنَ الْإِسْنَادَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ ، وَسَالِمٌ أَثْبَتُ فِي أبيه من مولاه نَافِعٍ . فَدَارَ الْحَدِيثُ وَرَجَعَ إِلَى نَقْلِ كَعْبِ الْأَحْبَارِ ، عَنْ كُتُبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وفي (١/ ٣٦٠) وَقَدْ رَوَى فِي قِصَّةِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعَيْنَ ، كَمُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ وَالْحَسَنِ الْبَصَرِيِّ وَقَتَادَةَ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَالزُّهْرِيِّ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ وَمُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَصَّهَا خَلْقٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ ، وَحَاصِلُهَا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رَاجِعٌ فِي تَفْصِيلِهَا إِلَى أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِذْ لَيْسَ فِيهَا حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ صَحِيحٌ مُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ إِلَى الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ الْمَعْصُومِ الذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، وَظَاهِرُ سِيَاقِ الْقُرْآنِ إِجْمَالُ الْقِصَّةِ مِنْ غَيْرِ بَسْطٍ وَلَا إِطْنَابٍ فِيهَا ، فَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى مَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ . وقال (البداية والنهاية ١/ ٨٣) وَأَمَّا مَا يَذْكُرُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي قِصَّةِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ فَهَذَا أَظُنُّهُ مِنْ وَضْعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ بِهِ كَعْبُ الْأَحْبَارِ ، وَتَلَقَّاهُ عَنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ فَذَكَرُوهُ عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ وَالتَّحْدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ بِهِ . وَهَذَا أَصَحُّ وَأَثْبَتُ . ثم قال بعد الإشارة إلى رواية أخرى : (١/ ٨٤) وَإِذَا أَحْسَنَّا الظَّنَّ قُلْنَا : هَذَا مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ ، وَيَكُونُ مِنْ خُرَافَاتِهِمُ الَّتِي لَا يُعَوَّلُ عَلَيْهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وابن عرفة (التفسير ١/ ٣٨٦) حكى ابن عطية القصة ، وضعفها من جهة السند . قال ابن عرفة : بل هو ضعيف من جهة الاستدلال ، فإنه قد قام الدّليل على عصمة الملائكة . ولا يقال : إنهما كانا معصومين ، ثم انتفت العصمة عنهما حينئذ ، فإنّ ذلك إنما هو فيمن يتّصف بالحفظ لا بالعصمة ، فيصح أن يحفظ تارة دون تارة ، أما العصمة فلا تزول عمن ثبتت له أبدا وقد كان الشيوخ يخطئون ابن عطية في هذا الموضوع لأجل ذكره هذه الحكاية . ونقل بعضهم عن القرافي أن مالكا أنكر ذلك في حق هاروت وماروت .

ومن المعاصرين : القاسمي (محاسن التأويل ١/ ٣٦٦) وهذه القصة من اختلاق اليهود وتقولاتهم . ولم يقل بها القرآن قط ، وإنما ذكرها التلمود ، كما يعلم من مراجعة « مدارس يدكوت » في الإصحاح الثالث والثلاثين ، وجاراه جهلة القصاص من المسلمين ، فأخذوها منه . وابن عاشور (التحرير والتنوير ١/ ٦٤٢) ولأهل القصص هنا قصة خرافية من موضوعات اليهود في خرافاتهم الحديثة اعتاد بعض المفسرين ذكرها منهم ابن عطية والبيضاوي وأشار المحققون مثل البيضاوي والفخر وابن كثير والقرطبي وابن عرفة إلى كذبها وأنها من مرويات كعب الأحبار وقد وهم فيها بعض المتساهلين في الحديث فنسبوا روايتها عن النبي – ﷺ – أو عن بعض الصحابة بأسانيد واهية والعجب للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كيف أخرجها مسندة للنبي – ﷺ – ولعلها مدسوسة على الإمام أحمد أو أنه غرَّه فيها ظاهر حال رواتها مع أن فيهم موسى بن جبير وهو متكلم فيه واعتذر عبد الحكيم بأن الرواية صحيحة إلا أن المروي راجع إلى أخبار اليهود فهو باطل في نفسه ورواته صادقون فيما رووا وهذا عذر قبيح لأن الرواية أسندت إلى النبي – ﷺ – . وأحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على (المسند٩/ ٢٩) ، وعلق عليه الشيخ رشيد رضا رحمه الله بقوله : من المحقق أن هذه القصة لم تذكر في كتبهم المقدسة ، فإن لم تكن وضعت في زمن روايتها فهي في كتبهم الخرافية ، ورحم الله ابن كثير الذي بين لنا أن الحكاية خرافة إسرائيلية وأن الحديث المرفوع لا يثبت . ص٣٢ : أما هذا الذي جزم به الحافظ بصحة وقوع هذه القصة لكثرة طرقها وقوة مخارج أكثرها ، فلا ، فإنما كلها طرق معلولة أو واهية ، إلى مخالفتها الواضحة للعقل ، لا من جهة عصمة الملائكة القطعية فقط ، بل من ناحية أن الكوكب الذي تراه صغيراً في عين الناظر قد يكون حجمُه إضعافَ حجمِ الكُرة الأرضية بالآلافِ المؤلفَةِ من الأضعافِ ، فأتى يكون جسم المرأةِ الصغير إلى هذه الأجرام الفلكية الهائلة) ورجح ما رجحه ابن كثير أنها من قصص كعب الإسرائيلية ومن رفعه فقد أخطأ أو وهم . والمعلمي في حاشيته على (الفوائد المجموعة ٦٣) (٢) بعض الموقوف هو الذي قد يصح ، وأصل القصة والله أعلم من الإسرائيليات حكاها بعض الصحابة عن أهل الكتاب ، فغلط بعض الرواة وجعل بعض ذلك عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – ، فالروايات القوية في الجملة لا تعدو هذين القرنين . إما أن تكون من قول صحابي أو تابعي وإما أن تكون غلطاً من بعض الرواة . والذي يكاد يقطع به ، هو أن بعض الصحابة قد ذكر القصة فقط . والألباني (السلسلة الضعيفة ١٧٠) باطل مرفوعا . والموقوف صحيح ، واغتر الهيثمي بذكر ابن حبان زهيرا في (الثقات) فقال موسى بن جبير وهو ثقة . ولو أن ابن حبان أورده في كتابه ساكتا عليه كما هو غالب عادته لما جاز الاعتماد عليه لما عرف عنه من التساهل في التوثيق فكيف وهو قد وصفه بقوله : يخطيء ويخالف وليت شعري من كان هذا وصفه فكيف يكون ثقة ويخرج حديثه في الصحيح ؟ !سكت عن علته ابن كثير ولكنه قال : غريب ، أي ضعيف . وفي (السلسلة ٩١٠) ما ذكر في بعض كتب التفسير ... فهذا مخالف لقول الله تعالى في حق الملائكة ، ولم يرد ما يشهد لما ذكر ، إلا في بعض الإسرائيليات التي لا ينبغي أن يوثق بها ، وإلا في حديث مرفوع ، قد يتوهم – بل أوهم – بعضهم صحته ، وهو منكر بل باطل . وفي (السلسلة ٦٦٥٦) منكر . والموقوف إسناده صحيح عن كعب ، فهو يجعل رواية موسى بن جبير عن موسى ابن عقبة.. عن ابن عمر مرفوعاً ؛ منكراً . (ضعيف الترغيب والترهيب ١٤١٦) منكر . وشعيب الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٤ / ٦٥) والصحيح أن هذا من قول كعب الأحبار نقله عن كتب بني إسرائيل . فقد رواه سالم بن عمر ، عن أبيه ، عن كعب الأحبار ، لا عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وهذا سند صحيح على شرط الشيخين ، إلى كعب ، وهذا أصح وأوثق من السند المرفوع . وقول الحافظ ابن حجر ، خطأ مبين منه . أما الموقوف على كعب فإسناده كالشمس ، لا غبار عليه البتة . وحكمت بشير ياسين (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور – مجلة الجامعة الإسلامية ٣٦/ ٣١١) مثال ما لم يثبت متنَه وحسنه الحافظ ابن حجر . ولكن هذه الرواية ثبتت من طريق عبد الله بن عمر ، عن كعب الأحبار ، فهي من الإسرائيليات ومتنها يخالف النقل والعقل لما ثبت في الأحاديث الصحيحة في عصمة الملائكة .

واكتفى بعضهم بنقل أقوال من سبقوه : كالمنذري (الترغيب والترهيب ٣٥٧٥) وَقد قيل : إن الصَّحِيح وَقفه على كَعْب وَالله أعلم . والشوكاني (الفوائد المجموعة ٦٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ – الْمُؤْمِنُ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا :

(٩١) ١١٠٩٥ – حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ–: (يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا ، أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا)

(٩٢) ١١٠٩٨ – حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ فِي تَفْسِيرِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

(٩٣) ١١٦٠٣– حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْتَبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا ، وَنُقُّوا، أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا) .

(٩٤) ١١٧٠٦ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ } [الأعراف : ٤٣] قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، أَنَّ أَبَا الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيَّ ، حَدَّثَهُمْ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ حَدَّثَهُمْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ "، قَالَ :"فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ ،فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ لِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا) قَالَ قَتَادَةُ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا يُشْبِهُ لَهُمْ إِلَّا أَهْلُ جُمُعَةٍ ، حِينَ انْصَرَفُوا مِنْ جُمُعَتِهِمْ .[٤٢٢]

وذهب بعضهم إلى قبول الحديث : منهم : الهيثمي (مجمع الزوائد ٨١٧٥) رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالْبَزَّارُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، خَلَا مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ ، وَهُوَ ثِقَةٌ.

والحافظ ابن حجر : (القول المسدد الحديث الثَّامِن) أَوْرَدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيقِ الْفَرَجِ بْنِ فضَالة عَن مُعَاوِيَة ابْن صَالِح عَنْ نَافِعٍ وَقَالَ لَا يَصِحُّ ... قُلْتُ وَبَيْنَ سِيَاقِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ وَسِيَاقُ زُهَيْرٍ تَفَاوُتٌ وَقَدْ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَيْضًا أَبُو حَاتِمٍ ابْن حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَلَهُ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ جَمَعْتُهَا فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ يَكَادُ الْوَاقِفُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْطَعَ وُقُوع هَذِه الْقِصَّةِ لِكَثْرَةِ الطُّرُقِ الْوَارِدَةِ فِيهَا وَقُوَّة مخارج أَكْثَرهَا وَالله أعلم . وفي (فتح الباري ١٠/ ٢٢٥) وَقِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ جَاءَتْ بِسَنَدٍ حسن من حَدِيث بن عُمَرَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ وَأَطْنَبَ الطَّبَرِيُّ فِي إِيرَادِ طُرُقِهَا بِحَيْثُ يَقْضِي بِمَجْمُوعِهَا عَلَى أَنَّ لِلْقِصَّةِ أَصْلًا خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ بُطْلَانَهَا كَعِيَاضٍ وَمَنْ تَبِعَهُ . والسخاوي (المقاصد الحسنة ١٢٧٤) مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ تَابَعَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ . والسيوطي (اللآلئ المصنوعة١/ ١٤٤) وَقد وقفتُ عَلَى الْجُزْء الَّذِي جمعه فَوَجَدته أورد فِيهِ بضعَة عشر طَرِيقا أَكْثَرهَا مَوْقُوفا وأكثرها فِي تَفْسِير ابْن جرير ، وَقد جمعت أَنا طرقها فِي التَّفْسِير الْمسند وَفِي التَّفْسِير الْمَأْثُور فَجَاءَت نيفًا وَعشْرين طَرِيقا مَا بَين مَرْفُوع وَمَوْقُوف ، ولحديث ابْن عُمَر بِخصوصه طرق مُتعَدِّدَة من رِوَايَة نَافِع وسالم وَمُجاهد وَسَعِيد بْن جُبَيْر عَنْهُ وَورد من رِوَايَة عَليّ بْن أَبِي طَالب وَابْن عَبَّاس وَابْن مَسْعُود وَعَائِشَة وَغَيرهم وَالله أعلم .

(الحبائك في أخبار الملائك ص : ٧٤) لهذه القصة طرق أخرى كثيرة وقد وقفت على الجزء الذى جمعه فوجدته أورد فيه بضعة عشر طريقا ، وقد جمعت أنا طرقها في التفسير فبلغت نيفا وعشرين طريقا . وابن عراق (تنزيه الشريعة المرفوعة٧٦) وَلِحَدِيث ابْن عمر بِخُصُوصِهِ طرق مُتعَدِّدَة . والمناوي (فيض القدير ١٤٥) وقصة هاروت وماروت المشهورة وردت من نحو عشرين طريقا بعضها حسن فزعم بطلانها غير صواب كما بينه الحافظ ابن حجر

الترجيح : الذي يَظْهُرُ صَوَابُه – والله تعالى أعلم – أَنَّ الحديث لا يصح رفعه للنبي – ﷺ – ، وأنَّ رفعه خطأ من بعض الرواة ، والأصح أنه مما أخذه الصحابة عن مسلمة أهل الكتاب ، ككعب الأحبار .

[٤٢٢] – التخريج :

رواه البخاري (الصحيح :كِتَاب المظَالِمِ وَالغَصْبِ ، باب قصاص المظالم٢٤٤٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ – ﷺ – ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – قَالَ : " إِذَا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا ، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا . " ، وَقَالَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَبُو المُتَوَكِّلِ . ثم رواه (كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ القِصَاصِ يَوْمَ القِيَامَةِ ٦٥٣٥) حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ :{ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ }قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ – ﷺ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

غريب الحديث :

" **يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ** " : يُقَالُ خَلَصَ فُلان : إذا سلم ونجا .[٤٢٣]أي : نَجوا من السُّقُوط فِي النار بعد مَا جَازُوا عَلَى الصِّرَاطِ، [٤٢٤] وَالْمرَاد : بعض الْمُؤمنِينَ.[٤٢٥]

" **قَنْطَرَةِ** " : الْقَنْطَرَةُ مَا يُبْنَى عَلَى الْمَاءِ لِلْعُبُورِ عَلَيْهِ ، وَالْجِسْرُ أَعَمُّ لِأَنَّهُ يَكُونُ بِنَاءً وَغَيْرَ بِنَاءٍ .[٤٢٦]

" **فَيُقْتَصُّ** " : القِصاص ، وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ بِهِ مِثْلَ فِعْله ؛ مِنْ قَتْل ، أَوْ قَطْع ، أَوْ ضَرْب أَوْ جَرْح .

" **هُذِّبُوا وَنُقُّوا** " : أَيْ نقَّوا مِنَ المآثم . مِنَ التَّنْقِيَةِ ، وَهُوَ إِفْرَادُ الجَيِّد مِنَ الرَّديء . والتَّهْذِيب : هُوَ التَّخليص من الآثام بمقاصصة بَعضهم بِبَعْض .[٤٢٧]

" **أَهْدَى** " : وهَدَيْتُهُ الطّريقَ وَإِلَى الطَّرِيقِ هِدايةً : أَيْ عَرَّفْتُه .[٤٢٨]

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

– وجوبُ الْعِلْم وَالْإِيمَان ، وَالتَّصْدِيقِ بِالْأَخْبَار المتضمنة ذِكْر الْخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ كَوْنِهِمْ فِيهَا ، وَمَا نَالَهُمْ مِنْ أَلِيمِ عَذَابِ خَالِقِهِمْ بِقَدْرِ مَا اسْتَحَقُّوا ، ثُمَّ بِفَضْلِ رَحْمَةِ الرؤوف الرحيم .[٤٢٩] وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار ، وعلى الخوارج حيث كفروا بالمعاصي .[٤٣٠]

– أن في الآخرة صراطين : أحدهما مجاز لأهل المحشر كلهم ثقيلهم وخفيفهم إلا من دخل الجنة بغير حساب أو من يلتقطه عنق النار ، فإذا خلص من هذا الصراط الأكبر ولا يخلص منه إلا المؤمنون الذين علم الله منهم أن القصاص لا يستنفذ حسناتهم حبسوا على صراط آخر خاص لهم ، ولا يرجع إلى النار من هؤلاء أحد إن شاء الله ؛ لأنهم قد عبروا الصراط الأول المضروب على متن جهنم الذي يسقط فيها من أوبقه ذنبه ، وأربى على الحسنات بالقصاص جرمه .[٤٣١] وَيُحْتَمَلُ أَنَّ المذكور في هذا الحديث : طَرَفُ الصِّرَاطِ مِمَّا يَلِي الْجَنَّةَ .[٤٣٢]

– يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادَ بِقولِهِ : "حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا " بِأَنْ يَرْضَى عَنْهُمْ خُصَمَاؤُهُمْ ، وَرِضَاهُمْ قَدْ يَكُونُ بِالِاقْتِصَاصِ كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ– ، قَالَ : " أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟ " قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ ، فَقَالَ : "

– ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – : " يَخْلُصُ المؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا ."

درجة الحديث في المسند :تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(١١٠٩٥) (١٧/ ١٦٠) ، (١١٠٩٨) (١٧/ ١٦٢) ، (١١٦٠٣) (١٨/ ١٤٦) ، (١١٧٠٦) (١٨/ ٢٣٦) :كل منها : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

[٤٢٣] – النهاية (خَلَصَ)

[٤٢٤] – فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٩٩)

[٤٢٥] – عمدة القاري (١٢/ ٢٨٥)

[٤٢٦] – معجم الفروق اللغوية (ص : ١٦٣)٦٢٨ ، المصباح المنير (ق ط ر) ، غريب الحديث لإبراهيم الحربي (بَابُ : جسر) .

[٤٢٧] – النهاية (قَصَصَ) ، (كَوَمَ) ، (نقا) ، فتح الباري لابن حجر (٥/ ٩٦) ، عمدة القاري (١٢/ ٢٨٦)

[٤٢٨] – النهاية (هَدَا)

[٤٢٩] – السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٤١٣)

[٤٣٠] – فيض القدير (٢/ ٣٠١ح ١٩٠٧)

[٤٣١] – التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص : ٧٦٧)

[٤٣٢] – فتح الباري لابن حجر (٥/ ٩٦) ، (١١/ ٣٩٩)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ ، وَصِيَامٍ ، وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ " [٤٣٣] ، وَقَدْ يَكُونُ بِأَنْ يُثِيبَ اللهُ الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ ، وَيَعْفُوَ عَنِ الظَّالِمِ بِرَحْمَتِهِ .[٤٣٤]

– أنه لا يدخل الجنة أحد ولأحد عليه تبعة ، والآثار تدل على أنه لا قصاص في الآخرة في العرض والمال وغيره إلا بالحسنات والسيئات ، فمن ظلم غيره وكانت له حسنات أخذ منها وزيدت في حسنات المظلوم ، وإن لم يكن للظالم حسنات أخذ من سيئات المظلوم وردت على الظالم .[٤٣٥] وهذا القصاص غير القصاص الذي يكون في عرصات يوم القيامة ، هذا القصاص– والله أعلم – يراد به أن تتخلى القلوب من الأضغان والأحقاد والغل ، حتى يدخلوا الجنة وهم على أكمل حال ، وذلك أن الإنسان وإن اقتص له ممن اعتدي عليه فلا بد أن يبقي في قلبه شيء من الغل والحقد على الذي اعتدي عليه ، ولكن أهل الجنة لا يدخلون الجنة حتى يقتص لهم اقتصاصا كاملا ، فيدخلونها على أحسن وجه ، فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة .[٤٣٦]

– أن مَظَالِمِ الْعِبَادِ تَحْتَاجُ إِلَى الْمُقَاصَصَةِ ، بخلاف الذنُوبِ المسْتُورَةً فِي الدُّنْيَا التي كانت بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَبِّهِ سُبْحَانَهُ حيث يقول لعبده : " إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ . "[٤٣٧]

– دل هذا الحديث على التحذير الشديد من ارتكاب المظالم والتعدي على حقوق الآخرين سواء كانت بدنية أو مالية أو أخلاقية أو غيرها ؛ لأن المظلوم يوم القيامة يأخذ من حسنات ظالمه ، حتى يستوفي حقّه منه .[٤٣٨]

– فيه الْإِخْبَارِ عَنْ هِدَايَةِ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَسَاكِنِهِ وَمَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ .[٤٣٩] قال الله تعالى :{ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ}[محمد : ٦] [٤٤٠] وإنما عرفوا منازلهم في الجنة بتكرير عرضها عليهم بالغداة والعشي .[٤٤١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ –رضي الله عنهما– ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – : " إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ ، غُدْوَةً وَعَشِيًّا ، إِمَّا النَّارُ وَإِمَّا الجَنَّةُ ، فَيُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ إِلَيْهِ . "[٤٤٢]

أسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل الجنة ووالدينا والمسلمين .

---

٤٣٣ – رواه مسلم (الصحيح : كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ ، بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ ٥٩ –٢٥٨١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه –

٤٣٤ – شعب الإيمان (١/ ٥٢٣)

٤٣٥ – شرح صحيح البخارى لابن بطال (٦/ ٥٦٩)

٤٣٦ – شرح رياض الصالحين (١/ ٤٧١)

٤٣٧ – فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٨٨) ، والحديث رواه البخاري (الصحيح : كِتَابُ الأَدَبِ ، بَابُ سَتْرِ المؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ٦٠٧٠) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – يَقُولُ فِي النَّجْوَى ؟ قَالَ : " يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، وَيَقُولُ : عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَرِّرُهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ ."

٤٣٨ – منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٣/ ٣٦٢)

٤٣٩ – صحيح ابن حبان (١٦/ ٤٦٠)

٤٤٠ – في (تفسير الطبري٢٢/ ١٦٠) يقول : ويُدخلهم الله جنته عرّفها ، يقول : عرّفها وبيّنها لهم ، حتى إن الرجل ليأتي منزله منها إذا دخلها كما كان يأتي منزله في الدنيا ، لا يشكل عليه ذلك . عن مجاهد قال : يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم ، وحيث قسم الله لهم لا يخطئون ، كأنهم سكانها منذ خلقوا لا يستدلون عليها أحدا . قال ابن زيد : بلغنا عن غير واحد قال : يدخل أهل الجنة الجنة ، ولهم أعرف بمنازلهم فيها من منازلهم في الدنيا التي يختلفون إليها في عمر الدنيا . (تفسير ابن كثير٧/ ٣١٠) وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ : يَعْرِفُونَ بُيُوتَهُمْ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ ، كَمَا تَعْرِفُونَ بُيُوتَكُمْ إِذَا انْصَرَفْتُمْ مِنَ الْجُمُعَةِ .

٤٤١ – شرح صحيح البخارى لابن بطال (٦/ ٥٦٩)

٤٤٢ – رواه البخاري (الصحيح : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ سَكَرَاتِ المؤْتِ ٦٥١٥) حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٥ – صَبْغَة في الجنة أو النار تنسي ما كان في الدنيا [٤٤٣] :

(٩٥) ١٣١١٢ – حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللهِ يَا رَبِّ ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ فِي الْجَنَّةِ صَبْغَةً فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللهِ يَا رَبِّ ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ) .

(٩٦) ١٣٦٦٠ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (يُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ كَانَ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : اصْبُغُوهُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ فِيهَا صَبْغَةً ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ، أَوْ شَيْئًا تَكْرَهُهُ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَكْرَهُهُ قَطُّ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَنْعَمِ النَّاسِ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَيَقُولُ : اصْبُغُوهُ فِيهَا صَبْغَةً ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ، قُرَّةَ عَيْنٍ قَطُّ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ ، مَا رَأَيْتُ خَيْرًا قَطُّ ، وَلَا قُرَّةَ عَيْنٍ قَطُّ)

(٩٧) ١١٧٦٧ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّ مُوسَى قَالَ : أَيْ رَبِّ ، عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تُقَتِّرُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ من الْجَنَّةِ ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا ، قَالَ : يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : أَيْ رَبِّ ، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مُنْذُ يَوْمَ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ ، لَمْ يَرَ بُؤْسًا قَطُّ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ مُوسَى : أَيْ رَبِّ ، عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُوَسِّعُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ ، فَيُقَالُ : يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : أَيْ رَبِّ ، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ ، لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا ، مُنْذُ يَوْمَ خَلَقْتَهُ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ ، كَأَنْ لَمْ يَرَ خَيْرًا قَطُّ) [٤٤٤]

غريب الحديث :

" **بِأَنْعَمِ** " : النَّعْمَةِ ، بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ المسَرَّة والفَرح والتَّرَفُّه .[٤٤٥] أي : أَشَدُّهُمْ تَنَعُّمًا وَأَكْثَرُهُمْ ظُلْمًا .[٤٤٦]

" **فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ**":أَيْ يُغْمَس كَمَا يُغْمَس الثوبُ فِي الصِّبْغ .[٤٤٧]إِطْلَاقًا لِلْمَلْزُومِ عَلَى اللَّازِمِ ، فَإِنَّ الصَّبْغَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْغَمْسِغَالِبًا [٤٤٨]

---

[٤٤٣] – هذا العنوان مستفاد من شرح رياض الصالحين – حطيبة (٣١/ ١٢، بترقيم الشاملة آليا)

[٤٤٤] – **التخريج :**

حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : رواه مسلم (الصحيح : كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، بَابُ صَبْغِ أَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي النَّارِ وَصَبْغِ أَشَدِّهِمْ بُؤْسًا فِي الْجَنَّةِ ٥٥ – ٢٨٠٧) حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا ، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ "

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(١٣١١٢) (٢٠/ ٣٧٨) ، (١٣٦٦٠) (٢١/ ٢٤٤) كل منهما : إسناده صحيح على شرط مسلم . (١١٧٦٧) (١٨/ ٢٩١) إسناده ضعيف ؛ لضعف ابن لهيعة ، ولضعف دراج وهو ابن سمعان أبو السمْح في روايته عن أبي الهيثم : وهو سليمان بن عمرو العُتْواري .

[٤٤٥] – النهاية (نَعِمَ)

[٤٤٦] – المرقاة (٩/ ٣٦١٤)

[٤٤٧] – النهاية (صَبَغَ)

[٤٤٨] – المرقاة (٩ / ٣٦١٤)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

" **بُؤْسًا** " : الشِّدَّةُ وما ضارَعَها . وهي الشّدّة في العَيش .[٤٤٩] وَالمشَقَّةً وَالمِحْنَةً لِمَا كَانَ فِيهِ مِنْ فَاقَةٍ وَحَاجَةٍ وَبَلِيَّةٍ .[٤٥٠]

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

– قوله للأول : " يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ "وللآخر : "هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ " أَوْقَعَ الِاسْتِفْهَامَ عَلَى مُجَرَّدِ الرُّؤْيَةِ وَالْمُرُورِ دُونَ الذَّوْقِ وَالتَّمَتُّعِ وَالسُّرُورِ ، " فَيَقُولُ : لَا ، وَاللهِ يَا رَبِّ " نَفْيٌ مُؤَكَّدٌ بِالْقَسَمِ وَالنِّدَاءِ فِي الْجَوَابِ ، لَمَّا أَنْسَتْهُ شِدَّةُ الْعَذَابِ مَا مَضَى عَلَيْهِ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا ، أَوْ مَا بَعْدَهُ مِنَ النَّعِيمِ نَظَرًا إِلَى مَآلِهِ وَسُوءِ حَالِهِ ، فَأَيُّ نَعِيمٍ آخِرُهُ الْجَحِيمُ ، وَأَيُّ شِدَّةٍ مَآلُهَا الْجَنَّةُ .[٤٥١]

– أن عذاب الآخرة ينسي نعيم الدنيا ، وأن نعيم الآخرة ينسي شدَّة الدنيا .[٤٥٢] هذا وهو شيء يسير" فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً "، فكيف بمن يكون مخلداً فيها والعياذ بالله أبد الآبدين . [٤٥٣] قال الله تعالى { قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ . قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ . قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }[المؤمنون :١١٢-١١٤] [٤٥٤] وعليه فإن قياس الدنيا على الآخرة قياس مع الفارق العظيم ، ولا وجه للمقارنة بين الدنيا والآخرة .[٤٥٥]

– هَذَا الحَدِيث يحث على مُرَاعَاة العواقب ، فَإِن التَّعَب إذا أعقب الرَّاحَة هان ، والراحة إذا أثمرت النصب فَلَيْسَتْ رَاحَة ، فالعاقل من نظر فِي الْمَآل لَا فِي عَاجل الْحَال،وَقد قَالَت الْحُكَمَاء:لَا تنَال الرَّاحَة بالراحة ، وَقل أَن يلمع برق لَذَّة إِلَّا وَتَقَع صَاعِقَة نَدم [٤٥٦]

– فيه : الحث على الزهد في الدنيا ، وأن النعيم هو نعيم الآخرة ، فالعيشة الهنية الراضية الباقية هي عيش الآخرة ، أما الدنيا فإنه مهما طاب عيشها فمآلها للفناء ، وإذا لم يصحبها عمل صالح فإنها خسارة.[٤٥٧]

---

٦ – هل دَلْو مِنْ غَسَّاقٍ ينْتن الدُّنْيَا ؟ :

(٩٨) ١/١١٢٣٠ – حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ حَدَّثَنَا دَرَّاجٌ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **٢/١١٢٣٠ –** وَعَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – : (لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهَرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا)

(٩٩) ١١٧٨٦ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ– ﷺ– :(لَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِمِقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ لَتَفَتَّتَ ، ثُمَّ عَادَ كَمَا كَانَ ، وَلَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهَرَاقُ فِي الدُّنْيَا ، لَأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا)[٤٥٨]

---

[٤٤٩] – معجم مقاييس اللغة (بأس)

[٤٥٠] – المرقاة (٩/ ٣٦١٤)

[٤٥١] – المرجع السابق .

[٤٥٢] – تطريز رياض الصالحين (ص : ٣١٤)

[٤٥٣] – شرح رياض الصالحين (٣/ ٣٦٤)

[٤٥٤] – في (تفسير ابن كثير ٥/ ٥٠٠) يَقُولُ تَعَالَى مُنَبِّهًا لَهُمْ عَلَى مَا أَضَاعُوهُ فِي عُمْرِهِمُ الْقَصِيرِ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ ، وَلَوْ صَبَرُوا فِي مُدَّةِ الدُّنْيَا الْقَصِيرَةِ لَفَازُوا كَمَا فَازَ أَوْلِيَاؤُهُ الْمُتَّقُونَ : كَمْ كَانَتْ إِقَامَتُكُمْ فِي الدُّنْيَا ؟ { قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إلا قَلِيلا} أَيْ : مُدَّةً يَسِيرَةً عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ { لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} أَيْ : لَمَا آثَرْتُمُ الْفَانِيَ عَلَى الْبَاقِي ، وَلَمَا تَصَرَّفتم لِأَنْفُسِكُمْ هَذَا التَّصَرُّفَ السَّيِّئَ ، وَلَا اسْتَحْقَقْتُمْ مِنَ اللَّهِ سُخْطَهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ الْيَسِيرَةِ ، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ –كَمَا فَعَلَ الْمُؤْمِنُونَ– لَفُزْتُمْ كَمَا فَازُوا .

[٤٥٥] – شرح رياض الصالحين ، لحطيبة (٣١/ ١٢، بترقيم الشاملة آليا)

[٤٥٦]– كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣/ ٣٠٩)

[٤٥٧] – شرح رياض الصالحين (٣/ ٣٦٤)

[٤٥٨] – **التخريج :**

رواه ابن أبي الدنيا (صفة النار٧٧) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ– ، وأبو يعلى (المسند ١٣٨١) حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ – ،كلاهما قال حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى به .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ورواه أسد بن موسى (الزهد ٣٠)- ، والبيهقي (البعث والنشور ٥١٤) أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَشَّاطُ قَالَا : أَنْبَأَ أَبُو عَمْرِو بْنُ مَطَرٍ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ ثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى-كلاهما عن ابْن لَهِيعَةَ به.

ورواه ابن المبارك (الزهد والرقائق ٢/ ٩٠) أنا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ به . ورواه الترمذي (السنن أَبْوَابُ صِفَةِ جَهَنَّمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ أَهْلِ النَّارِ٢٥٨٤) ، والطبري (التفسير٢٤/ ١٦٦) ، والبغوي (شرح السنة بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَهْلِهَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا ٤٤٠٧) كلهم من طريق ابن المبارك .

ورواه الطبري (التفسير٢١/ ٢٢٨) حدثني يونس - ، والحاكم (المستدرك كِتَابُ الْأَهْوَالِ ٨٧٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ الْخَوْلَانِيُّ - ،كلاهما قال ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ به.

وجاء بزيادة في أوله : رواه الحاكم (المستدرك كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْحَاقَّةِ ٣٨٥٠) أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْجَوْهَرِيُّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ثنا أَبِي ثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ به عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -{ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ }[الكهف : ٢٩] قَالَ : « كَعَكَرِ الزَّيْتِ ، فَإِذَا قُرِّبَ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ ، وَلَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غِسْلِينَ يُهَرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَنَ بِأَهْلِ الدُّنْيَا "ورواه البيهقي (البعث والنشور ٥٥٠) عن الحاكم به .

رجال السند في المسند :

حَسَنُ بْنُ مُوسَى : الأشيب البغدادي : تقدم وهو ثقة .

مُوسَى بْنُ دَاوُدَ : ٦٩٥٩- الضبي الطرسوسي ، ولي قضاء طرسوس ، الخُلْقاني : صدوق فقيه زاهد له أوهام ، مات سنة ٢١٧ (م د س ق) ، (الكاشف ٥٦٩٢) : ثقة زاهد مصنف ، وَقَال أَبُو حاتم (الجرح والتعديل ٦٣٦) : شيخ ، فِي حديثه اضطراب . (الميزان ٨٨٦٠) صدوق وثق . وفي (تاريخ بغداد ١٣/ ٣٤ت ٦٩٩٠) ، و(تهذيب الكمال ٦٢٥١) وثقه : ابن نمير ، وابن سعد ، والدَّارَقُطْنِيُّ ، وابْنِ عمار الموصلي ، وَقَال الدَّارَقُطْنِيُّ :كَانَ مصنفا ، مكثرا ، مأمونا ، وولي قضاء الثغور ، فحمد فيها . وذكره العجلي (الثقات١٦٥٨) ، وابنُ حِبَّان فِي (الثقات ٩ / ١٦٠ ت١٥٧٦٨) وينظر : (تهذيب التهذيب ٦٠٣)

ابْنُ لَهِيعَةَ : ٣٥٦٣- عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، المصري القاضي : صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك ، وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون مات سنة ١٧٤ (م د ت ق) والراجح أنه ضعيف (ينظر بحث : التحقيق في حكم رواية عبد الله بن لهيعة كتبه : أبو يوسف بن إسماعيل المصري)

دَرَّاجٍ : ١٨٢٤- هو ابن سمعان أبو السمح- قيل : اسمه عبد الرحمن ودراج لقب- السهمي - مولاهم - المصري القاص : صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف ، مات سنة ١٢٦(بخ ٤) جزم مسلم (الكنى والأسماء ١٥٤٨) و يحيى بن بكير في (الجرح والتعديل ٢٠٠٨) بأن اسمه عبد الرحمن .

اختلف فيه : فوثقه ابن معين (رواية الدارمي ٣١٥) . وفي (٥٠٣٩) وفي (التاريخ : للدوري ٥٠٣٩) سئل يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ حديث دراج ، عَن أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَن أَبِي سَعِيد ، فقَالَ : ما كان هكذا بهذا الإسناد فليس بِهِ بأس ، دراج ثقة ، وأَبُو الهيثم ثقة . وقال الحاكم (المستدرك ١/ ٣٣٢ح ٧٧٠) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ هَذِهِ تَرْجَمَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي صِحَّتِهَا وَصِدْقِ رُوَاتِهَا غَيْرَ أَنَّ شَيْخَيِ الصَّحِيحِ لَمْ يُخَرِّجَاهُ . وذكره ابن حبان (الثقات٤١١١) وَقد قيل : اسْمه عَبْد اللَّه . ونقل ابن شاهين (تاريخ أسماء الثقات ص : ٨٣ ت٣٤٩) توثيق ابن معين. (ميزان الاعتدال ٢٦٦٧) قال ابن مندة : إسناده مشهور ، مصرى . وضعفه الأكثرون : قال أَحْمَد (العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله ٤٤٨٢) حديثه منكر . (سؤالات أبي داود للإمام أحمد٢٥٩) قَالَ : هَذَا روى مَنَاكِير كَثِيرَة . وَفِي حَدِيث فِي إِسْنَاده دراج قال : الشَّأْن فِي دراج.

(العلل لأحمد رواية المروذي وغيره ١٧٦) وَسَأَلت أَبَا عبد الله ، عَن أبي السَّمْح ، قلت : كَيفَ هُوَ ؟ قَالَ : قد روى عَن أبي الْهَيْثَم أَحَادِيث وَتَبَسم ، قلت : كَيفَ هُوَ ؟ قَالَ : مَا أَدْرِي مَا هُوَ . قَال أَبُو حاتم : (الجرح والتعديل ٢٠٠٨) ، قال عُثْمَان الدارمي (التاريخ ٣١٥) : دراج ليس بكل ذاك ، وهو صدوق . وفي (علل الحديث لابن أبي حاتم١١٨١) في حديثه صنعة. (قال المعلمي في حاشية (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٣١١)٣- يعنى أنه يتصرف فيه ولا يأتي به على الوجه) ووقع في (تهذيب الكمال ١٧٩٧) : ضعف . وَقَال أَبُو عُبَيد الأجري ، عَن أبي دَاوُد : أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عَن أبي الهيثم ، عَن أبي سَعِيد . وَضعفه : النَّسَائي (الضعفاء ١٨٧) : ليس بالقوي . والدارقطني (سؤالات الحاكم للدارقطني٢٦١) : ضعيف ، وَقَال (سؤالات البرقاني ١٤٢) متروك. وفي (إكمال تهذيب الكمال (٤/ ٢٧٥ ت١٤٧٣) وذكره الساجي وأبو العرب في جملة الضعفاء. (الكامل ٦٤٧) قال ابن حماد : منكر الحديث. قال فضلك : ما هو بثقة ، ولا كرامة له. النسائي : منكر الحديث . وقد ساق ابن عدي له أحاديث وقال : وعامة هذه الأحاديث التي أمليتها مما لا يتابع دراج عليه وسائر أخبار دراج غير ما ذكرت من هذه الأحاديث يتابعه الناس عليها ، وأرجو إذا أخرجت دراج وبرأته من هذه الأحاديث التي أنكرت عليه أن سائر أحاديثه لا بأس بها ، وتقرب صورته مما قال فيه يَحْيَى بن مَعِين . وقال ابن يون (تاريخ ابن يونس٤٣٨) :كان يقص بمصر. وفي (المعرفة والتاريخ ٣/ ٢١٤) قال ابن بكير : كَانَ قَاصًّا أَظُنُّهُ فِي زَمَنِ هِشَامٍ. (تاريخ الإسلام ٩١) وَيُقَالُ :كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ مِنَ الْخَاشِعِينَ. وينظر (التاريخ الكبير

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للبخاري ٨٨٢) ، (الضعفاء الكبير للعقيلي ٤٧١) ، (تاريخ دمشق لابن عساكر١٧/ ٢١٨ ت ٢٠٧٦) ، (المغني في الضعفاء ٢٠٣٩) ، (الكاشف١٤٧٣) ، (تهذيب التهذيب ٣ / ٢٠٨ ت٣٩٧) .

أَبو الْهَيْثَمِ : سليمان بن عمرو بن عبدٍ العَتْوَاريُّ : (تحفة الأشراف ٣/ ٣٥٨) : (٢٥٩٩) المصري ثقة (بخ ٤) (الكاشف٢١٢١) ، (تاريخ ابن معين – رواية الدارمي ٤٠٧،٩٣٥) ثِقَة وينظر : (تهذيب الكمال ٢٥٥٤) ، (تهذيب التهذيب ٣٦٤)

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة : (١/١١٢٣٠) (١٧/ ٣٣١) حديث حسن لغيره ، وإسنادُه (١٧/ ٣٣٠) ضعيف ، ابنُ لهيعة : وإن يكن سيئ الحفظ – متابع ، لكن تبقى علته في دراج فإنه ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم .

(١١٧٨٦) (١٨/ ٣١٠) إسناده ضعيف كسابقه .

درجة الحديث :

مدار الطرق على دَرَّاجٌ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة كَمَا صرح بِذَلِكَ أحمد ، وأبو داود ، وغيرهما . وقد ذكر (العلل المتناهية ١٥٦٠) حديثا رواه ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بإسناد هذا الحديث . فقال المصنف : هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ ابْنُ لهيعة ذاهب الحديث . قال أَحْمَد : وأحاديث دراج مناكير.

أما ابن لهيعة فقد تابعه : عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ (تقريب التهذيب ٥٠٠٤) ابن يعقوب الأنصاري – مولاهم– المصري ثقة فقيه حافظ مات قبل ١٥٠ (ع)

لكن قال الخليلي (الإرشاد في معرفة علماء الحديث١/ ٤٠٣) ثِقَةٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، مُخَرَّجٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ ، وَحَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ إِذَا كَانَ عَنْ دَرَّاجٍ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ يُكْتَبُ وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ .

وقال : الهيثمي (مجمع الزوائد ١٨٥٨٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَفِيهِ ضُعَفَاءُ وُثِّقُوا . (١٨٥٨٤) وَفِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ ، وَقَدْ وُثِّقَ عَلَى ضَعْفِهِ .

وقال الترمذي (السنن) هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ ، وَفِي رِشْدِينَ مَقَالٌ ، وَقَدْ تُكُلِّمَ فِيهِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ . ونقل (المغني عن حمل الأسفار ص : ١٩٢٠) قول الترمذي . ومع ذلك صححه الحاكم (المستدرك) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وسكت عنه الذهبي وفي حديث آخر لدراج (المستدرك ١/ ٣٣٢ح ٧٧٠) تعقبه بقوله : دراج كثير المناكير .

ورِشْدِينُ قد تابعه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . (تقريب التهذيب٣٦٩٤) ابن مسلم القرشي– مولاهم – المصري الفقيه : ثقة حافظ عابد ، مات سنة ١٩٧ (ع) وصححه السيوطي (الجامع الصغير ٧٤١٠) وضعفه الألباني (ضعيف الترغيب والترهيب ٢١٥٦) ، (المشكاة ٥٦٨٢) ، (ضعيف الجامع ٤٨٠٣) . وتعقبه (تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني ١/ ١٤٩ ح٢٢٨) أقول : هذا فيه نظر فإن له شاهدًا عند ابن المبارك في مسنده : رواه عن هشام بن سعد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا . وهذا إسناد حسن ، وإذا ضم إلى حديث أبي سعيد تقوى به. والله أعلم. والحديث المذكور رواه ابن المبارك (المسند ١٤٦) حدثنا جدي نا حبان أنا عبد الله نا هشام بن سعد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (١٤٧) وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " لو أن دلوا من غساق يهراق به الدنيا لنتن أهل الدنيا ".

واستشهد له شعيب الأرناؤوط بحديث ابن عباس – ﷺ – قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ– : " { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }[آل عمران : ١٠٢] ، وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ ، لَأَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَيْشَهُمْ ، فَكَيْفَ مَنْ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا الزَّقُّومُ "رواه أحمد (٢٧٣٥) حَدَّثَنَا رَوْح حَدَّثَنَا شُعْبَة قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، جَالِسٌ مَعَهُ مِحْجَنٌ ، فَقَالَ ، (٣١٣٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – ﷺ – : أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ الْحَجَرِ ، وَعِنْدَهُ مِحْجَنٌ يَضْرِبُ بِهِ الْحَجَرَ ، وَيُقَبِّلُهُ ، فَقَالَ. وكل منهما : إسناده صحيح على شرط الشيخين .(مسند أحمد ط الرسالة ٤/ ٤٦٧ ، ٥/ ٢٣٦) ، ورواه الترمذي (السنن : أَبْوَابُ صِفَةِ جَهَنَّمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ أَهْلِ النَّارِ ٢٥٨٥) حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ به . قال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

صححه الألباني (صحيح الجامع الصغير٢/ ٩٣١ح٥٢٥٠) ، مشكاة المصابيح٥٦٨٣) ، وضعفه (ضعيف الترغيب والترهيب ٢/ ٢٣٦ح٢١٥٩) ، (السلسلة الضعيفة ١٤/ ٦٣٣ ح٦٧٨٢) وأعله بالتدليس والوقف على ابْنِ عَبَّاسٍ .

والموقوف : رواه عبد الله في زوائده على المسند (٣١٣٧) حَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي الْأَعْمَشَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – ﷺ – قَالَ : " لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ. . ." فَذَكَرَهُ . وإسناده ضعيف لضعف أبي يحيى القتات الكوفي (مسند أحمد ط الرسالة ٥/ ٢٣٧) ومع هذا الاختلاف يبقى حديث أبي سعيد – ﷺ – ضعيفا ؛ لضعف دراج في روايته عن أبي الهيثم ، والله تعالى أعلم .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧– مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ !

(١٠٠) **١٨٠٠٨ –** حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ أَخِي بَنِي فِهْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمِثْلِ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ،فَلْيَنْظُرْ بِمَا يَرْجِعُ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ)

(١٠١) **١٨٠٠٩ –** حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُسْتَوْرِدَ أَخَا بَنِي فِهْرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ) يَعْنِي الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ .

(١٠٢) **١٨٠١٢ –** حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُسْتَوْرِدَ أَخَا بَنِي فِهْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ –ﷺ–يَقُولُ : (وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ إِلَيْهِ)

(١٠٣) **١٨٠١٤ –** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُسْتَوْرِدَ أَخَا بَنِي فِهْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ إِلَيْهِ) [٤٥٩]

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

– قوله : " وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ " : قَسَمٌ لِلْمُبَالَغَةِ فِي تَحَقُّقِ الْحُكْمِ ،[٤٦٠] **وقَوله – ﷺ– : " فِي الْآخِرَةِ "** أَيْ : فِي جَنْبِهَا وَمُقَابَلَةِ نَعِيمِهَا وَأَيَّامِهَا ، وهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : {قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى} [النساء : ٧٧] ، وَهَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى ذَاتِهَا وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخِرَةِ فَلَا قَدْرَ لَهَا وَلَا خَطَرَ .[٤٦١] وَهَذَا الْحَدِيثُ شَرْحٌ وَتَفْسِيرٌ لقول الله تعالى :{فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} [التوبة : ٣٨][٤٦٢] أي : ما مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا التي مالت بكم ، وقدمتموها على الآخرة إلا قَلِيلٌ ، أفليس قد جعل الله لكم عقولا تَزِنُون بها الأمور ، وأيها أحق بالإيثار ؟ . أفليست الدنيا – من أولها إلى آخرها – لا نسبة لها في الآخرة . فما مقدار عمر الإنسان القصير جدا من الدنيا حتى يجعله الغاية التي لا غاية وراءها، فيجعل سعيه وكده وهمه وإرادته لا يتعدى حياته الدنيا القصيرة المملوءة بالأكدار ، المشحونة بالأخطار . فبأي رَأْيٍ رأيتم إيثارها على الدار الآخرة الجامعة لكل نعيم ، التي فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ

---

[٤٥٩] **– التخريج :**

رواه مسلم (الصحيح :كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، بَابُ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٥٥ – ٢٨٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ح وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ،كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، ح وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ – وَاللَّفْظُ لَهُ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ : سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا ، أَخَا بَنِي فِهْرٍ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ – وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ – فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ ؟ » وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا ، غَيْرَ يَحْيَى : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ ذَلِكَ ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ : عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ ، أَخِي بَنِي فِهْرٍ ، وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا قَالَ : وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِالْإِبْهَامِ .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(١٨٠٠٨) (٢٩/ ٥٣٥) ، (١٨٠٠٩) (٢٩/ ٥٣٧) ، (١٨٠١٢) (٢٩/ ٥٤١) (١٨٠١٤) (٢٩/ ٥٤٢)كل منها : إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير صحابيه : فمن رجال مسلم ، وروى له البخاري تعليقاً .

[٤٦٠] – وقد عقد ابن حبان للحديث في (الصحيح ١٠/ ١٧٣) ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ جَائِزٌ لَهُ أَنْ يَحْلِفَ فِي كَلَامِهِ إِذَا أَرَادَ التَّأْكِيدَ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُهُ.

[٤٦١] – المرقاة (٨/ ٣٢٢٥ح٥١٥٦)

[٤٦٢] – حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٢٥) ، وقد استشهد ابن كثير بالحديث في تفسير الآية فقال : (تفسير ابن كثير ٤/ ١٥٣) ثُمَّ زَهَّدَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا ، وَرَغَّبَ فِي الْآخِرَةِ ،كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ... فَالدُّنْيَا مَا مَضَى مِنْهَا وَمَا بَقِيَ مِنْهَا عِنْدَ اللَّهِ قَلِيلٌ. قَالَ الْأَعْمَشِ :كَزَادِ الرَّاكِبِ وفي (تفسير الطبري ١٤/ ٢٥٣) يقول : فما الذي يستمتع به المتمتعون في الدنيا من عيشها ولذَّاتها في نعيم الآخرة والكرامة التي أعدَّها الله لأوليائه وأهل طاعته إلا يسير. فاطلبوا ، أيها المؤمنون ، نعيم الآخرة ، وشرف الكرامة التي عند الله لأوليائه ، بطاعتِه والمسارعة إلى الإجابة إلى أمره في النفير لجهاد عدوّه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الأعين ، وأنتم فيها خالدون ، فوالله ما آثر الدنيا على الآخرة من وقر الإيمان في قلبه ، ولا من جزل رأيه ، ولا من عُدَّ من أولي الألباب.[٤٦٣]

– فيه : الْإِخْبَار عَنْ وَصْفِ قَدْرِ طُولِ الدُّنْيَا وَمُدَّتِهَا فِي جَنْبِ بَقَاءِ الْآخِرَةِ وَامْتِدَادِهَا .[٤٦٤]

– وقوْله : " فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ": وُضِعَ مَوْضِعَ قَوْلِهِ : فَلَا يَرْجِعُ بِشَيْءٍ ،كَأَنَّهُ – ﷺ – يَسْتَحْضِرُ تِلْكَ الْحَالَةَ فِي مُشَاهَدَةِ السَّامِعِ ، ثُمَّ يَأْمُرُهُ بِالتَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ هَلْ يَرْجِعُ بِشَيْءٍ أَمْ لَا ؟ وَهَذَا تَمْثِيلٌ عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ وَإِلَّا فَأَيْنَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ الْمُتَنَاهِي وَغَيْرِ الْمُتَنَاهِي ؟[٤٦٥]

وَوَجْهُهُ : أَنَّ الْقَدْرَ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالْإِصْبَعِ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ لَا قَدْرَ لَهُ وَلَا خَطَرَ ، وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا فهي كَالْمَاءِ الَّذِي يَعْلَقُ فِي الْأُصْبُعِ مِنَ الْبَحْرِ وَالْآخِرَةَ كَسَائِرِ الْبَحْرِ، فالمعنَى : مَا الدُّنْيَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخِرَةِ فِي قِصَرِ مُدَّتِهَا ، وَفَنَاءِ لَذَّاتِهَا ، ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها إلا كنسبة الْمَاءِ الَّذِي يَعْلَقُ بِالْأُصْبُعِ إِلَى بَاقِي الْبَحْرِ .[٤٦٦]

– في الحديث ضرب – ﷺ – المثل تقريبا للأمة في احتقار الدنيا وإلا فالدنيا كلها في جنب الجنة ودوامها أقل ؛ لأن البحر يفنى بالقطرات والجنة لا تبيد ولا يفنى نعيمها بل يزيد للواحد من العبيد فكيف بجميع أهل التوحيد ؟.[٤٦٧]

– فيه : الْإِشَارَةُ إِلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَحَقَارَتِهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَقَدْ ظَنَّ طَوَائِفُ مِنَ الْناس أَنَّ مَا يُوجَدُ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَذِهِ الْعِبَادَاتِ أَفْضَلُ مِمَّا يُوجَدُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ النَّعِيمِ ، قَالُوا : لِأَنَّ نَعِيمَ الْجَنَّةِ حَظُّ الْعَبْدِ ، وَالْعِبَادَاتُ فِي الدُّنْيَا حَقُّ الرَّبِّ ، وَحَقُّ الرَّبِّ أَفْضَلُ مِنْ حَظِّ الْعَبْدِ ، وَهَذَا غَلَطٌ ، وَالصَّوَابُ إِطْلَاقُ مَا جَاءَتْ بِهِ نُصُوصُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ : أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ مِنَ الْأُولَى مُطْلَقًا .

وهَذَا الحديث نَصٌّ بِتَفْضِيلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَعْمَالِ . وَوَجْهُ ذَلِكَ : أَنَّ كَمَالَ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، وَالْعِلْمُ مَقْصُودُ الْأَعْمَالِ ، يَتَضَاعَفُ فِي الْآخِرَةِ بِمَا لَا نِسْبَةَ لِمَا فِي الدُّنْيَا إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَصْلُهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، وَفِي الْآخِرَةِ يَنْكَشِفُ الْغِطَاءُ ، وَيَصِيرُ الْخَبَرُ عِيَانًا،وَيَصِيرُ عِلْمُ الْيَقِينِ عَيْنَ الْيَقِينِ ،وَتَصِيرُ الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ رُؤْيَةً لَهُ وَمُشَاهَدَةً ،فَأَيْنَ هَذَا مِمَّا فِي الدُّنْيَا؟[٤٦٨]

– أَنَّ مِنَحَ الدُّنْيَا وَمِحَنَهَا فِي كَسْبِ الْجَاهِ وَالْمَالُ مِنَ الْأُمُورِ الْفَانِيَةِ السَّرِيعَةِ الزَّوَالِ ، فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَفْرَحَ وَيَغْتَرَّ بِسَعَتِهَا ، وَلَا يَجْزَعَ وَيَشْكُوَ مِنْ ضِيقِهَا ، بَلْ يَقُولُ فِي الْحَالَتَيْنِ : " لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ " !كما قال – ﷺ– [٤٦٩] ، ثُمَّ يَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ ، وَأَنَّ الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَيَصْرِفُهَا فِي الطَّاعَةِ .[٤٧٠]

---

[٤٦٣] – تيسير الكريم الرحمن (ص : ٣٣٧)

[٤٦٤] – صحيح ابن حبان (١٤/ ٢٩) ، وينظر : إكمال المعلم (٨/ ١٩٥)

[٤٦٥] – شرح الطيبي (١١/ ٣٢٧٢ ح٥١٥٦)

[٤٦٦] – شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٩٢)

[٤٦٧] – فيض القدير (٥/ ٤٠٥ح ٧٧٦٣)

[٤٦٨] – جامع العلوم والحكم (٢/ ١٧٧)

[٤٦٩] – رواه البخاري (الصحيح :كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ ، بَابُ البَيْعَةِ فِي الحَرْبِ أَنْ لاَ يَفِرُّوا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَلَى المَوْتِ٢٩٦١) حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا – ﷺ – يَقُولُ :كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا ، فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ – ﷺ – فَقَالَ : " اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخرة ... فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ ، والمهاجرة " وكرره في مواضع عدة بألفاظ متقاربة (٢٨٣٥ ، ٣٧٩٥ ، ٤٠٩٩) رواه مسلم (الصحيح :كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ، بَابُ ابْتِنَاءِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ – ﷺ – ٩-٥٢٤) عن أنس مطولا وفيه : قال : فَكَانُوا يَرْتَجِزُونَ ، وَرَسُولُ اللهِ – ﷺ – مَعَهُمْ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : " اللهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخرة ، فَانْصُرِ الْأَنْصَارَ والمهاجرة "

[٤٧٠] – المرقاة (٨/ ٣٢٢٦)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨ – مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ

(١٠٤) ١٩٦٩٧– حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : (مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى)

(١٠٥) ١٩٦٩٨– حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ الْمُطَّلِبِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : (مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى) [٤٧١]

---

[٤٧١] – **التخريج :**

رواه علي بن حجر السعدي (حديثه عن إسماعيل بن جعفر المدني ٣٦٤) – ، ورواه البغوي (شرح السنة٤٠٣٨) ، (التفسير٥/ ٤١{ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ}[النحل : ٩٦]) من طريق عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ . ورواه الحاكم (المستدرك : ٤/ ٣٥٤ح ٧٨٩٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذَ الْعَدْلُ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ الْجُنَيْدِ ، ثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ–كلاهما قال ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ–

ورواه البزار (المسند ٣٠٦٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبَانَ الْقُرَشِيُّ –، ورواه ابن أبي الدنيا (الزهد ٨) ، (ذم الدنيا٨) ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ–، ورواه البيهقي (الآداب٨١٤) من طريق ابن أبي الدنيا ، ورواه الحاكم (المستدرك : ٤/ ٣٤٣ ح٧٨٥٣) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بُكَيْرٍ ، الْعَدْلُ ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّعْرَانِيُّ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ– ورواه البيهقي (السنن الكبرى :كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بابُ مَا يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ مِنْ قِصَرِ الْأَمَلِ وَالِاسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ ٦٥١٦) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّقَّا ، أنبأ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ عَبْدُوسٍ ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ السِّجْزِيُّ ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ –، كلهم عن عَبْد الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيّ–

ورواه عبد بن حميد (كما في المنتخب من المسند ٥٦٨) حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ–،

ورواه الروياني (المسند ٥٧٨) نا أَبُو حَفْصٍ الْقَاصُّ ، نا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو رَجَاءٍ –، وابن حبان (الصحيح باب الفقر والزهد والقناعة ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْإِمْعَانَ فِي الدُّنْيَا يَضُرُّ فِي الْعُقْبَى كَمَا أَنَّ الْإِمْعَانَ فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ يَضُرُّ فِي فُضُولِ الدُّنْيَا٧٠٩) أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ–، ورواه البيهقي (الآداب٨١٤) ، (الزهد الكبير٤٥١) أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامُ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رِزْمَوَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ النَّسَوِيُّ –، كلهم قال حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ –

ورواه الروياني في (٥٧٩) نا أَحْمَدُ ، نا عَمِّي –

ورواه البيهقي (شعب الإيمان٩٨٥٤) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ نَظِيفٍ الْمِصْرِيُّ نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمَوْتِ نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الصَّائِغُ نَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ –

وقوام السنة (الترغيب والترهيب١٤٤١) أخبرنا أبو بكر : محمد بن عمر الطهراني أنبأ أبو عبد الله محمد بن إسحاق الحافظ أنبأ أحمد بن مهران الفارسي ثنا جامع بن سوداة ثنا زياد بن يونس الإسكندراني الحضرمي –

ورواه البغوي (شرح السنة ٤٠٣٨) أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِيُّ السَّرَخْسِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْفَقِيهُ أَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ الْجَوْهَرِيُّ نَا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ – والقضاعي (مسند الشهاب ٤١٨) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ التُّجِيبِيُّ أبنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ مُلَاقٍ ، ثنا خَيْرُ بْنُ عَرَفَةَ – ، كلاهما قال ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَّادٍ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ –

كلهم قال حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ –، وقرن به البيهقي عَبْد الْعَزِيزِ بْن مُحَمَّدٍ.

كلهم (إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَبْد الْعَزِيزِ بْن مُحَمَّدٍ ، يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عن عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو به.

رجال السند في المسند :

سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ :٢٥٥٢– ابن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، البغدادي الهاشمي الفقيه : ثقة جليل قال أحمد بن حنبل : يصلح للخلافة ، مات سنة ٢١٩(عخ ٤) ، (الكاشف ٢٠٨٤) قال النسائي : ثقة مأمون ، (تهذيب الكمال٢٥٠٩) ، (تهذيب التهذيب ٤/ ١٨٧ت٣١٨)

إِسْمَاعِيلُ – يَعْنِي– ابْنَ جَعْفَرٍ :٤٣١– ابن أبي كثير الأنصاري الزرقي ، القارىء : ثقة ثبت ، مات سنة١٨٠(ع) ، (الكاشف٣٦٣) : من ثقات العلماء . (تهذيب الكمال٤٣٣) ، (تهذيب التهذيب ٥٣٣)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو : ٥٠٨٣- ميسرة – مولى المطلب — المدني : ثقة ربما وهم ، مات بعد ١٥٠(ع) : اختلف فيه : فقد ضعفه ابن معين (التاريخ : رواية الدوري ٩٣٥) : في حديثه ضعف . (٩٣٥) وكان يستضعفه . وفي (سؤالات ابن الجنيد ١٢٨) : ليس بذاك القوي . وفي (الجرح والتعديل ١٣٩٨) : ليس بقوى وليس بحجة لم يرو عنه مالك وكان يضعفه . ولفظه في (الكامل١٢٨٢) : كان مالك يروي عنه ، وكان يستضعفه . وفي رواية : وليس به بأس . وفي رواية ابن أبي مريم : ثقة ينكر عليه حديث عكرمة . وقال ابن سعد (الطبقات الكبرى ٢٥٠) كَانَ صَاحِبَ مَرَاسِلٍ . (سؤالات الآجري) قال أبو داود : ليس هو بذاك. النَّسَائي (الضعفاء ٤٥٥) ليس بالقوي .

وقال الساجي ، والأزدي : صدوق إلا انه يهم (تهذيب التهذيب ١٢٢) وقواه أحمد (العلل١٥٢٥، ٣٢٠٣) ، وفي (الجرح والتعديل ١٣٩٨) قال أبو حاتم : ليس به بأس روى عنه مالك . ووثقه أبو زُرْعَة . وذكره العجلي (الثقات١٣٩٨) وقال ابن حبان (الثقات ٤٤٨٦ : ربما أخطأ يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه. وقال ابن عدي : وَهو عندي لا بأس به لأن مالكا لا يروي إلاَّ عن ثقة أو صدوق . وقال الذهبي (الميزان ٦٤١٤) صدوق .حديثه مخرج في الصحيحين في الأصول . وقال : حديثه صالح حسن منحط عن الدرجة العليا من الصحيح . قال ابن القطان : الرجل مستضعف ، وأحاديثه تدل على حاله. قلت : ما هو بمستضعف ولا بضعيف ، نعم ولا هو في الثقة كالزهري وذويه . (٦٤٥٥) : حسن الحديث. وفي (ذكر من تكلم فيه وهو موثق ٢٦٨) : وثق. (الكاشف٤٢٠٢) صدوق . وتعقب ابن حجر (التهذيب) قول الذهبي : (عن الدرجة العليا) فقال :كذا قال وحق العبارة أن يحذف العليا.وينظر : (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٥٧٩) (الضعفاء للعقيلي١٢٨٩) ، (رجال صحيح البخاري : للكلاباذي ٨٦٥) ، (رجال مسلم : لابن منجويه١١٩٥) (تهذيب الكمال ٤٤١٨) ، (المغني في الضعفاء ٤٦٨٥) (التعديل والتجريح ١١٠٤) ، ودافع عنه صاحب (الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ٩) وذكر أنه تُكلِّم في حديثه عن عكرمة .

الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : تقدم وهو : صدوق كثير التدليس والإرسال .

أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ :٦٩٠١ –منصور بن سلمة بن عبد العزيز البغدادي : ثقة ثبت حافظ ، مات سنة ٢١٠هـ على الصحيح (خ م مد س). ينظر : (الكاشف ٥٦٤٢) ، (تهذيب الكمال ٦١٩٤) ، (تهذيب التهذيب ٥٣٨)

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ : ٤١١٩- ابن عبيد الدراوردي ، الجهني- مولاهم — المدني : صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، مات سنة ١٨٧(ع) (الكاشف٣٤٠٧) ،، وَفِي (الجرح والتعديل ١٨٣٣) قال مصعب الزبيري : مالك بن أنس يوثق الدراوردي. قال أبو زرعة : سيئ الحفظ ، فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ . وقال أبو حاتم : محدث قال الهسنجاني عن أحمد بن حنبل : ما حدث عن عبيد الله بن عمر فهو عن عبد الله بن عمر . أبو طالب عن أحمد :كان معروفا بالطلب ، وإذا حدث من كتابه فهو صحيح ، وإذا حدث من كتب الناس وهم ، كان يقرأ من كتبهم فيخطئ ، وربما قلب حديث عبد الله العمرى يرويه عن عبيد الله بن عمر . وَقَال ابن معين (تاريخ الدارمي ٦٢٩) لا بأس به ، (٣٨٩) ثقة ، (من كلام أبي زكريا : رواية طهمان ٢٨٩) مَا روى من كِتَابه فَهُوَ أثبت من حفظه . (٣٦٢) حفظه لَيْسَ بِشَيْء كِتَابه أصح

(الجرح والتعديل عن ابن أَبِي خيثمة) صالح ليس بِهِ بأس. وَقَال ابنُ حِبَّان (الثقات ٩٢٥٥)كان يخطئ. ذكره العجلي (الثقات١٠١٦) ، وفي (تهذيب الكمال٣٤٧٠) وَقَال النَّسَائي : ليس بالقوي . وَقَال : ليس به بأس ، وحديثه عن عُبَيد الله بن عُمَر منكر ، في (تهذيب التهذيب٦٨٠) قال الساجي : كان من أهل الصدق والأمانة إلا أنه كثير الوهم . (الميزان ٥١٢٥) صدوق من علماء المدينة ، غيره أقوى منه. وينظر : (التاريخ الكبير للبخاري١٥٦٩) ، (الضعفاء الكبير للعقيلي٩٧٧) .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(١٩٦٩٧) (٣٢/ ٤٧٠) ، (١٩٦٩٨) (٣٢/ ٤٧٢) :كل منهما حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . المطلبُ بن عبد الله : لا يعرف له سماعٌ من الصحابة –ﷺ– ، فيما نقل الترمذي (العلل الكبير٢/ ٩٦٤) عن البخاري. وقال أبو حاتم : عامةُ روايته مرسل. (المراسيل) وبقية رجاله رجال الشيخين ، غير سليمان بن داود الهاشمي ، فمن رجال السنن : وهو ثقة .

درجة الحديث :

مدار الطرق على عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو – ثقة ربما وهم – عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – صدوق كثير التدليس والإرسال .

وحديثه عن أبي موسى مرسل كما نص عليه : عَباس الدُّورِيُّ (التاريخ ٤١٦٩) : سئل يحي : سمع المطلب من أبي موسى ؟ قال : لا ، قال الترمذي (العلل الكبير ص : ٣٨٦) : وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ لِلْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ ، عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – ﷺ – سَمَاعًا إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ – ﷺ – . وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ مِثْلَهُ – فالحديث منقطع : قال الذهبي (تلخيص المستدرك) : فيه انقطاع .ينظر

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معنى الحديث ، وما يُؤْخَذُ مِنه :

– قوله : " مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ " أَيْ : حُبًّا يَغْلِبُ عَلَى حُبِّ مَوْلَاهُ .

– قوله : " أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ": أَيْ : نَقْصُ دَرَجَتِهِ فِي الْآخِرَةِ؛ "وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ" أَيْ : لِعَدَمِ تَوَجُّهِ فِكْرِهِ وَخَاطِرِهِ لِأَمْرِهَا لِاشْتِغَالِهِ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ وَمُهِمِّهَا .

– قوله : " فَآثِرُوا ": تَفْرِيعٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ أَوْ جَوَابُ شَرْطٍ مُقَدَّرٍ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : إِذَا عَرَفْتُمْ أَنَّهُمَا ضِدَّانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فإذا تعارضت الدنيا مع الآخرة ففضلوا الآخرة ، واخْتَارُوها .

– قوله : " مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى " : فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَخْتَارُ الْخَزَفَ الْبَاقِيَ عَلَى الذَّهَبِ الْفَانِي ، فَكَيْفَ وَالْأَمْرُ بِالْعَكْسِ ؟ وَلِذَا فإن أَقَلّ الْعِلْمِ ، بَلْ أَقَلّ الْإِيمَانِ ، بَلْ أَقَلّ الْعَقْلِ أَنْ يَعْرِفَ صَاحِبُهُ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ ، وَأَنَّ الْآخِرَةَ بَاقِيَةٌ ، ومن لا يعلم مضادة الدنيا للآخرة وأن الجمع بينهما طمع في غير مطمع فهو جاهل بشرائع الأنبياء كلهم وَنَتِيجَةُ هَذَا الْعِلْمِ أَنْ يُعْرِضَ عَنِ الْفَانِي ، وَيُقْبِلَ عَلَى الْبَاقِي ، وَعَلَامَةُ الْإِقْبَالِ عَلَى الْعُقْبَى وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا وَالِاسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ وُقُوعِ الْمِيعَادِ وَظُهُورِ الْمَعَادِ .[٤٧٢]

– قوله : " من أحب دنياه أضر بآخرته ، " من وجوه :

(مختصر استدراك الذهبي : لابن الملقن٦/ح٩٩٨) وفي (الترغيب والترهيب للمنذري٤/ ٨٤ح ٤٩٠٣) الْمطلب لم يسمع من أبي مُوسَى وَالله أعلم. ضعفه المناوي (التيسير بشرح الجامع الصغير٢/ ٣٨٧) وَرِجَاله ثِقَات لَكِن فِيهِ انْقِطَاع . وضعفه الألباني (ضعيف الجامع ٥٣٤٠) ، (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ٧٠٧) ، وذكره الوادعي (أحاديث معلة ظاهرها الصحة ص: ٢٦٧ح٢٩٠) وأعله بالانقطاع .

ومع ذلك قال الحاكم (المستدرك) صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . ونقل العراقي (المغني ٣١٩٣) تصحيح الحاكم . وفي (اتحاف السادة المتقين) تتمته : على شرط الشيخين قلت وهو منقطع بين المطلب بن عبد الله وبين أبي موسى . (مجمع الزوائد ١٧٨٢٥) رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالْبَزَّارُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَرِجَالُهُمْ ثِقَاتٌ. وصححه السيوطي (الجامع الصغير٨٣١٣) .

وقد قواه بعضهم بالشواهد : (إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٧/ ٣٩٥ح ٧١٦٧) ولَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَوَاهُ الحاكم وصححه . (لم أجده) ، وذكره في (السلسلة الضعيفة٥٦٥٠) لانقطاعه وذكر تراجعه عن تضعيفه لوجود شاهد قوي من حديث أبي هريرة رواه : ابن أبي عاصم (الزهد ١٦١) أَخْبَرَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – : " مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ أَضَرَّ بِالدُّنْيَا "، فَسَمِعْتُهُ قَالَ : " فأَضِرُّوا بِالْفَانِي لِلْبَاقِي "

قال الأرناؤوط في تحقيقه (مسند أحمد ط الرسالة ٣٢/ ٤٧١) : وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير ابن أبي عاصم ، وهدية بن عبد الوهاب ، فمن رجال ابن ماجه ، وكلاهما ثقة ، فيُحَسَّن به .

وقال (السلسلة الصحيحة ٣٢٨٧) وهذا إسناد حسن ، رجاله كلهم ثقات ، وله شاهد موقوف من حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – بإسناد آخر رجاله ثقات. وهذا شاهد عزيز قوي . وفي (صحيح الترغيب والترهيب٣٢٤٧) صحيح لغيره .

وأثر ابن مسعود :

رواه وكيع (الزهد٧٠) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي قَيْسٍ عَنِ الْهُذَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : " مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بالْآخِرَةِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ أَضَرَّ الدُّنْيَا ، يَا قَوْمُ فَأَضِرُّوا بِالْفَانِي لِلْبَاقِي ". ومختصرا في (٧٢) عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ . ورواه ابن أبي شيبة (المصنف ٣٤٥١٩، ٣٤٥٦١) عن وكيع به ، الطبراني (المعجم الكبير ٨٥٦٦) من طريق سفيان به . وكرره في (٨٧٥٧) مختصرا .

ورواه هناد بن السري (الزهد٢/ ٣٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ تاما . قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧٨٢٨) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ ، وَرِجَالُ أَحَدِهِمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ قَيْسٍ .

وهو من الأحاديث المشتهرة : ذكره السخاوي (المقاصد الحسنة ١٠٤٩) ، والعجلوني (كشف الخفاء١٣١٠) عند حديث الدنيا ضرة الآخرة . قال النجم : ليس في المرفوع ، وهو في معنى : " من أحب دنياه أضر بآخرته " ، وذكره في (٢٣٥١) . وذكره الحوت (أسنى المطالب ١٣٢٤)

وعلى ما سبق يكون الحديث حسنا لغيره والله تعالى أعلم .

[٤٧٢] – المرقاة (٨/ ٣٢٤٢ ح ٥١٧٩) ، وينظر : إحياء علوم الدين (١/ ٦٠)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

١- أن من أحب دنياه عمل في كسب شهوتها ، وأكب على معاصيه ، فلم يتفرغ لعمل الآخرة .

٢- انشغاله عن تفريغ قلبه لحب ربه ، ولسانه لذكره فتضر آخرته ولا بد ، [٤٧٣] لِأَنَّهُ يَشْغَلُ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ بِالدُّنْيَا ، فَلَا يَكُونُ لَهُ فَرَاغٌ لِأَمْرِ الْأُخْرَى وَلِطَاعَةِ الْمَوْلَى ، [٤٧٤] فَيَفُوتُ الْفَوْزُ بِدَرَجَاتِهَا وَثَوَابِهَا ، وَهُوَ عَيْنُ الْمَضَرَّةِ .

٣- أَنَّ مَحَبَّةَ الدُّنْيَا سَبَبٌ لِاشْتِغَالِهِ بِهَا ، وَالِاهْمَاكِ فِيهَا ، وَذَلِكَ لِلِاشْتِغَالِ عَنِ الْآخِرَةِ ، فَيَخْلُو عَنِ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ وَالطَّاعَةِ مَا يُقَاسِيهِ محب الدنيا مِنَ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ وَالْغَمِّ وَالْهَمِّ وَالتَّعَبِ فِي دَفْعِ الْحُسَّادِ ، وَتَجَشُّمِ الْمَصَاعِبِ فِي حِفْظِ الْأَمْوَالِ وَكَسْبِهَ.[٤٧٥]

- قوله : " وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ "

١- مَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ لَمْ يُبَالِغْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ، وَهَذَا هُوَ إِضْرَارٌ بِهَا . [٤٧٦]

٢- من نظر إلى فناء الدنيا وحساب حلالها ، وعذاب حرامها ، وشاهد بنور إيمانه جمال الآخرة أضر بنفسه في دنياه بحمل مشقة العبادات ، وتجنب الشهوات فصبر قليلا وتنعم طويلا .[٤٧٧]

- أن الدُّنْيَا والآخرة كَكِفَّتَيْ مِيزَانٍ ، فَإِذَا رَجَحَتْ إِحْدَاهما خَفَّتِ الْأُخْرَى ، وَبِالْعَكْسِ .[٤٧٨] وهما كالمشرق والمغرب ومحال أن يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب ، وهما كالضرتين إذا أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى - غالبا - فالجمع بين الكمال في الدنيا والدين لا يكاد يقع إلا لمن سخره الله لتدبير خلقه في معاشهم ومعادهم وهم الأنبياء أما غيرهم فإذا شغلت قلوبهم بالدنيا انصرفت عن الآخرة . [٤٧٩]

- أن اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا وَيُؤْثِرُهَا عَلَى الْآخِرَةِ ، كَمَا قَالَ : {كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ .وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ}[القيامة : ٢٠، ٢١] ، وَقَالَ :{وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا}[الفجر : ٢٠] ، وَقَالَ : {وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ}[العاديات : ٨] ، وَالْمُرَادُ حُبُّ الْمَالِ ، فَإِذَا ذُمَّ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا دَلَّ عَلَى مَدْحِ مَنْ لَا يُحِبُّهَا ، بَلْ يَرْفُضُهَا وَيَتْرُكُهَا . فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا شِعَارُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ .[٤٨٠]

قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : (إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ كَكَفَّتَيِ الْمِيزَانِ ، بِقَدْرِ مَا تَرْجَحُ إِحْدَاهُمَا تَخِفُّ الْأُخْرَى) [٤٨١] . وقال الْحَسَنِ : (مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَزْدَادُ عِلْمًا وَيَزْدَادُ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصًا ، إِلَّا ازْدَادَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بُغْضًا ، وَازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا.)[٤٨٢]

---

[٤٧٣] - فيض القدير (٦/ ٣١ ح١٢١١٩)

[٤٧٤] - المرقاة (٨/ ٣٢٤٢ ح ٥١٧٩)

[٤٧٥] - شرح الطيبي (١٠/٣٢٨٦ ح ٥١٧٩)

[٤٧٦] - شعب الإيمان (١٢/ ٥٣٩)

[٤٧٧] - فيض القدير (٦/ ٣١ ح١٢١١٩)

[٤٧٨] - شرح الطيبي (١٠/٣٢٨٦ ح ٥١٧٩)

[٤٧٩] - فيض القدير (٦/ ٣١ ح١٢١١٩)

[٤٨٠] - جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٠٢)

[٤٨١] - عزاه بعضهم إلى علي رضي الله عنه ولم أقف عليه مسندا ، ورواه ابن أبي الدنيا (الزهد ص : ١٣٦ رقم٢٨١) ، (ذم الدنيا ص : ١٣١رقم٢٩٢) ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ : وَسَمِعْتُ الْفُضَيْلَ يَقُولُ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ قَالَ : سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ به بلفظه ، ورواه أبو نعيم (الحلية ٤/ ٢٥١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ مَعْقِلٍ الشَّقَرِيُّ قَالَ أَبِي وَكَانَ ثِقَةً : حَدَّثَنَا عَنْهُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ به .

[٤٨٢] - رواه ابن أبي الدنيا (الزهد ص : ٨١ رقم١٦٩) ، (ذم الدنيا ص : ٤٥رقم٧٩) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

– ليس المراد بالحديث الإعراض التام عن الدنيا بل لا بد من الاهتمام بمؤنة نفسه ، ومن يعوله وذلك محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من أمر الآخرة وإن كان من الدنيا صورة .[٤٨٣] وَلَيْسَ ذَمُّ الدُّنْيَا رَاجِعًا إِلَى مَكَانِ الدُّنْيَا الَّذِي هُوَ الْأَرْضُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لِبَنِي آدَمَ مِهَادًا وَسَكَنًا ، وَلَا إِلَى مَا أَوْدَعَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْمَعَادِنِ ، وَلَا إِلَى مَا أَنْبَتَهُ فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ وَالزَّرْعِ ، وَلَا إِلَى مَا بَثَّ فِيهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ بِمَا لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ ، وَلَهُمْ بِهِ مِنَ الِاعْتِبَارِ وَالِاسْتِدْلَالِ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ صَانِعِهِ وَقُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَإِنَّمَا الذَّمُّ رَاجِعٌ إِلَى أَفْعَالِ بَنِي آدَمَ الْوَاقِعَةِ فِي الدُّنْيَا ؛ لِأَنَّ غَالِبَهَا وَاقِعٌ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي تُحْمَدُ عَاقِبَتُهُ ، بَلْ يَقَعُ عَلَى مَا تَضُرُّ عَاقِبَتُهُ ، أَوْ لَا تَنْفَعُ ،كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :{اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ} [الحديد : ٢٠].

– أَنَّ إِرَادَةَ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَطَلَبَ الدَّارِ الْآخِرَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ[٤٨٤] ، يدل عليه قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا} [الأحزاب : ٢٨، ٢٩] وهي آية التخيير ، ولقد اخترن كلهن– رضي الله عنهن – اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ .

٩– مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ :

(١٠٦) ٢١٥٩٠ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – ﷺ – عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ نَحْوًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، فَقُلْنَا : مَا بَعَثَ إِلَيْهِ السَّاعَةَ إِلَّا لِشَيْءٍ سَأَلَهُ عَنْهُ. فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : أَجَلْ ، سَأَلَنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ –ﷺ– ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ –ﷺ– يَقُولُ : " نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا ، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ ، فَإِنَّهُ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ " ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ أَبَدًا : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ " وَقَالَ : "مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ ، جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا ، فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ " وَسَأَلْنَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى ، وَهِيَ الظُّهْرُ .[٤٨٥]

---

[٤٨٣] – فيض القدير (٢/ ٥ ح١١٨٥)

[٤٨٤] – المرقاة (٥/ ٢١٢٣)

[٤٨٥] **– التخريج :**

الحديث مشتمل على ثلاث فقرات ، وسأقتصر على تخريج الفقرة الثالثة من رواية زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ – ﷺ – ؛ لاشتمالها على الشاهد ، وقد اقتصرتْ عليها بعض الروايات :

رواه أحمد (الزهد١٨١)– ، وابن أبي عاصم (الزهد ١٦٣) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ– ، الشجري (الأمالي الخميسية ٢٣٢) – أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بِشْرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ بَابِ شَادٍ، ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ– ثلاثتهم عن يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ به .

ورواه المزي (تهذيب الكمال : عَبْد الرحمن بْن أبان بْن عثمان ٣٧٤٦) من طريق أحمد .

رواه الطيالسي (المسند٦١٧) قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ورواه ابن حبان (الصحيح : باب الفقر والزهد والقناعة ، ذِكْرُ وَصْفِ الْغِنَى الَّذِي وَصَفْنَاهُ قَبْلُ٦٨٠) ، وابن عبد البر (التمهيد٢١/ ٢٧٥) ، والبيهقي (الشعب١٦٠٦ ،٩٨٥٥) ، (الآداب ٨٠٢، ٨٦٣) ثلاثتهم من طريق أَبِي دَاوُدَ الطيالسي .

ورواه أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (الخطب والمواعظ١٤٠) – ، وابن حكيم المديني (حديث نضر الله امرأ١١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ خَالِدٍ بِبَالِسَ – ، والسمرقندي (تنبيه الغافلين : بَابُ : رَفْضِ الدُّنْيَا ٣٠٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ–، والبيهقي (الشعب ٩٨٥٥) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ–،كلهم قالوا حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْوَرُ –

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

رواه الدارمي (السنن٢٣٥ :كتاب العلم ، بَابُ الِاقْتِدَاءِ بِالْعُلَمَاءِ) أَخْبَرَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ-، وابن ماجه (السنن : كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ الْهَمِّ بِالدُّنْيَا ٤١٠٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ -، وابن أبي الدنيا (الزهد٣٣١) ، (ذم الدنيا ٣٥٢) ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ قَالَ : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ-، وابن عبد البر (جامع بيان العلم وفضله ١٨٤) قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ حَدَّثَهُمْ قَالَ : نا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ ، نا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ – كلهم عن شعبة به .

وأخرجه البيهقي (الآداب٨٠٢) قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا جَهْضَمٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ به .

ورواه الطبراني (المعجم الكبير ٤٩٢٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ دَاوُدَ الصَّوَّافُ التُّسْتَرِيُّ ثنا أَبُو الْأَشْعَثُ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ ثنا مَيْمُونُ بْنُ زَيْدٍ ثنا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- : « وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ نَزَعَ اللهُ الْغِنَى مِنْ قَلْبِهِ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وشَتَّتَ اللهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا رُزِقَ ، وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ ، وَنَزَعَ فَقْرَهُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ ، وَكَفَّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ "ورواه أبو طاهر السلفي (العلم ١٧٨) من طريق الطَّبَرَانِيّ .

ورواه أبو نعيم الأصبهاني (أخبار أصبهان ١٣٦٦) حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عمر بن بحر الأسدي- ، والطبراني (المعجم الأوسط ٧٢٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ – ، ورواه ابن عساكر (تاريخ دمشق٥١٨١) من طريق أبي نعيم .

كلاهما عن مُوسَى بْن عَامِرٍ أَبُو عَامِرٍ ثَنَا عِرَاكُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

رجال السند في المسند :

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : ٧٥٥٧- ابن فروخ ، التميمي ، القطان البصري : ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، مات سنة ١٩٨ (ع) (الكاشف٦١٧٥) قال أحمد : ما رأيت مثله وقال بندار : حدثنا إمام أهل زمانه يحيى القطان ، واختلفت إليه عشرين سنة ، فما أظن أنه عصى الله قط .

شُعْبَةُ : ٢٧٩٠- ابن الحجاج بن الورد العتكي — مولاهم- الواسطي ثم البصري : ثقة حافظ متقن.كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة ، وكان عابدا ، مات سنة١٦٠(ع) (الكاشف ٢٢٧٨) له نحو من ألفي حديث ، ثبت حجة ويخطئ في الأسماء قليلا .

عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ :٤٩١٢- ابن عاصم بن عمر بن الخطاب : ثقة ، ويقال اسمه عمرو (٤) (الكاشف ٤٠٦٧) ، (تهذيب الكمال ٤٢٤٩) ، (التهذيب٧٦١)

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ : ٣٧٩٢- ابن عفان الأموي المدني : ثقه مقل عابد (٤) (تهذيب الكمال ٣٧٤٦) ، (تهذيب التهذيب ٢٧٥)

أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ : ١٤١- ابن عفان الأموي : مدني ثقة ، مات سنة ١٠٥ (بخ م ٤) (الكاشف ١٠٩)كان فقيها مجتهدا مات ١٠٥ . في (التاريخ الكبير١٤٤٠) ، و(الجرح والتعديل١٠٨٤) : سَمِعَ عثمان بْن عفان . (تهذيب الكمال ١٤١) ، (تهذيب التهذيب ١٧٣) وقال الأثرم : " قلت لأحمد أبان بن عثمان سمع من أبيه قال : لا ". قلت : حديثه في " صحيح مسلم " مصرح بالسماع من أبيه .

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٢١٥٩٠) (٣٥/ ٤٦٧) إسناده صحيح .

درجة الحديث :

مدار أكثر الطرق على شُعْبَة ، عن عُمَر بْن سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عن أبيه وهو سند صحيح ، وقدأخرج الترمذي (السنن : أَبْوَابُ الْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ ٢٦٥٦) من طريق الطيالسي مقتصرا على الجملة الأولى وقال : « حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ » ، وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٤٧٨٨) رَوَاهُ ابْن مَاجَه وَرُوَاته ثِقَات وَالطَّبَرَانِيّ رَوَاهُ فِي حَدِيث بِإِسْنَاد لَا بَأْس بِهِ . وقال ابن مفلح (الآداب الشرعية ٣/ ٢٧٠) ، والعراقي (تخريج أحاديث الإحياء ص : ١٥٧٤) إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ .

وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧٨١٥) . رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، وَرِجَالُهُ وُثِّقُوا. قال البوصيري (مصباح الزجاجة ٣٥٤١) هَذَا إِسْنَاد صَحِيح رِجَاله ثِقَات وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ بِإِسْنَاد لَا بَأْس بِهِ .

وصححه الألباني في (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان) ، (صحيح الترغيب والترهيب٩٠، ٣٢٥٤) ، (صحيح الجامع٦٥١٠) ، (السلسلة الصحيحة٤٠٤، ٩٥٠) سند صحيح رجاله كلهم ثقات ،كما قال في (الزوائد) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معنى الحديث :

– **قوله : " هَمُّهُ الْآخِرَةَ "** : أَيْ مُعْظَمَ هِمَّتِهِ ، وَقَصْدِهِ بِأَنْ لَا يَكُونَ فِي نَظَرِهِ شَيْءٌ مِنْ الدُّنْيَا بَلْ وُجُودُهُ ، وَعَدَمُهُ سِيَّانِ عِنْدَهُ .[٤٨٦]

– **قوله : " جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ "** : الشَّمْلُ : الاجْتماع.[٤٨٧]

أَيْ أُمُورَهُ الْمُتَفَرِّقَةَ بِأَنْ جَعَلَهُ مَجْمُوعَ الْخَاطِرِ بِتَهْيِئَةِ أَسْبَابِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِهِ ،[٤٨٨] وَجَمَعَ عَلَيْهِ مَا تَفَرَّقَ مِنْ أُمُورِهِ ، وَيُوصِلُهُ إِلَى مَقْصُودِهِ ، بِأَنْ يَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِب . [٤٨٩]

– **قوله : " رَاغِمَةٌ "** : يُقَالُ رَغِمَ يَرْغَمُ ، ورَغَمَ يَرْغَمُ رَغْماً ورِغْماً ورُغْماً ، وأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ : أَيْ ألصَقه بِالرَّغَامِ وَهُوَ التُّرَابُ. هَذَا هُوَ الأصلُ ، ثُمَّ استُعْمل فِي الذُّل وَالْعَجْزِ عَنِ الانْتصاف ، والانْقياد على كُرْه.[٤٩٠] أي أتته الدُّنْيَا وَهِي راغمة ذليلة تَابِعَة لَهُ أَي تقصده طَوْعًا وَكرها .[٤٩١] لَا يَحْتَاجُ فِي طَلَبِهَا إِلَى سَعْيٍ كَثِيرٍ بَلْ تَأْتِيهِ هَيِّنَةً لَيِّنَةً عَلَى رَغْمِ أَنْفِهَا وَأَنْفِ أَرْبَابِهَا .[٤٩٢] أَو تَأْتِيهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ لَهَا ؛ لِأَنَّهَا قَلَّ مَا يُؤْتَى طِلَابُهَا إِلَّا بِجَهْدٍ وَطَلَبٍ لَهَا حَثِيثٍ ، فَإِذَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ فَكَأَنَّهَا جَاءَتْ رَاغِمَةً صَاغِرَةً ذَلِيلَةً [٤٩٣]

– **قوله : " نِيَّتُهُ الدُّنْيَا "** : بِأَنْ يَجْعَلَها نَصْبَ عَيْنِهِ وَمَطْمَحَ نَظَرِهِ بِأَنْ يَصْرِفَ حَاصِلَ وَقْتِهِ إِلَى تَحْصِيلِهَا وَتَكُونَ عَامَّةَ فِكْرِهِ وَتَأَمُّلِهِ حَتَّى تَكُونَ الشَّرْعِيَّاتُ فِي نَظَرِهِ كَالْعَادِيَاتِ غيْرِ الْمُهِمَّةِ .[٤٩٤]

– **قوله : " فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ "**:مَعْنَاهُ فرق عَلَيْهِ حَاله وصناعته ومعاشه وَمَا هُوَ مهتم بِهِ وشعبه عَلَيْهِ؛ليكْثر كده ويعظم تَعبه [٤٩٥]

قوله : "وجعل فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ" : كَأَنَّهُ كَشَيْءٍ غَيْرِ مُنْفَكٍّ عَنْهُ بَلْ كَشَيْءٍ مُتَّصِلٍ بِهِ ، قِيلَ يَعْنِي جَعَلَ الْفَقْرَ لَا يَزُولُ ، وَلَا يَبْرَحُ عَنْ مَطْمَحِ نَظَرِهِ ، وَلَوْ أُوتِيَ مِنْ الْمَالِ مَهْمَا أُوتِيَ فَلَا يَزَالُ خَائِفًا مِنْ الْفَقْرِ .[496]

– **قوله : " وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ "** : أي أنَ كُلّا منهما لَا يَفُوتُهُ مَقْدُورُهُ مِنَ الدُّنْيَا ، فمَا كُتِبَ لِلْعَبْدِ مِنَ الرِّزْقِ يَأْتِيهِ لَا مَحَالَةَ إِلَّا أَنَّهُ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ يَأْتِيهِ بِلَا تَعَبٍ ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا يَأْتِيهِ بِتَعَبٍ وَشِدَّةٍ .[٤٩٧].

ما يُؤْخَذُ مِنه :

– قسم – ﷺ – في الحديث الناس إلى :

أما الطرق الأخرى : الطبراني (الكبير ٤٩٢٥) من طريق (لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ) وهو : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك ،مات سنة ١٤٨(خت م ٤) وقد قال أبو طاهر السلفي : رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ كَذَلِكَ ، وهُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ . ورواية والطبراني (المعجم الأوسط٧٢٧١) قال : لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ إِلَّا عِرَاكُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ . وعراك أبو الضحاك الدمشقي لين (قد) (تقريب التهذيب ٤٥٤٨)

[٤٨٦] – بريقة محمودية (٣/ ٢١)

[٤٨٧] – النهاية (شَمَلَ)

[٤٨٨] – تحفة الأحوذي (٧/ ١٣٩)

[٤٨٩] – بريقة محمودية (٣/ ٢١)

[٤٩٠] – النهاية (رَغَمَ)

[٤٩١] – شرح سنن ابن ماجه : ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات ، للكنكوهي (ص : ٣٠٢)

[٤٩٢] – تحفة الأحوذي (٧/ ١٣٩)

[٤٩٣] – بحر الفوائد (ص : ٣٣٣)

[٤٩٤] – بريقة محمودية (٣/ ٢١)

[٤٩٥] – الترغيب والترهيب للمنذري (٤/ ٥٧)

[٤٩٦] – بريقة محمودية (٣/ ٢٢)

[٤٩٧] – حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٢٥)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

١- مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ : وهو طَالِب الْآخِرَةِ ، أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقْبِلُ عَلَى الْآخِرَةِ إِلَّا مَنِ اسْتَغْنَى عَنِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا حِجَابُ الْآخِرَةِ فَإِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِ الْقَلْبِ رَأَى الْآخِرَةَ بِعَيْنِ إِيقَانِهِ ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْآخِرَةِ شُغِلَ عَنِ الدُّنْيَا.
وجزاؤه : " جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ " : رُزِقَ الْفَرَاغَ وَالتَّنَعُّمَ وَجَمْعَ الشَّمْلِ ، يَسَّرَهُ بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الدُّنْيَا وَحُطَامِهَا صَارَتْ هِمَّتُهُ الْآخِرَةَ وَمَا قُدِّرَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، وَالرِّفْقِ فِيهَا ، يَأْتِيهِ فِي رَاحَةٍ مِنْ بَدَنِهِ وَفَرَاغٍ مِنْ سِرِّهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا أَيِ الرِّفْقُ فِيهَا وَالْمَهْنَأُ مِنْهَا فَيَكُونُ لَهُ الْمَهْنَأُ دُونَ الشُّغْلِ ، وَالرِّفْقُ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ فَهُوَ غَنِيٌّ وَإِنْ عَدِمَ الْقُوتَ ، [٤٩٨] فَيَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ ، وَلَا يَحْرِصُ فِي طَلَبِ الْكَثِيرِ فَلَا يَتْعَبُ لِأَجْلِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ مِنْ غِنَى الْقَلْبِ كَوْنُهُ مَلِيًّا وَمِكْثَارًا فِي جَمْعِ ذُخْرِ الْآخِرَةِ الَّذِي كَانَ سَبَبُهُ الْقَلْبَ.[٤٩٩] فهذا قَدْ جَمَعَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّ الْمَطْلُوبَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ الرَّاحَةَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَصَلَتْ لِطَالِبِ الْآخِرَةِ.[٥٠٠]

٢- مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا :وهو طَالِبُ الدُّنْيَا ، قد أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَأَعْرَضَ عَنِ الْآخِرَةِ شُغِلَ بِمَا لَا يَجْرِي ، وَتَعِبَ فِيمَا لَا يُغْنِي عَنْهُ .
وجزاؤه : " فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ " ومن أبلغ العذاب في الدنيا : تشتيت الشمل وتفريق القلب وكون الفقر نصب عيني العبد لا يفارقه ، واشتغال القلب والبدن بتحمل أنكاد الدنيا ومحاربة أهلها إياه ومقاساة معاداتهم كما قال بعض السلف : من أحب الدنيا فليوطن نفسه على تحمل المصائب ومحب الدنيا لا ينفك من ثلاث : هم لازم وتعب دائم وحسرة لا تنقضي وذلك أن محبها لا ينال منها شيئا إلا طمحت نفسه إلى ما فوقه محب الدنيا كشارب الخمر كلما ازداد شربا ازداد عطشا.[٥٠١] فَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا نُصْبَ عَيْنَيْهِ صَارَ الْفَقْرُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَقْرُ سِرُّهُ وَاخْتَلَفَتْ طُرُقُهُ ، وَتَشَتَّتَ هِمَّتُهُ ، وَتَعِبَ بَدَنُهُ ، وَشَرِهَتْ نَفْسُهُ ، وَازْدَادَتِ الدُّنْيَا عَنْهُ بُعْدًا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا الْمَقْدُورُ ، وَالْمَقْدُورُ مِنْهَا لَا يُغْنِيهِ ، وَإِنْ كَثُرَ لِغَلَبَةِ الْحِرْصِ عَلَيْهِ وَالتَّأَسُّفِ عَلَى فَوْتِ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ . فيجمع تَعَبَ الطَّلَبِ ، وَالْخَيْبَةِ فِي التَّعَبِ ، فَهُوَ فَقِيرٌ وَإِنْ مَلَكَ الدُّنْيَا . لأن الدُّنْيَا صَارَتِ نَصْبَ عَيْنَيْهِ ، وَالدُّنْيَا فَقْرٌ كُلُّهَا ؛ وحَاجَةِ الرَّاغِبِ فِيهَا لَا تَنْقَضِي .[٥٠٢] فهذا قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ؛ لِأَنَّهُ فِي الدُّنْيَا فِي التَّعَبِ الشَّدِيدِ فِي طَلَبِهَا فَأَيُّ فَائِدَةٍ لَهُ فِي الْمَالِ إِذَا فَاتَتِ الرَّاحَةُ.[٥٠٣]

- التَّرْغِيبُ فِي الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْإِعْرَاضِ عَنْهَا، وَالرَّغْبَةُ فِي الْآخِرَةِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهَا . [٥٠٤]

- الموفق في الدنيا اذا رأى نفسه قاصرة عن الجمع بين الامرين اهتم بما يبقى ، واقل العناية بما يفني وآثر الآخرة على الدنيا فلا يلتفت إلى الدنيا الاَّ بقدر ما يتبلغ به إلى الآخرة مراعياً فيه حكم الشرع ومحافظاً لقول الله عز وجل : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ}[فاطر : ٥] ومعرفة ذلك والوصول اليه لا يمكن إلا أن يستضيء العقل بنور الشرع معتمداً على من له الخلق والأمر .[٥٠٥]

---

٤٩٨ - بحر الفوائد (ص : ٣٣٣)
٤٩٩ - بريقة محمودية (٣/ ٢١) ، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٢٥)
٥٠٠ - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣)
٥٠١ - إغاثة اللهفان (١/ ٣٦)
٥٠٢ - بحر الفوائد (ص : ٣٣٣)
٥٠٣ - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣)
٥٠٤ - بحر الفوائد (ص : ٣٣٣)
٥٠٥ - تفصيل النشأتين (ص : ٧١)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

– إذا أصبح العَبْد وَأمسى وَلَيْسَ همه إِلَّا الله وَحده تحمل الله – سُبْحَانَهُ – حَوَائِجه كلهَا وَحمل عَنهُ كل مَا أهمه وَفرغ قلبه لمحبته وَلسَانه لذكره وجوارحه لطاعته وَإِن أصبح وَأمسى وَالدُّنْيَا همه حمله الله همومها وغمومها وأنكادها ووكله إِلَى نَفسه فشغل قلبه عَن محبته بمحبة الْخلق وَلسَانه عَن ذكره بذكرهم وجوارحه عَن طَاعَته بخدمتهم وأشغالهم فَهُوَ يكدح كدح الْوَحْش فِي خدمَة غَيره كالكير ينْفخ بَطْنه ويعصر أضلاعه فِي نفع غَيره لكل من أعرض عَن عبودية الله وطاعته ومحبته بلي بعبودية لمخلوق ومحبته وخدمته قَالَ تَعَالَى {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ} [الزخرف : ٣٦]

– الأمر المشاهد من تعذيب طلاب الدنيا ومحبيها ومؤثريها على الآخرة : بالحرص على تحصيلها والتعب العظيم في جمعها ومقاساة أنواع المشاق في ذلك فلا تجد أتعب ممن الدنيا أكبر همه وهو حريص بجهده على تحصيلها والعذاب هنا هو الألم والمشقة والنصب [٥٠٦]. ذلك أن محبتها تجعلها أكثر هم العبد ، ومحبها أشد الناس عذابا بها وهو معذب في دوره الثلاث يعذب في الدنيا بتحصيلها والسعي فيها ومنازعة أهلها وفى دار البرزخ بفواتها والحسرة عليها وكونه قد حيل بينه وبين محبوبه على وجه لا يرجو اجتماعه به ابدا ولم يحصل له هناك محبوب يعوضه عنه فهذا أشد الناس عذابا في قبره يعمل الهم والغم والحزن والحسرة في روحه ما تعمل الديدان وهوام الأرض في جسمه .[٥٠٧]

١٠– حُلْوَةُ الدُّنْيَا مُرَّةُ الْآخِرَةِ :

(١٠٧) ٢٢٨٩٩ – حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : يَا سَامِعَ الْأَشْعَرِيِّينَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (حُلْوَةُ الدُّنْيَا مُرَّةُ الْآخِرَةِ، وَمُرَّةُ الدُّنْيَا حُلْوَةُ الْآخِرَةِ) [٥٠٨]

---

[٥٠٦] – إغاثة اللهفان (١/ ٣٦)

[٥٠٧] – عدة الصابرين (ص : ١٨٩)

[٥٠٨] – **التخريج :**

رواه عبد الله (العلل ومعرفة الرجال ٢٥١٤) حَدثني أبي به . ورواه الحاكم (المستدرك : كِتَابُ الرِّقَاقِ ٧٨٦١) من طريق أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ . ورواه البيهقي (شعب الإيمان ٩٨٥٣) عن الحاكم .

ورواه ابن أبي عاصم (الزهد ١٥٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ – ، والبغوي (معجم الصحابة ٢٠١٥) أخبرنا عبد الله قال حدثني إبراهيم بن هانىء –، والطبراني (المعجم الكبير ٣٤٣٨) ، (مسند الشاميين ٩٦٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ الْحَوْطِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْحَوْطِيّ – ، ومن طريق الطبراني : رواه الخطيب (موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٣٧٦/ذكر كَعْب بْن عَاصِم صَاحب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَبُو مَالك الْأَشْعَرِيّ الَّذِي روى عَنهُ شُرَيْح بْن عبيد)

ورواه ابن زبر الربعي (وصايا العلماء عند حضور الموت ص : ٧٣) حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : نا عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ–، وابن عساكر (تاريخ دمشق ٦٧/ ١٩٧) اخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد حدثني ابن هانئ –، وقال : أخبرنا أبو المظفر بن القشيري وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالا أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس التميمي أنا أبو لبيد محمد بن إدريس السامي نا سلمة بن شبيب –، كلهم عن أَبِي الْمُغِيرَةِ به .

ورواه ابن زبر الربعي قَالَ : وَأَنَا أَبِي أَيْضًا نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيُّ نا عُتْبَةُ بْنُ السَّكَنِ الْفَزَارِيُّ نا صَفْوَانُ به.

رجال السند في المسند :

أَبُو الْمُغِيرَةِ : ٤١٤٥– عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، الحمصي : ثقة ، مات سنة ٢١٢(ع) ، (الكاشف٣٤٢٢) : ثقة وينظر : (تهذيب الكمال ٣٤٩٥) ، (تهذيب التهذيب٧٠٨)

صَفْوَانُ : ٢٩٣٨– ابن عمرو بن هرم السكسكي ، الحمصي : ثقة ، مات سنة ١٥٥ أو بعدها (بخ م ٤) ، (الكاشف٢٤٠٢) : وثقوه . وينظر : (تهذيب الكمال ٢٨٨٨) ، (تهذيب التهذيب ٧٥١)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

معنى الحديث ، وما يؤخذ منه :

– المعنى : لا تجتمع الرغبة في الدنيا ، والرغبة في الله والآخرة بها ولا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد إلا طردت إحداهما الأخرى ، واستبدت بالمسكن ؛ فإن النفس واحدة والقلب واحد فإذا اشتغلت بشيء انقطع عن ضده .[٥٠٩] ويحتمل أن يكون المراد : حلوة الدنيا : ما تشتهيه النفس في الدنيا ، مرة الآخرة ، أي يعاقب عليه في الآخرة ، ومرة الدنيا : ما يشق عليه من الطاعات ، حلوة الآخرة ، أي يثاب عليه في الآخرة .[٥١٠]

– أن الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ، ولذات الآخرة ممتنع غير ممكن ، والله – سبحانه وتعالى– يمكن المكلف من تحصيل أيهما شاء ، فإذا أشغله بتحصيل إحداهما فقط فقد فوت الأجر على نفسه .[٥١١]

شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ : ٢٧٧٥– الحمصي : ثقة ، وكان يرسل كثيرا مات بعد ١٠٠هـ (د س ق) (الكاشف ٢٢٦٦) : صدوق قد أرسل عن خلق. وفي (تهذيب الكمال ٢٧٢٦) : سئل مُحَمَّد بْن عوف هل سمع شريح بْن عُبَيد من أَبي الدَّرْدَاء ؟ فقال : لا. قيل له : فسمع من أحد من أصحاب النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ما أظن ذلك ، وذلك أنه لا يقول فِي شيء من ذلك سمعت وهو ثقة . وينظر : (تهذيب التهذيب٥٧٥)

درجة الحديث في المسند : تعليق المحقق في طبعة الرسالة :

(٢٢٨٩٩) (٣٧/ ٥٣٣) إسناده ضعيف لانقطاعه ، فإن شريح بن عبيد لم يسمع أبا مالك الأشعري.

درجة الحديث :

الحديث ضعيف ؛ لأن مدار الطرق على رواية شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ – وهو ثقة ، وكان يرسل ، ولم يدرك أَبا مَالِكٍ – رضي الله عنه – وفي (المراسيل ، لابن أبي حاتم ص : ٩٠ رقم٣٢٧– ب) قال أبو حاتم : شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري : مرسل . ونقله العلائي (جامع التحصيل ص : ١٩٥رقم ٢٨٣) ، ومغلطاي (إكمال تهذيب الكمال ٢٣٧٣) ، وأبو زرعة العراقي (تحفة التحصيل ص : ١٤٦) ، وجزم الذهبي بأن رواية شريح عَنْ أَبِي مَالِكٍ مُرْسَلَةٌ مُنْقَطِعَةٌ ، وهذا الإرسال كثير في حديث الشاميين. في (تاريخ الإسلام ١٣٤)

فالحديث منقطع ، ومع ذلك صحح الحاكم إسناده . ونقل المنذري (الترغيب والترهيب ٤٩٠٤) قول الْحَاكِم . وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧٨٢٦) رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ . وصححه السيوطي (الجامع الصغير ٣٧٥٤) ، والألباني (صحيح الترغيب والترهيب٣/ ١٤٤ح٣٢٤٨) ، (صحيح الجامع الصغير١/ ٦٠٣ ح ٣١٥٥) ، وفي (السلسلة الصحيحة ٤/٤٣١ح١٨١٧) تبعا للحاكم والذهبي ، ثم تراجع عن تصحيح (تراجعات الألباني ص : ٤٠) لانقطاعه . ونبّه – رحمه الله – على ذلك (السلسلة الضعيفة ١٢/ص٢٣٨ ح٥٦٠٦) وقال : فقد أوردت حديثاً في (الصحيحة) برقم (١٨١٧) وصحّحته تبعاً للحاكم والذهبي ، وهو من هذا الوجه المنقطع " ، يعني بين شريح بن عبيد وأبي مالك الأشعري ، والله الموفق .

وقال الوادعي (أحاديث معلة ظاهرها الصحة ص٤٠٥) هذا الحديث ظاهره الصحة ، وأعله بالانقطاع ، لكنه نقل قول أبي حاتم قال : إن رواية سعيد بن أبي هند عن أبي مالك الأشعري مرسلة.) وليس سعيد هو الراوي هنا . والله تعالى أعلم .

وقد جاء هذا الحديث موقوفا على التابعي الجليل طاووس – رحمه الله تعالى– ابن أبي شيبة (المصنف :كتاب الزهد ،كلام طاووس ٣٦٤٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : حُلو الدُّنْيَا مُرٌّ الآخِرَةِ ، وَمُرُّ الدُّنْيَا حُلو الآخِرَةِ . وفي طبعة مكتبة الرشد (٣٦٣٤٦) فيه تصحيف ، وهو على الصواب في نسخة عوامة (٣٦٤٨٥) ، ورواه أبو نعيم (الحلية ٤/ ١٢) من طريق ابن أَبِي شَيْبَةَ.

ورجاله ثقات :

يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري (٧٥٨٠) : ثقة في الليث ، مات سنة ٢٣١ (خ م ق) ، إبراهيم بن نافع المخزومي المكي : (٢٦٥) ثقة حافظ (ع) عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني (٣٣٩٧) : ثقة فاضل عابد مات سنة ١٣٢ (ع) ، طاوس بن كيسان اليماني الحميري– مولاهم – الفارسي يقال : اسمه ذكوان ، وطاوس لقب (٣٠٠٩) : ثقة فقيه فاضل ، مات سنة ١٠٦ وقيل بعد ذلك (ع) وقال محمد عمرو بن عبد اللطيف (تبييض الصحيفة) : إسناده صحيح. والله تعالى أعلم .

[٥٠٩] – فيض القدير (٣/ ٣٩٦ح ٥٤٦٦)

[٥١٠] – كيف تكون من الأوائل (ص: ١٣٦)

[٥١١] – فيض القدير (٣/ ٣٩٦ح ٥٤٦٦)، التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٥٠٠)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وقد خلصت في هذا البحث إلى ما يلي :

- إن من نعم الله تعالى ان يعيش طالب العلم مع حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وقد قضيت وقتا ليس بالقصير مع مسند الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – وانتفعت ولله الحمد من قراءته ، ووقفت على فوائد عديدة لا يجدها من يكتفي بالبحث عن طريق الموسوعات الحاسوبية دون استقراء .

- عناية النبي – صلى الله عليه وسلم- بتربية أمته على معرفة حقيقة الدنيا ، وطبق ذلك عمليا في نفسه أولا ، وفي أسرته وأقرب الناس إليه ،وقد أفردتها ببحث (النبي – صلى الله عليه وسلم- والدنيا) ، واكتفيت هنا بما يتعلق بوصف الدنيا ، وبيان حقيقتها ، وقدرها بالنسبة إلى الآخرة .

- أن الدنيا المذمومة : عبارة عن كل ما يشغل عن طاعة الله مما يكون قبل الموت ، وليس المراد أن ينقطع الإنسان عن الدنيا فإنه لا قوام له إلا بذلك لكن المراد أن لا تكون الدنيا قد تخللت القلب وتربعت على سويدائه ، بل المراد أن يكون الإنسان مشتغلاً بالطاعة ، عاملاً فيما يرضي الله عز وجل ، باذلاً طاقته في تحقيق مرضاة الله عز وجل ولا مانع أن يشتغل بعد ذلك فيما يقيم به معاشه ويصلح به دنياه .

- عظم الانتفاع بشروح الحديث المتنوعة ، وأهمية الحرص على الاطلاع على أكبر عدد من تلك الشروح ؛ للانتفاع بتلك الدرر التي حوتها من علم أولئك العلماء الذين أفنوا أعمارهم في خدمة سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم-

- احتوى البحث – ولله الحمد- على فنون الحديث المختلفة ففيه : تخريج ، ودراسة أسانيد ، ودراسة غريب ، وشرح غامض ، واستنباط فوائد وكل منها علم أسأل الله تعالى أن ينفع به .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث .
- فهرس الآثار .
- فهرس غريب الحديث .
- فهرس الأعلام .
- ثبت المراجع والمصادر .
- فهرس المحتويات .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة ورقمها	رقم الحديث ، أو الصفحة
-{ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ...}	[البقرة : ١٤ – ١٥]	(٧٧) ش [٥١٢]
-{ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا...}	[البقرة : ٣٠]	(٩٠)
-{ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى... }	[البقرة : ٦١]	ص ٨
-{ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ...}	[البقرة : ٨٦]	ص ٩
-{ إِن تَرَكَ خَيْرًا ...}	[البقرة : ١٨٠]	(٢٣) ش
-{ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا...}	[البقرة : ٢٠٠ – ٢٠١]	ص ٩
-{ قُلْ هُوَ أَذًى ...}	[البقرة : ٢٢٢]	(١١) ش
-{ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا...}	[البقرة : ٢٧٦]	(٢٣) ش
-{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ... }	[آل عمران : ١٤]	ص ٨
-{ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا... }	[آل عمران : ٥٦ – ٥٧]	ص ٩
-{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ...}	[آل عمران : ١٠٢]	(٩٨) ش
-{ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا ... }	[آل عمران : ١٤٨]	ص ٩ – ١٠
-{ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...}	[آل عمران : ١٨٥]	ص ٨
-{ إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ...}	[آل عمران : ١٩٢]	(٨٦) ش
-{ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ... }	[النساء : ٧٧]	ص ٨
-{ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ... }	[المائدة : ٣٣]	ص ١٠
-{ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ... }	[الْمَائِدَةِ : ١٠٠]	(٢٣) ش
-{ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا ...}	[الأنعام : ٧٠]	ص ٩
-{ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ... }	[الأنعام : ١٦٥]	(٢٣) ش
-{ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ...}	[الأعراف : ٤٣]	(٩٤)
-{ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ...}	[الأعراف : ١٤٣]	(٧٧) ش
-{ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا... }	[الأعراف : ١٥٥]	(٧٧) ش
-{ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ... }	[الأعراف : ٢٠٦]	(٩٠) ش
-{ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ }	[التوبة : ٣٨]	ص ٨
-{ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ...}	[التوبة : ٧٩]	(٧٧) ش
-{ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...}	[يونس : ٢٤]	ص ٩
-{ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ...}	[يوسف : ٨٧]	(٧٧) ش
-{ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ...}	[الرعد : ٢٦]	ص ٨
-{ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. }	[إبراهيم : ٢ – ٣]	ص ٩
-{ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ }	[الحجر : ٢]	(٨٦) ش
-{ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا... }	[النحل : ١٠٦]	ص ٥ (ش)
-{ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ }	[الكهف : ٢٩]	(٩٩) ش
-{ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... }	[الكهف : ٤٥]	ص ٩
-{ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... }	[الكهف : ٤٦]	ص ٩

[٥١٢] - يرمز (ش) إلى ما جاء في الشرح

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

-{ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا ... } [طه : ١٠٩] (٧٧) ش

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الآية	السورة ورقمها	رقم الحديث ، أو الصفحة
-{ وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ... }	[طه : ١٣١]	ص ٩
-{ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ... }	[الأنبياء :١]	(٦) ش
-{ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... }	[الأنبياء : ١٩]	(٩٠) ش
-{ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ...}	[الأنبياء : ٢٨]	(٧٧) ش
-{ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ... }	[المؤمنون : ١١٢ - ١١٤]	(٩٥) ش
-{ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ...}	[النور : ٤]	(٨٧)
-{ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ...}	[النور : ٦]	(٨٧)
-{ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا... }	[العنكبوت : ٦٤]	ص ٨
-{ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... }	[الروم : ٧]	(٢٣) ش
-{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ...}	[لقمان : ٣٣]	ص ٩
-{كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا ... }	[السجدة : ٢٠]	(٨٦) ش
-{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ...}	[الأحزاب : ٢٨- ٢٩]	(١٠٤) ش
-{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...}	[فاطر : ٥]	(١٠٦) ش
-{ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ... }	[الصافات : ٦- ٧]	ص ٨ ش
-{ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ...}	[غافر : ٣٩]	ص ٨ - ٩
-{وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ.. }	[فصلت : ١٢]	ص ٨ ش
-{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ...}	[الشُّورَى :٢٠]	ص ٩
-{ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا }	[الشُّورَى : ٤٠]	(٧٧) ش
-{ وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً... }	[الزخرف : ٣٣-٣٥]	ص ٨
-{ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ... }	[الزخرف : ٣٦]	(١٠٦) ش
-{ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ... }	[الأحقاف : ٢٠]	ص ١٠
-{ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ }	[محمد : ٦]	(٩١) ش
-{ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ... }	[محمد :٣٦]	ص ٨
-{ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى }	[النجم : ٩]	(٤٢ ، ٤٣)
-{ اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ }	[القمر : ١]	(٦) ش
-{ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا ...}	[الحديد : ١٣]	(٧٧) ش
-{ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ...}	[الحديد : ٢٠]	(١٠٤) ش
-{ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ... }	[الملك : ١- ٢]	ص ١
-{ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ..}	[الملك : ٥ }	ص ٨ ش
-{ وَخَسَفَ الْقَمَرُ }	[القيامة : ٨]	(٧٥) ش
-{ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ }	[القيامة : ٢٠ – ٢١]	(١٠٤) ش
-{ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ}	[عبس : ٢٤]	(٩) ش
-{ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ... }	[الأعلى : ١٦ – ١٧]	ص ٩
-{ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا }	[الْفَجْرِ : ٢٠]	(١٠٤) ش
-{ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ }	[سورة البلد : ٤]	(٤) ش
-{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ...}	[البينة : ٦]	(٧٧) ش
-{ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ }	[العاديات : ٨]	(٢٣) ش

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
– أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ	أَبِو هُرَيْرَةَ	(٩١) ش
– أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا ؟	الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ	(١٧)
– أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَى أَهْلِهَا ؟	أَبِو هُرَيْرَةَ	(١٥)
– أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ	عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ	(٦) ش
– آخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ	أَبِو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِو هُرَيْرَةَ	(٨٢)
– آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ	عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ	(٧٩)
– آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة	عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ	(٧٧) ش
– أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ	أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٢٣) ش
– إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ	أَبِو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٩١) ش
– إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ	عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ	(٩١) ش
– اسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ، إِنَّهُ لَغَيُورٌ	أَبِو هُرَيْرَةَ	(٨٧) ش
– أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ	عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ السُّلَمِيِّ	(٢٠)
– أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ	أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٢٩)
– الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ	سَعْدٍ بن ابي وقاص	(٤) ش
– ألكم طعام ؟	سَلْمَانَ	(١٠) ش
– أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ	عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ	(٧)
– أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ	أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٢٤)
– إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ	عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ	(٨٠)
– إِنَّ آخِرَ رَجُلَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنَ النَّارِ	أَبِو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِو هُرَيْرَةَ	(٨٣)
– إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ	عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ	(٧٨)
– إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ	أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٢٣)
– إِنَّ آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللهُ تَعَالَى	عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ	(٩٠)
– إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً	أَبِو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٧٧) ش
– إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ	أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٢٣) ش
– إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ	خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ	(٣٣)
– إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ	(٧٥)
– إِنَّ الصَّخْرَةَ العَظِيمَةَ لَتُلْقَى	عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ	(٧) ش
– إِنَّ اللَّهَ – عَزَّ وَجَلَّ – جَعَلَ مَطْعَمَ	أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ	(١٠) ش
– إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ	أَنَسٍ بن مالك	(٢١)
– إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا	أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ	(١٠)
– إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي	أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٢٥)
– إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ	أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٣١)
– إِنَّ مُوسَى قَالَ : أَيْ رَبِّ	أَبِو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٩٧)
– إنما بقاؤكم فيما سلف	عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ	(٦)
– إِنِّي أُرِيتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ	(٧٥) ش

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
– إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ	عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ	(٧٧)
– إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا	عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ	(٧٧) ش
– إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ	أَبِو أُمَامَةَ	(٥٨)
– أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ	جابر بن عبد الله	(٢٠) ش
– أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ	عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ	(٦)
– بِكَمْ تُحِبُّونَ أَنَّ هَذَا لَكُمْ ؟	جَابِرٍ بن عبد الله	(١٦)
– البَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ	(٨٧) ش
– حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرِيدُ	عَائِشَةَ	(٧٥) ش
– حُلْوَةُ الدُّنْيَا مُرَّةُ الْآخِرَةِ	أَبَو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ	(١٠٧)
– الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ	عَائِشَةَ	(٣٧)
– الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ	أَبِو هُرَيْرَةَ	(٤)
– الرَّوْحَةُ وَالغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ	(٣٨) ش
– رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ	(٥٩)
– رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ غَدْوَةٌ	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ	(٥٣، ٥٤)
– الرّبا وَإِن كثُر فإلى قُلّ	عبد الله بن مسعود	(٢٣) ش
– سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ ، مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً	الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ	(٧٧) ش
– عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ بِمَا فِيهَا	أَنَس بْن مَالِكٍ	(٧٥) ش
– عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ	أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ	(٧٥) ش
– غَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ	(٦٣)
– غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ – أَوْ رَوْحَةٌ	أَبِو هُرَيْرَةَ	(٤٠)
– غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ	أَبَو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ	(٣٨) ش
– غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ	سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ	(٥١ ، ٥٢)
– فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ ، وَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مُنَافِقٍ	جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ	(٨٥)
– قَدْ دَنَتْ مِنِّي الجَنَّةُ	أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ	(٧٥) ش
– قُولُوا قَوْلَكُمْ	عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ	(٨٧) ش
– قِيدُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ	أَبِو هُرَيْرَةَ	(٦٨)
– كَعَكَرِ الزَّيْتِ	أَبِو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٩٨) ش
– اللهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخرة	أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ	(١٠٠) ش
– اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخرة	أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ	(١٠٠) ش
– لَا تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ	أَبِو هُرَيْرَةَ	(٧٣)
– لَا وَاللهِ ، مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ	أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ	(٢٣) ش
– لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ غَدْوَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا	أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ	(٣٨) ش
– لَغَدْوَةٌ – أَوْ رَوْحَةٌ – فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ	(٦٢)
– لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ	أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ	(٤١)
– لَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	(٦٩)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
– لَقَابُ قَوْسٍ فِي الجَنَّةِ	أَبِو هُرَيْرَةَ	(٣٨) ش
– لقَدْ رَأَيْتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	(٧٥) ش
– لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	(٧٥) ش
– لو أن دلوا من غساق	عبد الله بن عمرو	(٩٨) ش
– لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ	أَبِو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٩٨)
– لَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِمَقْمَعٍ	أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٩٩)
– لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنْ أُمَّتِي	أَبِو هُرَيْرَةَ	(٣٨) ش
– لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ	أَنَسٍ بْنَ مَالِكٍ	(٨٦) ش
– مَا أَعْمَارُكُمْ فِي أَعْمَارِ مَنْ مَضَى	عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ	(٦) ش
– مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ	الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ	(١٠٠)
– ما المسؤول عنها بأعلم من السائل	أَبِو هُرَيْرَةَ	(٦) ش
– مَا خَلَّفَكَ ؟ قَالَ : أُجَمِّعُ مَعَكَ	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ	(٣٨)
– مَا رَأَيْتُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ	أَنَسٍ بْنَ مَالِكٍ	(٧٥) ش
– مَا عَلَى أَهْلِ هَذِهِ لَوِ انْتَفَعُوا بِإِهَابِهَا	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ	(٢٠) ش
– ما لِي وللدُّنْيَا ؟	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ	(١)
– مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ	أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ	(٧٥) ش
– مَثَلُكُمْ ، وَمَثَلُ الْيَهُودِ ، وَالنَّصَارَى	عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ	(٦) ش
– مُسْتَرِيحٌ ، وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ	أَبِو قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ	(١١)
– مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ	أَبِو مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ	(١٠٤)
– مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ	أَبِو هُرَيْرَةَ	(١٠٤) ش
– مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ	(٧٠ ، ٧١)
– نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ	جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ	(٨٤)
– نَضَّرَ اللهُ امْرَأً	زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ	(١٠٦)
– هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ	أَبِو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٧٧) ش
– هَذِهِ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ	عَائِشَةَ	(٣٢)
– هَلْ بَلَّغْتُ ؟	سُفْيَانَ بْنَ وَهْبٍ	(٥٧)
– هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ	أَبِو هُرَيْرَةَ	(٧٧) ش
– هَلْ رَأَيْتُمُ الصَّبْغَاءَ ؟	أَبِو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	(٨١)
– وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ	الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ	(١٨)
– وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ	أَنَس بْن مَالِكٍ	(٧٥) ش
– وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ	(١٤)
– وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ اطَّلَعَتْ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	(٧٢)
– وَالْغَدْوَةَ يَغْدُوهَا الْعَبْدُ	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ	(٣٨) ش
– وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ	الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ	(١٩)
– وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ	الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ	(١٠١)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
– وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ	أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ	(٦٧) ش
– وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ	أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ	(٧٢) ش
– وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ	زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ	(١٠٦) ش
– وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ	أَبِو هُرَيْرَةَ	(٦٧)
– يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ	٩٨) ش
– يَخْلُصُ المؤْمِنُونَ	أَبَو سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ	(٩١) ش
– يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ	عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ	(٩١) ش
– يُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ	أَنَسٍ بْنَ مَالِكٍ	(٩٦)
– يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	(٩٥)
– يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ	أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ	(٢٨)
– يَا ضَحَّاكُ مَا طَعَامُكَ ؟	الضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ الْكِلَابِيِّ	(٩)
– يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ؟	عَبْدِ اللهِ بن مسعود	(٣) ش
– يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَسْمَعُونَ	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ	(٨٧)
– يَكُونُ قَوْمٌ فِي النَّارِ	عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ	(٨٦)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الآثار

طرف الأثر	القائل	رقم الحديث
– أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصَرْمٍ	عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ	(٨)
– الْبَلاَءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ	عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود	(٨٧) ش
– أَنَّ آخِرَ، مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ	أَنَسٍ بن مالك	(٨٦)
– أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ، وَابْنُ	مُجَاهِدٍ	(٩٨)
– أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ الْحَجَرِ	ابْنِ عَبَّاسٍ	(٩٨)
– ذكرت الملائكة أعمال بني آدم	كعب	(٩٠) ش
– كَشَفَ بَعْضَ الْحُجُبِ.	مُجَاهِدٍ	(٧٧) ش
– لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ	ابْنِ عَبَّاسٍ	(٩٨) ش
– مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ	عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود	(١٠٤) ش
– نَجِيءُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ	(٨٥)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس غريب الحديث

الغريب	رقم الحديث	الغريب	رقم الحديث
- أُجَمِّعُ مَعَكَ	(٣٨)	- حَمْشَ السَّاقَيْنِ	(٨٧)
- أَخَذُوا الْمَنَازِلَ	(٧٧)	- حميل السيل	(٨١)
- أذاها	(١١)	- حين تدلت	(٦)
- آذنت	(٧)	- الْخَضِرِ	(٢٣)
- أُرَيْسِحَ	(٨٧)	- خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ	(٢٣)
- أَسَكَّ	(١٦)	- خَاصِرَتَاهَا	(٢٣)
- أُصَيْهِبَ	(٨٧)	- خَدَلَّ السَّاقَيْنِ	(٨٧)
- أَغْدَقُ مَاءً	(٨٢)	- خَسَفَتِ	(٧٥)
- انْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ	(٢٤)	- خَطَاطِيفُ	(٨١)
- أَنْعَمِ	(٩٥)	- الرُّحَضَاءَ	(٢٥)
- أَهْدَى	(٩١)	- رَوْحَةٌ	(٣٨)
- أَهْوَنُ	(١٤)	- زَهْرَةَ الدُّنْيَا	(٢٣)
- أَهِيجَهُ	(٨٧)	- سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ	(٨٧)
- أَوْتَرَ	(١)	- سَخْلَةٍ	(١٥)
- أَوْرَقَ	(٨٧)	- سُرِّيَ	(٨٧)
- بِصَرْمٍ	(٧)	- سنتُه	(٥)
- بُهْرٌ	(٢٣)	- سَيِّدُكُمْ	(٨٧)
- بُؤْسًا	(٩٥)	- شَفِيرِ جَهَنَّمَ	(٧)
- بَيْنَ مَصرَاعَيِ الْجَنَّةِ	(٧)	- شَقَّ ذَلِك	(٢١)
- تَخَلَّفَ	(٣٨)	- صائف	(١)
- تَدَلَّتْ	(٦)	- صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ	(٧)
- تَرَبُّدِ جِلْدِهِ	(٨٧)	- الصَّبْغَاءَ	(٨١)
- تَسْفَعُهُ النَّارُ	(٧٨)	- ضَافَ أَحَدُهُمْ	(٨٦)
- تَكَعْكَعْتَ	(٧٥)	- ضِبَارَاتٍ	(٨١)
- تَلَكَّأَتْ	(٨٧)	- العَشِير	(٧٥)
- تَنَاسَخَتْ	(٧)	- عَلَى قَعُود	(٢١)
- تَنَاوَلْتُ	(٧٥)	- الْعَضْبَاءَ	(٢١)
- ثَلَطَتْ	(٢٣)	- عَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ	(٨١)
- جَرْبَاءَ	(١٥)	- غَادِرٍ	(٢٤)
- جَعْدًا	(٨٧)	- غَدْوَةٌ	(٣٨)
- جُمَالِيًّا	(٨٧)	- غُيُورٌ	(٨٧)
- جدي	(١٦)	- فَرَشَهُمْ	(٨٦)
- حَذَّاء	(٧)	- فِي نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الحيوان	(٨٦)
- حَسْرَةً	(٨٢)	- قَابُ قَوْسٍ	(٤٢ ، ٤٣)
- حَسَكٌ	(٨١)	- قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا	(٧)
- الحصير	(٢)	- قَرِيبَ الْفَيْئَةِ	(٢٨)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الغريب	رقم الحديث
- قرحه	(١٠)
- قَنْطَرَةٍ	(٩١)
- قُوتَ	(٨٧)
- كظيظ	(٧)
- كَلَالِيبُ	(٨١)
- كُنَاسَةٍ	(١٨)
- كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ	(٨٤)
- لَاعِنُوا	(٨٧)
- لَتُمْلَؤُنَّهُ	(٧)
- لَحَفَهُمْ	(٨٦)
- لَكَاعًا	(٨٧)
- مَا يَصْرِينِي مِنْكَ	(٧٨)
- مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ	(٢٣)
- مُتَحَوِّضٍ	(٣٣)
- مِثْلَ التُّرْسِ لِلْغُرُوبِ	(٦)
- مَخْرَجًا	(٨٧)
- مستخلفكم	(٢٤)
- مُسْتَرِيحٌ	(١١)
- مُعَيْرِبَانِ الشَّمْسُ	(٢٤)
- ملحه	(١٠)
- مَنْبُوذَةٍ	(١٧)
- الْمُوجِبَةُ	(٨٧)
- نَصِيفُهَا	(٤٢ ، ٤٣)
- نَوَاجِذُهُ	(٧٧)
- هُذِّبُوا وَنُقُّوا	(٩١)
- وَضَعَهُ	(٢١)

الغريب	رقم الحديث
- يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ	(٩١)
- يُصْبَغُ فِي النَّارِ	(٩٥)
- يُقْتَصُّ	(٩١)
- يَقْتُلُ حَبَطًا	(٢٣)
- يَكْبُو مَرَّةً أو" فَيَنْكَبُّ"	(٧٨)
- يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ	(٧٥)
- يُلِمُّ	(٢٣)
- يُهْرِيقُونَ	(٨٤)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الأعلام

الراوي	رقم الحديث
– أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ الأموي	(١٠٦)
– إبراهيم بن نافع المخزومي	(١٠٧)
– إِبْرَاهِيمَ بن يزيد النَّخَعِيِّ	(٢)
– أحمد بن حنبل	التمهيد ص٣
– أحمد بن عبد الملك الحرّاني	(٩)
– إِسْمَاعِيلُ بن إبراهيم الأسدي	(٧٤)
– إِسْمَاعِيلُ بْنَ جَعْفَرٍ الأنصاري	(١٠٤)
– إسماعيل بن عمر الواسطي	(٦)
– ثابت بن يزيد الأحول	(١)
– الحسن بن أبي الحسن	(٩)
– حَسَنُ بْنُ مُوسَى الأشيب	(٨٦)
– حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ المروزي	(٣٧)
– حماد بن زيد الأزدي	(٩)
– حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بن دينار	(٨٦)
– دَرَّاجٍ بن سمعان أبو السمح	(٩٨)
– دُوَيْدٌ	(٣٧)
– زُرْعَة	(٣٧)
– زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التميمي	(٩٠)
– سفيان الثوري الكوفي	(١٠)
– سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ	(١٠٤)
– سليمان بن عمرو العَتْوَاريُّ	(٩٨)
– شريح بن عبيد الحضرمي	(١٠٧)
– شُعْبَةُ ابن الحجاج العتكي	(١٠٦)
– شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ	(٧٤)
– صَفْوَانُ بن عمرو السكسكي	(١٠٧)
– طاوس بن كيسان اليماني	(١٠٧)
– عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ الأموي	(١٠٦)
– عبد الرحمن بن عبد الله	(١)
– عبد الرحمن بن عبد الله	(٢)
– عَبْدِ السَّلَامِ الْمُلَائِيِّ	(١٠)
– عَبْدُ الصَّمَدِ العنبري	(١)
– عَبْدُ الْعَزِيزِ الدراوردي	(١٠٥)
– عبد القدُّوس بن الحجاج	(١٠٧)
– عبد الله بن طاوس	(١٠٧)
– عبد الله بن عون بن أرطبان	(٧٤)

الراوي	رقم الحديث
– عبد الله بن لهيعة الحضرمي	(٩٨)
– عبد الله بن يزيد المعافري	(٥)
– عبد الله بن المبارك	(٥)
– عبد الملك بن عمرو البصري	(٤)
– عُتي بن ضمرة التميمي	(١٠)
– عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ الثقفي	(٨٦)
– عَفَّانُ أبو عثمان الصفار	(١)
– عَفَّانُ بن مسلم الباهلي	(٨٦)
– عِكْرِمَةَ – مولى ابن عباس–	(١)
– عَلْقَمَةَ بن قيس النخعي	(٢)
– علي بن إسحاق السلمي	(٥)
– علي بن زيد التيمي البصري	(٩)
– عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بن عاصم	(١٠٦)
– عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو	(١٠٤)
– عمرو بن عبد الله السبيعي	(٣٧)
– عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الكوفي الأعمى	(٢)
– عَمْرِو بْن مَيْمُونٍ الأودي	(٨٦)
– كثير بن زيد	(٦)
– مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ	(٧٣)
– محمد بن عبد الرحيم	(١٠)
– محمد عمرو بن عبد اللطيف	(١٠٧)
– المطلب بن عبد الله	(٦)
– منصور بن سلمة البغدادي	(١٠٥)
– مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ الأنصاري	(٩٠)
– مُوسَى بْنُ دَاوُدَ الطرسوسي	(٩٨)
– مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ النهدي	(١٠)
– نَافِع مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَر	(٩٠)
– هِلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ	(٧٤)
– هِلال بن خباب العبدي	(١)
– وَكِيع بن الجراح الرؤاسي	(٣)
– يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ الكرماني	(٩٠)
– يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بن فروخ	(١٠٦)
– يحيى بن أيوب الغافقي	(٥)
– يزيدُ بن هارون السلمي	(٢)
– يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ العبدي	(١٠)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثبت المراجع

١ – **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة** : شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري ، تقديم : أحمد معبد عبد الكريم ، المحقق : دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف : ياسر بن إبراهيم ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

٢ – **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة** : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف : زهير بن ناصر الناصر ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية–ب المدينة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

٣ – **الآحاد والمثاني** : أبو بكر بن أبي عاصم ، المحقق : باسم فيصل الجوابرة ، دار الراية – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١ م

٤ – **الأحاديث المختارة** : الضياء المقدسي ،المحقق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة ، الطبعة : الثالثة ٢٠٠٠ م

٥ – **الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم عَرْضٌ وَدِراسَةٌ** : أحمد بن عبد العزيز القُصَيِّر، الطبعة : الأولى ١٤٣٠ هـ ، دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية (من الشاملة)

٦ – **أحاديث معلة ظاهرها الصحة** : مقبل بن هادي الوادعي الطبعة : الثانية ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م دار الآثار (من الشاملة)

٧ – **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام** : محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد ، المحقق : مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٨ – **أحكام القرآن** : محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي ، راجع أصوله : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الثالثة ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٩ – **الأحكام الشرعية الكبرى** : عبد الحق بن عبد الرحمن المعروف بابن الخراط ، المحقق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

١٠ – **إحياء علوم الدين** : أبو حامد محمد الغزالي ، دار المعرفة – بيروت

١١ – **أخبار أصبهان** : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، المحقق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٠ هـ– ١٩٩٠م

١٢ – **أخلاق النبي وآدابه** : عبد الله بن محمد المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني ، المحقق: صالح بن محمد الونيان ، دار المسلم ، الطبعة : الأولى، ١٩٩٨ م

١٣ – **الآداب** : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ، اعتنى به : أبو عبد الله السعيد المندوه ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

١٤ – **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** : أحمد بن محمد القسطلاني ، المطبعة الكبرى الأميرية – مصر ، الطبعة : السابعة ١٣٢٣ هـ

١٥ – **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** : أبو يعلى الخليلي خليل بن عبد الله القزويني ، المحقق : محمد سعيد إدريس ، مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٠٩ هـ

١٦ – **الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات** :طارق بن عوض الله ،مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٨ م

١٧ – **الأسامي والكنى** : أبو أحمد الحاكم ، المحقق : يوسف بن محمد الدخيل ، دار الغرباء الأثرية بالمدينة ، الطبعة : الأولى ١٩٩٤ م

١٨ – **الاستذكار** : يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، تحقيق : سالم محمد عطا، محمد علي معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠

١٩ – **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، المحقق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٢٠ – **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب** : أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي ، المحقق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٨ هـ –١٩٩٧م

٢١ – **الإصابة في تمييز الصحابة** : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى – ١٤١٥ هـ

٢٢ – **أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام الدارقطني** : أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني ، المحقق : محمود محمد نصار ، السيد يوسف ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م

٢٣ – **إطراف المُسْنِد المعتَلِي بأطراف المسنَد الحنبلي** : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار ابن كثير – دمشق ، دار الكلم الطيب – بيروت

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٤ – إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، المحقق : محمد حامد الفقي ، مكتبة المعارف ، الرياض

٢٥ – إكمال المعلم شرح صحيح مسلم : القاضي عياض اليحصبي (من الشاملة)

٢٦ – إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال : مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري ، المحقق : عادل بن محمد– أسامة بن إبراهيم ، الفاروق الحديثة ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٢٧ – الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال : محمد بن علي الحسيني ، حققه : عبد المعطي أمين قلعجي ، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي – باكستان

٢٨ – الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب : علي بن هبة الله بن ماكولا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١١هـ–١٩٩٠م

٢٩ – الأمالي الخميسية : ترتيب الأمالي الخميسية للشجري : مؤلف الأمالي : يحيى (ا لمرشد بالله) بن الحسين الشجري الجرجاني ، رتبها : محمد بن أحمد العبشمي، تحقيق: محمد حسن ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٣٠ – أمالي ابن بشران : عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران البغدادي ، ضبط نصه : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

٣١ – كتاب الأمثال في الحديث النبوي : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد ، الدار السلفية – بومباي الهند ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م

٣٢ – أمثال الحديث : القاضي أبي محمد الحسن الرامهرمزي ، المحقق : عبد العلي عبد الحميد الأعظمي ، الدار السلفية ، بومبائي بالهند ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٠٤هـ–١٩٨٣م

٣٣ – بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار : محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي ، المحقق : محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية – بيروت (من الشاملة)

٣٤– تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ، ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض ، وآخرون.

٣٥ – البداية والنهاية :أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر ، الطبعة : الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

٣٦ – بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية : محمد بن محمد أبو سعيد الخادمى الحنفي ، الطبعة : بدون طبعة ، ١٣٤٨هـ ، مطبعة الحلبي (من الشاملة)

٣٧ – البعث والنشور : أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : الشيخ عامر أحمد حيدر ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، بيروت الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٣٨ – البلاغة العربية : عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة : الأولى١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م (من الشاملة)

٣٩ – بهجة النفوس ، بهجة النفوس شرح مختصر صحيح البخاري : عبد الله بن ابي جمرة الاندلسي ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الثالثة

٤٠ – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام : علي بن محمد الفاسي ، المحقق : الحسين آيت سعيد ، دار طيبة – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١٨هـ–١٩٩٧م

٤١ – تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ، المحقق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية

٤٢ – تاريخ ابن معين (رواية الدوري) : يحيى بن معين البغدادي ، المحقق : أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة ، الطبعة :. الأولى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ م

٤٣ – تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) : يحيى بن معين البغدادي ، المحقق : أحمد محمد نور سيف ، دار المأمون للتراث – دمشق

٤٤ – تاريخ ابن يونس المصري : عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ

٤٥ – تاريخ أسماء الثقات : عمر بن شاهين ، تحقيق صبحي السامرائي ، الدار السلفية – الكويت ، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م

٤٦ – تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام : محمد بن أحمد الذهبي، المحقق : الدكتور بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٣ م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٧ – **التاريخ الأوسط** : محمد بن إسماعيل البخاري ، المحقق : تيسير بن سعد ، دار الرشد – الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م

٤٨ – **التاريخ الكبير** : محمد بن إسماعيل البخاري ، الطبعة : دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن .

٤٩ – **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني** : أحمد بن أبي خيثمة ، المحقق : صلاح بن فتحي هلال ، الفاروق الحديثة – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م

٥٠ – **تاريخ بغداد** : أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ

٥١ – **تاريخ دمشق** : علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، المحقق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر، الطبعة : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

٥٢ – **تالي تلخيص المتشابه** : أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، المحقق : مشهور بن حسن آل سلمان ، أحمد الشقيرات ، دار الصميعي – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ

٥٣ – **تحرير ألفاظ التنبيه** : محيي الدين يحي بن شرف النووي ، المحقق : عبد الغني الدقر ، دار القلم – دمشق ، الطبعة : الأولى، ١٤٠٨ هـ

٥٤ – **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، دار الكتب العلمية – بيروت

٥٥ – **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** : يوسف بن عبد الرحمن المزي ، المحقق : عبد الصمد شرف الدين ، المكتب الإسلامي ، والدار القيّمة ، الطبعة : الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

٥٦ – **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل** : أحمد بن عبد الرحيم العراقي ، عبد الله نوارة ، مكتبة الرشد – الرياض

٧٥ – **التحقيق في حكم رواية عبد الله بن لهيعة** : أبو يوسف بن إسماعيل المصري ، أحد أبحاث : موقع التفسير الجامع وأبحاث الفقه و السنة (من الشاملة)

٥٨ – **تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار** : عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٥٩ – **تذكرة الموضوعات** : محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي ، إدارة الطباعة المنيرية ، الطبعة : الأولى ، ١٣٤٣ هـ

٦٠ – **تراجعات الألباني (تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحا وتضعيفا)** : أبو الحسن الشيخ ، مكتبة المعارف – الرياض، ط : الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

٦١ – **ترتيب أسماء الصحابة الذين اخرج حديثهم احمد بن حنبل في المسند** : الإمام أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ، المحقق : عامر حسن صبري ، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ، ط : الأولى ١٤٠٩هـ ـ١٩٨٩م

٦٢ – **الترغيب والترهيب** : إسماعيل بن محمد الأصبهاني، الملقب بقوام السنة ، المحقق :أيمن بن صالح بن شعبان ،الطبعة : الأولى١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، دار الحديث – القاهرة

٦٣ – **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** : عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، المحقق : إبراهيم شمس الدين، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ، دار الكتب العلمية – بيروت

٦٤ – **تركة النبي صلى الله عليه وسلم والسبل التي وجهها فيها** : حماد بن إسحاق المالكي ، المحقق : أكرم ضياء العمري ، الطبعة : الأولى ١٤٠٤ هـ

٦٥ – **تطريز رياض الصالحين** : فيصل بن عبد العزيز الحريملي النجدي ، المحقق عبد العزيز بن عبد الله آل حمد ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة : الأولى، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م

٦٦ – **التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح** : سليمان بن خلف القرطبي ، المحقق : أبو لبابة حسين ، دار اللواء – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ– ١٩٨٦م

٦٧ – **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه** : مؤلف الأصل : محمد بن حبان الدارمي ، ترتيب : الأمير أبو الحسن علي بن بلبان ، مؤلف التعليقات الحسان : محمد ناصر الدين الألباني ، دار با وزير ، جدة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٦٨ – **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم** : عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم ، المحقق : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة : الثالثة ١٤١٩ هـ

٦٩ – **تفسير الإمام ابن عرفة** : محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي ، المحقق : حسن المناعي ، الطبعة : الأولى ١٩٨٦ م ، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٠ – **تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل** : علي بن محمد المعروف بالخازن ، المحقق : تصحيح محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٥ هـ

٧١ – **تفسير القرآن العظيم** : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

٧٢ – **تفسير الإمام الشافعي** : محمد بن إدريس الشافعي ، جمع وتحقيق ودراسة : أحمد بن مصطفى الفرَّان ، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى : ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م

٧٣ – **تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن** : الحسين بن مسعود البغوي ، المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، الطبعة : الرابعة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

٧٤ – **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم** : محمد بن فتوح الحَمِيدي ، المحقق : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، مكتبة السنة – القاهرة ، الطبعة : الأولى ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥

٧٥ – **تفسير عبد الرزاق** : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، دار الكتب العلمية ، دراسة وتحقيق : محمود محمد عبده ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٩هـ

٧٦ – **تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين** : الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، دار مكتبة الحياة – بيروت ، الطبعة : ١٩٨٣ م

٧٧ – **تقريب التهذيب** : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المحقق : محمد عوامة ، دار الرشيد – سوريا ،الطبعة :الأولى١٤٠٦ – ١٩٨٦ م

٧٨ – **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد** : محمد بن عبد الغني ابن نقطة ، المحقق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٧٩ – **تقييد المهمل وتمييز المشكل** : الحسين بن محمد الغساني الجياني ، المحقق : علي بن محمد العمران ، ومحمد عزيز شمس ، دار عالم الفوائد ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

٨٠ – **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** : يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ، الطبعة : ١٣٨٧ هـ

٨١ – **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي** : نصر بن محمد السمرقندي ، حققه : يوسف علي بديوي ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

٨٢ – **تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني** : عبد الله بن محمد الدويش ، تقديم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، أشرف على طبعها وتصحيحها : عبد العزيز المشيقح ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م ، دار العليان ، بريدة

٨٣ – **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة** : علي بن محمد ابن عراق ، المحقق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٣٩٩ هـ

٨٤ – **تهذيب التهذيب** : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند ، الطبعة : الأولى ١٣٢٦هـ

٨٥ – **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** : يوسف بن عبد الرحمن المزي ، المحقق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة : الأولى ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م

تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، المحقق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الأولى ٢٠٠١م

٨٦ – **التواضع والخمول** : عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، المحقق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩ م

٨٧ – **التوقيف على مهمات التعاريف** : محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ

٨٨ – **تيسير العلام شرح عمدة الأحكام** : عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، حققه : محمد صبحي بن حسن حلاق ، مكتبة الصحابة ، الأمارات – مكتبة التابعين ، القاهرة ، الطبعة : العاشرة ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م

٨٩ – **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٩ – التيسير بشرح الجامع الصغير : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي ، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض ، الطبعة : الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

١٠٠ – الثقات : محمد بن حبان البُستي ، طبع بإعانة : وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة : الدكتور محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة : الأولى ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م

١٠١ – تاريخ الثقات : أحمد بن عبد الله العجلى الكوفى ، دار الباز ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م

٩١ – الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم : الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ، صالح بن احمد الرفاعي ، عالم الكتب . بيروت ، ط : الأولى ١٤١٢هـ. ١٩٩٢م

٩٢ – جامع الأصول في أحاديث الرسول : أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون ، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان ، الطبعة : الأولى

٩٣ – جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري : محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة .

٩٤ – جامع التحصيل في أحكام المراسيل : خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي ، المحقق : حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠٧ - ١٩٨٦

٩٥ – الجامع الصغير : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، **دار** الفكر – بيروت ، بدون طبعة

٩٦ – جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، المحقق : شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة : السابعة ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

٩٧ – جامع بيان العلم وفضله : يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ، تحقيق : أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

٩٨ – الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد القرطبي ، المحقق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب- الرياض ، الطبعة : ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م

٩٩ – الجرح والتعديل : عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

١٠١ – جمهرة اللغة : محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، المحقق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٩٨٧م

١٠٢ – الجهاد لابن المبارك : عبد الله بن المبارك المرْوزي ، حققه : نزيه حماد ، الدار التونسية – تونس ، الطبعة : ١٩٧٢م

١٠٣ – الجوع :عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

١٠٤ – حاشية السندي على سنن ابن ماجه : محمد بن عبد الهادي التتوي السندي ، دار الجيل – بيروت ، بدون طبعة

١٠٥ – الحبائك في أخبار الملائك : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

١٠٦ – حديث نضر الله امرأ = جزء فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم « نضر الله امرأ سمع مقالتي فأداها » : أحمد بن محمد الأصبهاني ، ويعرف بابن مَنَّك ، دار ابن حزم - بيروت

١٠٧ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، السعادة - بجوار محافظة مصر ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

١٠٨ – خصائص مسند الإمام أحمد : محمد بن عمر الأصبهاني ، مكتبة التوبة – الرياض ، الطبعة : ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

١٠٩ – الخطب والمواعظ لأبي عبيد : أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي ، المحقق : الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة : الأولى

١١٠ – دروس الشيخ أبي إسحاق الحويني دروس صوتية قام بتفريغها : موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس]

١١١ – دروس الشيخ : محمد صالح المنجد مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net[الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١٢ – دلائل النبوة : أحمد بن الحسين البيهقي ، المحقق : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، دار الريان للتراث ، الطبعة : الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

١١٣ – الدلائل في غريب الحديث : قاسم بن ثابت السرقسطي ، تحقيق : محمد بن عبد الله القناص ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

١١٤ – دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : محمد علي بن محمد الشافعي ، اعتنى بها : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة : الرابعة ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

١١٥ – ذم الدنيا : عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

١١٦ – رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد : أحمد بن محمد الكلاباذي ، المحقق : عبد الله الليثي ، دار المعرفة – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٧هـ

١١٧ – رجال صحيح مسلم : أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر ابن مَنْجُويَه ، المحقق : عبد الله الليثي ، دار المعرفة – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧هـ

١١٨ – رياض الصالحين : محيي الدين يحي بن شرف النووي ، المكتب الإسلامي – بيروت ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني

١١٩ – الزهد : عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، دار ابن كثير ، دمشق ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

١٢٠ – الزهد : أبو بكر بن أبي عاصم ، المحقق : عبد العلي عبد الحميد حامد ، دار الريان للتراث – القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٨هـ

١٢١ – الزهد : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، وضع حواشيه : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

١٢٢ – الزهد : أسد بن موسى الملقب بأسد السنة ، المحقق : أبو اسحق الحويني الأثري ، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي ، مكتبة الوعي الإسلامي ، الطبعة : الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م

١٢٣ – الزهد : هَنَّاد بن السَّرِي الدارمي ، المحقق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦م

١٢٤ – الزهد : وكيع بن الجراح ، حققه : عبد الرحمن الفريوائي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م

١٢٥ – الزهد والرقائق : عبد الله بن المبارك المرْوزي ، المحقق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية – بيروت

١٢٦ – كتاب الزهد الكبير : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ، المحقق : عامر أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٩٩٦م

١٢٧ – الزواجر عن اقتراف الكبائر : أحمد بن محمد الهيتمي ، دار الفكر ، الطبعة : الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

١٢٨ – زيادات القطيعي على مسند الإمام أحمد دراسة وتخريجا : دخيل بن صالح اللحيدان ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة : السنة الرابعة والثلاثون العدد (١١٤) ١٤٢٢هـ

١٢٩ – سبل السلام : محمد بن إسماعيل الصنعاني ، دار الحديث ، الطبعة : بدون طبعة وبدون تاريخ

١٣٠ – سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة : الأولى ، (لمكتبة المعارف)

١٣١ – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة : محمد ناصر الدين الألباني ، دار المعارف ، الرياض ، الطبعة :الأولى ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

١٣٢ – سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني ، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت

١٣٣ – سنن ابن ماجه : ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

١٣٤ – سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣٥ – السنن الصغرى للنسائي : أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م

١٣٦ – سنن الدارقطني : علي بن عمر الدارقطني ، حققه : شعيب الارنؤوط ، وغيره ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م

١٣٧ – سنن : الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م

١٣٨ – سنن سعيد بن منصور : سعيد بن منصور الجوزجاني ، المحقق : حبيب الرحمن الأعظمي ، الدار السلفية – الهند ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م

١٣٩ – السنن الكبرى : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ، المحقق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

١٤٠ – السنن الكبرى : أحمد بن شعيب النسائي ، المحقق : حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة : الأولى١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

١٤١سيرة الإمام أحمد بن حنبل : صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ ، المحقق : الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار الدعوة – الاسكندرية ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٤هـ

١٤٢ – سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين : يحيى بن معين البغدادي ، المحقق : أحمد محمد نور سيف ، مكتبة الدار – المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م

١٤٣ – سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المحقق : زياد محمد منصور ، مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة والطبعة : الأولى ١٤١٤ هـ

١٤٤ – سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل : أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني ، المحقق : محمد علي قاسم العمري ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م

١٤٥ – سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه : أحمد بن محمد المعروف بالبرقاني ، المحقق : عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، كتب خانه جميلي – لاهور ، باكستان ، الطبعة : الأولى ١٤٠٤هـ

١٤٦ – سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني : علي بن عمر الدارقطني ، المحقق : موفق عبد القادر ، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ م

١٤٧ – سؤالات السلمي للدارقطني : محمد بن الحسين السلمي ، تحقيق : فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد الحميد وخالد الجريسي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٧ هـ

١٤٨ – السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث : علي محمد محمد الصَّلاَّبي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة : السابعة ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

١٤٩ – شرح ابن بطال : ابن بطّال أبي الحسن علي بن خلف ، تعليق : ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط : الأولى ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

١٥٠ – شرح سنن أبي داود : محمود بن أحمد بدر الدين العيني ، المحقق : خالد المصري ، مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

١٥١ – شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : هبة الله بن الحسن اللالكائي ، تحقيق : أحمد بن سعد الغامدي ، دار طيبة – السعودية ، الطبعة : الثامنة ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م

١٥٢ – شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : محمد بن عبد الباقي الأزهري ، تحقيق : طه عبد الرءوف ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م

١٥٣ – شرح السنة : الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي – دمشق ، بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

١٥٤ – شرح السيوطي لسنن النسائي : عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٥٥ – شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ " الكاشف عن حقائق السنن " : حسين بن محمد الطيبي ، تحقيق : نعيم أشرف و آخرون ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية – باكستان ، ط : الأولى ١٤١٣ هـ

١٥٦ – شرح النووي = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : محيي الدين يحيى النووي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٢م

١٥٧ – شرح حديث لبيك اللهم لبيك : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، المحقق : وليد آل فريان ، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧هـ

١٥٨ – شرح رياض الصالحين : أحمد حطيبة ، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net[الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس]

١٥٩ – شرح سنن ابن ماجه : مجموع من ٣ شروح : « مصباح الزجاجة » للسيوطي ، « إنجاح الحاجة » لمحمد عبد الغني المجددي ، « ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات » لفخر الحسن بن عبد الرحمن الكنكوهي ، قديمي كتب خانة – كراتشي

١٦٠ – شرح سنن أبي داود : عبد المحسن بن حمد العباد البدر ، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها : موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net ، [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس]

١٦١ – شرح علل الترمذي : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، المحقق : همام عبد الرحيم سعيد ، مكتبة المنار – الأردن ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

١٦٢ – شرح عمدة الأحكام : عبد الله بن عبد الرحمن جبرين ، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها : موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net ، [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس]

١٦٣ – شرح مشكل الآثار : أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى – ١٤١٥ هـ ، ١٤٩٤ م

١٦٤ – شرح نهج البلاغة : عبد الحميد بن هبة الله ، المحقق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاه ، (من الشاملة)

١٦٥ – شعب الإيمان : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق : محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ

١٦٦ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى : القاضي عياض اليحصبي ، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ، دار الفكر ، ط : ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م

١٦٧ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة : الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

١٦٨ – صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : محمد بن حبان البُستي ، ترتيب : الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، حققه : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

١٦٩ – صحيح البخاري= لجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه : محمد بن إسماعيل البخاري ، المحقق : محمد زهير الناصر ، دار طوق النجاة – بيروت ، الطبعة : الاولى ١٤٢٢هـ – ١٤٢١هـ

١٧٠ – صحيح الترغيب والترهيب : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة : الخامسة

١٧١ – صحيح الجامع الصغير وزياداته : محمد ناصر الدين الألباني ، إشراف : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط : الثانية ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

١٧٢ – صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري ، المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٧٣ – صفة النار : عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، المحقق : محمد خير، دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

١٧٤ – الضعفاء الكبير : أبو جعفر محمد العقيلي ، المحقق : عبد المعطي قلعجي ، دار المكتبة العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

١٧٥ – الضعفاء والمتروكون : أحمد بن شعيب النسائي ، المحقق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي – حلب ، الطبعة : الأولى ١٣٩٦هـ

١٧٦ – طبقات الشافعية الكبرى : عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، المحقق : محمود الطناحي ، عبد الفتاح الحلو ، دار هجر ، الطبعة : الثانية ١٤١٣هـ

١٧٧ – الطبقات الكبرى : محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

١٧٨ – **طريق الهجرتين وباب السعادتين** : محمد بن أبي بكر ابن القيم ، دار ابن القيم – الدمام ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م

١٧٩ – **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي** : ابن العربي المالكي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط : بدون

١٨٠ – **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين** : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، تحقيق : زكريا علي يوسف ، دار الكتب العلمية – بيروت

١٨١ – **العقوبات** : عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق : محمد خير، دار ابن حزم –بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م

١٨٢ – **العلل ومعرفة الرجال** : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المحقق : وصي الله عباس ،دار الخاني –الرياض ، الطبعة : الثانية ١٤٢٢ هـ – ٢٠١ م

١٨٣ – **العلل : لأحمد رواية المروذي = الجامع في العلل ومعرفة الرجال** : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المحقق : وصى الله عباس ، الدار السلفية ، بومباى – الهند ، الطبعة : الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

١٨٤ – **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** : علي بن عمر الدارقطني ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

١٨٥ – **العلل** : عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم ، تحقيق : فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي ، مطابع الحميضي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م

١٨٦ – **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، المحقق : إرشاد الحق الأثري ، إدارة العلوم الأثرية ، فيصل آباد ، باكستان ، الطبعة : الثانية ١٤٠١هـ–١٩٨١م

١٨٧ – **كتاب العلم** : أحمد بن محمد سِلَفَه الأصبهاني ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٤ م

١٨٨ – **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** : محمود بن أحمد بدر الدين العينى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٨٩ – **عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد** : أحمد بن محمد المعروف بـ « ابن السُّنِّي » ، المحقق : كوثر البرني ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة و بيروت

١٩٠ – **عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم : تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته** : محمد أشرف بن أمير بن علي العظيم آبادي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٥ هـ

١٩١ – **كتاب العين** : الخليل بن أحمد الفراهيدي ،المحقق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد – العراق ، ط : ١٩٨٢ م

١٩٢ – **غاية المقصد فى زوائد المسند** : علي بن أبي بكر الهيثمي ، المحقق : خلاف محمود ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

١٩٣ – **غريب الحديث** : إبراهيم بن إسحاق الحربي ، المحقق : سليمان إبراهيم العايد ، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥ هـ

١٩٤ – **غريب الحديث** : أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، المحقق : عبد المعطي القلعجي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

١٩٥ – **غريب الحديث** : أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي ، المحقق : محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد– الدكن ، الطبعة : الأولى ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م

١٩٦ – **غريب الحديث** : حمد بن محمد المعروف بالخطابي ، المحقق : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، وخرج أحاديثه : عبد القيوم عبد رب النبي ، دار الفكر ، الطبعة : ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م

١٩٧ – **الغريب المصنف** : أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي ، المحقق : صفوان عدنان داوودي ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة : جـ ١: ، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ ، جـ ٢: ، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ

١٩٨ – **الفائق في غريب الحديث والأثر** : محمود بن عمرو الزمخشري ، المحقق : علي البجاوي – محمد أبو الفضل ، دار المعرفة – لبنان ، الطبعة : الثانية

١٩٩ – **فتح الباري شرح صحيح البخاري** : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، تحقيق : محمود عبد المقصود ، ومجدي الشافعي ، وآخرين ، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

٢٠٠ – **فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري** : سعيد بن علي بن وهب القحطاني ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الطبعة : الأولى ١٤٢١هـ

٢٠١ – **الفوائد** : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير : محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، الطبعة : الأولى ، ١٣٥٦ هـ

٢٠٣ – القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة : الثامنة ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٢٠٤ – القصاص والمذكرين : أبو الفرج ابن الجوزي ، المحقق : محمد لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م

٢٠٥ – قصر الأمل : عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ، المحقق : محمد خير، دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

٢٠٦ – القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠١هـ

٢٠٧ – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : محمد بن أحمد الذهبي ، المحقق : محمد عوامة ، دار القبلة – مؤسسة علوم القرآن ، جدة ، الطبعة : الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

٢٠٨ – الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث : عبد الله بن عدي الجرجاني ، المحقق : عادل أحمد ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٩٩٧ م

٢٠٩ – كشف الخفاء ومزيل الإلباس : إسماعيل بن محمد العجلوني ، المكتبة العصرية ، تحقيق : عبد الحميد بن أحمد هنداوي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م

٢١٠ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة ، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م

٢١١ – كشف المشكل من حديث الصحيحين : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، المحقق : علي حسين البواب ، دار الوطن – الرياض

٢١٢ – الكنى والأسماء : مسلم بن الحجاج ، المحقق : عبد الرحيم القشقري ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م

٢١٣ – لسان العرب : محمد بن مكرم بن على ابن منظور ، دار صادر – بيروت ، الطبعة : الثالثة ١٤١٤ هـ

٢١٤ – لسان الميزان : أحمد بن علي بن حجر ، المحقق : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٢ م

٢١٥ – المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : محمد بن حبان البُستي ، المحقق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي – حلب ، الطبعة : الأولى ، ١٣٩٦هـ

٢١٦ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، المحقق : حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي –القاهرة ، الطبعة: ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م

٢١٧ – مجمل اللغة : أحمد بن فارس القزويني ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٢١٨ – محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي ، المحقق : محمد باسل، دار الكتب العلميه – بيروت ، الطبعة : الأولى – ١٤١٨ هـ

٢١٩ – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : عبد الحق بن غالب المحاربي ، المحقق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ

٢٢٠ – المحكم والمحيط الأعظم : علي بن إسماعيل بن سيده ، المحقق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية– بيروت ، الطبعة : الأولى١٤٢١هـ–٢٠٠٠م

٢٢١ – المحنة على إمام أهل السنة أحمد بن حنبل : عبد الغني المقدسي ، المحقق: أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

٢٢٢ – مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة : ١٤١٥ هـ– ١٩٩٥ م

٢٢٣ – المختلطين : خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي ، المحقق : رفعت فوزي عبد المطلب ، علي عبد الباسط مزيد ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م

٢٢٤ – المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص : محمد بن عبد الرحمن البغدادي المخَلِّص ، المحقق : نبيل سعد الدين جرار ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر ، الطبعة : الأولى ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٢٥ – المدخل : محمد بن محمد العبدري الشهير بابن الحاج ، دار التراث ، الطبعة : بدون طبعة وبدون تاريخ

٢٢٦ – المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب : بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار العاصمة – مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة ، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ

٢٢٧ – المراسيل : عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم ، المحقق : شكر الله نعمة الله قوجاني ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٣٩٧ هـ

٢٢٨ – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن سلطان محمد الملا الهروي القاري ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م

٢٢٩ – المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله المعروف بابن البيع ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م

٢٣٠ – المستدرك على الصحيحين للحاكم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، المحقق : أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الحرمين – القاهرة ، الطبعة : ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م

٢٣١ – مسند ابن أبي شيبة : أبو بكر بن أبي شيبة ، المحقق : عادل العزازي وأحمد المزيدي ، دار الوطن – الرياض ، الطبعة : الأولى١٩٩٧م

٢٣٢ – مسند الإمام عبد الله بن المبارك : عبد الله بن المبارك بن واضح ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ

٢٣٣ – مسند أبي يعلى : أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي ، المحقق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث – جدة ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م

٢٣٤ – مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار : أحمد بن عمرو المعروف بالبزار ، المحقق : محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٩م)

٢٣٥ – مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المحقق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، وآخرون ، إشراف : عبد الله بن عبد المحسن التركي
مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٢٣٦ – مسند إسحاق بن راهويه : إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه ، المحقق : عبد الغفور البلوشي ، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى١٤١٢ هـ – ١٩٩١م

٢٣٧ – مسند الروياني : محمد بن هارون الرُّوياني ، المحقق : أيمن علي أبو يماني ، مؤسسة قرطبة – القاهرة ، الطبعة : الأولى ١٤١٦ هـ

٢٣٨ – مسند أبي داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ، المحقق : محمد بن عبد المحسن التركي ، دار هجر– مصر ، الطبعة : الأولى ١٤١٩هـ–١٩٩٩م

٢٣٩ – مسند الشهاب : محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ، المحقق : حمدي بن عبد المجيد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦ م

٢٤٠ – مشارق الأنوار على صحاح الآثار : عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، المكتبة العتيقة ودار التراث ، الطبعة : بدون

٢٤١ – مشكاة المصابيح : محمد بن عبد الله التبريزي ، المحقق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة : الثالثة ١٩٨٥م

٢٤٢ – مشكل الحديث وبيانه : محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، المحقق : موسى محمد علي ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة : الثانية ١٩٨٥م

٢٤٣ – مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : أحمد بن أبي بكر البوصيري ، المحقق : محمد المنتقى الكشناوي ، دار العربية – بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠٣ هـ

٢٤٤ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد الحموي ، المكتبة العلمية – بيروت ، ط : بدون

٢٤٥ – المصعد الأحمد : المصعد الاحمد في ختم مسند الامام احمد ، محمد بن محمد ابن الجزري ، الناشر : مكتبة التوبة – الرياض ، ط : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

٢٤٦ – المصنف : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، المحقق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠٣هـ

٢٤٧ – معالم السنن شرح سنن أبي داود : حمد بن محمد المعروف بالخطابي ، المطبعة العلمية – حلب ، الطبعة : الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٢٤٨ – **المعجم الأوسط** : سليمان بن أحمد الطبراني ، المحقق : طارق عوض الله ، عبد المحسن الحسيني ، دار الحرمين – القاهرة

٢٤٩ – **معجم البلدان** : ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار صادر – بيروت ، الطبعة : الثانية ١٩٩٥ م

٢٥٠ – **معجم الشيوخ الكبير** : محمد بن أحمد الذهبي ، المحقق : الدكتور محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف ، الطبعة : الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٢٥١ – **معجم الصحابة** : عبد الله بن محمد البغوي،المحقق : محمد الأمين الجكني ، مكتبة دار البيان – الكويت ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

٢٥٢ – **معجم الصحابة** : عبد الباقي بن قانع الأموي ، المحقق : صلاح المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ١٤١٨هـ

٢٥٣ – **معجم الفروق اللغوية** : الحسن بن عبد الله العسكري ، المحقق : الشيخ بيت الله بيات ، ومؤسسة النشر الإسلامي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٢هـ

٢٥٤ – **المعجم الكبير** : سليمان بن أحمد الطبراني ، المحقق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة : الثانية

٢٥٥ – **المعجم الوسيط** : ابراهيم أنيس – وآخرون ، إشراف :حسن عطية- محمد شوقي ، الناشر – بدون ، ط : الثانية

٢٥٦ – **معرفة الصحابة** : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٢٥٧ – **المعرفة والتاريخ** : يعقوب بن سفيان الفسوي ، المحقق : أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠١ هـ– ١٩٨١ م

٢٥٨ – **المعلم بفوائد مسلم** : محمد بن علي المازري ، تحقيق : الشيخ محمد الشاذلي النيفر ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط : الثانية ١٩٩٢ م

٢٥٩ – **المغرب** : ناصر بن عبد السيد أبي المكارم المُطَرِّزِيّ ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة : بدون طبعة وبدون تاريخ

٢٦٠ – **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)** : عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٢٦١ – **المغني في الضعفاء** : محمد بن أحمد الذهبي ، المحقق : الدكتور نور الدين عتر ، بدون ناشر وبدون طبعة

٢٦٢ – **المفاريد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** : أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي ، المحقق : عبد الله بن يوسف الجديع ، مكتبة دار الأقصى – الكويت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥هـ

٢٦٣ – **المفردات في غريب القرآن** : الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، المحقق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق ، بيروت ، الطبعة : الأولى – ١٤١٢ هـ

٢٦٤ – **المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى** : جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود ، الباحث في القرآن والسنَّة (من الشاملة)

٢٦٥ – **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** : أَحْمَدُ بنُ أبي حَفْصٍ القرطبيُّ ، المحقق : محيي الدين مستو وآخرون ، دار ابن كثير – دمشق – بيروت ودار الكلم الطيب – دمشق – بيروت ، ط : الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

٢٦٤ – **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** : محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، المحقق : محمد الخشت ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م

٢٦٥ – **معجم شيوخ الإمام أحمد في المسند** : عامر حسن صبري ، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، ط : الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

٢٦٦ – **معجم لغة الفقهاء** : محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي ، دار النفائس، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م (من الشاملة)

٢٦٧ – **معجم مقاييس اللغة** : أحمد بن فارس الرازي ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٦٨ – **من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث** : محمد بن أحمد الذهبي ، المحقق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ،الطبعة : الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م (من الشاملة)

٢٦٩ – **تحرير أحوال الرواة المختلف فيهم بما لا يوجب الرد ، من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث للإمام شمس الدين الذهبي** : عمرو عبد المنعم سليم ، دار الضياء . طنطا ، ط : الأولى ١٤٢٨هـ.٢٠٠٨م

٢٧٠ – **القاري شرح مختصر صحيح البخاري** : حمزة محمد قاسم ، راجعه : عبد القادر الأرناؤوط ، اعتني بتصحيحه ونشره : بشير عيون ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، مكتبة المؤيد – الطائف

٢٧١ – **منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد** : يحيى بن إبراهيم السلماسي ، المحقق : محمود بن عبد الرحمن قدح ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٢٧٢ – مناقب الإمام أحمد : أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، المحقق : عبد الله النزكي ، : مكتبة الخانجي . مصر ، ط : الأولى ١٣٩٩هـ . ١٩٨٩م

٢٧٣ – المنتخب من مسند عبد بن حميد : عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ، المحقق : صبحي السامرائي ، محمود الصعيدي ، مكتبة السنة – القاهرة ، الطبعة : الأولى ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م

٢٧٤ – المنتخب من علل الخلال : عبد الله بن أحمد الشهير بابن قدامة المقدسي ، تحقيق : طارق عوض الله ، دار الراية – الرياض ، ط : الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٢٧٥ – المنتقى شرح الموطإ : سليمان بن خلف القرطبي ، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر ، الطبعة : الأولى ١٣٣٢ هـ (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، بدون تاريخ)

٢٧٦ – المؤتَلِف والمختَلِف : علي بن عمر الدارقطني ، تحقيق : موفق عبد القادر ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٢٧٧ – موضح أوهام الجمع والتفريق : أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، المحقق : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المعرفة – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٧ هـ

٢٧٨ – الموضوعات : عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، تحقيق : عبد الرحمن عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ، جـ ١، ٢: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م ، جـ ٣: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

٢٧٩ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال : محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

٢٨٠ – النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية : محمد الأمير الكبير المالكي ،المحقق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م

٢٨١ – نزهة الألباب في الألقاب : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المحقق : عبد العزيزالسديري ، مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م

٢٨٢– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر البقاعي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م

٢٨٣ – النكت على مقدمة ابن الصلاح : محمد بن عبد الله الزركشي ، المحقق : زين العابدين بلا فريج ، أضواء السلف – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

٢٨٤ – النهاية في الفتن والملاحم : إسماعيل بن عمر بن كثير ، المحقق : محمد أحمد عبد العزيز ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٢٨٥ – النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات المبارك ابن الأثير ، تحقيق : طاهر الزاوى - محمود الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٢٨٦ – نيل الأوطار : محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق : عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث ، مصر ، الطبعة : الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

٢٨٧ – وصايا العلماء عند حضور الموت : محمد بن عبد الله بن زبر الربعي ، المحقق : صلاح الخيمي وعبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير - دمشق – بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م

٢٨٨ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أحمد بن محمد البرمكي ، المحقق إحسان عباس ، دار صادر – بيروت- الطبعة : الاولى ١٩٠٠م

٢٨٩ – يا ليت قومي يعلمون : محمد حسين يعقوب ، (من الشاملة)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
- مقدمة	١
- التمهيد	٤
- التعريف بمسند الإمام أحمد ، مع ترجمته – رحمه الله تعالى – بإيجاز .	٤
- تعريف الدنيا لغة ، واصطلاحا ، وبعض الآيات الكريمة الواردة في وصفها .	٨
- أحاديث وصف الدنيا : ويشتمل على مبحثين :	١٢
- المبحث الأول :حقيقة الدنيا : ويشتمل على :	١٢
١. الدنيا ظل زائل.	١٢
٢. الدنيا سجن المؤمن .	١٦
٣. قصر الدنيا وسرعة زوالها.	١٩
٤. مَثَل الدُّنْيَا.	٢٥
٥. الدنيا لِلْمُؤْمِنُ نَصَب وَأَذَى .	٢٩
٦. هوان الدنيا عَلَى اللهِ تعالى .	٣١
٧. الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ .	٣٦
٨. هل الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ؟.	٤٧
- المبحث الثاني : الدنيا بالنسبة إلى الآخرة ويشتمل على :	٤٩
١. العمل للآخرة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .	٤٩
٢. نعيم الجنة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .	٥٤
٣. عذاب الدنيا أهون مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ.	٧٩
٤. الْمُؤْمِنُ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا.	٨٩
٥. صَبْغَة في الجنة أو النار تنسي ما كان في الدنيا .	٩٢
٦. هل دَلْو مِنْ غَسَّاقٍ ينتن الدُّنْيَا ؟.	٩٤
٧. مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ ؟	٩٦
٨. مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ.	٩٨
٩. مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ .	١٠٣
١٠- حلوة الدنيا مرة الآخرة .	١٠٧
- الخاتمة	١٠٩
- الفهارس .	١١٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب